



# مجلة مجمع اللغة العربية الأردني



السنة الرابعة عشرة

العدد ٣٨



# مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

السنة الرابعة عشرة

العدد ٣٨

---

كانون الثاني - حزيران ١٩٩٠ م

---

جمادى الأولى - شوال ١٤١٠ هـ

مجلة  
مجتمع اللغة العربية الأردني  
( مجلة متخصصة محكمة )  
تصدر مرتين في السنة

- \* البحوث التي ترسل إلى المجلة تكون خاصة بها ، ولم يسبق أن نشرت في مكان آخر ، وان تتوافر فيها شرائط البحث العلمي .
- \* يرسل كل بحث إلى ثلاثة محكمين مختصين ، وفي ضوء تقاريرهم تقرر هيئة التحرير نشر البحث أو الاعتذار عن عدم نشره .
- \* البحوث غير المجازة لا ترد إلى أصحابها .
- \* يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية .
- \* تقبل للنشر مراجعات الكتب إذا كانت قيمة .
- \* يجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر ، بعد نشره في مجلة المجتمع ، شريطة أن يشير إلى ذلك .

الاشتراكات

- |                                     |                   |
|-------------------------------------|-------------------|
| ديناران سنوياً                      | في الأردن         |
| ثلاثة دنانير سنوياً او ما يعادلها . | في البلاد العربية |
- تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# هيئة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الاستاذ عبد الكريم خليفة  
رئيس المجمع

الأعضاء:

الأستاذ محمود السمرة نائب رئيس المجمع

الأستاذ سعيد التل

الأستاذ محمود ابراهيم

الأستاذ عبدالرحمن بشناق

الأستاذ قنديل شاكر

الأستاذ عبد المجيد نصير

الأستاذ احسان عباس

الأستاذ عبداللطيف عريبات

الأستاذ عبدالغزيز الدوري

الأستاذ ابراهيم زيد الكيلاني

الأستاذ همام غصيب



## فهرست العدد ٣٨ لعام ١٩٩٠

- أولاً : البحوث ..... ٩
- ١ - المختصرات وطريقة أدائها باللغة العربية
- ١١ - عبد الكريم خليفة رئيس المجمع ..... د .
- ٢٣ - أشات من فوضى الكلم ..... د . ابراهيم السامرائي
- ٣٥ - المرأة في بلاد الشام ، متعلمة ومعلمة ..... د . عبد الجليل عبد المهدي
- ٧٧ - عباس بن فرناس ، شاعراً ..... د . صلاح جرار
- ١٢٣ - مسألة في الاشتقاق .. لابن مالك ، تقديم وتحقيق محمد وجيه تكريتي
- ١٣٥ - المشهد الحربي في الشعر الجاهلي ..... د . اسماعيل العالم
- ٧ - دراسة ميدانية للأساليب المستخدمة في تقويم
- ١٧٧ - مادة الانشاء ..... د . خلف المخزومي ، د . مفيق دوشق
- ثانياً : مع الكتب ..... ٢٠٩
- ١ - كتاب حروف المعاني ..... د . حسن حمزة ٢١١
- ٢ - نظرات في فهارس لسان العرب ..... د . حنا حداد ٢٤١
- ثالثاً : تعليقات ومناقشات ..... ٢٧٩
- ١ - المستدرک الثاني على ديوان أبي النجم العجلي ..... محمد أديب جمران ٢٨١
- ٢ - قصيدة : عرس العربية في عمان ..... د . ابراهيم الكيلاني ٣١١
- ٣ - التبيين في فوائت القدماء والعصريين ..... للاستاذ صبحي البصام ٣١٧
- رابعاً : أخبار جمعية ..... ٣٣٥



أولا : البحوث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
المُخْتَصَرَات  
وَطَرِيقَةُ أَدَائِهَا بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

الدكتور عبد الكريم حليفتة  
رئيس المجمع

تهدف هذه الكلمة الى طرح قضية من قضايا كثيرة، تخص اللغة العلمية العربية في العصر الحديث. وعلى الرغم من الجهود الخيرة التي قامت بها مجامع اللغة العربية ولا سيما مجمعنا بالقاهرة في مجال المصطلحات العلمية، فان قضايا اللغة العلمية لم تحظ بعد بالعناية اللازمة، وما زالت تنتظر مزيدا من الدراسة والتحليل في ضوء المعطيات والمناهج العلمية الحديثة، ووضع الحلول المناسبة والقواعد الضرورية لانماء اللغة العلمية العربية. فالهدف الكبير الذي مازلنا نتطلع اليه يتجسد في تحقيق تعريب العلوم والمعرفة، وفي أن تصبح العربية لغة التدريس الجامعي في مختلف مستوياته وفي جميع فروعها، ولغة البحث العلمي والتقنيات الحديثة. وبهذا الأسلوب وحده تستعيد العربية سيادتها في أوطانها، وتصبح عاملا فاعلا في رقي أمتنا وتحررها.

وإنه لمن البديهي القول باختلاف اللغة الأدبية عن اللغة العلمية من حيث أساليبها ووضوح مدلولاتها وتحديد مفرداتها. فاللغة العلمية تتحدد بصورة رئيسية بالقواعد التي تنتظم منهجية المصطلح العلمي وأدوات التعبير الأخرى من رموز علمية ومختصرات ومعادلات رياضية وأشكال إيضاحية ورسوم بيانية وغيرها من أشكال الاختزال والتركيب والرمز...

وقد بذلت جهود كبيرة، منذ مطلع هذا القرن، ولا سيما في العقود القليلة الماضية، في مجال وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية، وتحديد منهجية ترتكز

---

(١) ألقى هذا البحث في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة السادسة والخمسين وذلك في الجلسة الثالثة، صباح يوم الأربعاء ٣ من شعبان / ١٤١٠ هـ الموافق ٢٨ من شباط (فبراير) سنة ١٩٩٠ م.

الى قواعد ومبادئ محددة، تنظم عملية التعريب. وفي هذه العملية واجه علماءنا قضايا ومشكلات في النقل من اللغات الحديثة المتقدمة التي انتجت هذا السيل الضخم من العلوم والمعارف الانسانية في شتى المجالات. وبدأت المجامع اللغوية العربية وبعض المؤسسات العلمية والغيارى من علماء هذه الأمة، يتلمسون طريقهم للتغلب على هذه الصعاب، دون أن تكون هنالك سياسة محددة ومناهج واضحة ودقيقة، متفق عليها، تلتزمها الجامعات والمؤسسات العلمية العربية في التطبيق. وكان نتيجة ذلك ما أشار إليه زميلنا العالم الجليل الدكتور محمود مختار، في محاضرته القيمة التي ألقاها في ندوة عمان التي عقدها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في المدة الواقعة بين ٢٧ من جمادى الأولى - ٢٩ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٧هـ الموافق ٢٧ كانون الثاني - ٢٩ كانون الثاني / يناير سنة ١٩٨٧م، اذ يقول:

«ولكن يؤسفني أن أقول: إن هذه المعاجم (يشير الى ما نشر من معاجم للمصطلحات العلمية) لم تخل من الشوائب التي أصابت اللغة العلمية ذاتها بشيء من الوهن والقصور... والتي كان من آثارها ظهور المصطلح الواحد المتخصص، بعدد من المقابلات العربية، وهو ما ترفضه اللغة العلمية تماما، لما ينشئه من بلبلة ولبس بين العلميين...».

وان قضية الرموز العلمية العربية، التي كانت موضوع الدراسة في تلك الندوة، كانت في الواقع احدى المشكلات التي واجهت مجمع اللغة العربية الأردني منذ اواخر السبعينات، عندما بدأ حملته لتعريب التعليم العلمي الجامعي. فقد أقر المتخصصون أن الترجمة برموز أجنبية انما هي مجرد ترجمة، وليست تعريبا للعلم، وان التعريب، انما يتطلب إنبات العلم في بيئة عربية خاصة<sup>(١)</sup>. وأن للرمز ايجاءات خاصة لا تنقل بانتقال الرمز من لغة الى اخرى.

وأدى تسارع الحركة العلمية منذ الحرب العالمية الثانية، الى دخول فيض كبير من المصطلحات العلمية والتسميات بكلمات متعددة وعبارات طويلة في اللغات الأجنبية المتقدمة مثل الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية. وقد رأوا في

(١) انظر: مشروع مجمع اللغة العربية الأردني للرموز العلمية، ص ٧.

مؤسساتهم اللغوية والعلمية أن يناووا عن تكرار هذه العبارات الطويلة، توفيراً للوقت والجهد وتيسيراً للفهم والافهام، فلجأوا الى أسلوب المختصرات (Abbreviations)، وذلك بوضع أشكال معينة للتعبير عن المعنى بصورة رمزية مختزلة، وفق قواعد محدّدة ومتعارف عليها، فاختصروا الكلمات في حروف تكون عادة اوائل كلمات المصطلح.

لقد دلت نتائج البحوث اللغوية على أن الاتجاه العام لجميع اللغات هو نحو تقصير الصيغ للكلمات. وان هذا الاتجاه واضح كل الوضوح في مسيرة العربية عبر تاريخها التراثي الطويل. واعتبر «النحت» في العربية جنساً من «الاختصار» فكانت العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، كقولهم: «رجل عبشمي» منسوب الى اسمين وقولهم «حيلة» من «حي على»، وتسارع هذا الاتجاه نحو «الاختصار» بعد ظهور الاسلام، فقالوا: «البسملة» من عبارة «باسم الله»، و«الهيلة» من «لا اله الا الله»، والحولقة والحوقلة من «لا حول ولا قوة الا بالله» و«الحمد له» من «الحمد لله» و«الجعفدة» من جعلت فداك والسبحلة أي من «سبحان الله» . . . وأصبحت «الحيلة» تعني قول المؤذن «حي على الصلاة، حي على الفلاح» . . .<sup>(١)</sup>

وما زال «النحت» في اللغة يراوح مكانه في هذا المجال المحدود، وهو مع ذلك يكوّن رافداً من روافد إغناء العربية. وما فتئت العربية أن وجدت نفسها، منذ بداية القرن العشرين تستيقظ على طوفان من المصطلحات العلمية في مختلف مجالات المعرفة. ولذا كان على العربية أن تستخدم جميع أدوات التعبير من أجل استيعاب المصطلحات والمعاني الجديدة. . . وكان النحت والاشتقاق والنقل والمجاز والاختزال والتركييب والتعريب، من أهم الأدوات، ولا سيما في موضوع ايجاد المقابلات العربية للمصطلحات والرموز العلمية والمختصرات. . . وعلى الرغم من الدراسات التي عاجلت هذه القضايا اللغوية المهمة، الا أنها لم تصل الى مرحلة التنظيم وفق قواعد محدّدة. فكثيراً ما تختلط مفاهيم أدوات التعبير مثل النحت والاختزال والمختصرات والرموز. . الخ، ولا سيما أنها ذات طبيعة متداخلة.

(١) انظر: السيوطي، الزهر، ج ١ ص ٤٨٢ - ٤٨٥.

وللغة العربية تجربة خصبة في استعمال مختلف أدوات التعبير هذه، وان دراسة هذه التجربة التراثية، لتشكل أساسا في وضع القواعد المحددة للإفادة من الاستعمال الواسع للرموز والمختصرات العلمية في العصر الحديث.

شاع استعمال «المختصرات» في اللغات الحية في هذا القرن، لا سيما منذ الحرب العالمية الثانية. وهي في اللغات الأجنبية المتقدمة تخضع لقواعد محددة، بصورة عامة، وتستعمل عادة أوائل حروف الكلمات التي تكوّن العبارة أو المصطلح، وتكتب وفق نظام متفق عليه. وأصبح هذا الأسلوب يجد طريقه إلى كتاباتنا العربية، ولا سيما العلمية منها في العصر الحديث. ولكن غياب الدراسات اللغوية لموضوع «المختصرات» هذه، وعدم التوصل الى وضع قواعد تحدد استخدامها في الكتابة العربية، قد أعاق انتشارها من ناحية، وأوقع الفوضى والتناقضات من ناحية أخرى. فالعقوبة والاجتهادات الفردية، ما زالت مع الأسف هي الطريق الرئيسي الذي تشيع من خلاله أدوات التعبير العلمية الحديثة، سواء أكان ذلك في مجال العلوم التطبيقية والأنشائية أم في مجال الحياة الحضارية.

فاذا كانت الرموز العلمية، تتصف بالخصوصية والثبات، فإن «المختصرات» تتصف بالشمولية والتغير. إنها تتجاوز مجال العلوم الى دلالات الحياة بأوسع معانيها، وهي في الوقت ذاته، أداة تعبر عن دلالات آنية، تختفي من الاستعمال باختفاء هذه المدلولات من واقع الحياة. فهذا «المختصر» مثلا الذي يدل على حلف عسكري أو دولي معين، يختفي من الاستعمال بانتهاء هذه الاحلاف وتلك المنظمات . . .

وأدت العقوبة في دخول «المختصرات» الى الكتابة العربية الحديثة الى فوضى في الاجتهاد وتناقضات تصل الى حدّ التفكك أحيانا وحيانا أخرى تفتح الباب الى ادخال الحروف الأجنبية بلفظها الأعجمي في سياق الكتابة العربية. وإن هذا الحال لشيء مؤسف حقا، والأمثلة على ذلك كثيرة.

لنأخذ مثلا اسم احدى المنظمات العربية والمختصرات التي شاعت للدلالة عليها فالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أشاعت من حيث الواقع «المختصر» (ALECSO) وهذا المختصر بحروفه الأجنبية قد تطور من الكتابة بحروف كبيرة،

يفصل بينها النقط الى كلمة واحدة، انجليزية اللفظ والدلالة . . . ثم تجاوز الامر الى كتابتها بالحروف العربية (ألكسو) على طريقة التعريب من حيث ادخال الكلمة الأعجمية كما هي في العربية، وتطبيق قواعد العربية عليها. لا شك أن هذا اللون من التعريب، تقبله العربية من حيث المبدأ ويشكل واحدا من الروافد المهمة الكثيرة التي تمد العربية بالحياة المتجددة وباستيعاب كل ما يصل اليه الفكر الانساني من معارف وعلوم ولكنه في هذا المقام يدعو الى العجب. وان نظرة فاحصة، لهذا المسار الذي سلكته «المختصرات»، على نهج المثال الذي اوردها تبين لنا مقدار عقم هذا الأسلوب، وتناقضه واستخفافه برونق العربية وخصوصياتها من حيث هي لغة نامية ومتطورة. فان حروف (A.L.E.C.S.O.)، هي الحروف الاولى للكلمات التي يتألف منها اسم المنظمة العربية باللغة الانجليزية وهو:

Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization

وان كل حرف يوحي باللفظة التي ينتسب إليها، وأنه بسبب الشيوخ أصبح المختصر كلمة واحدة، وسقطت النقط، ومع ذلك بقيت الى حد ما موحية تذكر بأصولها الانجليزية. ولكنها عندما انتقلت الى العربية بلفظها الاعجمي، وكتبت بالحروف العربية (ألكسو) أصبحت لفظة صماء، مقطوعة الجذور والأصول، فضلا عن الهجئة التي تكتنفها.

ومثل ذلك يقال في «المختصر» الذي أشيع استعماله في تسمية «المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة». فقد سلك «المختصر» الاسلوب ذاته وسار على الطريق إياه. فقد وضع «المختصر» لاسم المنظمة باللغة الانجليزية واسمها باللغة الانجليزية هو:

Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization

فوضع المختصر بأن أخذ الحرف الاول من كل كلمة من هذه التسمية ما عدا حروف العطف فأصبح على هذا الشكل: (I.S.E.S.C.O.) ثم سقطت النقط ليكون كلمة واحدة مؤلفة من الحروف الكبيرة فأصبحت هكذا (ISESCO)، ثم وجدت طريقها مع الاسف الى الكتابة العربية بلفظها الاعجمي فأصبحت تكتب بالحروف العربية (اسيزكو) . . . .

سار هذا الاسلوب في هذين المختصرين على غرار الاسلوب الذي اتخذته منظمات الامم المتحدة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية . . . وان المثالين اللذين أوردناهما قد استوحيا تسمية المنظمة الدولية (U.N.E.S.C.O.)، فقد شاع هذا «المختصر»، ودخل في كتابة جميع اللغات تقريبا في العصر الحديث، ودخل فيما دخل في الكتابة العربية، وقد عُرب بكتابتة بالحروف العربية، وادخال «أل» التعريف عليه . . . ونحن نجد في هذا المسار، أسلوبا صحيحا، وطريقا سليما في استيعاب العربية هذه المختصرات التي أصبح لها وجود عالمي والامثلة كثيرة على ذلك. فقد أصبح كثير من هذه المختصرات كلمات لا توحى بأصولها ولا تنم عن جذورها، وبدأت تكوّن مصطلحات ذات دلالات علمية محدّدة مثل: الليزر والأيدز. . . الخ.

وانه لمن العيب الذي يدعو الى الاستهجان والحزن عندما تُستعمل كثير من الأدبيات في الوطن العربي اسم «اليونسكو العربية» للدلالة على «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» أو «اليونسكو الاسلامية» للدلالة على المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة. . . أو أنها تشيع المختصرات بألفاظها الاعجمية مكتوبة بحروف عربية!!!

ونحن نعتقد أن هذه الفوضى التي تكتنف المختصرات، مثل ما تكتنف كثيرا من أدوات التعبير الحديثة، وهذا التخبط الذي نلمسه في أساليب لغة استخدامها، يهيان بنا الى دراسة جميع المشكلات الخاصة بأدوات التعبير، والأساليب التي تغني العربية وتجعلها قادرة على مواكبة المسيرة العلمية الحديثة، في عصر التفجر العلمي، ونحن نحث الخطى نحو فجر القرن الواحد والعشرين. . .

فاشاعة أسلوب «المختصرات» في كتاباتنا العربية يقضي بأن تأخذ المجامع والهيئات اللغوية العربية على عاتقها دراسة المشكلات التي تنشأ عن ذبوع استخدام المختصرات، ووضع قواعد محددة تنظم كيفية صياغتها، واضفاء رونق العربية عليها، ونظمها في سياق الجملة العربية السليمة، فيتناول البحث المختصرات الاجنبية التي شاع استعمالها في حياتنا العامة مثل: اليونسكو والليزر الخ، وكذلك المختصرات التي تتداولها اللغات الاجنبية المتقدمة، ولما يشع استعمالها في لغتنا. فما

السبيل الى استيعابها؟ أيكون ذلك بأخذ هذه المختصرات بحروفها الاعجمية أم المحافظة على نطقها الاعجمي وكتابتها بالحروف العربية؟ . وهل تكتب هذه الحروف العربية بشكلها المقطع مفصولة بعضها عن بعض، وهل تكون الفاصلة نقطة أم شولة؟! أم هل تكتب هذه الحروف العربية بشكلها المتصل مكونة كلمة أو مقطعا من كلمة؟! .

وربما نتحول الى أسلوب آخر، ينطلق من ترجمة المصطلح أو الاسم الى العربية، سواء أكان مؤلفا من كلمة واحدة أم عدة كلمات، وذلك بأن يؤخذ الحروف الأول من كل كلمة عربية، بعد تجريدها من أل التعريف، ويكون من أوائل هذه الكلمات مجموعة من الحروف، تكتب بشكلها الهجائي المقطع (أ ب ت ث ج . . الخ) وهنا أيضا يرد التساؤل، فهل يكتب المختصر بهذه الحروف المقطعة مع فواصل بينها سواء أكانت نقطة أم شولة . . . أم أنها تكتب دون فواصل، ويجري نطقها بأسماء الحروف (الف باء جيم دال . . .)، أم أنها تكتب بالحروف المتصلة وتنطق كلمة دالة على معنى اصطلاحى معين؟ لنأخذ مثلا على ذلك، وليكن المختصر (حماس) فهو مختصر «حركة المقاومة الاسلامية» . . الخ، وربما كان لطبيعة الحروف المجتمعة وما تؤديه أحيانا من لفظ يخف على السمع ويسهل على اللسان، دور في صياغة المختصر على شكل ألفاظ مقبولة أو بقائها حروفا تنطق بأسمائها (حاء، ميم، سين)، وإذا كان الاجماع تاما على تجريد الاسماء من أل التعريف، عندما يؤخذ الحرف الأول من كل منها، فإن التساؤل ما زال باقيا حول حروف الجر وأدوات الشرط والاستفهام والضمائر المنفصلة وأسماء الاشارة والاسماء الموصولة وظروف الزمان والمكان . . الخ، التي قد تؤلف جزءا من تلك التسمية أو ذلك المصطلح الذي نريد وضع «مختصر» له . وربما تدعو الحاجة الى استعمال «النسبة» الى هذا الاسم أو المصطلح فكيف تتم النسبة؟، ومتى تستساغ النسبة الى «المختصر»؟ ومتى يمكن أن تكون النسبة الى التراكيب والعبارات؟ وما هي القواعد اللغوية التي تضبط ذلك كله؟؟ . . الخ

وجملة القول، فإن ذلك كله يتطلب من المجامع اللغوية العربية وضع قواعد محدّدة ومنهجية ملزمة، يتم الاتفاق عليها، تحدد طريقة وضع «المختصرات» وغيرها

من أدوات التعبير التي راج استعمالها في اللغات الأجنبية المتقدمة، وتوضح أساليب استعمالها في الكتابة العربية. وقد هداني الاهتمام بهذا الموضوع، والاطلاع على بعض ما كتب حوله، قديما وحديثا الى أن اتقدم الى مؤتمرنا العتيد ببعض الأفكار التي يمكن أن تشكل الخطوط العريضة لقواعد محدّدة يتم الاتفاق عليها، تنظم طريقة أداء «المختصرات» وكيفية استعمالها باللغة العربية. وقبل أن أجمل هذه الأفكار، أقول: عرّفت العربية منذ تاريخها المبكر أدوات التعبير المختلفة من رموز ومختصرات وغيرها. ولكن ظروف استعمالها كانت محدودة وفي مجالات معينة. وان التطور العلمي الحديث وتفجر المعرفة وتسارعها، يحتم علينا إيجاد قواعد محددة يلتزم بها في وضع الرموز والمختصرات وتعميمها في الكتابة العربية، من أجل أن تفي العربية بمتطلبات العصر الحديث وتواكب مسيرة اللغات الأجنبية المتقدمة. فالعربية الخالدة، لغة القرآن الكريم، ثابتة من حيث نحوها وصرفها، ولكنها لغة نامية ومتطورة من حيث أساليبها ومفرداتها فلها من خصائصها الذاتية وأدوات التعبير ما يجعلها قادرة على استيعاب كل ما يجد من معارف في مختلف العصور.

واني اذ أعزو الفضل لاصحابه من العلماء والباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع من جوانبه المختلفة، لأود أن أورد القواعد العامة التي تصلح ان تكون منطلقا للاتفاق على قواعد محددة توضح كيفية وضع «المختصرات» وأساليب استعمالها في الكتابة العربية، وذلك على الشكل التالي:

أولا: يؤخذ ما جاء في التراث من «مختصرات» كما هي، سواء أكانت عن طريق النحت أم عن طريق التركيب او الاختزال أو الرمز، باعتبارها نقلية سماعية، لا يقاس عليها، ولا نخضعها لقواعد «المختصرات» الحديثة، مثال ذلك: البسمة والحوقلة، والحمد له والحيعة... الخ. ونقول بعدم القياس في وضع هذه الكلمات، كي نتجنب الخروج عن القاعدة والدخول في فوضى الاجتهادات الفردية.

ثانيا: قبول «المختصرات» الأجنبية التي أصبح لها وجود عالمي في اللغات المتقدمة، وادخالها في الكتابة العربية باعتبارها كلمات أعجمية، دون النظر الى أصولها أو إيجاءاتها. وتكتب الحروف العربية المتصلة، وذلك على سبيل «التعريب».

وتجري عليها قواعد العربية من حيث التعريف والتنكير والتثنية والجمع والنسبة عند الحاجة، ومن حيث السياق والتركييب: فنقول: اليونسكو والليزر والرادار والأيدز... الخ وتقول في النسبة «الليزري والراداري واليونسكي... الخ».

ثالثا: قبول «المختصرات» الأجنبية لاسماء الأعلام، كما هي، وكتابتها بالحروف العربية وفق نطقها الأعجمي.

رابعا: يوضع «المختصر» للتسميات العربية، سواء أكانت هذه التسميات عربية الأصل والمنشأ أم أنها تستعمل في الدوائر الرسمية أو الجيش أو المؤسسات العامة والخاصة أو الشركات أو يكثر استعمالها وتردادها في الحياة العامة، وذلك وفق القواعد التالية:

١ - يؤخذ الحرف الأول من كل اسم بعد تجريده من «أل» التعريف، ومن كل كلمة بعد تجريدها من «الزوائد». ويكتب المختصر بالحروف المنفصلة دون وضع إشارة فصل بينها. وتلفظ الحروف العربية بأسمائها، فنقول مثلا: جيم ميم عين، عند كتابة (ج م ع). وإذا كان المختصر يشكل كلمة واحدة سهلة اللفظ، سائغة الاستعمال، فتكتب بالحروف المتصلة، وتلفظ الحروف بأصواتها في بنية الكلمة فنقول مثلا: مآب بدلا من «مؤسسة آل البيت».

وإذا كان المصطلح أو الاسم كلمة واحدة، يؤخذ الحرف الأول والثاني من الكلمة، بعد تجريدها من أل التعريف والزوائد. ويكتب بأشكال الحروف المتصلة، وتلفظ الحروف بأسمائها فنقول:

«سين ميم» للمختصر «سم» بدلا من «ستمر».

و «تاء عين» للمختصر «تع» بدلا من «تعاونية».

و «ميم خاء» للمختصر «مخ» بدلا من «مخطوطة».

وهكذا...

٢ - لا ينظر في العبارة التي تكون التسمية أو المصطلح، الى حروف الجر والعطف وأدوات الاستفهام والشرط والتنبية وأدوات النداء، ولا الى الضمائر وأسماء

### الإشارة والأسماء الموصولة . . .

٣ - يؤخذ الحرفان الأول والثاني من الكلمات الدالة على الظرف، وتلفظ الحروف بأصواتها أي باعتبار بنية الكلمة، وتكتب بالحروف المتصلة، مثال ذلك: «قَبْ» بدلا من «قبل» و «تَحْ» بدلا من «تحت» و «شَمْ» بدلا من «شمال»، و «بَعْ» بدلا من «بعد» .

خامسا: وبالنسبة للمختصرات الأجنبية التي تدعو الحاجة الى استعمالها في الكتابة العربية، فيتم ترجمة المصطلح أو التسمية، كما هو في الأصل، إلى اللغة العربية. ثم يعامل في كيفية وضع «المختصر» معاملة التسميات العربية كما ورد في البند الرابع. مثال ذلك:

المختصر الأنجليزي (M.O.) يعني بدلا من المصطلح الانجليزي (Money Order)، فيترجم هذا المصطلح إلى العربية، ويصبح: «حوالة مالية»، ثم يوضع له المختصر باللغة العربية، وفق القواعد التي ذكرناها فيكون على الشكل التالي (ح م) ويلفظ بأسماء الحروف أي: (حاء، ميم) . . .

وإذا كان المصطلح أو الاسم كلمة واحدة وأردنا أن نضع له مختصرا، فتجرى عليه القواعد نفسها التي ذكرت سابقا، مثال ذلك: فان المختصر «باللغة الانجليزية (M.S.) يعني بدلا من التسمية الانجليزية (Manuscript). يترجم هذا المصطلح الأخير إلى العربية فيصبح «مخطوطة»، ثم يوضع له «المختصر» باللغة العربية: «مخ»، بأن يؤخذ الحرف الأول والثاني من كلمة «مخطوطة»، ويكتبان بالحروف المتصلة، ويلفظان حسب اسماء الحروف، وقد يوحي «المختصر» بان تلفظ عبارة المصطلح بكاملها، اذا أصبح ذلك شائعا، كما هو الحال في مختصر «ص». فيكون النطق دائما بلفظ العبارة «مخطوطة». وهنا يتداخل مفهوم «الرمز» مع مفهوم «المختصر» . . .

سادسا: الالتزام باستعمال قواعد وضع «المختصرات» واستعمالها في الكتابة العربية، وأن تحتوي المعاجم والموسوعات والكتب العلمية العربية المتخصصة والعامية ثبناً بالمختصرات التي استعملت في هذه المصنفات، ترجمة أو تأليفاً . . .

سيدي الرئيس الجليل ، أيها الأساتذة العلماء :

لا أزعم أنني أتيت بشيء جديد، بما عرضته من أفكار عامة وخطوط عريضة في محاولتي تلمس الطريق في هذه المسألة اللغوية، ولكنني أرجو أن أكون قد وفقت في جلب الانتباه الى ضرورة دراسة المشكلات التي تواجهها العربية، ونحن نستشرف القرن الواحد والعشرين، حيث يلوح في الأفق البعيد فجر حضارة جديدة. وان أمتنا العربية مدعوة الى اللحاق بركب الحضارة، والمشاركة المبدعة فيها، وأنه لا يجوز لها التخلف او التقصير والاختلاف، فالقضية تمس هويتها ووجودها الحضاري. وانها مدعوة بكل امكانياتها، لتجاوز مرحلة التبعية الفكرية والاستعمار العلمي الذي أبعد العربية عن أن تمارس سيادتها في أوطانها، وأن تكون لغة التدريس العلمي الجامعي ولغة البحث العلمي في جميع مستوياته، ولغة التقنيات الحديثة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## المصادر

١. ابراهيم السامرائي، المختصرات والرموز في التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٣٢)، عمان، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢. سيد رمضان هدارة، المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب. ندوة عمان (اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج ١ - ٢، القاهرة، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
٤. عبد المجيد نصير، منحوتات البدوء، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٣٢)، عمان، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥. مجلة «اللسان العربي»، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد الرابع والعشرون.
٦. محمود شكري الألوسي، كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، تحقيق محمد بهجة الأثرى، بغداد، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٧. محمود مختار، اللغة العلمية العربية، سماتها ومفرداتها ورموزها، ندوة عمان (اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية)، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٨. مشروع مجمع اللغة العربية الأردني للرموز العلمية العربية، عمان سنة ١٩٨٥م.
٩. نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية، الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

# أشياء من فوضى الكلام....

د. إبراهيم السارقي

جهل العربون والكتاب حدّ الكلمة فلم يضعوها موضعها، وربما أخذوا بالجديد الوافد فذهبوا بها يمّنة ويسرة. ولو أنهم سعوا الى هذا الضرب من المعرفة لأدركوا «ان لكل مقام مقالاً». وأنت واقف في «الصحف» على «الغرائب» كل يوم، وكأنّ الكتابة في «الصحف» تقتضي الأقل من النَّصْب. ان لغة «الصحف» عربية خاصة ضاع فيها حد الخطأ والصواب، ولكن لهذه العربية خطراً خاصاً، ذلك أنها اكتسبت الشيوخ والسيرورة، حتى انك لتجد «خطبة» صلاة الجمعة قد نالها شيء من هذه العربية حمل الضيم عليها. وقد كان يفترض في هذه العربية ان تحتفظ بطابع خاص، وأن تكون بمنأى عن الوافد الجديد، وأن يكون لها من لوازمها ثوابت تؤدي الغرض.

ان هذا لا يدخل في باب الخطأ والصواب، ولكنه يدخل في المسيرة التاريخية للكلمة فيسيء اليها. أترى ان لغة «الخطبة» في غنى عن أن تشتمل على قول أحد الخطباء مثلاً في الحديث عن طائفة من أهل هذا العصر: «إنهم يذرون الرماد في العيون»، و«إنهم يذرفون دموع التماسيح»، و«أن الأكثرية الساحقة منهم» لا تقيم حدود الله. إن هذه لنماذج من القول قد أبت العربية أن تحس فيها قربي منها، ولو كان ذلك على طريق الولاء. ان هذا الأدب الجديد لا يدخل في باب الخطأ إن كان في مقالة سياسية أو اجتماعية، ولكنه جنوح بل نكسة ان يكون في أدب «خطبة» للجمعة.

ربما أخذ نفر من المشايخ الجدد بفتنة المعاصرة، فلم يشعروا بهذه الغرائب التي وفدت اليها فكانت من العربية المعاصرة. وما أريد أن أعرض لشيء يتصل بهؤلاء المشايخ الذين أقبل عليهم الجمهور يستمعون الى كلماتهم الطيبات فيؤخذون بما فيها من فصيح ودارج. وكأن هذا الخلط في الكلم ضرب من مواعظ العصر. أترى أن أحدهم، وهو ممن يستمع اليه خلق كثير يضيق به حرم المسجد، فينفسح سامعوه في

المنفرد الفسيح من الأمكنة، قال: ان هذه «المعادلة الصعبة» تفضي الى نتائج وخيمة، وقليل ما هم الذين يدركون «معادلته الصعبة». وذهب آخر الى القول: ولم يبق لأحدهم إلا «الورقة الأخيرة» يلعبها ليدرك ما يريد.

أقول: تعالى الله عما نهرف بما لا نعرف علواً كبيراً.

ثم ماذا؟

إنه حشد كثير من أدب جديد لا يشعرك بالعافية، وأي عافية تناها وأنت تقرأ في صحيفة الثورة ليوم الخميس (٢٥/٥/١٩٨٩) في الصفحة الأخيرة: «إنتاج «معاني القرآن» الكريم تلفزيونياً».

أقول: إن «معاني القرآن» باب من أدب القرآن، صنف فيه اللغويون القدامى طائفة من تصانيفهم منها «معاني القرآن» للقراء، و«معاني القرآن» للأخفش، وغير هذا. فهل لنا ان نستعير لـ «معاني القرآن» كلمة من مصطلح المسرح والسينما والتلفزيون، وهي «الإنتاج»؟ ان هذا لا يدخل في باب «الكبائر»، وليس هو كفراً، ولكنه خروج على أدب الذكر، وخروج على حرمة الكلمة التي تقتضي الكاتب ان يعرف لها مكانها الذي تسعد فيه.

إذا كان لي ان استعمل «الإنتاج»، وهو من مصطلح الفن في عصرنا، في الكلام على «معاني القرآن»، كان جائزاً أيضاً ان استعمل مصطلح «السناريو» في الموضوع نفسه!! اللهم إني أعوذ بك من سوء تشقي به نفوسنا.

وقرأت شيئاً يندرج في هذا الذي ذكرت في جريدة الثورة، وهو أن أحداً ممن يتعاونون على كتابة مقالات الصفحة الأخيرة قد ذكر في أول مقالته ما معناه:

كان الأمر في هذا كيت كيت، وتم ما أراد، و«لا هم يحزنون».

أقول: لقد ختم الكاتب كلامه بقوله: «ولا هم يحزنون»، وكأنه جهل انها شيء من آيات عدة في جملة من السور هي البقرة وآل عمران والمائدة والأنعام والأعراف ويونس والزممر والأحقاف. وان عبارة «ولا هم يحزنون» في الآيات في تلك

السور، شيء يقتضيه معنى الآية ونظامها. على حين أنها في عبارة الكاتب وكثير غيره تنمة لا يقتضيهما المعنى ولا السياق، ولا النظام، إذ لم يكن في نظام «المقالة» نظام للفواصل على نحو النسق البليغ الممتع في أدب القرآن.

ثم ان الكاتب قد يكون جاهلاً ان قوله: «ولا هم يجزنون» من أجزاء آيات عدة في سور عدة. وهذا أعظم أيضاً.

ومن هذا الجديد الذي تساهل فيه الكتاب فاقترفوا الإثم، قولهم مثلاً:  
إن مقولة فلان «ما أنزل الله بها من سلطان».

أقول: ان قولهم: «ما أنزل الله بها من سلطان» بعض الآية الثالثة والعشرين من سورة النجم وهي قوله تعالى:

﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾.

إن ما ورد في الآية في قوله تعالى «ما أنزل الله بها من سلطان» شيء يقتضيه الغرض من الآية، ذلك ان الذي جاء به المشركون هو أسماء سموها هم وأباؤهم، لم تأت في أدب القرآن، ولم تكن من دين الله.

فهل لنا ان نقتطع هذه التكملة من حيزها فنستعملها في كلامنا في سياق بشري لا يتصل بأدب القرآن؟ إن هذا لتجاوز عظيم وابتعاد عن العلم.

وأذكر أني قرأت في إحدى الصحف الافريقية العربية ان احدهم استشهد فقال: كما في قوله تعالى: «وجعلنا لكل شيء سبباً»، وهذا قول الكاتب وقول آخرين في الصحف، وليس قول الله تعالى. وهذا يدخل في باب العبث في الكلم الذي بدأنا به هذه الأشتات.

ومن هذا أيضاً قولهم في تساهل:

وقد انتهى الجدل والنزاع، والله يحب المحسنين».

أقول: وقولهم «والله يحب المحسنين» مأخوذ من بعض آيات وهو قوله تعالى: «ان الله يحب المحسنين»: وهو شيء مفيد في سياق الآية كقوله تعالى مثلاً: «فاعف

عنهم واصفح إن الله يحبّ المحسنين»، ومثل هذا في آيات أخرى. ولكننا نقتطع هذا فنلصقه في كلام يأباه، ولا تتم به فائدة خاصة.

وكأن هؤلاء المتساهلين لم يدركوا ان الكلم القرآني قد وضع في موضعه معنيّ وسياقاً ونظماً ومن هذا ما وجدته في مقالة في إحدى الصحف في الأردن قول أحدهم وهو يتكلم على أحوال الناس وغرائبهم فأكمل كلامه بقوله، وقال تعالى: ولله في خلقه شؤون.

وعبارته هذه ليست من القرآن، ولم ترد كلمة «شؤون» في مفردات القرآن، ولكن العبارة شاعت فحسبها من لا علم له بالقرآن، ولم يطل قراءته أنها من الكلم الشريف.

ومن هذا التساهل المخلّ استعمال الكثيرين، وهم يذكرون شيئاً فيختمونه بقولهم: «وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين».

أقول: ان كلامهم الذي ختموه بهذه العبارة ليس «البلاغ المبين»، وأن ليس لهم أن يستعبروا بعض آية مجردونه من سياقه فيستعملونه في كلام يصح فيه الصدق والكذب. وقد يستعبرون بعض «الحديث»، ولا يدركون أنه «حديث» كقولهم لمن يقوم بالقليل من العمل أو يقول كلمة في شيء حقه كلام كثير: وهذا «أضعف الإيمان». وليس هذا سياق «أضعف الإيمان»، ذلك انه دفع المنكر مثلاً «بقلمه» وهو أضعف من أن تدفعه بيدك أو لسانك. واستعمالهم لـ «أضعف الإيمان» في غير ما وردت فيه من سياق تساهل في وضع الكلمة في غير موضعها.

ومثل هذا استعمالهم لكلمة «اللهم»، وهي عبارة دعاء، والمعنى كما قال النحاة والمفسرون: يا الله ووصلوا الى هذا فقالوا ان «الميم» عوض من «يا» أداة النداء. وأهل النظر اللغوي التاريخي يرون ان «الميم» أضيفت في اللغات السامية ومنها العربية فأدت أغراضاً عدة منها «التمييم» الذي يقابل «التنوين»، ومنها الجمع، وهو يقابل النون، والكلمة دعاء.

ولكن المعاصرين حرفوها الى غير الدعاء جهلاً منهم باستعمالها، فكانت لديهم كلمة زائدة في اسلوب الاستثناء، كقولهم: هذا ما أرفضه اللهم إلا في

الضرورة، ويريدون: عند الاضطرار. ان كلمة «اللهم» في هذا الكلام السارج زائدة، وليس لها في السياق موضع.

ولتحويل عن هذا الكلم الذي أسىء استعماله فذهب به الى غير ما أريد منه، الى نماذج جدت في العربية فأخرجت مخرجاً لا نعرفه في المشهور المعروف من التركيب، ومن هذا قولهم: حبذا لو تحقق لك ما تريد.

لم يرد في العربية الفصيحة استعمال «حبذا» على هذا النحو متلوّبة «لو» التي تنصرف الى ضرب من الطلب يقرب من الترجي. وقد استعملت «حبذا» استعمال ما يفيد المدح والذم، ولا «أريد أن أدخل فيها دخول النحاة فأجعلها مركبة من «حَبَّ» و «ذا» فاعلها، ولكنني أشير الى استعمالها ليس غير. يلي «حبذا» اسم مرفوع او في محل رفع، قال الشاعر:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد      ولا شعوب هوى مني ولا نُقْمُ  
واتخذ النحويون من قول جرير شاهداً لهم:

يا حبذا جبل الريان من جبل      وحبذا ساكن الريان من كانا  
وحبذا نَفحات من يمانية      تأتيك من قبل الريان أحيانا  
وعرف الدرج العامي هذه الكلمة وشاعت في كلام العامة.

وذهب بها المعاصرون في نهج من الاشتقاق والتوليد فصاغوا منها الفعل «حبذ» «يجبذ»، مقتطعين، وطارحين للألف الأخيرة، بمعنى «استحسن» غير بعيد من معنى الأصل «حبذا».

ومن هذا استعمال المعاصرين لمادة «لا سيما» التي خرجت فيه عما وضعت له. ومن هذا ما أجده كثيراً من أنها وردت متلوّبة بـ «إذا»، يقال: ينبغي الحرص على الشيء لا سيما اذا صار قليلاً. وهذا بعيد عما ورثنا من استعمال «لا سيما» في قول امرئ القيس، وهو من شواهد النحاة:

«ولا سيما يوم بدارة جُلجل»

ان تركيب «لا سيما» باب من أبواب النحو، رصد فيه النحاة بعد استقرار كلام العرب أسلوباً خاصاً باعتبار متلوها إن كان معرفة او نكرة.

غير ان اللغة المحكية في عصرنا وقبل عصرنا قد درج فيها المعربون الى الاجتزاء بـ«سيما»، وكأنهم وجدوا ان المعنى المراد حاصل فيها، وهو الدلالة على الخصوصية، وطرحوا «لا»، وهي أمّ الباب. ان باب «لا سيما» في النحو القديم يعطي منزلة لـ«لا» التي تتبع «إن» في العمل، مع إرادة الخصوصية في هذا النفي، ثم لحق بـ«لا سيما» شيء آخر يدخل في جوهر استعمالها كالذي عرضنا له.

ولنعرض لكلمة «أبد» التي انصرفت من افادة الدوام والبقاء الى «الظرفية» من الأسماء. وقد صرفت في هذا الظرفية الى الظرف الدائم. وقد يكون لي أن أذهب الى هذا، بل ابتدعه معتمداً على قوله تعالى: خالدین فيها أبداً لهم أزواج مطهرة» (٥٧ سورة النساء). ومثل هذه الآية يتكرر في عدة آيات فقوله تعالى «خالدین فيها أبداً» أريد بها البقاء الخالد. على اننا نجد هذا الظرف يترشح للمستقبل في آيات أخرى منها:

«ولن يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم».

وكلمة «أبدأ» بمعناها «الى الابد» وبالسياق الذي نستفيدة من قوله تعالى: «ولن يتمنونه» تنصرف الى المستقبل.

على ان هذا السياق لن ينصرف الى المستقبل دائماً، وذلك اذا قيد بشيء آخر يستفاد من السياق، ومعنى ذلك ان النفي بـ«لن» لا يفيد في دلالة على المستقبل على التأييد كقوله تعالى:

﴿إنا لن ندخلها ما داموا فيها﴾ ٢٤ سورة المائدة.

ان عدم الدخول مرتبط بدوامهم فيها، وهذا واضح في النفي بـ«لن» في قوله تعالى:

﴿لن تناولوا البرّ حتى تُنفقوا مما تحبون﴾ ٩٢ سورة آل عمران.

قلت ان «أبدأ» تنصرف الى المستقبل ويأتي السياق مؤكداً هذا، وذلك في قوله تعالى :

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَلَا تُقُمْ عَلَى نَبْرِهِ﴾ ٨٤ سورة التوبة .  
﴿يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ، وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا﴾ ٢٠ سورة الكهف .  
﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ ٤ سورة النور .  
﴿يَعْظَمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا﴾ ١٧ سورة النور .

أقول : إن هذه الآيات ما اجتزىء به من آيات أخرى، خلصت فيها كلمة «أبدأ» لهذه الظرفية المستقبلية «الخاصة» المرتبطة بمعنى أبدأ، وهو الدوام والبقاء والأبدية .

لقد غمَّ هذا الأمر على المعاصرين، وجهلوا هذه الدلالة فراحوا يستعملون في نفي الزمن الماضي، وكأنهم جهلوا حقيقة «لم» في النفي، فانت تسمع وتقرأ من هذا قولهم : «لم أفعل هذا أبدًا» وفي استعمالهم هذا لـ «أبدأ» جهل لمعناها وخلوصها الى «الأبدية» .

ثم ان المعاصرين قد فهموا ان «أبدأ» لا بد أن تكون في حشو النفي، وملازمة له، وهي ليست كما توهموا ذلك أنها تفيد الدوام والأبدية في الإثبات والنفي، وأنت تدرك هذا في قوله تعالى : «خالدين فيها أبدًا» .

وقد يسوقنا الكلام على «أبدأ» وحضورها في سياق الجمل المنفية، وذهاب المعاصرين جهلاً الى أنها ملازمة لهذا السياق، الى كلمة أخرى هي «مطلقاً» أو «إطلاقاً» . لقد صرفها المعاصرون جهلاً بحقيقتها ومعناها الى حيز النفي، فهم يقولون : لا أفعله، ولم أفعله ولن أفعله مطلقاً أو إطلاقاً .

ان «المطلق» هو ضد «المقيّد»، و«الإطلاق» ضد «التقييد» اصطلاحاً، فقولنا مثلاً : إن «لا» تفيد النفي المطلق، ذلك أنها تنفي الماضي والحاضر والمستقبل، وأن «لن» تفيد النفي «المقيّد»، وذلك أنها تنفي ما هو مستقبل ليس غير .

ومن هنا كان قولنا «مطلقاً» أو «إطلاقاً» مرتبط بمعناه، فقد يأتي في الإثبات كما

يأتي في النفي . غير أن المعاصرين يجهلون هذه الخصوصيات فيذهبون في اللفظ ذهاباً قائماً على الجهل فيحدث التجاوز، ويشيع الخطأ .

وربما ساقنا هذا أيضاً الى الكلام على «قَطُّ»، وهي ظرف زمان، مبني على الضم، لاستغراق الزمن الماضي المنفي كله نحو قول الفرزدق في مدح علي بن الحسين (زين العابدين) :

ما قال «لا» قَطُّ إلا في تشهِّدِهِ لولا التشهُّدُ كانت لاؤه نَعَمٌ  
ولكن المعاصرين جهلوا خصوصية «قَطُّ» هذه، فقالوا: لا أفعل ذلك قط،  
ولن أفعله قط . . وهذا كله خطأ وتجاوز .

أقول: مهما جرينا في اللغة في سبيل التطور، وقبلنا الجديد، ووجدنا له باباً من القبول، فإننا محكومون بالقول بالخطأ والتجاوز، ذلك ان في اللغة ثوابت لا يمكن تجاوزها على ما نعرف من سعة العربية وسماحتها .

وقد يقودنا الكلام على «قَطُّ» هذه الى النظر في «قط» الساكنة الآخر، وهي بمعنى «حَسْبُ» . وقد قالوا في هذه الأخيرة: انها اسم بمعنى «حَسْبُ»، وقالوا أيضاً: انها اسم فعل مضارع بمعنى «يكفي» فقالوا في مثلهم المصنوع: «قَطُّ سعيدٍ أو سعيداً درهم» بمعنى «يكفي» .

أقول: لم يدرك المعاصرون الفَرْقَ بين «قَطُّ» الظرف المضموم لاستغراق الزمن الماضي المنفي، وبين «قَطُّ» هذه الساكنة التي لا صلة لها بالنفي، فقد استعملوا الساكنة في حيز النفي كما استعملوها في الإثبات، مزينة بالفاء فقالوا في هذا: أخذت هذا فقط .

وأظن مع هذا الكلم القديم الذي ما زلنا نخوض فيه فلم نحفظ بما كان له، ومن هذا قول المعاصرين: «لم أتسلم رسالتك بعد» . ان المعنى يفهم بوضوح، وهو أن القائل لم يتسلم الى زمن القول الرسالة . وهذا يدخل في باب النفي المحصور في مدة محددة .

أقول: وهذا الذي أراده المعاصرون من المعنى يقتضي «لما» النافية الجازمة

بمنزلة «لم» ولكن هذه أيضاً تقلب المضارع الى الماضي وتنفيه الى الحال أو زمن التكلم، قال تعالى:

﴿ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم﴾ ١٤ سورة الحجرات.

وقال الشاعر:

فإن كنت مأكولاً فكن خيراً أكلٍ وإلا فأدركني ولما أمزق

إن «لما» هذه اوشكت ان تزول في العربية المعاصرة، وان المعربين، لجهلهم لخصوصيتها المفيدة، ذهبوا الى توليدهم الخطأ، وهو استعمال «لم» يليها «بعد»، وهذا مولد لا تعرفه العربية.

وقد يسوقنا الكلام على «لما» هذه النافية ذات الخصوصية في النفي، والجازمة، الى الكلام على «لما» الظرف المفيد للشرط ولكنها لا تجزم، ولا بد ان يكون فعل الشرط معها ماضياً مثبتاً، وجواب الشرط يكون إما ماضياً مثبتاً أو ماضياً منفيماً أو مضارعاً منفيماً بـ «لم»، وهذه تحوله الى المضي، قال تعالى:

﴿لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي﴾ ٩٨ سورة يونس.

﴿ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يُغني عنهم من الله من شيء﴾ ٦٨ سورة يوسف.

ولك ان تقول: لما كنت قائماً بالقسط لم يذهب عنك حقك».

وقد جاء الجواب أيضاً جملة اسمية مقترنة بـ «إذا» للفتحة، قال تعالى:

﴿فلما نجيناهم اذا هم ينكثون﴾ ٥٠ سورة الزخرف.

غير ان المعاصرين قد جهلوا هذه الحدود فتجاوزوها الى الخطأ الذي لم تعرفه العربية، فقالوا مثلاً: «لما كنت حازماً تدرك ما تصبوله»، والجواب فيها مضارع، وربما أدخلوا الفاء على هذا المضارع في قولهم: «كنت حازماً فتدرك ما تصبوله».

أقول: والذي قدمت من خصوصية جواب «لما»، وهو ما ورد في الكلام

الفصيح في الآيات الكريمة وفي غيرها من كلام العرب هو الفصيح الجيد، وهو حسن، أما استعمال المعاصرين فخطأ، وخطؤه يحمل الضيم على الجملة فيبدو خللها وضعفها.

ثم أتحوّل الى «لن» النافية الناصبة التي تخلّص مدخولها الى الاستقبال نحو قوله تعالى: ﴿لن نبرح عليه عاكفين﴾ ٩١ سورة طه، وهي لا تفيد التأييد المطلق خلافاً للزخشي الذي حملها على التأييد المطلق، ولا أدري كيف جاز هذا له، وان النفي فيها مقيد أحياناً بمستقبل قريب كقوله تعالى: ﴿فلن أكلم اليوم انسيا﴾ ٢٦ سورة مريم، وكقوله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ ٩٢ سورة آل عمران.

غير ان المعاصرين جهلوا خصوصية «لن» في إفادتها نفي المستقبل وحدّ هذا المستقبل، واستعملوها لنفي المستقبل إرادة التأييد فقتالوا مثلاً: لم أفعل ذلك ولن أفعله.

ومن «الاشتات» التي عرض لها العبث في استعمال المعاصرين الظرف «إذ». قال النحاة: انه ظرف لما مضى من الزمن، كقوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربه﴾ ١٢٤ سورة البقرة. وقد يلي هذا الظرف فعل مضارع معناه المضيّ كقوله تعالى: ﴿وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل﴾ ١٢٧ سورة البقرة. وقالوا: ويخلص الى المستقبل، وهو قليل نادر، كقوله تعالى: ﴿فسوف يعلمون إذ الاغلال في اعناقهم﴾ ٧٠ غافر. وقد اجتهد في هذه الآية أهل العلم بلغة القرآن فذهبوا الى أن «اذ» باقية في اختصاصها بالمضي، وانها في هذه الآية داخلة على فعل ماض، والتقدير: اذ كانت الاغلال في اعناقهم . . .

أقول: وهذا كله قد غاب عن المعاصرين فأنت تجد من أقوالهم مثلاً: ويحصل إذ يكون الرجل قد حضر. . . وهذا كثير، كما يستعملون «إذ» في وجهها الصحيح، وكأنها تصلح في هذا وذاك.

## خاتمة :

هذه «أشئاء» رأيت أن أبسطها في هذا الموجز مشيراً الى تجاوز المعاصرين في استعمالها، فقد توسعوا في الاستشهاد بالآي الكريم حتى أخرجوه عن حدّه فأساءوا، وربما حسبوا ما لم يكن قرآناً شيئاً منه .

وقد تجاوزوا أصول العربية في الاستعمال في طائفة من المواد، وليس لنا أن نحمل هذا التجاوز على التطور الذي شُغلنا به في عصرنا.



# المراة في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي «متعلمة ومعلمة»

الدكتور عبد الجليل عبد المحمد  
كلية الآداب - الجامعة الأردنية

مقدمة:

كان تعليم البنات منتشرا انتشارا ظاهرا في بلاد الشام، في العصرين الأيوبي والمملوكي، فقد تلقين تعليمهن في المراكز العلمية العديدة. وبلغت العناية بتعليمهن احضار الكثير منهن للسماع في مجالس العلم، منذ السنة الخامسة من العمر، ومنهن من احضرن في السابعة من العمر، بل ان بعضهن قد احضرن الى مجالس السماع منذ الصغر، وهن في سن الثانية، كما سنتبينه في صفحات هذا البحث. وسنتبين من مظاهر العناية بتعليمهن ان العديد منهن قد سمعن في المجالس العلمية بافادة إخوانهن، او أزواجهن.

ومما يلفت النظر ان الكثير من البنات المشاركات في مجالس السماع كن من اقارب المسمع، او المصنف، او من اقارب كاتب السماع، او من اقارب الرجال المشاركين في مجالس السماع. وكانت فتيات من الرقيق يشاركن في مجالس السماع ايضا.

قرأت البنات القرآن، وتلاه بعضهن بالقراءات السبع، كما حفظ بعضهن الشاطبية. وسمعن الحديث، واشتغلن به: صحاحه، ومسائده، واجزائه،

ومشيخاته، واماليه. ورحلن في سبيله. وحدثن. وقرأن في الفقه، والشعر،  
والعربية. وحصلن على الاجازات.

ثم درّست المرأة في المراكز العلمية العديدة، وسمع عليهن طالبو العلم،  
واخذوا عنهن، ورحلوا اليهن. لقد تصدر بعضهن في مجالس السماع، وسمع  
عليهن العديد من مشهوري العلماء من امثال ابن عساكر، والمنذري، وابن حجر  
العسقلاني، وغيرهم.

قامت المرأة بدور ملموس في مظاهر الحياة الثقافية في بلاد الشام،  
واسهمت بنشاط ظاهر في حركة التعليم آنذاك، فقد تتلمذ عليها الكثير من طالبي  
العلم وطالباته، وتزاحموا للأخذ عنها. ولهذا فليس غريباً ان نرى كتباً كثيرة  
خصصت للحديث عن النساء، وتعليمهن، وأشعارهن، مثل: اخبار النساء لابن  
الجوزي، ونزهة الجلساء في اشعار النساء للسيوطي، والروضة الغناء في تواريخ  
النساء لياسين خير الله العمري، وغيرها. كما نرى اقساماً قد خصصت في كتب  
اخرى، للحديث عن المرأة، مثل الضوء اللامع للسخاوي، فقد خصص الجزء  
الثاني عشر من كتابه للمرأة.

### اماكن التعليم والتعلم:

تنوعت اماكن التعليم التي كانت المرأة تعلم فيها، او كانت طالبات العلم  
تعلم فيها، بين المنزل، والمسجد، والمدرسة، والزاوية، والرباط، وغيرها، من  
المراكز الأخرى. ولا بد من الاشارة هنا الى ان عدداً من النساء شاركن في تأسيس  
مثل هذه المراكز في دمشق، وحلب، وبيت المقدس، وغيرها، ووقفن عليها اوقافاً،  
ورتبن لها قراء، وفقهاء، وصوفية. (١) ولما كانت النصوص التي تتحدث عن تعليم  
المرأة في المسجد، او في المدرسة قليلة، فقد نستنتج من هذا ان تصدرها للتدريس في  
تلك المعاهد العلمية كان قليلاً ايضاً. ولعله كان قليلاً في الزاوية، وفي الرباط.

---

(١) انظر: الاعلاق الخطيرة (دمشق، حلب)، المدارس، القلائد الجوهريّة، مختصر تنبيه الطالب، منامة  
الاطلال، مذهب الروضة الفيحاء في اخبار النساء، الأنس الجليل، خطط الشام.

ومعنى ذلك ان تصدر المرأة المعلمة للتعليم كان يتم غالبا في منزلها . وفي هذا اجابة عن اسئلة عديدة حول تعليم المرأة، منها:-

- اين كانت الفتاة تتعلم، وأين كانت المرأة المعلمة تعلم؟
- هل انشئت مدارس خصصت لتدريس طالبات العلم؟
- هل خصصت اماكن خاصة في المدارس لتدريس طالبات العلم؟
- هل كانت طالبات العلم يدرسن في المساجد، ويحضرن الحلقات؟
- هل كانت طالبات العلم تحضر دروسا في المساجد، او في المدارس من وراء حجاب؟

### المنزل:

اتخذ كثير من النساء من منازلهن أماكن للاشتغال بالعلم والتعليم، وسمع فيها عليهن طالبو العلم، واخذوا عنهن، وحصلوا على الاجازات منهن .

يذكر الحافظ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، انه قرأ على كثير من النساء العالمات، ومنهن من اخذ عنهن في منازلهن . ويوضح ذلك قوله: «أخبرتنا أم ابیها فاطمة بنت علي بن الحسين، في منزلها، بقراءتي عليها، قالت:» (١)، ومن ذلك ان الشیخة المحدثة فاطمة بنت الملك المحسن احمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب (٥٩٧ - ٦٦١هـ) قد سُمع عليها بمنزلها، جوار المدرسة العادلية بدمشق، أجزاء في الحديث (٢) .

وكان بيت المحدثة المقرئة آسية بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ( - ٦٨٧هـ) معمورا بالتلاوة والدرس . وقد سمع منها جماعة (٣) .

ويذكر أن العالمة الفاضلة، بنت القیم الواعظة، خديجة بنت يوسف بن غنیمة بن حسين، أمة العزيز، البغدادية، ثم الدمشقية (٦٢٨ - ٦٩٩هـ)، قد قرىء

(١) تاريخ دمشق، قسم النساء / ٢٩٦، ٢٩٧ .

(٢) انظر: شذرات الذهب / ٣٦٢/٥، اعلام النساء / ٣٢/٤ .

(٣) انظر: اعلام النساء / ٥/١ .

عليها «بمنزلها بدمشق سنة ٦٦٩هـ، من كتاب البعث لأبي بكر بن أبي داود». كما يذكر انها قد «تفردت برواية المقامات الحريية». وقرأها عليها البرزالي، وسمعتها غيره. وسمعت عليها رسائل وكتب اخرى. (١).

ويذكر أن الشيخة المحدثة سارة بنت عمر بن أحمد بن عمر المقدسي، قد «قريء عليها الجزء العاشر من كتاب اللطيف بشرح مذاهب اهل السنة ومعرفة شرائع الدين»، بسماعها من ابن عبد الدائم، في سنة ٧١٥هـ، بمنزلها بسفح قاسيون بدمشق، واجازت بعضهم (٢).

وسمع على الشيخة المحدثة فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية الصالحية (٦٥٤ - ٧٤٧هـ) بمنزلها بسفح قاسيون بدمشق، احاديث من جزء أبي مسعود احمد بن الفرات. بسماعها من احمد بن عبد الدائم (٣).

وسُمع على الشيخة فاطمة بنت نصر الله بن محمد بن عباس بن حامد بن خليف السكاكيني، المولودة في سنة ٦٦٠هـ تقريبا، بمنزلها بظاهر دمشق، واجازت ما يجوز لها روايته. وكتب عنها بإذنها (٤).

وسُمع على الشيخة المحدثة خديجة شمس الدين بن عبيد الله المقدسي، بمنزلها بقاسيون، سنة ٧٤٧هـ، كتاب ذم الكلام لعبد الله الانصاري. ويذكر انها اجازت خلقا كثيرا (٥).

ويذكر ابن طولون، في حديثه عن شيخه تقي الدين أبي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، انه سمع على ام عبد الرحمن باي خاتون بنت علي بن محمد ابن عبد البر السبكي، يقول: «أخبرتنا أم عبد الرحمن . . . سماعا عليها بمنزلها جوار دار الأطفمة، بالسبعة، . . . بدمشق (٦).

(١) العبر ٣/٣٩٨، الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٦، درة المجال ١/٢٦٤.

(٢) انظر: اعلام النساء ٢/١٣٨.

(٣) ذبول العبر ٤/٤٣.

(٤) انظر: الدرر الكامنة ٣/٣١٠.

(٥) انظر: اعلام النساء ١/٣٣٣.

(٦) المعزة فيما قبل في المزة / ٢٠، وانظر الدارس ١/٥٢٦.

وربما درس في منزل الشيخة العالمة غَيْرُهَا . يذكر ابن حجر العسقلاني انه قرأ بمنزل الشيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحية (٧١٩ - ٨٠٣هـ) (١) على ابن أختها الشيخ المسند عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالح . وقد قرأ عليه «من اول الحديث الحادي والعشرين من موافقات زينب بنت الكمال» ، زينب بنت احمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسية، المعروفة ببنت الكمال (٦٤٦ - ٧٤٠هـ) (٢) «الى آخر الموافقات بحضوره عليها» . (٣) .

وربما أحضرت شيخة عالمة لتدرس امرأة في منزلها، أي في غير منزل الشيخة العالمة، بل في منزل طالبة العلم المتعلمة . يذكر ابن عساكر انه احضر الشيخة المحدثة فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا العُكْبَرِيَّة (٤)، الى منزله ومنزل زوجته عائشة بنت علي بن الخضر السُّلَمِيَّة (٥)، وسمعت الحديث من الشيخة فاطمة هذه . وهي واحدة من شيخات ابن عساكر نفسه . يقول ابن عساكر: «اسمعتها الحديث من فاطمة . . . العكبرية . في دارنا» (٦) ويدل هذا ايضا على عناية الزوج بتعليم زوجته .

### المسجد:

تقل الأخبار حول اشتغال المرأة بالعلم في المساجد، معلمة ومتعلمة . ومن تلك الأخبار القليلة ما يذكره الرحالة ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (٧٠٣ - ٧٧٩هـ) (٧)، اذ يذكر انه قد اجازه في من اجازه عدد من الشيخات العالمات، مثل «الشيخة الصالحة ام محمد عائشة بنت محمد بن

(١) انظر: الضوء اللامع ١٢/١٠٣، انباء الغمر ٤/٣١٣ - ٣١٤ .

(٢) انظر: ذبول العبر/ ١١٧، وفيات ابن رافع ١/٣١٦ - ٣١٨، الدرر الكامنة ٢/٢٠٩ - الوافي بالوفيات

(٣) ٦٨/١٥، مرآة الجنان ٤/٣٠٥، فهرس الفهارس ٢/٦٦، ٧١ .

القلائد الجوهريّة ٢/٣٩٨، ٣٩٩ .

(٤) انظر: تاريخ دمشق - قسم النساء / ٢٢٢، سير اعلام النبلاء ١٢/١٤٤

(٥) انظر: تاريخ دمشق - قسم النساء / ٢٢٤ .

(٦) نفسه / ٢٢١ .

(٧) الدرر الكامنة ٤/١٠٠، مقدمة الرحلة / ٥ - ٩ .

مسلم بن سلامة الحرّاني» (٦٤٧ - ٧٣٦هـ) (١)، و«الشيخة الصالحة رحلة الدنيا زينب بنت كمال الدين احمد» (٦٤٦ - ٧٤٠هـ) (٢)، وقد حصل على الاجازة منها عام ٧٢٦هـ. وكان سماعه على زينب بنت الكمال في جامع بني امية في دمشق. وكانت اجازته منها اجازة عامة. ويذكر انه سمع عليها فيه جميع صحيح البخاري (٣). وفيه ايضا سمع على عائشة بنت محمد الحرانية، وكان في ما سمعه عليها احاديث عوال من جزء ابن عرفة العبيدي بسماعها من ابن عبد الدائم بدمشق. وقد سُمعت عليها أجزاء أخرى في الحديث (٤).

ويُذكر ان مولاة ابي اسامة، في مسجد حمص، كانت «تعلم النساء القرآن والسنن، والفرائض، وتفقههن في الدين» (٥).

#### المدرسة:

لم أستطع العثور الا على خبر واحد في هذا الصدد. ويبين ذلك الخبر أن المرأة قد درست بالمدرسة، وسُمع عليها هناك، اذ يُذكر ان الشيخة العالمة عائشة بنت سيف الدين ابي بكر بن عيسى بن منصور بن قواليج، المعروفة ببنت قواليج ( - ٧٩٣هـ) «محدثه سُمع عليها بالمدرسة الخاتونية، ظاهر دمشق، سنة ٧٩٣هـ» (٦)

ولدينا خبر آخر عن امرأة تصدرت للتدريس منذ ايام نور الدين زنكي، وهي الفقيهة فاطمة بنت أحمد السمرقندية. وكانت لها حلقة تدّرس فيها. وقد يصدق ذلك على العصرين الأيوبي والمملوكي في بلاد الشام. غير ان هذا الخبر لا يبين اين كانت فاطمة السمرقندية تعقد حلقة التدريس (٧)

- 
- (١) العبر ١٠٥/٤، الدرر الكامنة ٣٤٢/٢، الوافي بالوفيات ٦٠٩/١٦.  
(٢) زينب بنت احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسية، المعروفة بنت الكمال. (انظر: ذبول العبر/ ١١٧، الدرر الكامنة ٢٠٩/٢ - ٢١٠، مرآة الجنان ٣٠٥/٤، الوافي بالوفيات ٦٨/١٥، شذرات الذهب ١٢٦/٦، اعلام النساء ٤٦/٢ - ٥١.  
(٣) انظر: رحلة ابن بطوطة/ ١٠٤، ١٠٥.  
(٤) انظر: رحلة ابن بطوطة / ١٠٥، اعلام النساء ١٨٩/٣.  
(٥) حلية الأولياء ١٢٩/١٠، وانظر: التربية والتعليم في الاسلام، الديوه جي / ٣٤.  
(٦) انظر: الدرر الكامنة ٣٣٩/١٢ - ٣٤٠، شذرات الذهب ٣٢٨/٦، اعلام النساء ١٣٦/٣.  
(٧) انظر: الأعلام الخطيرة - حلب/ ١١٢، مفتاح السعادة ٢٧٣/٢، ٢٧٤، اعلام النساء ٩٤/٤، ٩٥.

ويذكر الأسدي، وابن مفلح، في حوادث سنة ٦٢٨هـ، انه في شهر رجب من تلك السنة دّرس بالمدرسة الصاحبية الناصح الحنبلي، ابو الفرج عبد الرحمن بن نجم ابن عبد الوهاب بن ابي الفرج الشيرازي الحنبلي (٥٥٤ - ٦٣٤هـ) (١)، وكان يوم الدرس ذاك يوما مشهودا. ويضيف الاسدي: «وحضرت الواقفة وراء الستر» (٢). وكانت الواقفة قد بنت المدرسة له. وهي ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب، اخت السلطان صلاح الدين (٦٤٣هـ - ٦٤٣هـ) (٣). ومن هذا النص يتبين ان واقفة المدرسة حضرت بها درس الناصح بن الحنبلي، من وراء حجاب.

ومن الممكن الحديث عما يذكره السخاوي في مثل هذا المجال، اذ يذكر ان الشيخة هاجر (وتسمى عزيزة ايضا) ابنة محمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز القدسي القاهري (٧٩٠ - ٨٧٤هـ) كانت تدرس الطلبة، وقد تزاخوا عليها، وكان السخاوي نفسه واحدا ممن حملوا عنها، وقرأوا عليها. ولكنه يذكر انه قرأ عليها قليلا. ويصفها بأنها كانت على نمط كثير من العجائز في عدم التحجب ونحوه»، ثم يضيف قوله: «ثم حسن حالها، وقرأت عليها سائر ما وقفت عليه». (٤) وهو بهذا يبين سبب قراءته قليلا عليها عندما كانت غير متحجبة، وكيف انه عاد وقرأ عليها سائر ما وقف عليه بعد ان حسن حالها كما قال. ويذكر السخاوي ان «شيوخها بالسماع او الحضور كثيرون»، وكذلك كان شيوخها بالاجازة. وكان والدها قد اعتنى بها، «واسمعها الكثير جدا من عوالي الاجزاء، والمشیخات، والأربعينات، والفوائد. والكتب» (٥).

ولعله تحسن الاشارة في هذا المجال الى ان فاطمة السمرقندية، الآنف ذكرها، كانت تشجع طلاب العلم بالمدرسة الحلاوية في حلب، وتحسن اليهم، كما يقول احد

(١) العبر ٣/٢١٩، ٢٢٠، البداية والنهاية ١٣/٤٤٦، النجوم الزاهرة ٦/٢٩٨.

(٢) القلائد الجوهريّة ١/٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) انظر: الوافي بالوفيات ١٤/٩٧ - ٩٩، الدارس ٢/٧٩ - ٨٢.

(٤) الضوء اللامع ١٢/١٣١، ١٣٢.

(٥) نفسه.

طالبي العلم فيها، اضافة الى انها كانت تدرس كما تقدم، وكانت تفتي(١).

### دور الحديث الشريف:

شاركت المرأة في المجالس العلمية التي كانت تعقد في دور الحديث الشريف، مثل دار الحديث الأشرفية في دمشق. وفي تلك المجالس سمعت على العلماء من امثال المزي، الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (-٧٤٣هـ). ومنها مجلس عقده بها في سنة ٧٣٩هـ. وسمعت فيه طبقة من الفضلاء عليه. وكان في ذلك المجلس ثلاثة وعشرون رجلا. وشاركت فيها امرأتان، وهما: ست الشهود بنت تقي الدين ابي بكر بن حسن بن ابي التائب الأنصاري، وهي زوج كاتب السماع. وعتيقة فرج بنت عبد الله النوي. وورد في آخر كتاب السماع انه قد تم في يوم الخميس الثامن من شهر ذي الحجة، في السنة المذكورة(٢).

وشارك رجال ونساء في مجالس سماع أخرى عقدها المزي، في سنة ٧٤٠هـ، بدار الحديث الأشرفية بدمشق ايضا. وقد اجاز المزي جميع من سمعوا عليه رواية كتابه (تهذيب الكمال). وسمعت الجزء الاول من الكتاب مع تسعة عشر رجلا. وقد تم ذلك في مجلسين، عقد «ثانيهما في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان سنة ٧٤١هـ». وقد اجاز لهم جميع ما تجوز له روايته. (٣).

### الخوانق والربط والزوايا:

أنشئت خوانق وربط للنساء. يذكر عز الدين بن شداد انه كان بحلب سبع خوانق للنساء. وهي خوانق انشأت اكثرها نساء(٤). وهنا نسأل: هل اقتصر الأمر في تلك الخوانق على اقامة النساء فيها ام انهن اشتغلن بالعلم فيها؟ لقد اقتصر ابن

(١) انظر: الاعلاق الخطيرة - حلب / ١١٢.

مفتاح السعادة ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، اعلام النساء ٤/ ٩٤، ٩٥.

(٢) انظر: تهذيب الكمال (مقدمة المحقق) ١/ ٩٦، ٩٧.

(٣) انظر: نفسه ١/ ١٠٦ - ١٠٩.

(٤) انظر: الاعلاق الخطيرة - قسم حلب / ٩٥.

شداد على ذكر تلك الخوانق، ولم يتحدث عن الدور التعليمي الذي يمكن ان تكون قد قامت به .

ويتحدث ابن شداد عن رُبط بدمشق تنسب الى نساء . ومنها رباط يصفه بأنه «رباط النساء»، ويذكر ان فيه مسجداً (١) ولكنه لم يتحدث عن دور تعليمي كانت تقوم به تلك الربط .

وكان في بيت المقدس رباط للنساء بالمدرسة التنكزية، لاقامة اثني عشرة امرأة فيه . وكانت للرباط شيخة تؤم بالنساء، وكن يجتمعن، ويقرأن سورا من القرآن الكريم . وكن يعقدن مجالس ذكر . ولعلهن كن يشتغلن بالعلم او ببعض اقسامه (٢) . ولكننا نجد شيخة رباط المدق بدمشق امة الكريم ابنة الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي ( - ٦٧٩هـ) تقريء طالبي العلم، ومن كتبوا عنها ابن الخباز، والبرزالي (٣) .

ولعله يمكن القول ان تعليم المرأة في الخوانق والربط كان محدودا، لا سيما اذا نظرنا الى موازنته بتعليم المرأة في المنازل .

وكذلك كان الأمر في الزاوية . ومن الزاويا التي كان للمرأة نصيب فيها في مضمار الاشتغال بالعلم، والتعليم : الزاوية الداودية، والزاوية المعابية، والزاوية النحلوية في دمشق، ففي الزاوية الداودية كانت الشيخة «عائشة بنت عبد الهادي» تشتغل بالعلم، وقد سمع منها طالبو العلم هناك . ويذكر ابن طولون ان الشيخ عبد الرحمن بن داود الصالحي الحنبلي (٧٨٣ - هـ) سمع منها صحيح البخاري، وان قاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن احمد بن ناصر بن خليفة الباعوني الدمشقي الصالحي (٧٧٧ - ٨٧٠هـ) قد سمع منها البخاري بفوت ايضا . وتجدر الاشارة الى انه كان في هذه الزاوية مساكن للنساء (٤) .

(١) انظر الأعلام الخطيرة - قسم دمشق / ١٥١، ١٩٥، ١٩٦ .

(٢) انظر: وثائق مقدسية ١/ ١١١، ١١٦، ١١٨ .

(٣) انظر: الوافي بالوفيات ٩/ ٣٨٧ .

(٤) انظر: القلائد الجوهريّة ١/ ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٠ .

وفي الزاوية المعايية، المنسوبة الى المعلم «معاية الكيال» (المتوفى سنة ٨٧٠هـ)، وكان قد اقام مجالس الذكر فيها حتى وفاته، اقامت زوجته عائشة اخت خليل الكيال الذكر فيها بعد وفاته. واستمرت تقيم مجالس الذكر فيها الى ان توفيت (١).

وفي الزاوية النحلاوية، المنسوبة الى الشيخ علي النحلاوي المتوفى في حدود سنة ٨٥٠هـ، اقامت ابنته عائشة الوقت فيها بعد وفاة والدها. ويذكر ابن طولون انه كان وهو صغير يحضر عندها الذكر، «عقيب صلاة العصر، يوم الجمعة» واستمر كذلك الى ان توفيت (٢).

وهناك اشارات الى اماكن تلتقت فيها البنت تعليها، اذ يذكر ان المحدثه ست الفقهاء ابنة احمد بن محمد بن علي العباسي الأصبهاني ( - ٧٦٥هـ ) (٣) قد احضرت في الثانية على المحدثه امة الحق شامية بنت الحسن بن محمد البكري ( - ٦٨٥هـ ) (٤) بقلعة شيزر، مجالس الجوهرى او اماليه (٥) يروي ابن طولون قوله: «وكان ثم بيوت بأرض مَقْرَى (٦)، وهي معروفة، وَثُمَّ بيوت ببيت أبيات (٧) وَثُمَّ بيوت بقصر اللباد (٨) ثم يذكر انه كانت هناك شيخه محدثة، يقول: كان به كريمة راوية للحديث، وقد روى عنها الكثيرون به.» (٩).

(١) القلائد الجوهريه ٢٩٨/١ .

(٢) نفسه ٣٠٢/١ - ٣٠٣ .

(٣) وفيات ابن رافع ٢٩٠/٢، الدرر الكامنة ٢٢١/٢، ٢٢٢ .

(٤، ٥) وفيات ابن رافع ٢٩٠/٢

(٦) مقرى: موضع بين نهري يزيد وثوري. ينسب الى مخلاف من مخاليف اليمن نزل اصحابه في موضع قاسيون، قطنه كثير من العلماء. ولم يبق منه اليوم سوى طاحون ينسب الى الموضع نفسه. ذكرها ابن عنين في شعره.

انظر: القلائد الجوهريه (مقدمة المحقق) ٥٩/١ - ٦١

(٧) بيت أبيات: قرية في سفح قاسيون. سكنها جماعة من العلماء والمحدثين.

انظر: القلائد الجوهريه (مقدمة المحقق) ٥٩/١ .

(٨) يسمى الآن قصر اللبان شرقي مقرى. وقف جزء منه على المدرسة الدماغية بدمشق.

(انظر: الدارس ٢٣٧/١، ٤١٢، القلائد الجوهريه ٦١/١، ٦٢، ٨٦، منادمة الاطلال ٩٧، ٩٨ .

(٩) القلائد الجوهريه ٨٥/١، ٨٦ .

## المرأة في مجالس السماع مستمعة ومسمعة :

كثرت مجالس السماع التي كانت تعقد وتشارك فيها طالبات العلم، ويبدو هذا واضحا من النظر في اجازات السماع الواردة في مخطوطات او كتب. وفي تلك السماعات، نجد اثباتا لأسماء المشاركين في مجالس السماع تلك، مرتبة على طبقات. وقد كثرت تلك السماعات في القرنين السادس والسابع للهجرة، واكثرها في كتب الحديث، تليها كتب التاريخ والتراجم، وكتب اللغة والأدب. (١).

ومن تلك المجالس التي شاركت طالبات العلم فيها مجلس سمعن فيه مع غيرهن من طالبتي العلم اجزاء من كتاب تهذيب الكمال للمزي. لقد سمعت بعض اجزاء الكتاب على مصنفه، بقراءة الأمام جمال الدين ابي محمد رافع بن ابي محمد السلامي. وتجدر الاشارة الى انه قد شارك في ذلك المجلس محمد ابن المصنف، وزينب ابنته، وابن اخيها عمر بن عبد الرحمن، واخته خديجة، وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الخالق، وبنت خالهم خديجة بنت محمد بن ابراهيم بن صديق السلمى، واختها آسية. كما شارك فيه محمد ابن قاريء السماع جمال الدين السلامي، وعلاء الدين طيرس بن عبد الله الفاروخي. وكان ذلك في يوم الأحد، العاشر من جمادى الآخرة، سنة ٧١٤هـ (٢). ومن الواضح ان معظم المشاركين في مجلس السماع كانوا من اقارب المزي: اولاده، واولاد احد ابناؤه وامهم، وبنات خالهم. الى جانب ابن قاريء السماع، وطيرس بن عبد الله. وهكذا كان السامعون اربعة من الذكور، وخمسا من الاناث. ولم يحدد مكان السماع الذي ثم فيه ذلك المجلس.

ويذكر المزي في آخر الجزء الثالث والستين من كتابه انه سمع منه، بمنزله في دمشق، ابنه وابنته، وحفيده، وخلييل بن كيكليدي العلائي، يقول المزي: «سمع

---

(١) انظر: اجازات السماع في المخطوطات القديمة - د. المنجد - مجلة معهد المخطوطات العربية - ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م/٢٣٢ - ٢٣٥.

(٢) انظر: تهذيب الكمال (مقدمة المحقق) ١/١٠٥، الدرر الكامنة ٢/٣٣٠، ٣٣١، ٢٤٥/٣، ٦٥/٥، اجازات السماع في المخطوطات القديمة/ ٢٤٣. وانظر مثل ذلك في: تهذيب الكمال (مقدمة المحقق) ١/١٠٣.

هذا الجزء عليّ بقراءتي من لفظي اولادي محمد، وزينب، وابن اخيهما عمر بن عبد الرحمن، وصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (٦٩٤ - ٧٦١هـ) (١)، وكان ذلك في يوم الاثنين، ذي القعدة، سنة ٧١٣هـ (٢).

وفي مجلس سماع للمزي، عقده في يوم الأربعاء، الثاني عشر من شهر رجب سنة ٧١٩هـ، بدار الحديث الأشرفية بدمشق، شارك رجال ونساء، طالبو علم، وطالبات علم، وسمعوا الجزءين الخامس والسادس على المصنف نفسه، بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت ٧٣٩هـ) (٣) واما النساء اللواتي شاركن في ذلك المجلس، فقد كن من اقارب بعض الرجال المشاركين فيه، وهن ابنة احد السامعين المشاركين في المجلس، وامها، واخت سامع آخر حضر ذلك المجلس. ورد في مجلس السماع ما نصه: «سمع جميع هذا الجزء السادس، والجزء الخامس قبله بكماهما، على المؤلف... : شمس الدين محمد بن عبد الله بن احمد المصري المالكي المعروف بابن رُشَيْق، وابنته عائشة، وامها خاتون بنت عبد العزيز بن سليمان التاجر...، وزين الدين عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن مروان الفارقي...، ونفيسة بنت عبد العزيز بن الفارقي، اخت عمر المذكور». وقد اجاز لهم المزي ما يرويه، وما يجوز له تسميعه» (٤).

وقد عقدت مجالس سماع اخرى في دار الحديث الأشرفية. وشاركت زوج كاتب السماع في احدها، وهي ست الشهود بنت تقي الدين ابي بكر بن حسن بن ابي التائب الأنصاري، كما شاركت فيه عتيقة فرج بن عبد الله النوبي (٥).

وفي مجلس آخر منها عقد بدار الحديث الأشرفية بدمشق ايضا، في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان سنة ٧٤١هـ، سمعت طبقة من طالبي العلم،

---

(١) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٣٥/١٠، ٣٦، الدرر الكامنة ١٨٠/٢، ١٨١، ذيل تذكرة الحفاظ

٤٣، الأنس الجليل ١٠٦/٢، الدارس ٥٩/١ - ٦١.

(٢) انظر: تهذيب الكمال (مقدمة المحقق) ١٠٥/١.

(٣) انظر: الدرر الكامنة ٣٢١/٢ - ٣٢٣.

(٤) انظر: تهذيب الكمال (مقدمة المحقق) ١٠١/١، ١٠٢.

(٥) انظر: نفسه ٩٦/١، ٩٧.

وطالباته، الجزء الأول من كتاب تهذيب الكمال، على مصنفة. ومن النساء اللواتي شاركن في ذلك المجلس: قُطلو بنت عبد الله الرومية فتاة زينب بنت المسمع، وحببية بنت ايوب بن يوسف، زوج المصنف المسمع، وفاطمة، واسماء ابنتا الامام تقي الدين الجعبري، محمد بن سليمان بن عبد الله. وهما اختا شرف الدين عبد الله بن الامام تقي الدين الجعبري، وبرهان الدين ابراهيم بن الامام تقي الدين الجعبري. وكان هذان الأخوان من المشاركين في مجلس السماع ذاك(١). ومن هذا يتبين ان تلك المشاركات في مجلس السماع كن من قريبات المسمع، او فتاة ابنته، او من قريبات بعض السامعين من طالبي العلم. ولكن تجدر الاشارة الى امرأة اخرى شاركت في مجلس السماع ذاك، وهي أمملك بنت محمد بن عبد الله الحلبي. ولم يكن لها قريبة بين السامعين. وقد اجاز لهم المسمع جميع ما تجوز له روايته بسؤال كاتب الطبقة(٢). ومن الواضح ان عددا من الرقيق كانوا يحضرون مجالس السماع. وفي هذا المجال حضرت فتاة بنت المسمع كما تقدم.

واستقلت المرأة الشيخة العاملة المحدثه احيانا بعقد مجلس السماع، ويذكر ان العديد من اجازات السماع، او السماعات كانت من نساء الحنابلة بدمشق، فقد ظهر منهن شيخات عاملات محدثات. وكن «يُسَمَّعن في رباطات الحنابلة، او في ديرهن بسفح قاسيون»(٣).

عقدت الشيخة الصالحة المحدثه ام محمد هدية بنت علي بن عسكر الهراس البغدادية الصالحة (٦٢٦ - ٧١٢هـ)(٤) مجلس سماع، وسمع عليها جزء في الحديث. وقد ورد في مخطوطة هذا الجزء انه قد سُمع عليها «بسماعها من جعفر الهمذاني بسنده، بقراءة الفقيه الفاضل صلاح الدين خليل بن بدر الدين كيكليدي العلائي». وقد سمع منها في ذلك المجلس محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (٦٩٥ - ٧١٣هـ) كاتب السماع. وشارك في السماع اخته فاطمة، وامها

(١) تهذيب الكمال (مقدمة المحقق) ١/١٠٧، ١٠٨، وانظر: الدرر الكامنة ٣/٣٢٩.

(٢) تهذيب الكمال (مقدمة المحقق) ١/١٠٨.

(٣) انظر: اجازات السماع في المخطوطات القديمة/ ٢٣٦.

(٤) الدرر الكامنة ٥/١٧٧، شذرات الذهب ٦/٣١، اعلام النساء ٥/٢٠٨ - ٢٠٩.

دنيا بنت حسن بن بلبان السلوقي (٦٧٨ - ٧٥٩هـ) (١)، وفتاها ياقوت بن عبد الله، ولطفة بنت الشيخ محمد بن عمران بن عامر الحراني المقرئ الضريير. وكان ذلك في يوم الثلاثاء السادس من شهر جمادى الآخرة سنة ٧٠١هـ (٢). وتبين من نص هذا السماع ان المشاركين فيه كانوا خمسة، ثلاثة منهم اقارب، وهم اخ واخت، وامها. ورابعهم فتاهم ياقوت. وكان واحد من المشاركين في المجلس من الرقيق.

وتجدر الاشارة الى ان سن محمد البرزالي كان ست سنوات، وكان سن كل من فاطمة ولطفة خمس سنوات (٣). وكان سن ام عمر وفاطمة ثلاثا وعشرين سنة.

كان سماع النساء على اقاربهن في الغالب، اي انهن يتلقين العلم في منازلهن، بل في منازل آبائهن، او ذويهن غالبا. كما سمعن من اجدادهن، او آبائهن، او امهاتهن او غيرهم. يذكر ابو شامة المقدسي نقلا عن ابي المظفر سبط بن الجوزي، يقول: «قال ابو المظفر: كان لجدي عدة بنات منهن والدتي رابعة، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الكبرى، وست العلماء الصغرى، وكلهن سمعن الحديث من جدي وغيره» (٤). ومن الواضح ان سماعهن لم يقتصر على السماع من والدهن، فقد سمعن من غيره من العلماء.

كان العديد من البنات اللواتي سمعن على اجدادهن وابائهن من بيوتات الحديث، ومنهن الشيخة المحدثه عزيزة ابنة علي بن يحيى بن علي بن الطراح المتوفاة سنة ٦٠٠هـ، واختها الشيخة الصالحة ست الكتبة نعمة المتوفاة سنة ٦٠٤هـ. يقول المنذري في حديثه عن الشيخة عزيزة: «وهي من بيت الحديث، حدثت هي، واخوها ابو جعفر محمد، واختها نعمة، وابوهم ابو الحسن علي، وجدهم ابو محمد يحيى، وجد ابيهم ابو الحسن علي»، وقد سمعت عزيزة من جدتها وابيها. كما سمعت نعمة من جدتها يحيى، وروت الكثير عنه بدمشق. وكانت قد سمعتنا من علماء آخرين. وكذلك كان شأن اختها جوهرة (٥).

(١) الدرر الكامنة ٤/ ٢٥٩.

(٢) نفسه ٢/ ١٩٣.

(٣) انظر: اجازات السماع في المخطوطات القديمة / ٢٤٦.

(٤) ذيل الروضتين / ٢٦، ٢٧.

(٥) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٨، الذيل على الروضتين / ٦٣.

وسمعت الشيخة الصالحة المسندة عائشة بنت عيسى بن احمد المقدسي (٦١١ - ٦٩٧هـ) من جدها موفق الدين، وروت عنه. كما سمعت من علماء آخرين. وسمعت من عدد من الشيخات العالمات. ومنهن زينب بنت عبد الواحد، وسارة بنت عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة، وصفية بنت الموفق (١).

واستمرت هذه الظاهرة التعليمية في القرن الثامن الهجري، كما كانت من قبل. سمعت الشيخة الصالحة المسندة ست الوزراء بنت عمر بن اسعد بن المنجا بن ابي البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية (٦٢٤ - ٧١٦هـ) من والدها اجزاء في الحديث. وكانت خاتمة من روى عنه بالسماع، كما سمعت من غيره من العلماء. ومما سمعته صحيح البخاري، ومسند الشافعي (٢).

وسمعت المحدثه اسماء بنت محمد بن سالم بن الحسن البعلبكي، المعروف بابن صُصُرى، (٦٣٨ - ٧٣٣هـ) على جدها لامها اجزاء في الحديث (٣).

وسمعت المحدثه فاطمة بنت عبد الدائم بن احمد بن عبد الدائم (٦٦٦ - ٧٣٤هـ) من جدها، وحضرت عليه اجزاء في الحديث (٤).

وأحضرت الشيخة المسندة فاطمة بنت عبد الرحمن بن المسلم الصالحية (٦٥٦ - ٧٤٠هـ) على جدها لامها التقي الواسطي، تقي الدين إبراهيم بن علي الواسطي الصالحي الحنبلي، مسند الشام (٦٠٢ - ٦٩٢هـ) (٥) كما احضرت على غيره من العلماء. وسمعت، وحصلت على اجازات عديدة (٦).

وسمعت المحدثه امامة بنت عبد السلام بن عبد الخالق بن سعيد البعلبكية ( - ٧٤٤هـ) من جدتها ست الأهل بنت علوان بن سعد بن علوان بن كامل البعلبكية

- 
- (١) انظر: القلائد الجوهريه ٤٢٨/٢، شذرات الذهب ٤٣٨/٥، اعلام النساء ١٨١/٣.
  - (٢) انظر: ذبول العبر/ ٤٤، الدرر الكامنة ٢٢٣/٢ - ٢٢٤، الوافي بالوفيات ١١٧/١٥، البداية والنهاية ٧٩/١٤، النجوم الزاهرة ٢٣٧/٩، القلائد الجوهريه ٥٠٠/٢.
  - (٣) انظر: ذبول العبر/ ٩٧، الدرر الكامنة ٣٨٤/١، ٣٨٥.
  - (٤) الدرر الكامنة ٣٠٤/٣.
  - (٥) انظر: العبر ٣٧٨/٣، الرافي بالوفيات ٦٦/٦ - ٦٧.
  - (٦) انظر: وفيات ابن رافع ٣٠٤/١، الدرر الكامنة ٣٠٤/٣، ٣٠٥.

الحنبلية (- ٧٠٣هـ (١).

وسمعت الشيخة الصالحة المسندة فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية (٦٥٦ - ٧٤٧هـ) على والدها، وعم والدها. وكانت قد حضرت على عدد من العلماء. وقد سمعت مشيخة ابن عبد الدائم، وأجزاء في الحديث، ثم حصلت على عدد من الاجازات. وتفردت بالرواية عن عدد من شيوخها (٢).

واستمرت هذه الظاهرة بارزة في القرن التاسع الهجري، كما كانت في القرون السابقة.

يذكر ابن حجر العسقلاني والسخاوي ان فاطمة ابنة احمد بن محمد بن علي الحسينية الحلبية (٧٣٢ - ٨١٧هـ) قد «أسمعت الكثير من جدها لأمها الجمال ابراهيم بن الشهاب محمود»، وحصلت على اجازات (٣).

واحضرت المحدثه فاطمة ابنة خليل بن علي الحرساني الدمشقية الصالحية المتوفاة بعد سنة ٨٧٣هـ على جدها لأمها عبد الله بن خليل الحرساني الدمشقي الصالحي الحنبلية (٧٢٧ - ٨٠٥هـ) (٤). وقد سمعت منه عددا من الكتب والأجزاء والأمال، واجازها بها. وتتنوع موضوعاتها بين الحديث والشعر، والتاريخ، وفضائل البلدان، وغير ذلك (٥).

وأحضرت اسماء ابنة احمد بن اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المزني، المتوفاة بعد سنة ٨٦٠هـ، وهي في الخامسة من عمرها لتسمع على ابنة عم والدها ست القضاة ابنة عبد الوهاب بن كثير المتوفاة سنة ٨٠١هـ (٦). وكانت اسماء هذه من بيت علم ورواية. كما يقول السخاوي (٧).

(١) انظر: ذبول العبر/ ٨، الدرر الكامنة ١/ ٤٤٠، ٢/ ٢١٩

(٢) انظر: ذبول العبر/ ١٤٣، وفيات ابن رافع ٢/ ٣٦، الدرر الكامنة ٣/ ٣٠٠

(٣) انظر: انباء الغمر ٢/ ٤٧٤، الضوء اللامع ١٢/ ٨٨، ٨٩

(٤) انباء الغمر ٥/ ١٨، الضوء اللامع ١٢/ ٩١

(٥) الضوء اللامع ١٢/ ٩١.

(٦) انباء الغمر ٤/ ٦٠، الضوء اللامع ١٢/ ٦

(٧) الضوء اللامع ١٢/ ٦.

ويذكر السخاوي ان ست القضاة حفصة ابنة يحيى بن محمد بن عمر بن حجي المتوفاة بعد سنة ٨٩٦هـ، «قرأت، وتعلمت الخط، وتميزت بتدريب عمته زبيدة ابنة محمد». وكانت عمته رئيسة وجيهة. ويذكر انها قرأت اربعين النووي، وعمدة الأحكام(١).

وسمعت آسية ابنة محمد بن ابراهيم الدمشقية المتوفاة بعد سنة ٨٩٦هـ على جدتها ست القضاة ابنة ابن زريق (ابنة ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد القرشي العمري المقدسي الحنبلي، ويعرف ابوها بابن زريق) (٧٩٧ - ٨٦٤هـ)(٢). وقد سمعت مع السخاوي وغيره من طالبي العلم، بحضور اخيها. يقول السخاوي: «وسمعت معنا بدمشق مع اخيها على جدتها ست القضاة ابنة زريق»(٣) ولعل آسية كانت عند سماعها في ذلك المجلس في حوالي العاشرة من عمرها، فقد ولدت في سنة ٨٥٢هـ(٤). وتوفيت جدتها في سنة ٨٦٤هـ، كما تقدم. واذا كان ذلك المجلس الذي سمعت فيه مع اخيها هو المجلس الذي يشير السخاوي اليه، في ترجمته لأخيها ابراهيم، فانها كانت في السابعة من عمرها. يقول السخاوي: «وسمع معنا ابراهيم بدمشق في سنة تسع وخمسين على جدته»(٥).

ومن الملحوظ انها قد سمعت بحضور اخيها ابراهيم (٨٤٣ - بعد ٨٩٥هـ)، وكان عمره يزيد على عمر اخته تسع سنوات(٦).

وسمعت البنت في المجالس العلمية التي كان العلماء يعقدونها. وقد سمعت في تلك المجالس التي ضمت الكثير من طالبي العلم، وكان سماعها بافادة اخيها.

سمعت المحدثه اي ملك ابنة ابراهيم بن خليل بن عبد الله البعلبكية الدمشقية، المعروفة بابنة الشرائحي(٨١٥هـ)، من ابن أميلة، ابي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة المراغي ثم الحلبي، ثم الدمشقي، ثم المزني

(٢،١) الضوء اللامع ١٢/٢١، ٣٧.

(٣) نفسه ١٢/٥٦، ٥٧.

(٤) نفسه ٣/١٢.

(٥) نفسه ١/١٢٤.

(٦) نفسه ١/١٢٣ - ١٢٥.

(٦٧٩ - ٧٧٨هـ) (١) «بافادة اخيها، ومعه الكثير». ويذكر السخاوي انها سمعت مع شيخه ابن حجر العسقلاني (٢). ولم تحدد الرواية عدد طالبي العلم الذين سمعت معهم، ولكنهم كثيرون كما تقدم. وقد كان سماعها بافادة اخيها جمال الدين عبد الله ابن ابراهيم بن خليل، المعروف بابن الشرائحي (٧٤٨ - ٨٢٠هـ) (٣). وقد سمعت ابنة الشرائحي هذه اجزاء في الحديث، وحصلت على اجازات عديدة من علماء وعالمات (٤).

وسمعت المحدثة نفيسة بنت ابراهيم بن سالم بن بركات الانصاري (٦٦٣ - ٧٤٩هـ) «بافادة اخيها» اسماعيل، المعروف بابن الحباري الدمشقي (٦٢٩ - ٧٠٣هـ) (٥)، على ابن عبد الدائم جزء الدعاء، وجزء ابن عرفة، كما سمعت قسما من مشيخته التي خرّجها اخوها. وسمعت من علماء آخرين، وحصلت على اجازات عديدة. وكان ابو شامة المقدسي واحدا من العلماء الذين اجازوا لها (٦).

وسمعت الزوجة بافادة زوجها، من العديد من الشيوخ العلماء والشيخات العالمات. ومن ذلك ان المحدثة فاطمة بنت محمد بن نصر الله بن القمر الدمشقية، زوج الحافظ الذهبي، المتوفاة سنة ٧٥٠هـ، سمعت بافادة زوجها من عدد من العلماء والعالمات. ومن سمعت عليهم المحدثة هدية بنت علي بن عسكر البغدادية ثم الصالحية (٦٢٦ - ٧١٢هـ) (٧)، ثم روى عنها ولده وغيره (٨).

وسمعت بركة ابنة ابي بكر بن احمد الصالحية الدمشقية (٨٤٠هـ) مع زوجها الصدر الياسوفي الحافظ، في سنة ٧٨٢هـ، من عائشة ابنة ابي بكر بن قواليج (٩).

(١) الدرر الكامنة ٣/٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢) الضوء اللامع ١٢/١١.

(٣) نفسه ٥/٢ - ٣.

(٤) انظر: نفسه ١٢/١١.

(٥) الدرر الكامنة ١/٣٨٦ - ٣٨٧.

(٦) انظر: الدرر الكامنة ٥/١٦٩ - ١٧٠، وفيات ابن رافع ٢/٧٦، لحظ الالحاظ / ١٢٣.

(٧) انظر: الدرر الكامنة ٥/١٧٧، شذرات الذهب ٦/٣١، اعلام النساء ٥/٢٠٨ - ٢٠٩.

(٨) الدرر الكامنة ٣/٣١٠.

(٩) الضوء اللامع ١٢/٣.

## المرأة تعلم طالبي العلم من الرجال :

سمع طالبو العلم على الشيخات العالمات ، واخذوا عنهن ، وقرأوا عليهن ، دون تحديد المكان الذي سمعوا فيه ، او قرأوا ، تحديداً دقيقاً ، اذ يكتفي بالقول : بدمشق ، او بسفح قاسيون ، او بالصالحية ، او بالمزة ، او بقلعة كذا ، او مقام كذا ، او في حلب ، او في بيت المقدس ، وهكذا .

يذكر الحافظ المنذري انه لقي الشيخة المسندة ام الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن خضر القرشية الزبيرية الدمشقية ( - ٦٤١هـ ) (١) ببيت لها ظاهر دمشق ، وسمع منها . وكانت قد اجازت له في سنة ٥٩٥هـ (٢) .

وروت المحدثة خديجة بنت عبد الرحمن المقدسي (٦١٧ - ٧٠٢هـ) ، واجازت . وقرىء عليها ، وسمع منها بسفح قاسيون (٣) .

وحدثت الشيخة المحدثة نفيسة بنت محمد بن تمام بن يحيى الحميرية ( - ٧١٩هـ ) ، وسمع عليها بالمزة (٤) .

ومن ذلك ان الكثير من الشيخات العالمات أسمعن ، وقرأن بصالحية دمشق كما تذكر الروايات . لقد أثر بنو قدامة الجماعيليون المقدسيون في نهضة المرأة العلمية ، و«احضروها حلقات العلم ، فنشأ في الصالحية بدمشق حركة نسائية ثقافية جُلَّ العالمات فيها كنَّ من بني قدامة والحنابلية» (٥) . يذكر السخاوي ان الشيخة المحدثة فاطمة ابنة خليل بن علي الحرساني الدمشقية الصالحية المتوفاة بعد سنة ٨٧٣هـ ، قد حدثت ، وسمع عليها «بصالحية دمشق» . وقد سمع عليها كتاب الشمائل للترمذي . وقرأ عليها يوسف بن عبد الهادي اجزاء في الحديث . وكتبا في الشعر ، والتاريخ ،

(١) انظر : ذيل الروضتين / ١٧٣ ، العبر ٢/٣٤٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٣٤ ، النجوم الزاهرة ٦/٣٤٩ ،

تكملة الاكمال / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، الدارس ١/٥٣ ، ٢/٣٥ . اعلام النساء ٤/٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٢) التكنلة لوفيات النقلة ٣/١٥ ، ١٦ ، وانظر : المنذري وكتابه التكملة / ١٢٠ .

(٣) انظر : اعلام النساء ١/٣٣٤ .

(٤) انظر : الدرر الكامنة ٥/١٧٠ ، اعلام النساء ٥/١٩٠ .

(٥) انظر : القلائد الجوهريّة (مقدمة المحقق) ١/١٠ ، في رحاب دمشق / ٤٣ .

وفضائل البلدان، وغيرها(١).

يذكر السخاوي ان شيخة ابن حجر العسقلاني، قد سمع من الشيخة المحدثه فاطمة ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الحجاجية الحورانية (٧٣٧ - ٨١٨هـ)(٢) يقول: «وسمع منها شيخنا قديما بصالحية دمشق. وذكرها في معجمه». وسمع منها غيره في سنة ٨١٥هـ(٣). ويذكر ابن حجر نفسه انه قد قرأ الكثير من الكتب، والأجزاء بالصالحية على الشيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسية (٧١٩ - ٨٠٣) وقد اكثر من الأخذ عنها. وذكرها في معجمه واحدة من شيخاته اللواتي اخذ عنهن(٤).

ويذكر السخاوي انه قرأ على الشيخة المحدثه عائشة ابنة محمد بن احمد القرشي الأموي الحلبي الشافعي، ابنة ابن العجمي (٨١١ - ) في حلب. يقول: «... وحدثت، سمع منها الطلبة. قرأت عليها بحلب»(٥).

لقد كان طالبو العلم يرحلون في سبيل العلم، ويأخذون عن العديد من الشيخات العاملات، كما رأينا في صنع ابن حجر العسقلاني، والسخاوي. ومثل ذلك صنع المنذري كما يبدو في قوله، وهو يتحدث عن ست الكتبة نعمة ابنة علي بن يحيى بن علي بن الطراح (٥١٨ - ٦٠٤هـ): «لقيتُ ست الكتبة بدمشق، وسمعت منها»(٦).

ورحل طالبو العلم الى الشيخة المحدثه زينب بنت احمد بن عمر بن ابي بكر بن شكر المقدسية ثم الصالحية (٦٤٥ - ٧٢٢هـ)، وكانت قد حدثت بدمشق، والقدس، ومصر، وغيرها. ومن ذلك ان العديد من طالبي العلم رحلوا الى بيت المقدس، وسمعوا فيه من زينب بنت شكر، وحصلوا على الاجازة منها. ومنهم المسند

(١) انظر: الضوء اللامع ٩١/١٢، اعلام النساء ٥٣/٤ - ٥٥.

(٢) الضوء اللامع ٩٣/١٢.

(٣) نفسه ٩٣/١٢.

(٤) انباء الغمر ١٨٠/٢، ١٨١، الضوء اللامع ١٠٣/١٢.

(٥) الضوء اللامع ٧٩/١٢.

(٦) التكملة لوفيات النقلة ٢٠٢/٣، ٢٠٣.

بدر الدين الحسن بن علي بن عمر الصالحي (٧١٣ - ٧٨٨هـ) (١)، والمسند ناصر الدين محمد بن محمد بن داود المقدسي الصالحي الحنبلي (٧٠٨ - ٧٩٦هـ) (٢)، وشهاب الدين احمد بن ابي بكر بن احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي (٧٠٧ - ٧٩٨هـ) (٣). وغيرهم. (٤)

### اجازة الشيخات العالمات لمشهوري العلماء (٥):

ويبدو دور المرأة في التعليم جليا من النظر في تراجم العديد من أشهر العلماء الذين سمعوا من شيخات عالمات، وقرأوا عليهن، وأخذوا عنهن، وحصلوا على الإجازات منهن.

ومن يتمثل بهم في هذا المجال الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١هـ)، فقد ترجم في قسم خاص من تاريخه، تاريخ دمشق، لمائة وست وتسعين من النساء. ويذكر أنه أخذ عن إحدى وثمانين من الشيخات العالمات اللواتي تحدث عنهن في تاريخه. ومنهن من قرأ عليهن، أو سمع منهن، أو كتب عنهن، أو حدث (٦).

والحافظ المنذرى، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله (-٦٥٦هـ) سمع من النساء، وكتب عنهن، وحصل على الاجازات منهن، فقد سمع بدمشق من الشيخة ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى الطراح البغدادي، والشيخة كريمة بنت عبد الوهاب الزبيرية الدمشقية. وأجازت له من دمشق الشيخة زينب

(١) ذبول العبر ٤/٦٥، الدرر الكامنة ٢/٢١٠، اعلام النساء ٢/٥١ - ٥٢

(٢) القلائد الجهرية ٢/٤٠٥، ٤٠٦،

(٣) نفسه ٢/٤١٠، ٤١١.

(٤) نفسه ٢/٤٥٧، ٤٥٨.

(٥) انظر: ذبول العبر/٦٥، الدرر الكامنة ٢/٢١٠، الوافي بالوفيات ١٥/٦٦ - ٦٧، القلائد الجهرية

٢/٤٠٥، ٤٠٦، ٤٥٨، الدارس ١/٦٠، اعلام النساء ٢/٥١ - ٥٢.

(٦) انظر: تاريخ دمشق، قسم النساء، سير اعلام النبلاء ٢٠/١٤٨، ٥٥٠، تكملة الاكمال/٤٦،

٤٧، ٢٢٢، ٢٢٣، خطط الشام ٦/٧٥.

بنت ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسماعيل القيسي (- ٦١٠هـ) (١) سنة ٦٩٥هـ،  
والشيخة رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسية (- ٦٢٠هـ) (٢)، وابنة أخيها  
الشيخة آمنة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسية (- ٦٣١هـ) (٣)، وغيرهن  
من الشيوخات العالمات (٤). لقد أورد المنذرى عددا ضخما من العالمات المسلمات في  
تكملة. وهذا يبين «الدور الذي لعبته المرأة المسلمة في الدراسة والتدريس، ورعاية  
العلم، والاهتمام به، وروايته، والعمل على نشره» (٥).

ويذكر الفخر بن البخارى، ابو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي  
المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بابن البخارى (- ٦٩٠هـ) (٦) في كتابه «أسنى  
المقاصد وأعذب الموارد» ما تيسر جمعه من مشيخة النساء سماعا وإجازة». ومن  
شيخاته اللواتي سمع منهن، أو قرأ عليهن الشيخة ست الكتبه نعمة بنت علي بن  
يحيى الطراح البغدادي، والشيخة زينب بنت ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسماعيل  
القيسي، والشيخة رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسية، الأنف ذكرهن بين  
شيخات المنذرى، وغيرهن من شيخاته. وقد ذكر خمسا وعشرين شيخة من  
الشيخات العالمات اللواتي تلقى العلم عليهن (٧).

واستجاز محمد بن جابر الوادي آشي (- ٧٤٩هـ) (٨) ثلاث عشرة امرأة من  
العالمات المشهورات في دمشق، فقد تحدث في برنامجه عن الشيوخات العالمات اللواتي  
منحه الاجازات، يقول: «ومن النساء المجيزات»، ثم يذكر شيخاته الثلاث عشرة  
بدمشق، ومنهن: «خديجة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسية (٦١٧ -  
٧٠١هـ)، وخديجة بنت محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد المقدسية (٦١٧ -

(١) التكملة لوفيات النقلة ٥٨/٤ - ٥٩.

(٢) نفسه (ط الرسالة) ١٠٩/٣ - ١١٠.

(٣) نفسه (ط الرسالة) ٣٧١/٣.

(٤) نفسه ٢٠٣/٣، ٥٨/٤، وانظر: المنذرى وكتابة التكملة / ١١٨ - ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥.

(٥) المنذرى وكتابة التكملة / ٢٨١.

(٦) القلائد الجوهريّة ٣٧٨/٢ - ٣٨٨.

(٧) انظر: المشيخة الفخرية (خ شستريتي)، القلائد الجوهريّة ٣٨٧/٢ - ٣٨٨.

(٨) انظر: برنامج الوادي آشي (مقدمة المحقق) ٩ - ١٨.

٧٠١هـ)، وهدية بنت علي بن عسكر، وست الوزراء (وزيرة) بنت عمر بن أسعد ابن المنجا، وزينب بنت الكمال. وغيرهن(١). وكان الوادي آشي قد رحل الى المشرق مرتين، كانت أولاهما في حدود سنة ٧٢٠هـ، وكانت ثانيتهما في حدود سنة ٧٣٤هـ. وكان قد أقام بدمشق مدة(٢).

ويبين الوادي آشي أن عدداً من شيوخه أخذوا عن شيخات عالمات، ومنهم الحافظ جمال الدين المزي، فقد أخذ عن شامية بنت الحسين بن محمد البكري، وزينب بنت أحمد بن كامل بن عمر المقدسي، وغيرهما(٣). وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي في آخرين(٤).

وسمع ابن حجر العسقلاني على العديد من الشيوخات العالمات في بلاد الشام، وقرأ عليهن، وحصل على الاجازات منهن، فقد أكثر من السماع على خديجة ابنة ابراهيم بن اسحاق البعلية الدمشقية (-٨٠٣هـ). وقرأ الكثير وقرأ الكثير من الكتب الكبار، والأجزاء على فاطمة ابنة محمد بن أحمد بن المنجا التنوخية الدمشقية (٧١٢ - ٨٠٣هـ)، وحصل على الاجازة منها. كما أجازت له فاطمة ابنة احمد بن محمد الحسينية الحلبية (٧٣٠ - ٨١٣هـ)، وغيرها كثيرات(٥).

وسمع السخاوي على العديد من الشيوخات العالمات، وقرأ عليهن، وحصل على الاجازات منهن كتابة أو مشافهة، في دمشق، وبعلبك، والرملة، وغيرها(٦). ويذكر إمام النحاة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي

- 
- (١) انظر: نفسه / ١٦٩ - ١٧٣، الدرر الكامنة ٢/ ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٢٤، تذكرة الحفاظ ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩، درة الحجال ١/ ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٣/ ٣٦، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦
  - (٢) انظر: برنامج الوادي آشي (مقدمة المحقق) ٢/ ١٣ - ١٤٣
  - (٣) انظر: نفسه / ٩٣
  - (٤) انظر: المعزة فيما قيل في المرة / ٦٢
  - (٥) انظر: انباء الغمر ١/ ٥٣٤، ٢/ ٢٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٠، ٤٧٤، الضوء اللامع ١٦/ ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٦٦، ٧٣، ٨١، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٣، ١٠١، ١٢٧.
  - (٦) انظر: الضوء اللامع ١٢/ ٣، ٦، ١٠، ٢٨، ٢٩، ٥٣، ١٢٩، ١٤٤، ٢٤٩

(٦٥٤ - ٧٤٥هـ) (١)، ثلاث عالمات بين شيوخه، وهن: مؤنسة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي، وشامية بنت الحسن بن محمد التميمية، وزينب بنت عبد اللطيف البغدادي. يقول: «وأما شيوخ الذين رويت عنهم بالسماع أو القراءة فهم كثير، فاذكر الآن منهم جماعة»، ويذكر العالمات الثلاث الأنف ذكرهن. (٢).

### مشيخات النساء:

ومما يبين اكنار المرأة من السماع على العلماء والعالمات، تصنيف العديد من المشيخات التي تسجل السماع على الكثير من العلماء والعالمات. وهذه المشيخات ذات اتصال بنظام التعليم آنذاك.

ومنها مشيخة زينب بنت الكمال، الأنف ذكرها. وتروى «بالسند الى عائشة المقدسية، وابن جماعة، كلاهما عنها» وخرّج الحافظ علم الدين البرزالي جزءاً من مروياتها. وعليه عدة سماعات لعدد من الأئمة» (٣)

ومنها مشيخة زاهدة بنت محمد بن عبد الله الظاهري، في القرن الثامن الهجري (٤)، ومشيخة أم محمد زينب بنت يحيى بن عز الدين بن عبد السلام السلمية (- ٧٣٥هـ) (٥)، ومشيخة عائشة بنت محمد بن مسلم الحرائية (- ٧٣٦هـ) (٦)، ومشيخة فاطمة بنت العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية (- ٧٤٧هـ) (٧)، ومشيخة زينب بنت اسماعيل بن ابراهيم بن الخبّاز (- ٧٥٠هـ) (٨)، ومشيخة عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية (- ٨١٦هـ) (٩)، وغيرها من المشيخات (١).

(١) انظر: الدرر الكامنة ٣٠٢/٤، طبقات الشافعية الكبرى ٣١/٦، نفع الطيب ٥٣٥/٢.

(٢) نفع الطيب ٥٥٠/٢ - ٥٥١، وانظر: ٥٣٥/٢، ٥٥٩، ٥٦٠.

(٣) ذبول العبر ٢١٣، الدرر الكامنة ٢٠٩/٢، فهرس الفهارس ٤٦/١، ٦٥٣/٢.

(٤) الدرر الكامنة ٢٠٥/٢.

(٥) ذبول العبر ١٨٧، الدرر الكامنة ٢١٥/٢، فهرس الفهارس ٦٥٤/٢.

(٦) ذبول العبر ١٩٢، الدرر الكامنة ٣٤٢/٢، فهرس الفهارس ٦٥٤/٢.

(٧) ذبول العبر ٢٥٩، الدرر الكامنة ٣٠٠/٣، فهرس الفهارس ٦٥٤/٢.

(٨) ذبول العبر ٢٨١، الدرر الكامنة ٢١١/٢، فهرس الفهارس ٦٥٤/٢.

(٩) الضوء اللامع ٨/١٢، فهرس الفهارس ٦٥٤/٢.

(١٠) انظر: فهرس الفهارس ٦٥٣/٢ - ٦٥٥.

وتوجد مشيخات مشتركة بين عالم وعالمة، أو بين أكثر من ذلك، وهذا يعني اشتراك العالم والعالمة في عدد من الشيوخ الذين أجازوا لهما. ومن ذلك «المشيخة الباسمة للقبائي وفاطمة»<sup>(١)</sup>. وهي مما خرّجه ابن حجر العسقلاني. وكان يهدف إلى إعلام طلبته، وإرشادهم. وكان يحرص على نشرها بين تلاميذه<sup>(١)</sup>.

ومنها مشيخة مشتركة بين عالمين وعالمتين، وأما العالمتان فهما زينب بنت الكمال، وحبّيبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر المقدسي (٦٥٤ - ٧٣٣هـ)<sup>(٣)</sup>.

وتوجد مشيخات أخرى رويت عن شيخات عالِمات مثل زينب بنت الكمال، وعائشة المقدسية، وغيرهما<sup>(٤)</sup>.

### موضوعات التعليم وكتبه:

كانت الفتاة تتعلم موضوعات عديدة، فقد تعلمت علوماً شملت العلوم الدينية، والعلوم اللغوية والأدبية، والتاريخ، وغيرها. ومن ذلك أنها تعلمت القرآن، والحديث، والشعر، والنحو، والخط، والتاريخ، وغيرها. ثم علمت المرأة تلك العلوم أيضاً. كانت الشيخة رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (- ٦٢٠هـ) حافظة للقرآن الكريم، تعلم النساء<sup>(٥)</sup>. وكانت الشيخة آمنة ابنة الفقيه أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسية (- ٦٣١هـ) قد حفظت القرآن الكريم، «وكانت تلقن النساء والجواري»<sup>(٦)</sup>.

ويذكر أن بنت القيم الواعظة، خديجة بنت يوسف بن غنيمة بن حسين، قد عني والدها بها، «وأسمعها الكثير، وعلمها الخط، والقرآن، والوعظ (٦٢٨ - ٦٩٩). وغير ذلك». سمعت من العديد من العلماء، وجوّدت، «وقرأت مقدمتين في

---

(١) القبائي: زين الدين عبد الرحمن بن عمر القبائي المقدسي. فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين بن أبي الفتح المقدسي.

(٢) فهرس الفهارس ٣٣٦/١، ٦٣٦/٢، وانظر: ابن حجر - شاعر عبد المنعم / ٢١١، ٤٩٥ - ٤٩٧

(٣) فهرس الفهارس ٦٤٤/٢

(٤) انظر: نفسه ٦٢٥/٢، ٦٢٧، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٥

(٥) التكملة لوفيات النقلة / ط الرسالة ١٠٩/٣، ١١٠

(٦) نفسه ٣٧١/٣

العربية أو أكثر، وأعربت على النحاة. تفردت برواية المقامات الخيرية». ثم حدثت بدمشق، وقرأ عليها كثيرون القرآن، وجودوه عليها. وقد كانت تعقد مجالس الوعظ للنساء(١).

وكانت أسماء بنت الفخر ابراهيم بن عرصه (٦٤٦ - ٧٠٨هـ) «تلقن النسوة القرآن، وتعلمهن العلم»(٢).

ويذكر ابن كثير أن الشيخة الصالحة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح ابن محمد البغدادي (- ٧١٤هـ) قد «ختمت نساء كثيرات القرآن، ومنهن أم زوجته عائشة بنت صديق، زوج الشيخ جمال الدين المزي. وهي التي أقرت ابنتها زوجتي أمة الرحيم زينب»(٣) كما يقول.

وكانت الشيخة الصالحة العالمة قارئة القرآن أم فاطمة عائشة بنت ابراهيم بن صديق السلمي الدمشقية (٦٦١ - ٧٤١هـ) تحفظ القرآن، وتلقنه النساء. ويذكر ابن كثير، وهو زوج ابنتها أنها «كانت عديمة النظر في نساء زمانها، لكثرة عبادتها، وتلاوتها، واقرائها القرآن العظيم بفصاحة، وبلاغة، وأداء صحيح، يعجز كثير من الرجال عن تجويده. وختمت نساء «كثيرات، وقرأ عليها من النساء خلق، وانتفعن بها»(٤).

وكانت بيرم بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن سرور الديروبية المالكية، في القرن التاسع الهجري، قارئة للقرآن الكريم، تلت القرآن بالقراءات السبع على شمس الدين بن الصائغ، محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الديروبي الشافعي المقرئ (- ٨٩٤هـ)(٥)، وحفظت الشاطبية، وأربعين النووي، وبردة البوصيري. وطالعت في رياض الصالحين، ورسالة أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي. ودخلت

---

(١) انظر: العبر ٣/٣٩٨، الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٦، ٢٩٧، درة الحجال ١/٢٦٤، شذرات الذهب ٥/٤٤٧، اعلام النساء ١/٣٣٩

(٢) الدرر الكامنة ١/٣٨٣

(٣) البداية والنهاية ١٤/٧٢

(٤) انظر: البداية والنهاية ١٤/١٨٩، الدرر الكامنة ٢/٣٣٩، وفيات ابن رافع ١/٣٥٩ - ٣٦٠

(٥) الضوء اللامع ١٠/٨٩

بيت المقدس مع أبيها، وقرأت على عدد من الشيوخ هناك، وعقدت مجالس الوعظ ووعظت النساء(١).

واشتغلت النساء بالحديث النبوي، وعين به عناية بالغة. وتظهر مشاركتهن في هذا المجال أكثر من ظهورها في غيره من المجالات. فقد سمعن، وأسمعن، وحضرن مجالس السماع، وعقدن مجالسه، وروين الحديث، وقد أقبلن على ذلك بشكل جلي. وتحدثت المصادر عن الكثير من النساء الشيخات المحدثات.

ويبدو أن الكثير من النساء المسلمات اللواتي اشتغلن بالحديث كن يتحلين بالصدق ويتحرين الدقة في الرواية. يقول الحافظ الذهبي: «وما علمت من النساء من اتهمت، ولا من تركوها»(٢).

لقد كانت المرأة تتعلم الحديث الشريف، وتعلمه، وقد برزت عشرات بل مئات من المحدثات في بلاد الشام، في العصرين الأيوبي والمملوكي. وتبوت كثيرات منهن مكانة علمية مرموقة لا سيما في علم الحديث. ولتين اثر المرأة في التعليم في هذا المجال، نختار عددا من المحدثات اللواتي يمكن أن يمثلن هذه الظاهرة، للحديث عن الدور الذي قمن به، وتبين البرنامج الدراسي، والكتب، والاجزاء الحديثية التي كن يتعلمنها، او يعلمنها.

كانت أم الفضل كريمة ابنة عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية الدمشقية، المعروفة ببنت الحَبَقْبَق (- ٦٤١هـ) محدثة جليلة، وكانت توصف بأنها مسندة الشام، وكانت قد سمعت من والدها، كما سمعت من العديد من العلماء، وروت عنهم. وأجاز لها العديد من العلماء. ثم أسمعت، وسمع منها، وقُرىء عليها. يذكر أبو شامة المقدسي أنه سمع منها بقراءة أبي شامة نفسه، وبقراءة غيره. ومما سُمع منها بقراءته أو بقراءة غيره صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث(٣)، وأجزائه، وأماليه. ومنها كتاب الأشراف لابن أبي الدنيا. ومسند عبد الله بن عمر، وأمالي ابن مردويه، وصحيفه همام بن منبه، والفوائد المنتقاه والغرائب الحسان من

(١) نفسه ١٥/١٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٣/٣٩٥.

(٣) ذيل الروضتين ١٧٣/١.

حديث أبي بكر محمد الأبهري، وغيرها. وقد سمع منها جماعة من الحفاظ منهم أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي، ومحمد بن يوسف البرزالي، وغيرهما (١). ويذكر ابن الصابوني أنه سمع منها كثيرا، وأخذ منها علما غزيرا (٢).

وكانت المحدثة زينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحرّاني (٦٢٤ - ٦٨٨ هـ) قد سمعت على العديد من العلماء والعلماء، وكانت ست الكتبة من شيخاتها اللواتي سمعت عليهن. ومما سمعته عدد من الاجزاء والأمالي في الحديث، وسمعت كتاب القضاء لابن شريح، وكتاب الأشربة للامام أحمد بن حنبل. وأجاز لها علماء وعلماء، ومن العالمات اللواتي أجزن لها الشّيخة عفيفة الفارقانية (٣).

روت الحديث، وسمع منها كثيرون من طالبي العلم وطالباته. وقد ازدحم على بابها بسفح قاسيون كثير من طالبي العلم والحديث، فسمعوا منها، وقرأوا عليها كتاب، واجزاء في الحديث. وقد قضت جُل سني حياتها في طلب الحديث، وروايته، وتلاوة القرآن الكريم (٤).

وحدثت ست الوزراء (وزيرة) بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية بدمشق، بصحيح البخاري، ومسند الشافعي، وغيرهما. وقد قرأ عليها كثير من طالبي العلم وطالباته، وكانت طويلة الروح في المجالس التي كانت تعقدها. وكانت توصف بأنها قد صارت رحلة زمانها، ورُحل إليها من الأقطار. وطلبت الى مصر. وكانت آخر من حدث بالمسند بالسماع عاليا (٥).

وكانت زينب بنت الكمال من الشيوخات العالمات اللواتي اشتغلن بالحديث الشريف، وعنين به عناية كبيرة، ورحلن في سبيله، فقد سمعت على العديد من

---

(١) انظر: الدارس ١/٥٣، ٢/٣٥، اعلام النساء ٤/٢٤٢ - ٢٤٣

(٢) تكملة الاكمال / ٢٨٣، ٢٨٤

(٣، ٤) انظر: العبر ٣/٣٦٦، النجوم الزاهرة ٧/٣٨٢، الدارس ١/٥٥٥، ٥٦٨، ٧٤/٢، اعلام النساء ٢/١١٦ - ١١٩

(٥) انظر: ذبول العبر: /١٩٥، ١٩٦، الدرر الكامنة ٢/٢٢٣، ٢٢٤، ٤/٨٤، ٨٥، انباء الغمر ١/٣٤٤، ٥٣٦، النجوم الزاهرة ١١/٧، الوافي بالوفيات ١٥/١١٧، القلائد الجوهريّة ٢/٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٥٠٠، ٥٧٣، ٥٧٤، الدارس ١/٢٩٨، ٣٠٧، ٣٠٨

العلماء، وروت عنهم. وقد رحلت الى بلدان عديدة مثل حلب، وبغداد، وماردين، وحران، والاسكندرية، والقاهرة، وسمعت فيها على كثير من العلماء والعلماء. وحصلت على إجازات منهم. ومنهج عجيبة الباقدارية من بغداد. وقد أجازتها بمسند أبي بكر الصديق، والجزء الأول من أمالي أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني (- ٣٩٠هـ)، والجزء الثاني من الإفراد للدارقطني. أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي (- ٣٨٥هـ)، وغيرها (١).

وتجدر الإشارة الى ان بنت الكمال هذه كانت قد أُحضرت في سنة ٦٤٨هـ على الشيخة حبيبة بنت أبي عمر، ولم تكن زينب تتجاوز الثانية من عمرها آنذاك.

لقد روت بنت الكمال كتباً كباراً، وتفردت بكثير من الأجزاء بالاجازة كما يقول الذهبي وغيره. وتزاحم عليها طالبو العلم، وقرأوا عليها الكتب الكبار. وربما سمعوا عليها أكثر النهار، كما يقول ابن حجر العسقلاني. ويُذكر أنها كانت سهلة في التسميع، محبة لاهل الحديث. وقد تقدم القول انها عقدت المجالس بالجامع الاموي. وسمع عليها ابن بطوطة، كما سمع عليها محمد الواني جزءاً من صحيح مسلم، وسمع عليها الكثيرون، ورووا عنها. وقد قرئ عليها في الحديث، وفضائل القرآن، والتاريخ، والكرامات، وغيرها.

ومن الممكن أن نثبن تحديد البرنامج التدريسي متمثلين بما قرئ على زينب بنت الكمال، فقد سمع عليها الكثير من الأجزاء، والأمالي، والكتب، والمشايخات، فإلى جانب أهم مصادر الحديث مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، تُذكر أجزاءً حديثية كثيرة، ومسانيد، ومشايخات، وغيرها. ومن الأجزاء: - متقى الجزء الاول والثالث من حديث أبي القاسم عبد الله المعروف بالحامض. - جزء فيه من أحاديث محمد بن عاصم بن جعفر المعافري المصري (ت ٢١٥هـ). - الجزء الثاني من حديث الحافظ أبي الحسين محمد بن المظفر. - الجزء الثاني من الإفراد للدارقطني عن عجيبة الباقدارية.

(١) انظر: العبر ١٦٧/٢، ١٧٩، وفيات ابن رافع (حاشية) ٢٦٥/١

- من حديث أبي سليمان محمد بن الحسين الحراني بإجازتها من عجيبة الباقدارية .

ومن الامالي :

- خمسة مجالس من أمالي أبي بكر أحمد بن سلمان الفقيه بإجازتها من أبي القاسم .

- الجزء الأول من أمالي أبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني بإجازتها من عجيبة الباقدارية .

- ثلاثة مجالس من أمالي المخلدي .

- امالي حمزة الكتاني .

- أمالي طراد، وهي خمسة وعشرون مجلسا .

ومن المشيخات :

- من مشيخة الحسن بن شاذان .

- مشيخة عبد الرحمن بن الجوزي .

ومن المسانيد :

- مسند أبي بكر الصديق بإجازتها من عجيبة الباقدارية .

- مسند المقلين من الامراء والسلاطين لتمام الرازي (ت ٤٤٠هـ)

- مسند يحيى بن معين بن عون البغدادي (ت ٢٣٣هـ) .

ومن الكتب :

- كتاب الاستذكار لابن عبد البر في ما رسمه مالك بن أنس في موطنه .

- كتاب الدعاء للقاضي الحسن بن اسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠هـ) .

- كتاب تحريم النرد والشطرنج والملاهي لمحمد بن الحسين بن عبد الله الهاجري (ت ٣٦٠هـ)

- وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥هـ

- كرامات الأولياء للحسن بن محمد الحلال .

- الأوائيل لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل (ت ٢٨٧هـ).
- جميع فضائل القرآن لجعفر القرماني.
- الجزء الخامس من كتاب صفات رب العالمين لمحمد بن أحمد بن المحب المقدسي.
- كتاب الصمت لابن أبي الدنيا.
- الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا.
- كتاب الشكر لابن أبي الدنيا.
- الجزء الحادي عشر من فضائل الصحابة ومناقبهم للدارقطني (١).

لقد كانت عناية المرأة كبيرة في اشتغالها بالحديث الشريف. ومن ذلك ان المسندة امة العزيز، زينب بنت اسماعيل بن ابراهيم بن سالم بن الحجاز (٦٥٩ - ٧٤٩هـ) قد عنت بالاشتغال بالحديث عناية كبيرة، فقد سمعت الكثير من كتب الحديث، واجزائه، واربعينات مختارة منه، ومشيخات، وكتب في المغازي والفضائل، وغيرها (٢).

ثم حدثت، وسمعت عليها كتب، واجزاء في الحديث، وقرئت عليها كتب واجزاء اخرى. ومن ذلك «الجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون عن شيوخه بسماعها من زينب بنت مكّي، وخديجة بنت محمد، وحبيبة بنت ابي عمر المقدسية (٣).

وأسمعت الشبيخة فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية الصالحة، الأنف ذكرها، كثيرا على الحجار، احمد بن ابي طالب بن نعمة بن حسن بن علي بن بيان الصالحي الحجار (٦٢٤ - ٧٣٠هـ) (٤)، وما سمعته عليه صحيح البخاري،

- 
- (١) انظر: ذبول العبر / ١١٧، وفيات ابن رافع / ٣١٦/١ - ٣١٨، الدرر الكامنة / ٢ - ٢٠٩ - ٢١٠، الوافي بالوفيات / ٦٨/١٥، المدارس / ٢٩/٢، ٦٢، ٦٣، القلائد الجوهريّة / ٢ - ٤٥٧، ٤٥٨، شذرات الذهب / ٦ - ١٢٦، فهرس الفهارس / ٢ - ٦٦، ٧١، اعلام النساء / ٢ - ٤٦ - ٥١.
  - (٢) الدرر الكامنة / ٢ - ٢١١ - ٢١٢، اعلام النساء / ٢ - ٥٤، ٥٥.
  - (٣) الدرر الكامنة / ٢ - ٢١١ - ٢١٢، وفيات ابن رافع / ٢ - ١١٤ - ١١٥.
  - (٤) الدرر الكامنة / ١ - ١٥٢.

ومسند عمر لأبي بكر أحمد بن سليمان بن الحسن النجّاد (٢٥٣ - ٣٤٨) (١)، وكتاب ذم الكلام لشيخ الاسلام ابي اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (- ٤٨١هـ) (٢)، وجزء علي بن عاصم، والأربعين للأجري، ابي بكر محمد بن الحسين (- ٣٦٠هـ) (٣)، وغيرها. وأسمنت على علماء آخرين. ورحلت الى حلب، وحماة، وحص، ومصر، وغيرها. واجازها العديد من العلماء في تلك البلدان. ثم حدثت فاطمة كثيرا، وقرأ عليها طالبو العلم الكثير من الكتب والأجزاء بالصالحية. واجازت بعضهم. ومما سُمع عليها او قرىء كتاب ذم الكلام الأنف ذكره، وكتاب صفة النار لأبن ابي الدنيا، وغيرهما (٤). واجازت للعديد من طالبات العلم، ومنهن ست القضاة ابنة احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن المقدسي الصالحي (٧٩٧ - ٨٦٤هـ) (٥).

وشاركتها اختها عائشة (٧٢٣ - ٨١٦هـ) في كثير من مسموعاتها، واجازاتها. لقد أسمنت على العديد من العلماء، ومنهم والدها والحجار، وغيرهما من العلماء. ورحلت الى حلب، والخليل، ونابلس، وسمعت، واجازها عدد من العلماء في تلك البلدان. وسمعت على الشيخة عائشة بنت محمد بن المسلم الحراقي الأنف ذكرها، كما سمعت على ست الفقهاء بنت الواسطي، وزينب بنت الكمال، وزينب بنت يحيى بن عبد السلام (٦٤٨ - ٧٣٥هـ) (٦)، وحصلت على الاجازات منهم. كما حصلت على العديد من الاجازات من علماء آخرين.

ومن اهم الكتب التي سمعتها او روتها صحيح البخاري، وصحيح مسلم، واجزاء في الحديث مثل جزء ابي الجهم، وسيرة ابن اسحاق تهذيب ابن هشام، وغيرها. ثم حدثت بالكثير من مسموعاتها، «وروت الكثير، واخذ عنها الائمة سيما الرحالة فأكثرُوا. وكانت سهلة السماع، لينة الجانب. وقرأ عليها طالبو العلم كتباً

(١) العبر ٧٨/٢ - ٧٩.

(٢) نفسه ٣٤٣/٢.

(٣) العبر ١٠٧/٢، كشف الظنون ٥٢/١.

(٤) انباء الغمر ٣١٣/٤ - ٣١٤، الضوء اللامع ١٠٣/١٢.

(٥) الضوء اللامع ٥٦/١٢، ٥٧.

(٦) الدرر الكامنة ٢/٢١٥، شذرات الذهب ٦/١١٠، اعلام النساء ١٢٣/٢، ١٢٣.

مثل صحيح البخاري، ومسند الدرامي، وذي الكلام للهروي، وغيرها. ومنحت الاجازات. ومن اخذوا عنها ابن حجر العسقلاني، وقد اكثر من الأخذ عنها، وقرأ عليها كتباً عديدة، كما قرأ عليها غيره من طالبي العلم. ومن طالبات العلم اللواتي اجازتهن اثنتان من بنات ابن حجر العسقلاني، وهما زين خاتون (٨٠٢ - ٨٣٣هـ) (١)، ورابعة (٨١١ - ٨٣٢هـ) (٢). ويذكر ابن حجر نفسه ان ابنته الأولى، وهي بكر اولاده، فقد «اجاز لها كثير من المسنين من اهل دمشق» وان ثابتهما قد اجاز لها كثير من اهل الشام ايضاً (٣). واجازت الشيخة عائشة ابنة محمد (٨١٥ - ٨٦٩هـ). يذكر السخاوي: «واجاز له خلق من الشام، ومصر، وغيرها، منهم عائشة ابنة ابن عبد الهادي (٤)» (٥).

واشتغلت المرأة في بلاد الشام بالفقه. وقد تقدم القول حول تصدر الفقهية فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي للاشتغال بالعلم في عهد نور الدين زنكي. ومن الطبيعي ان تستمر المرأة في بلاد الشام في اشتغالها بالفقه.

ومن الفقيهات اللواتي اشتغلن بالفقه وغيره من العلوم، وبرزن في هذا المجال ست الوزراء بنت محمد بن عبد الكريم بن عثمان المشهور بابن الشماع (٦٥٩ - ٧٣٦هـ). وكانت متفقهة على مذهب أبي حنيفة، حفظت كثيراً من الفقه الحنفي، وقد تفقّهت على والدها. وكانت قد كتبت وقرأت القرآن. واسمها والدها من العديد من العلماء (٦).

وكانت ام الحسن فاطمة بنت محمد بن مكي العاملي الجزيني، المدعوة ست المشايخ، عالمة فاضلة فقيهة. سمعت من المشايخ، وروت عن ابائها، وحصلت على

(١) انباء الغمر ٢١٢/٨، الضوء اللامع ٥١/١٢.

(٢) انباء الغمر ١٨٢/٨، الضوء اللامع ٣٤/١٢.

(٣) انباء الغمر ١٨٢/٨، ٢١٢.

(٤) الضوء اللامع ٧: ٢.

(٥) انباء الغمر ١٣٢/٧ - ١٣٣، الضوء اللامع ٨١/١٢.

اعلام النساء ١٨٩/٣ - ١٩٠.

(٦) الجواهر المضية عن اعلام النساء ١٧٤/٤.

الاجازة . ويذكر ان والدها كان «يأمر النساء بالاعتناء بها، والرجوع اليها في احكام الحيض، والصلاة، ونحوها»(١). وكان والدها «عالما ماهرا، فقيها، محدثا، مدققا»(٢).

وكانت الشيخة العالمة الفقيهة فاطمة بنت عباس بن ابي الفتح بن محمد البغدادي، الأنف ذكرها، من العالقات الفقيهات المشهورات. ويُذكر انه قد انتفع بها نساء اهل دمشق، «وكانت قد تفقحت عند المقادسة بالشيخ ابن ابي عمر، وغيره. وكانت غزيرة العلم، «سيدة نساء زمانها». وكانت تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر»(٣).

ويذكر ابن كثير انها «كانت تحضر مجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية، فاستفادت منه»، وكان ابن تيمية «يثني عليها، ويصفها بالفضيلة والعلم. ويذكر عنها انها كانت تستحضر كثيرا من المغني. وانه كان يستعد لها من كثرة مسائلها، وحسن سؤالاتها، وسرعة فهمها»(٤).

واجازت المسندة اسماء بنت خليل بن كليدي العلائي (- ٧٩٥هـ) حفيدها الشيخ القرقشندي بالفتوى.

وعنيت المرأة بالشعر، وظهرت شاعرات في بلاد الشام في العصرين الايوبي والمملوكي(٥)، وهو مالا مجال للتفصيل فيه في هذا المجال. ولكنني اشير بايجاز الى ما يتصل بما نحن بصدد الحديث عنه.

حفظت المرأة للشعر. وحصلت على الاجازة فيه. ومن ذلك ان عائشة بنت

(١) امل الأمل ١/١٧٩، ١٨٠، ١٩٣، اعلام النساء ٤/١٣٩.

(٢) انظر: أمل الأمل ١/١٨١ - ١٨٣.

(٣) انظر: العبر ٤/٣٩، ٤٠، الدرر الكامنة ٣/٣٠٧، ٣٠٨، البداية والنهاية ١٤/١٧٢.

(٤) الأنس الجليل ٢/٦٢، فهرس الفهارس ٢/٧٩١.

(٥) انظر: الحدائق الغناء في اخبار النساء، نزهة الجلساء في اشعار النساء، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، خريدة القصر - قسم مصر ٢/٢٢٠، شفاء القلوب / ٤٦٥ - ٤٦٧، سير اعلام النبلاء ٢١/٩٤، ٩٥، تكملة الأكمال / ٤٧ - ٥٠.

ابراهيم بن حمد بن عثمان بن عبد الله، ابنة القواس الدمشقية (٦٤٥ - ٧١٨هـ) قد حصلت على الاجازة من عدد من الشعراء من امثال البهاء زهير، ومحيي الدين بن زيلاق، ونور الدين الاسعدي، وشهاب الدين التلعفري، وغيرهم (١).

وكانت مؤنسة بنت محمد بن علي بن البيطار اديبة فاضلة، وشاعرة مكثرة. سمع بعض اشعارها محمد بن يحيى بن سعد، وابو اليسر بن الصائغ، وعبد الرحمن ابن احمد الذهبي، وكان ذلك في سنة ٧٤٩هـ (٢).

وقرئت اشعار اصحاب الحديث للحاكم النيسابوري على المحدثه رقيه بنت عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي (٣).

وعنيت زينب بنت الكمال بالشعر، يذكر السبكي انها كتبت اليه ابياتا من شعر السلفي (٤).

وعني عدد من النساء المتعلمات بالخط، فتعلمنه، وجودنه، كما تقدمت الاشارة الى ان ست القضاة حفصة ابنة يحيى بن محمد بن عمر بن حجي تعلمت الخط. وان خديجة بنت يوسف بن غنيمة البغدادي جودت الخط على جماعة.

واشتغلت المرأة بالتصوف. وقد تقدم القول حول انشاء خواتم وربط للنساء في دمشق، وحلب، وبيت المقدس. كما تقدم القول حول تبين دورها في تلك المؤسسات، علميا واجتماعيا. وقد كانت تعقد مجالس الذكر والوعظ فيها، كما كانت تعقدها في الزوايا. ولعله يمكن القول انهن كنّ يقرآن كتباً في التصوف، ويمارسنه سلوكاً عملياً.

ولعله يمكن الاشارة هنا الى ان الشيخة العالمة ملكة بنت داود بن محمد بن سعيد القرطبي الصوفية (٤٠٣ - ٥٠٧هـ)، احدى شيخات الحافظ ابن عساكر، قد

---

(١) الدرر الكامنة ٢/٣٣٨، ٣٣٩، اعلام النساء ٣/٣.

(٢) انظر: الدرر الكامنة ٥/١٥٧.

(٣) انظر: كشف الظنون ١/١٠٤، اعلام النساء ١/٤٥٣.

(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى ٦/٤٠، ٤١.

«سكنت دمشق مرة في دويرة السُمَيْسَاطِي»، او الخانقاه السميساطية(١)، واشتغلت بالعلم، وسمع منها طالبوه. ومنهم ابن عساكر، يقول: «واجهت لي جميع حديثها». كما يذكر انه قد سمع منها شيخة ابو الفرج الصوري(٢).

واذا كان الأمر كذلك في عهد ابن عساكر، فانه سيكون كذلك، في اغلب الظن، في العصرين الأيوبي والمملوكي، لا سيما وانه قد خصصت خوانق وربط للنساء، كما تولى بعضهن مشيخة بعض الزوايا.

---

(١) انظر: الدارس ١٥١/٢ - ١٦١ .

(٢) تاريخ دمشق - قسم النساء / ٣٩٣ .

## فهرس المصادر والمراجع

- ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابة - د. شاكر محمود عبد المنعم - دار الرسالة للطباعة - بغداد - ١٩٧٨ م.
- اجازات السماع في المخطوطات القديمة - د. صلاح الدين المنجد - مجلة معهد المخطوطات العربية - ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥ م.
- الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة - ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم:
- . تاريخ مدينة دمشق - تحقيق د. سامي الدهان - المعهد الفرنسي - دمشق - ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦ م.
- . تاريخ مدينة حلب - تحقيق دومينيك سور ديل - المعهد الفرنسي - دمشق - ١٩٥٣ م.
- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام - عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ام الامل - الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) - تحقيق السيد احمد الحسيني - مكتبة الأندلس - بغداد الطبعة الأولى - ١٣٨٥هـ.
- انباء الغمر بابناء العمر - ابن حجر العسقلاني - تحقيق د. حسن حبشي - القاهرة.
- انباء الغمر بابناء للعمر - ابن حجر العسقلاني - الطبعة الأولى - حيدر اباد الدكن.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل - مجير الدين العليمي الحنبلي - مكتبة المحتسب. عمان - ١٩٧٣ م.
- البداية والنهاية - الحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) - مكتبة المعارف - بيروت.
- برنامج الوادي آشي، محمد بن جابر التونسي - تحقيق محمد محفوظ - الطبعة الثالثة - دار الغرب الاسلامي - بيروت - ١٩٨٢ م.
- تاريخ مدينة دمشق - تراجم النساء - الحافظ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ) - تحقيق سنيينة الشهابي - الطبعة الأولى - دمشق - ١٩٨٢ م.

- تذكرة الحفاظ - شمس الدين الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ) - دار  
احياء التراث العربي - ١٣٧٤هـ .
- التربية والتعليم في الاسلام - سعيد الديوه جي - الموصل - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- تكملة اكمال الأكمال في الانساب والأسماء والألقاب - ابن الصابوني ، جمال الدين  
ابو حامد محمد بن علي المحمودي ( ٦٨٠هـ ) - حققه وعلق عليه د. مصطفى  
جواد - مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م .
- التكملة لوفيات النقلة - زكي الدين المنذري ، ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي  
( ٦٥٦هـ ) - حققه وعلق عليه د. بشار عواد معروف . مطبعة الآداب بالنجف  
الأشرف .
- التكملة لوفيات النقلة - زكي الدين المنذري - تحقيق د. بشار عواد معروف -  
مؤسسة الرسالة .
- تهذيب الكمال في اسماء الرجل - الحافظ المزي ، جمال الدين ابو الحجاج يوسف -  
تحقيق د. بشار عواد معروف - الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- الحدائق الغناء في اخبار النساء - ابو الحسن علي بن محمد المعافري المالقي - (خ  
نستريتي رقم ٣٠١٦) (نسخة بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية) .
- الحدائق الغناء في اخبار النساء - ابو الحسن علي بن محمد المعافري المالقي - تحقيق  
وتقديم د. عائدة الطيبي - الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس -  
١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الاصفهاني - قسم شعراء مصر - نشره احمد  
امين ود. شوقي ضيف ، ود. احسان عباس - لجنة التأليف والترجمة والنشر -  
القاهرة - ١٩٥١م .
- خطط الشام - محمد كرد علي - دار العلم للملايين - بيروت .
- المدارس في تاريخ المدارس - عبد القادر بن محمد النعيمي - تحقيق جعفر الحسيني -  
مطبعة الترقى بدمشق - ج ( : ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م . - ج ٢ : ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م .

- درة الحجال في اسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان) - ابن القاضي ابو العباس احمد ابن محمد المكناسي (١٠٢٥هـ) - تحقيق محمد الأحمدى ابو النور - دار التراث بالقاهرة، المكتبة العتيقة بتونس - الطبعة الأولى - ١٣٩٠، ١٣٩١هـ، ١٩٧٠، ١٩٧١م.

- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة - ابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد الحق - مطبعة المدني - الطبعة الثانية - مصر - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.

- ذيل تذكرة الحفاظ للامام شمس الدين الذهبي - الحافظ ابو المحاسن الحسيني - دمشق - دار احياء التراث العربي.

- الذيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع للهجرة) - ابو شامة المقدسي، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥هـ) - الطبعة الثانية - دار الجيل بيروت - ١٩٧٤م.

- ذبول العبر - شمس الدين الذهبي - تحقيق محمد السعيد زغلول - بيروت - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- رحلة ابن بطوطة - دار التراث - بيروت - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

- سير اعلام النبلاء - شمس الدين الذهبي - ج: ١٢، ٢٠ - مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ /، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٣م، ١٩٨٥م.

- شذرات الذهب في اخبار من ذهب - ابن العماد او الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩هـ) - منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت.

- شفاء القلوب - احمد بن ابراهيم الحنبلي - تحقيق د. ناظم رشيد - العراق - ١٩٧٨م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار مكتبة الحياة - بيروت.

- طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (٧٧١هـ). تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلوي - الطبعة الأولى - مطبعة

- عيسى البابي الحلبي - ج: ٦، ١٠، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ١٩٧٦م.
- العبر في خبر من عبر - شمس الدين الذهبي - تحقيق محمد السعيد زغلول - بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات - عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني - باعثناء د. احسان عباس - دار الغرب الاسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- في رحاب دمشق - محمد احمد دهمان - دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الفلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية - محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (٩٥٣هـ) - تحقيق محمد احمد دهمان - مجمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة الثانية - ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.
- لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ - الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي - دار احياء التراث العربي.
- مختصر تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى احوال دور القرآن والحديث والمدارس - عبد الباسط العلموي - تحقيق د. صلاح الدين المنجد - دمشق - ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان - اليافعي، عفيف الدين ابو السعادات عبد الله بن اسعد (ت ٧٦٨هـ) حيدر آباد الدكن - ١٩١٨م.
- المشيخة الفخرية (خ شسترتي - رقم ٣٧٠٥).
- (نسخة بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية).
- المعزة فيما قيل في المزة - شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي - تحقيق محمد عمر حمادة - الطبعة الأولى - دمشق - ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم - احمد بن مصطفى الشهر بطاش كبرى زادة - مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب ابى النور - مطبعة

الاستقلال الكبرى - القاهرة .

- منادمة الاطلاع - عبد القادر بدران - الطبعة الأولى - دمشق - ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .

- المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة - د . بشار عواد معروف - مطبعة الآداب في النجف الاشرف - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

- مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء - ياسين بن خير الله العمري - تحقيق رجاء محمود السامرائي - بغداد - ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال - شمس الدين الذهبي .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (٨٧٤هـ) - المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر - القاهرة .

- نزهة الجلساء في اخبار النساء - جلال الدين السيوطي .

- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب - احمد بن محمد المقرئ التلمساني - تحقيق د . احسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

- الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي ، خليل بن ايوب - فيسبادن -

- وثائق مقدسية تاريخية - د . كامل جميل العسلي - الطبعة الأولى - مطبعة التوفيق - عمان - ١٩٨٣م .

- الوفيات - ابن رافع السلامي ، تقي الدين ابو المعالي محمد بن رافع (٧٧٤هـ) -

حققه وعلق عليه صالح مهدي عباس - اشرف عليه وراجعه د . بشار عواد معروف

- مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .



# عباس بن فرناس

شاعرٌ

الدكتور صلاح جرار  
قسم اللغة العربية وآدابها - الجامعة الاردنية  
مقدمة

عباس بن فرناس شخصية اندلسية فذة امتازت بالنبوغ والميل الى التجريب والابتكار، واثبتت حضورا قويا في ساحات العلم والثقافة والأدب، فطار صيته في الآفاق، حتى اصبحت معلما بارزا من معالم الحضارة الاسلامية في الأندلس.

ولعل أشد ما يصل بين أذهان الدارسين وبين عباس بن فرناس، تلك المحاولة الرائدة للطيران التي قام بها، فهي العامل الرئيسي الذي يقف وراء شهرته وذبوع صيته.

ولكن الذاكرة الانسانية، التي حافظت على هذه المساهمة العظيمة لابن فرناس، طوت في ادراج النسيان جوانب اخرى مهمة من سيرته العلمية والأدبية، فقد كان هذا العالم الاسلامي صاحب اختراعات كثيرة وفنون متنوعة وثقافة متشعبة ومواهب مختلفة وادب ونظم.

وتعنى هذه الدراسة بتسليط الضوء على الجانب الأدبي من سيرة ابن فرناس، الذي كان شاعرا متميزا من شعراء البلاط لثلاثة من أمراء بني أمية في الأندلس.

ولعل سطوع نجم ابن فرناس في عهد مبكر من عهود الوجود الإسلامي في الأندلس يشكل حافزا من حوافز هذه الدراسة ويضفي عليها أهمية خاصة، لأن مراجعة الشعر الأندلسي، في بداياته المبكرة، تساعد على الكشف عما طرأ عليه في عصوره اللاحقة من تطور وتجديد، لاسيما أن ما وصلنا من الأدب الأندلسي ومصادره حتى نهاية عهد الإمارة الأموية (٣١٦هـ/٩٢٩م) قليل بالمقارنة مع العصور اللاحقة.

ونظرا الى الصلة الوثيقة بين شعر عباس بن فرناس وسيرته وثقافته  
واختراعاته، فقد تعرّضت الى جميع هذه الجوانب، وخصّصت لها القسم الأول من  
هذه الدراسة.

ووقفت في القسم الثاني عند شعره من حيث المنزلة التي احتلها الشاعر  
وشعره، ومن حيث موضوعات ذلك الشعر وخصائصه.

وما توفيقي إلا بالله

## ١ - سيرته

لم تختلف المصادر حول كنية ابن فرناس واسمه ونسبه، ولكن بعض هذه المصادر زاد على بعضها الآخر في تفاصيل الاسم، أما كنيته فهي: ابو القاسم (١)، ومعظم المصادر اكتفت بتسميته عباس بن فرناس (٢)، واطاف بعضها: ابن ورداس (٣)، واطاف بعضها الآخر: التاكرني (٤) واطاف غيرها: المغربي (٥). وعلى ذلك فإن اسمه: ابو القاسم عباس بن فرناس بن ورداس التاكرني المغربي. وهو من اعلام

(١) وردت هذه الكنية في عدة مصادر منها: الحميدي، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فروح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م): جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ص ٣١٨؛ الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م): بغية المتتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧، ص ٤٣١؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): كتاب الوافي بالوفيات، الجزء السادس عشر، باعتناء وداد القاضي، دار النشر: فرانز شتاينر/ فيسبادن، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢، ص ٦٦٧.

(٢) انظر: الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن الاندلسي (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣، ص ٢٦٨؛ ابن حيان، ابومروان حيان بن خلف بن حيان القرطبي (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م): المقتبس من انباء اهل الاندلس، حققه وقدم له الدكتور محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ص ٢٢٧، ٢٨٣، ٣٣٨؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٣١٨؛ الضبي: بغية المتتمس، ص ٤٣١؛ ابن سعيد الاندلسي، علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٨م): المغرب في حلى المغرب ٢ ج، حققه وعلق عليه: الدكتور شوقي ضيف، طبعة ثانية منقحة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ٣٣٣/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧ (وفيه: العباس)؛ الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م): البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة، حققه: محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١١٩؛ السيوطي، جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢ ج، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٤، ٢٨/٢؛ المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٢م): نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٨ ج، حققه د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٣/٣٧٤.

(٣) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٨؛ ابن حيان: المقتبس (تحقيق د. محمود مكي) ص

٢٢٧؛ الفيروزابادي: البلغة، ص ١١٩؛ السيوطي: بغية الوعاة، ٢٨/٢

(٤) ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ٣٣٣/١

(٥) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧



ويفهم مما اورده ابن سعيد الأندلسي نقلاً عن ابن حيّان أنّ ابن فرناس قد مدح الحكم الربضي ، وان كنا لم نقع له على شعر في مدح الحكم ، وانه صحبه ، وهذا يعني ، بالضرورة ، ان ابن فرناس كان في ايام الحكم الربضي في سنّ تؤهله صحبة الأمراء ونظم الشعر في مدحهم ، واذا كان الحكم قد توفي سنة ٢٠٦هـ/٨٢٢م فإن ذلك يعني ان ابن فرناس كان قبل سنة ٢٠٦هـ/٨٢٢م في حدود العشرين عاماً من عمره ، وينبغي على ذلك ان مولد ابن فرناس كان قبل ١٩٠هـ/٨٠٦م .

واذا رجعنا الى كتاب اعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب فانه يطالعنا النصّ التالي في معرض الحديث عن هشام بن عبد الرحمن الداخل (ت ١٨٠هـ/٧٩٦م) : «وكانت أيام هشام(١) خير ايام عافية وهدوء ، وعدّه ابو محمد بن حزم ثالث ثلاثة من العدول في بني امية خاصة ، وتوفي لسبع خلون من صفر سنة ١٨٠ ، وذكروا انه سأل منجم زمانه ، وأظنه العباس بن فرناس ، عن مقدار ايام دولته ، فاستغفاه من ذلك»(٢) .

والناظر في هذا النصّ يلاحظ تحفظ لسان الدين بن الخطيب في نسبة عباس بن فرناس الى عهد هشام بن الحكم ، باستخدام كلمة «وأظنه» ، لأنّ التسليم بمضمون هذه الرواية يعني ان ابن فرناس قد عمّر طويلاً وعاش اكثر من قرن من الزمن ، ولو صحّ ذلك لذكرته المصادر ، لا سيما ان ابن فرناس مشهور الى درجة لا يخفى معها خبير كهذا عنه .

ولعلّ السبب الذي جعل ابن الخطيب يظنّ أنّ ابن فرناس هو الذي كان

---

= ابن الخطيب : اعمال الأعلام ، ص ٢٠ ، وقد ذكرت عدّة مصادر ان ابن فرناس قد عاش في عصر هذا الأمير (انظر : ابن حيّان : المقتبس (تحقيق : د. محمود مكي) ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، الحميدي : جذوة المقتبس ، ص ٣١٨ ، الضبي : بغية الملتبس ، ص ٤٣١ ، ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ١/٣٣٣) .

(١) هشام بن عبد الرحمن الداخل ، ثاني امراء بني امية في الأندلس ووالد الحكم الربضي ، ولي امانة الأندلس عند وفاة والده سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م وحتى سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م (انظر ترجمته في : ابن عذاري : البيان المغرب ، ٢/٦١ ، ابن الأثير : الحلة السيراء ١/٤٢ ، لسان الدين بن الخطيب : اعمال الأعلام ، ص ١١) .

(٢) لسان الدين بن الخطيب : اعمال الأعلام ، ص ١٤

منجّم الأمير هشام بن عبد الرحمن، ان ابن فرناس كان بالفعل منجّمًا<sup>(١)</sup>، وانه كان قريب العهد بعصر الأمير هشام، وهذا يؤكد لنا أن مولد عباس بن فرناس كان قبل سنة ١٩٠هـ/٨٠٦م من غير ان نستبعد انه ادرك عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن المتوفى سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م.

اما مكان ولادته فلم يذكرها احد ايضاً، غير أن ابن سعيد الاندلسي ذكر في كتاب المغرب اصله ونسبه قائلاً «وهو مولى بني امية وبيته من برابر تاكرنا»<sup>(٢)</sup>.

وقد عُرف عباس بن فرناس بالذكاء، ولذلك وصفه حرقوص<sup>(٣)</sup> بقوله انه كان بعيد الغور رقيق الذهن له شخص انسي وفطنة جني<sup>(٤)</sup>، ووصفه الزبيدي في «طبقات النحويين واللغويين» بقوله «وكان من اهل الذكاء والتفهم على المعاني الدقيقة والصناعة اللطيفة»<sup>(٥)</sup>، ووصفه ابن حيان صاحب المقتبس بـ «حكيم الاندلس الزائد على جماعتهم بكثرة الأدوات والفنون»<sup>(٦)</sup>، ولقبه المقرئ في «نفح الطيب» بالحكيم<sup>(٧)</sup> تارة، وبحكيم الأندلس<sup>(٨)</sup> تارة اخرى.

ولعل مصدر هذه الأوصاف، التي اضفاها المؤرخون على ابن فرناس، هو تشعب معرفته وبخه في الفلسفة والعلوم وكثرة اختراعاته وكبر سنه. اما عن المعارف

---

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٨١ - ٢٨٢، ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ٣٣٣/١، الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧.

(٢) ابن سعيد الاندلسي، المغرب ٣٣٣/١. وتاكرنا (Takuronna) في كورة البيرة بجنوب الأندلس وعلى مقربة من مدينة رندة (انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان ٥ ج، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٦/٢ - ٧).

(٣) ابو سعيد عثمان بن سعيد الكنانى من اهل جيان، سكن قرطبة، واشتهر بكتابه «طبقات شعراء الأندلس» وتوفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م (انظر: ابن الفرضي، ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي الحافظ (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م): تاريخ علماء الأندلس ٢ ج، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م ٣٠٣/١).

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧.

(٥) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٨.

(٦) ابن سعيد الاندلسي: المغرب ٣٣٣/١.

(٧) المقرئ: نفح الطيب، ١/١٦٢.

(٨) نفسه، ٣/٣٧٤.

والعلوم التي ألم بها عباس بن فرناس فهي كثيرة ومنها:

## ١ - الفلسفة:

فقد ورد في المقتبس ما نصه «وجدت بخط أبي بكر عبادة الشاعر (١) يثره عن احمد بن فرج البيساري قال: ابداع عباس بن فرناس عندنا في فنون التعاليم القديمة والحديثة وفلسف وعرب في غير ما مذهب من الحكمة» (٢)، وجاء في المغرب في صفة ابن فرناس «وكان فيلسوفاً حاذقاً» (٣) ولكن لم يصلنا من مؤلفاته او آرائه الفلسفية ما يدل على ذلك، اللهم الا اذا كانت المصادر التي عرفت به وصفته بالفلسفة لكثرة انشغاله بالعلوم مما يكسبه الحكمة.

## ٢ - الفلك والتجوم:

ذكر حرقوص أن ابن فرناس «كان ابصر الناس بالنجوم واعلمهم بدقائقها واعرفهم بالفلك ومجاريه» (٤) وذكر صاحب المغرب انه كان عالماً بالتنجيم (٥). وقد وصف لنا صاحب «نفع الطيب» اختراعاً من اختراعات عباس بن فرناس اشبه ما يكون بالقبة الفلكية Planetarium اذ كانت هذه القبة مجسماً للسماء بجميع ما فيها من الظواهر الفلكية والمناخية من نجوم وغيوم وبرق ورعود، فقال «صنع في بيته هيئة

---

(١) هو ابو بكر عبادة بن عبد الله بن محمد الانصاري المعروف بابن ماء السماء من اهل قرطبة، شاعر مشهور من شعراء الدولة العامرية، وهو من اوائل الوشاحين الاندلسيين، الف كتاباً في اخبار شعراء الاندلس، وتوفي بعد عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م بمدينة مالقة (انظر ترجمته في: الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٢٩٣؛ ابن بسام الشنتريني، ابو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ/١١٤٨م): الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة (٤ اقسام في ٨ مجلدات)، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، القسم الأول المجلد الأول ص ٤٦٨؛ ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م): كتاب الصلة ج ٢، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ٢/٤٥٠، الكتبي، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): فوات الوفيات والذيل عليها ٥ ج، تحقيق: الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣، ١٤٩/٢، الصفدي: الوافي بالوفيات، (٦٢١/١٦)

(٢) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي) ص ٢٧٩.

(٣) ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ١/٣٣٣.

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧.

(٥) ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ١/٣٣٣.

السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود»(١) وقد وصف الشعراء، ومنهم مؤمن بن سعيد(٢)، هذا الاختراع وسخروا منه. وفي ابيات قالها عباس بن فرناس يخاطب بها الأمير محمد بن عبد الرحمن في شأن دفتر فيه تقويم فلكي يقول ابن فرناس:

ولا تنسين الدفتر المحكم الذي      هو الغاية القصوى .....  
 فيا اسفي ان نال مكنون علمه      سيواك من الأملاك في غير ذا العصر  
 وزدني من الإدناء ما قد وعدتني      فوعدك مضموناً الى حجج عشر  
 فليس محالاً ان احسل محلة      أضيف لها قبلي المضاف الى شمر(٣)  
 لقد كان من في رحمة الله(٤) هم بي      لهذا وما صار ابن شمر الى القبر

(١) المقرئ: نفع الطيب، ٣/٣٧٤

(٢) ابومروان مؤمن بن سعيد بن ابراهيم بن قيس القرطبي من شعراء الأمير محمد بن عبد الرحمن، كان كثير المهاجة مع شعراء عصره، وخاصة عباس بن فرناس، وكان يهاجي ثمانية عشر شاعراً، ووصفه صاحب الجذوة بأنه شاعر مشهور كثير الشعر، وتوفي سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م، (انظر ترجمته في: الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): بئيمة الدهر في محاسن اهل العصر ٥٥، شرح وتحقيق: الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢/٢٣، الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٣٥٢، ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ١/١٣٢، واورده له ابن حيان في المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي) شعراً واختباراً في صفحات متفرقة، كما اورد له الكتاني في كتاب التشبيهات مقطوعات كثيرة في صفحات متفرقة، وله اخبار واشعار في نفع الطيب للمقرئ.

(٣) يشير الى الشاعر ابي محمد عبد الله بن الشمر بن غير القرطبي، منجم الأمير عبد الرحمن بن الحكم وندبه، وكان شاعراً، جعله الحجازي رئيس المنجمين بالأندلس، واصله من وشقة (انظر ترجمته في: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ١/٢٢٨؛ ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٦٥، ٦٦، ٢٨٢؛ ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ١/١٢٤ - ١٢٧، واورده الكتاني شعراً في كتاب التشبيهات، انظر: الكتاني، ابو عبد الله محمد بن الكتاني الطيب (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م): التشبيهات من اشعار اهل الأندلس، تحقيق: الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٠١، ١٧١).

(٤) يشير الى الأمير عبد الرحمن الأوسط.

فاعرض عنه محمد ولم يسعفه (١).

ويعلق الدكتور محمود مكي، في حاشية كتاب المقتبس (٢) من تحقيقه، على هذه الأبيات بقوله: «يبدو من الأبيات وتما بقي من التقديم لها أن ابن حيان يورد هنا خبراً عن عباس بن فرناس مع الأمير محمد حول دفتر كان الأمير يحتفظ به، ويظهر أن هذا الدفتر كان تقويمياً فلكياً استعان به من قبل شاعر الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام: عبد الله او عبد الرحمن بن الشمر، ولهذا فإننا نرى عباس بن فرناس يلح على الأمير في أن ينزل له عن ذلك الدفتر أو يسمح له بالاطلاع عليه، اذ ليس من المستحيل فيما يقول الشاعر أن يبلغ من المنزلة لدى محمد ما بلغه ابن الشمر من قبل لدى أبيه عبد الرحمن، ولا شك في أنه يعني بذلك ما كان ابن الشمر مقبلاً عليه من الاشتغال بالفلك، بل أنه يذكر في آخر الأبيات أن أباه - أي أبا الأمير محمد - عبد الرحمن كان يهتم بإدناء عباس بن فرناس لبراعته في علم النجوم وابن الشمر ما زال بعد على قيد الحياة».

### ٣ - النحو واللغة:

كان عباس بن فرناس من علماء النحو واللغة، ولذلك نجد الزبيدي يجعله في الطبقة الثالثة من النحويين واللغويين في الاندلس (٣) وهي بلا شك طبقة متقدمة، وقال عنه الزبيدي انه «كان متصرفاً في ضروب من الأداب» (٤) وفي بغية الوعاة للسيوطي نقلاً عن الزبيدي أنه كان متصرفاً في ضروب من الإعراب (٥) ومع أنه لم يصلنا من آثار ابن فرناس ما يشهد على مكانته في علم النحو واللغة إلا ان الباحث يستطيع أن يلح الثقافة النحوية باديةً فيها وصلنا من شعره.

### ٤ - العروض:

ورد في كتاب «طبقات النحويين واللغويين» نصٌ يتحدث عن انشغال عباس

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق د. محمود مكي)، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٢) نفسه، ص ٢٨١.

(٣) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٨؛ الفيروز آبادي: البلغة، ص ١١٩.

(٤) نفسه، ص ٢٦٨.

(٥) السيوطي: بغية الوعاة، ٢/٢٨.

ابن فرناس بالعروض، وفحوى هذا النصّ: «وأخبرني محمد بن عمر بن عبدالعزيز قال: أخبرني ابن لبابة قال: جلب بعض التجار كتاب المثل من العروض للخليل<sup>(١)</sup>، فصار إلى الأمير عبدالرحمن<sup>(٢)</sup>، فأخبرني أبو الفرج الفتي - وكان من خيار فتيانهم<sup>(٣)</sup> - قال: كان ذلك الكتاب يُتلاهى به في القصر، حتى إنّ بعض الجوّاري كان يقول لبعض: صير الله عقلك كعقل الذي ملأ كتابه من «مما، ممّا» فبلغ الخبرُ ابنَ فرناس، فرفع إلى الأمير يسأله إخراج الكتاب إليه، ففعل، فأدرك منه علم العروض، وقال: هذا كتابٌ قبله ما يفسره، فوجه به الأمير إلى المشرق في ذلك، فأتي بكتاب الفرش، فوصله بثلاثمائة دينار وكساه<sup>(٤)</sup>.

ويفهم من نصّ هذه الرواية أن ابن فرناس هو الوحيد الذي استطاع أن يفهم ما يشتمل عليه كتاب الخليل، وأنه كان ملتماً بالعروض إماماً جعله يدرك أنّ هناك كتاباً آخر يفسّر ما في كتاب الخليل، ولذا أرسله السلطان إلى المشرق في سبيل ذلك، ورجع ومعه كتاب الفرش، وأنّ السلطان كافأه على ذلك وكساه. ولهذا السبب قال حرقوص عن عباس بن فرناس «إنه أول من فكّ في بلادنا» العروض، وفتح مقفله، وأوضح للناس ملتبسه<sup>(٥)</sup>، كما أشار عددٌ من المصادر إلى أنّ ابن فرناس هو «أول من فكّ بها (الأندلس) كتاب العروض للخليل<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.

## ٥ - علم الموسيقى:

ليس من المستغرب أن نجد ابن فرناس عالماً بالموسيقى والألحان، فقربه من القصر ومجالسته للسلطان في مجالس الغناء والسماع، وانشغاله بالعروض، كلّ ذلك

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٢) الأمير عبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الأوسط).

(٣) فتيان قصر الإمارة الأموية المعروفون بالصقالبة.

(٤) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٥) الأندلس.

(٦) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦ / ٦٦٧.

(٧) ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ١ / ٣٣٣؛ المقرئ: نفح الطيب، ٣ / ٣٧٤؛ وانظر أيضاً: شلبي، الدكتور سعد اسماعيل: الأصول الفنية للشعر الأندلسي (عصر الامارة)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤٢٨ - ٤٢٩.

يؤهله للانصراف إلى هذا العلم، فعندما تحدّث الزبيدي عن دور عباس بن فرناس في فكّ معاني كتاب العروض للخليل زاد قائلًا «وكان مع ذلك يحسن علم الموسيقى» (١). وبالنظر إلى اتصال علم الموسيقى بعلم العروض وانشغال ابن فرناس بكليهما، وصفه صاحب النفع بأنه «أول من فكّ الموسيقى» (٢).

ولعلّ من مصادر عناية عباس بن فرناس بالعروض والموسيقى أنه أدرك النهضة التي تزعمها زرياب (٣)، في الغناء والموسيقى في الاندلس، وانه كان يشهد مجالس الموسيقى والغناء التي كان يجيئها زرياب وأبناؤه (٤)، وأن ابن فرناس كان «يصنع للأمير محمد بن عبد الرحمن قطعاً من رقيق الأشعار تنتظم بمدحه وتصوغ قيانه فيها الألحان فيغنيهن بها فيجزل عليها صلته» (٥) ولذلك كان من الطبيعي لابن فرناس أن يعرف اصول الموسيقى والألحان والغناء.

٦ - الشعر: وهو موضوع هذه الدراسة.

ولئن كنّا نفتقر إلى ما يصلنا بالمساهمات العلمية لعباس بن فرناس التي ذكرت المصادر أنه اختصّ بها، إلا أننا نلمس صدى هذه المساهمات في شعره الذي صدر عنه وسلم بعضه القليل من عادات الزمن. وسوف نبين ذلك عند حديثنا عن شعره، بعون الله.

أما اختراعات عباس بن فرناس ومساهماته العلمية على الصعيد التطبيقي فهي كثيرة ومتنوعة أيضاً، وهي كفيّلة مع معارفه المتنوعة ان تجعل منه شخصية فذة قلّ ان

(١) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٩.

(٢) المقرئ: نفع الطيب، ٣/٣٧٤.

(٣) هو ابو الحسن علي بن نافع، مغلّ بغدادي شهير، كان مولى للخليفة المهدي في بغداد، ثم قدم الى الاندلس في أواخر أيام الحكم بن هشام، ولما مات الحكم سنة ٢٠٦ هـ همّ زرياب بالرجوع الى بغداد، إلا أن خليفته عبد الرحمن بن الحكم استبقاه ورحب به ورعاه، وذاع صيت زرياب في عالم الموسيقى والغناء. وتوفي سنة ٢٣٨ هـ قبل وفاة الأمير عبد الرحمن بن الحكم بأربعين يوماً، وصلّى عليه الأمير (انظر: ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٨٧، ٢١٩؛ المقرئ: نفع الطيب، ١٢٢/٣ - ١٣٣).

(٤) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٩؛ ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي) ص ٢٧٩ - ٢٨١؛ المقرئ: نفع الطيب، ٣/١٣٣.

(٥) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

نجد لها نظيراً في تاريخ الحضارة الإسلامية في تلك الأزمنة المتقدمة، وقد أشار غير مصدر إلى تنوع هذه المساهمات والاختراعات، فمن ذلك ما قاله حرقوص مشيراً إلى ابن فرناس: «وكان متفلسفاً في غير ما جنس من الصناعات» (١) ووصفه ابن حيان بـ «حكيم الاندلس الزائد على جماعتهم بكثرة الأدوات والفنون» (٢) وقال عنه صاحب المغرب بأنه كان «صاحب نيرنجات كثير الاختراع والتوليد واسع الحيل» (٣) كما استشهد به صاحب النفع على ذكاء الاندلسيين واستخراجهم العلوم واستنباطها، وسماه حكيم الاندلس (٤) وقد تناول الدارسون المحدثون هذا الجانب العلمي من سيرة ابن فرناس بدراسات عدة (٥)، ولذلك لا أجد ضرورة إلى اطالة الوقوف عند هذه المساهمات الحضارية وسوف اقتصر على ذكر هذه المساهمات وتوثيقها من مصادرها العربية، وذلك لما لها من صلة بينة بشعر ابن فرناس مما سنبينه لاحقاً بإذن الله. وأهم هذه المساهمات والاختراعات ما يلي:

#### ١ - تجربة الطيران:

وهي التجربة التي تقف وراء شهرة ابن فرناس في الأفق، فقد جاء في «المغرب» انه «احتال في تطير جثمانه، فكسا نفسه الريش على سرق الحرير، فتهايله

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧.

(٢) ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ١/٣٣٣.

(٣) نفسه، ١/٣٣٣.

(٤) المقرئ: نفع الطيب، ٣/٣٧٤.

(٥) من هذه الدراسات: الأوسي، الدكتور حكمة علي: مظهران من مظاهر الأصالة في الفكر العربي، دراسة عرضها في مؤتمر الحضارة الأندلسية الذي عقد في القاهرة في شهر آذار، ١٩٨٥م، وخص فيها ابداعات عباس بن فرناس بالنصيب الوافر والمعالجة العلمية الدقيقة؛ ومنها دراسة لمحمد عبدالله عنان في كتابه «تراجم اسلامية شرقية واندلسية» بعنوان عباس بن فرناس عبقرية علمية أدبية فذة (انظر: عنان، محمد عبدالله: تراجم اسلامية شرقية واندلسية، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م، ص ٢٦٦ - ٢٧٠؛ ومنها بحث لإلياس تيريس Elias Teris Sadaba بعنوان: عباس بن فرناس، نشره في مجلة الاندلس، المجلد ٢٥، السنة ١٩٦٠م، ص ٢٣٩ - ٢٤٩؛ وكتب ليفي بروفنسال E.L'evi - Provençal مادة بعنوان عباس بن فرناس Abbas B. Firmas في الموسوعة الاسلامية (Vol. 1, New ed.)؛ وهناك مقالة لبلاشير عن ابن فرناس منشورة في مجلة Hesperis، المجلد ١٠، السنة ١٩٣٠، ص ١٥ - ٣٦.

انه استطار في الجو من ناحية الرصافة (١) واستقل في الهواء، فحلّق فيه حتى وقع على مسافة بعيدة» (٢)

ونقع في «نفع الطيب» على نصّ مماثل عن ابن فرناس يقول: «واحتال في تطيير جثمانه، وكسا نفسه الريش، ومدّ له جناحين، وطار في الجوّ مسافة بعيدة، ولكنه لم يحسن الاحتيال في وقوعه، فتأذى في مؤخره، ولم يدر أن الطائر إنما يقع على زمكه، ولم يعمل له ذنباً» (٣).

وعلى إثر هذه المحاولة سخر منه خصمه مؤمن بن سعيد بقوله (٤):  
يطمُّ على العنقاء في طيرانها إذا ما كسا جثمانه ريش قشعمر  
وتبع ابن فرناس في محاولة الطيران عددٌ من المغامرين العرب والاوروبيين (٥)  
فقد اجمعت المصادر التي ترجمت لاسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨هـ/  
١٠٠٧م)، صاحب معجم الصحاح، انه بعد ان صنف معجمه، مضى الى الجامع  
القديم في نيسابور، وقيل الى داره، فصعد السطح، ونادى قائلاً: «أيها الناس إني قد  
عملت في الدنيا شيئاً لم أسبق اليه فسأعمل للأخرة أمراً لم أسبق اليه» وضّم جنبه الى  
مصراعي باب، وتأبطهما بحبل، وزعم أنه يطير، فوقع فمات. ولذلك اتهمته  
المصادر بأنه اعتراه اختلاط ووسواس (٦).

- 
- (١) ريبض من أرباض قرطبة. انظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم: كتاب الروض المعطار في خبر  
الاقطار، حققه الدكتور احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٥، ص ٢٦٩.
- (٢) ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ٣٣٣/١.
- (٣) المقرئ: نفع الطيب، ٣٧٤/٣.
- (٤) ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ٣٣٣/١؛ المقرئ: نفع الطيب، ٣٧٤/٣.
- (٥) انظر: الجراري، عبدالله بن العباس: تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذيتهم لاوروبا، دار  
الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، ص ١٧٤ - ١٨٠.
- (٦) ابن الأنباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م): نزهة الألباء في  
طبقات الأدباء، قام بتحقيقه: الدكتور ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة  
الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ص ٢٥٢ - ٢٥٣، القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت  
٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م): إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤ج، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الفكر  
العربي/ القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ٢٣١/١؛  
الفيروز آبادي: البلغة، ص ٦٧؛ السيوطي: بغية الوعاة، ٤٤٧/١.

## ٢ - القبة الفلكية :

لقد ترجم عباس بن فرناس شغفه بعلم الفلك الى عدة صناعات متصلة بهذا العلم ، وكان من ابرز هذه الصناعات اقامته لقبة فلكية تمثل السماء بنجومها وغيومها ورعودها وبروقها ، ولذلك قال عنه صاحب «نفح الطيب» انه «صنع في بيته هيئة السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود»(١) .

ويبدو أن هذه القبة كانت كبيرة الحجم الى الدرجة التي تسمح للمرء أن يجلس تحتها ويشاهد الظواهر الفلكية ، ويظهر انه كان يستخدم تقنية خاصة لهذا الاختراع من اجل اصدار اصوات كالرعد ومن اجل التلوين في الاضاءة التي تمثل البرق ولعان الكواكب ، ولهذا نجد الشاعر مؤمن بن سعيد يجلس تحت تلك القبة ويخرج بعد ذلك قائلاً: (٢)

قعدت تحت سماء لابن فرناس      فخلت أن رحى دارت على راسي  
وقال أيضاً: (٤)

سماء عباس الأديب أبي ال      قاسم ناهيك حسن رائقها  
أما ضراط استه فراعدها      فليت شعري ما لمع بارقها  
لقد تئيت حين دوماها      فكُري بالبصق في آست خالقها

ويفهم من وصف مؤمن بن سعيد لهذه القبة ، وان كان وصفاً ساخراً ، أنه كان يخرج منها صوت يمثل الرعد وان هذا الصوت يصدر عن آلة تعمل كالرحى .

## ٣ - المنقانة (أو المنجانة او الميقاتة) :

وهي آلة فلكية أيضاً صنعها عباس بن فرناس لمعرفة الأوقات(٤) ، وفي نفح الطيب أنه صنعها «على غير رسم ومثال»(٥) أي أنه لم يحتد في صناعتها أية محاولة

(١) المقرئ : نفح الطيب ، ٣/٣٧٤ .

(٢) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٦/٦٦٨ .

(٣) المقرئ : نفح الطيب ، ٣/٣٧٤ .

(٤) ابن حيان : المقبس (تحقيق : د. محمود مكّي) ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ؛ ابن سعيد الأندلسي : المغرب ،

٣٣٣/١ ؛ المقرئ : نفح الطيب ، ٣/٣٧٤ .

(٥) المقرئ : نفح الطيب ، ٣/٣٧٤ .

سابقة . وتذكر المصادر انه بعد أن احكم صنعها رفعها للأمير محمد بن عبد الرحمن ونقش عليها أبياتاً (١) .

#### ٤ - ذات الحلق :

وهي آلة فلكية اخرى تتكون من عدة حلقات متداخلة في وسطها كرة معلقة تمثل حركة الكواكب السماوية (٢) ، وذكر ابن حيان في المقتبس ان ابن فرناس عمل هذه الآلة قبل المنقانة وأنه رفعها للأمير عبد الرحمن الأوسط (٣) .

واعتمد الاستاذ محمد عبد الله عنان ، في حديثه عن هذه الآلة ، على مخطوطة من تاريخ ابن حيان ذكر انه حصل على صورة عنها من مكتبة جامع القرويين بفاس ، فذكر هذه الآلة وصفتها ، واورد أبياتاً كتبها عباس بن فرناس مرفقة بذات الحلق عندما رفعها الى الأمير عبد الرحمن الأوسط (٤) .

#### ٥ - صناعة الزجاج :

ذكرت المصادر ان ابن فرناس كان أول من استنبط بالاندلس صناعة الزجاج من الحجارة (٥) .

#### ٦ - صناعة التماثيل :

يلاحظ المتتبع للنصوص التراثية التي تتحدث عن صناعة ابن فرناس للتماثيل والتحف ان هذا العالم كان مهندساً متمكناً من فنّه . اذ كان يضع التصاميم للتماثيل والطرف العجيبة ، ويستعين ، في تنفيذ هذه التصاميم ، بالمهندسين والنجارين ، وفي

---

(١) ابن حيان : المقتبس (تحقيق : د. محمود مكّي) ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ؛ ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ٣٣٣/١ .

(٢) عنان : تراجم اسلامية ، ص ٢٦٧ .

(٣) ابن حيان : المقتبس (تحقيق : د. محمود مكّي) ، ص ٢٨٣ .

(٤) عنان : تراجم اسلامية ، ص ٢٦٧ .

(٥) ابن سعيد الأندلسي : المغرب ، ٣٣٣/١ ، المقرئ : نفع الطيب ، ٣٧٤/٣ .

ذلك اورد ابن حيان الاندلسي النص التالي: «قال الحسن بن محمد بن مفرج (١): كان عباس بن فرناس الحكيم الشاعر لا تزال تفره قريحته الحكمية بختراع الطرف الملوكية ويولّد الطرف المعجبة ذوات الصور الجميلة والحركات البديعة بتلونها وافراغ المياه منها في البرك وغيرها، ويستعين في اقامة اشخاصها ومعالجة هندستها بأصبع عريف النجارين في القصر، يعلمه عملها . . . بصنعتها فاذا تمت ونظر اليها الامير محمد أعجب بها وسره . . . عباس مخترعها فأثابه على ذلك بما . . . أصبغ من اموالنا وهباتنا في هذا الوجه فيعطاه فرناس مضاعفاً لاغفالنا أمره» (٢).

#### ٧ - الغناء وضرب العود ووضع الألحان :

لم يقف ابن فرناس عند حد العلم بالعروض والموسيقى وحضور مجالس الغناء ونظم الاشعار التي تلحنها جوارى الأمراء وتغنيها، بل نقع على روايات كثيرة تدل على انه كانت له مشاركة في العزف والتلحين والغناء . فقد جاء في كتاب «طبقات النحويين واللغويين» أنه كان «يحسن علم الموسيقى ويضرب العود ويغني عليه» (٣) . ومما نقله ابن حيان في كتاب المقتبس عن ابي بكر عبادة الشاعر يآثره عن احمد بن فرج اليساري ان ابن فرناس «حذق الموسيقى إلى عانى ضرب العود وصوغ الألحان» (٤) . ومن الروايات التي تنص على مشاركة عباس بن فرناس في الغناء والعزف، ما ذكرته المصادر عن احد مجالس الغناء التي اقامها محمود بن ابي جميل الذي كان عاملاً على شذونة (٥) في أخريات ايام الامير عبدالرحمن الاوسط، ففي هذا

(١) هو ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري، يعرف بالقبسي، من أهل قرطبة، جمع كتاباً سماه «كتاب الاحتفال في تاريخ اعلام الرجال في أخبار الخلفاء والقضاة والفقهاء، نقل عنه ابن بشكوال في الصلة وابن حيان في المقتبس . ولد ابوبكر سنة ٣٤٨هـ / ٩٥٩م، وتوفي بعد سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م . (انظر : ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م): كتاب الصلة ٢ ج، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦، ١/١٣٦ - ١٣٧).

(٢) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٩ .

(٤) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٢٧٩ .

(٥) بالاسبانية Sidona، وتقع شرق قادس على الساحل الجنوبي الغربي للأندلس (انظر: الحميري: الروض المعطار، ص ٣٣٩).

المجلس قام احد أبناء زرياب (١) يغني : (٢)

ولو لم يَشُقني الظاعنون لشاقي      حمامٌ تداغت في الديارِ وقوع  
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى      نوائح ما تجري هنّ دموع  
فعجب الحاضرون من غناؤه واستعادوه، فلما تقضى غناؤه مدّ عباس بن  
فرناس يده الى العود فأخذه وغنى البيتين ووصلها من عنده بديهة :

شدّت بمحمودٍ يداً حين خانها      زمانٌ لأسباب الرجاءِ قَطوعُ  
بني لمساعي الجود والمجد قبةً      إليها جميعُ الأجودين رُكوعُ (٣)

وقد بلغ من إكثار عباس بن فرناس المشاركة في الغناء والضرب على العود ان  
سعى ليصبح مغنياً عند الأمير محمد بن عبد الرحمن، فكتب الى الأمير محمد ينجح  
بذلك عنده ويسأله أن يوصله الى نفسه ويسمع غناؤه، ففعل، واحضره مجلس أنسه  
في خاصّته، فجاء بعود معه، وانتهت النوبة إليه، فغناه بشعره الذي أوّله :

الجهل ليلٌ ليس فيه نور      والعلمُ فجرٌ نوره مشهورُ  
فلم يهتز الأميرُ، واستمع لنوبةٍ أخرى منه قليلة، فلم يتحرك لها، فاستكره أن  
يستريده، واستحى منه على ذلك، فأمر له بجائزة ثم لم يوصله بعد (٤).

ويظهر أن إخفاق ابن فرناس في الغناء للأمير جعله يقتصر على نظم الأشعار  
الرقيقة في مدحه لكي تصوغ قياته فيها الألحان ويغنيه بها، وكان الأمير يجزل صلته  
على هذه الأشعار (٥).

## ٨ - السحر والتنجيم :

فقد ذكر صاحب المغرب أن ابن فرناس قد نُسبَ اليه السحرُ وعملُ

(١) ذكر المقرئ في نفع الطيب (١٣٣/٣) ان الذي غنى هو زرياب نفسه .

(٢) هذان البيتان من شعر ذي الرمة .

(٣) الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٩، المقرئ : نفع الطيب، ١٣٣/٣

(٤) ابن حيان : المقتبس (تحقيق : د. محمود مكّي)، ص ٢٧٩ - ٢٨١ .

(٥) نفسه، ص ٢٨٤ - ٢٨٧، وقد اورد ابن حيان بعض هذه المقطوعات

## الكيمياء (١).

وبسبب انشغال عباس بن فرناس بهذه الاختراعات والعلوم فقد «كثرت» عليه الطعن في دينه» (٢) واتهم بالزندقة وكثر خصومه ومنتقدوه، اذ كان العمل في بعض هذه الاختراعات مدخلاً الى وصمه بالزندقة، ففي محاولته للطيران مثلاً يمكن اتهام ابن فرناس بأنه حاول الصعود الى السماء، وقد سخر منه معاصره مؤمن بن سعيد، حيث قال فيه مشيراً الى محاولة الطيران (٣):

يطمُّ على العنقاء في طيرانها اذا ما كسا جثمانه ريش قشع  
وفي صنعه للقبه الفلكية التي اشبهت السماء بنجومها وغيومها وبروقها  
ورعوها اثم ابن فرناس بأنه أراد تقليد الخالق في سمائه، ولذلك سخر منه مؤمن  
ابن سعيد ثانية بقوله (٤):

سماء عبّاس الأديب أبي ال قاسم ناهيك حسن رائقها  
أما ضراطُ استة فراعدها فليت شعري ما لمع بارقها  
لقد تمّنتُ حين دَوْمها فكريّ بالبصقِ في است خالقها  
وكلمة «خالقها» إشارة الى عباس بن فرناس، وفي ذلك ادانة واضحة له،  
ودليل على اتهامه بأنه، في بنائه القبة الفلكية على هيئة السماء، أراد أن يكون خالقاً،  
مع أنه لا خالق الا الله .

ومن ناحية ثانية ربط ابن سعيد الاندلسي بين نسبة ابن فرناس الى السحر  
والكيمياء وبين الطعن عليه في دينه حيث يقول «انه كان واسع الحيل حتى نُسب اليه  
السحرُ وعمل الكيمياء وكثر عليه الطعنُ في دينه» (٥)، فكيف إذا اجتمع ذلك كله مع

(١) ابن سعيد الاندلسي : المغرب، ٣٣٣/١

(٢) نفسه، ٣٣٣/١

(٣) نفسه، ٣٣٣/١؛ المقرئ : نفع الطيب، ٣٧٤/٣

(٤) المقرئ : نفع الطيب، ٣٧٤/٣

(٥) ابن سعيد الاندلسي : المغرب، ٣٣٣/١

الغناء والموسيقى وصناعة التماثيل وغير ذلك مما ينظر اليه الفقهاء بغير ارتياح (١). غير ان اتهام عباس بن فرناس بالزندقة قد يكون مرده، بالاضافة الى ما ذكرنا، الى خصوماته مع معاصريه من الأدباء والعلماء وتحاسده معهم، وكان اشهر خصومه الشاعر مؤمن بن سعيد الذي لم يدع مناسبة يهجو بها ابن فرناس ويسخر منه وينتقده إلا تعرّض له بها، ولذلك يقول ابن حيان في وصف عباس بن فرناس بأنه «قرن مؤمن ومناصبه في التهاجي» (٢). وعندما ذكر مؤمن بن سعيد وصفه بقوله: «ندّ عباس ورسيله» (٣). وقد اشار صاحب المغرب الى ما بين الشاعرين من المهاجاة، فقال مشيراً الى عباس بن فرناس: «ونشأ بينه وبين مؤمن بن سعيد مهاجاة، فافحش الاثنان» (٤). ومن الحكايات التي توردها المصادر الاندلسية عن علاقة ابن فرناس بمؤمن بن سعيد ما ذكره حرقوص قال «دسّ عليه مؤمن حدثاً كان يصحبه يقال له طلحة، فأتاه فقال له: يا أبا القاسم! إنك جنيت عليّ جناية. فقال: وما هي؟ فقال: إني جنبت بك الليلة، فأعطني سطلاً ومنديلاً أدخل بهما الحمام. فقال: لا جزى الله مؤمناً خيراً فهو الذي عودك إتيان المشايخ في اليقظة حتى صرت تجنب عليهم في النوم» (٥).

وفي حكاية أخرى قال حرقوص: «وبصر (عباس بن فرناس) بمؤمن يوماً وقد ألقى على رأسه رداءً فعرفه وناداه: أبا مروان! أبا مروان! من خلفه، فاستجاب له ثم قال له: يا أبا القاسم! من أين عرفتني ولم تر وجهي وإنما رأيت قفائي؟!

(١) انظر على سبيل المثال: ابن حزم الأندلسي، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م): رسالة في الغناء الملهي أمباح هوأم محظور، حققها ونشرها الدكتور احسان عباس ضمن رسائل ابن حزم، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٠، ص ٤١٩ - ٤٣٩؛ وانظر: ابن الدراج السبتي: كتاب الامتاع والانتفاع بمسألة سماع السماع، دراسة واعداد: الدكتور محمد بن شقرون، الرباط.

(٢) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ١٢٤

(٣) نفسه، ص ٣٠١

(٤) ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ١/ ٣٣٣

(٥) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/ ٦٦٧

فقال : انا اعرف بك من ورائك (١) .

ولمؤمن بن سعيد شعرٌ في السخرية من اختراعات عباس بن فرناس واتهامه بالزندقة ذكرناه سابقاً .

ولمؤمن انتقادات لشعر عباس بن فرناس ، فعندما أنشد الأخير الأمير محمداً من أبيات :

رأيتُ أمير المؤمنين محمداً      وفي وجهه بذر المحبّة يُثمرُ  
قال مؤمن بن سعيد: قبلاً لما ارتكبتّه، جعلت وجه الخليفة محرثاً يثمر فيه  
البذر، فحجل وسبّه (٢) .

ولعباس بن فرناس شعرٌ في هجاء مؤمن ، نحو قوله (٣) :

ترى أثر الأعراد في جُحر مؤمنٍ      كآثار قُضبٍ في رمادٍ مغربلٍ  
وعندما انتقد مؤمن القبة الفلكية التي انشأها عباس بن فرناس بقوله :  
قعدتُ تحت سماءٍ لابن فرناسٍ      فخلتُ أنّ رحيّ دارت على راسي  
ردّ عليه ابن فرناس بقوله : ليس كما قال ابن الزانية ، كان ينبغي أن يقول :  
قعدتُ من فوقِ عَرْدٍ لابن فرناسٍ      فخلتُهُ نائثاً شبراً على راسي (٤)

وكان عباس بن فرناس ، كما يظهر في كثير من الروايات ، جشعاً كثير الحسد لاقرائه ومعاصرية ، حريصاً على ان يستأثر بكل خير دونهم ، ومما يدلّ على ذلك ، أنه عندما حضر مجلس محمود بن أبي جميل في شدونة ولاحظ اعجاب الحضور بغناء ابن زرياب ، مدّ يده الى العود فأخذه وغنى ونال جائزة الوالي دون غيره (٥) .

(١) نفسه ، ١٦/٦٦٧ - ٦٦٨

(٢) المقرئ : نفع الطيب ، ٣/٣٧٥

(٣) ابن سعيد الاندلسي : المغرب ، ١/٣٣٣

(٤) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ١٦/٦٦٨

(٥) انظر هذه الحكاية في : الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ، ص ٢٦٩ ؛ المقرئ : نفع الطيب ،

وفي أبياته التي غنى بها للأمير محمد بن عبد الرحمن يتوسل بها ليصبح مغنياً عنده، نجد ابن فرناس يحاول الخط من شأن المغنين الذين سبقوه للغناء، فعندما جاءت نوبته غنى بالآيات التالية (١):

الجهل ليل ليس فيه نور      والعلم فجر نور مشهور  
يا ابن الخلائف كم تستر قاعد      عني ويصديء سمعك المكسور  
وقد استبنت فساد ذاك وفي دعا      مولاك من إصلاحه تيسير  
وأمرور ملكك كلها موزونة      قد حاطها الأحكام والتجبير  
فأصبح لأصل إن هزرت فروعه      يسقط عليك اللؤلؤ المنثور

ولا أستبعد أن يكون السبب الذي من أجله لم يهتز الأمير لهذه الآيات (٢) أنها تنطوي على نيل من المغنين الآخرين، وتعكس غروراً وزهواً وحسداً في شخصية ابن فرناس.

كذلك يظهر هذا الحسد والحرص من خلال مطالبة ابن فرناس للأمير محمد بإطلاع على الدفتر الفلكي الذي كان عبدالله بن الشمر منجم الأمير عبد الرحمن الاوسط يستعين به (٣).

أما الجشع والحرص على كسب المال من جميع الوجوه فيظهر جلياً في كثير من أخبار ابن فرناس، فقد كان يرفع جميع صناعاته واختراعاته للأمراء لكي ينال جوائزهم، وكان يغني للأمراء لقاء مكافآت يحصل عليها، وكان ينشد شعره للتكسب، بل كان يكافأ حتى على انشغاله بالعلم، كما حدث عندما فسّر كتاب العروض للخليل بن احمد، فقد وصله الأمير بثلاثمائة دينار وكساه (٤). وكان عباس فرناس يتفنن في استدرار إعجاب الأمير محمد ومكافاته، فقد كتب له مرة أربعة أبيات بالذهب على تفاحة محجولة ورفع بها الى الأمير، ومطلع الآيات:

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٨٠

(٢) نفسه

(٣) نفسه، ص ٢٨١ - ٢٨٢

(٤) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٨ - ٢٦٩

تَفَاحَةٌ مصفرة البعض بخوفها من ألم العَضِّ  
فاستملح الأمير التفاحة، واستحسن الأبيات، وأمر أن يُغَنَّى بها، وأمر لعَبَّاس  
بأربعمائة دينار بعددها صلَّةً، وقال: لوزادنا لزدناه(١).

ويظهر أن الأمير محمداً كان يدرك حبَّ عَبَّاس للمال، فكان يكافئه حتى على  
العمل الذي لا ينجح بأدائه، فعندما غنَّاه الأبيات التي مطلعها:  
الجهل ليلٌ ليس فيه نور والعلم فجرٌ نوره مشهور  
ولم يهتز الأمير بها، ولا للمحاولة التي تلتها، ومع ذلك أمر له بجائزة(٢).  
وعندما نال جائزة محمود بن أبي جميل والي شذونه، وكانت الجائزة القبة التي صنعها  
الوالي للاحتفال، باع ابن فرناس تلك القبة بخمسمائة دينار(٣) لعبد الملك بن  
جهور(٤).

ويسوق لنا محمَّد عبد الله عنان في كتابه «تراجم اسلامية شرقية واندلسية(٥)»  
قصة محاكمة عباس بن فرناس بتهمة الزندقة والكفر. ويذكر بأنه نقل هذه القصة من  
قطعة مخطوطة من تاريخ ابن حيان حصل على صورتها من مكتبة جامع القرويين  
بفاس. وجاء في هذه القصة «أن ابن فرناس قد اعتقل وقدم للمحاكمة امام قاضي  
قرطبة سليمان بن اسود الغافقي(٦)، وعقدت المحاكمة بالمسجد الجامع، وهرع

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكِّي)، ص ٢٨٤

(٢) نفسه، ص ٢٧٩ - ٢٨١

(٣) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٩

(٤) هو أبو مروان عبد الملك بن جهور، وزير جليل أديب شاعر كاتب، في أيام عبد الرحمن الناصر،  
وكان مقرباً منه، اذ ولَّاه الخليفة الخزانة سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م. ثم ولَّاه الوزارة (انظر ترجمته في:  
الحميدي: حذوة المقتبس، ص ٢٨٢، الضبي: بغية الملتبس، ص ٢٧٦؛ ابن الأبار: الخلة  
السراء، ١/٢٤٣؛ وأورد له الكتاني في التشبيهات عدَّة مقطوعات شعرية.

(٥) عنان: تراجم اسلامية، ص ٢٦٩ - ٢٧٠

(٦) أبو أيوب سليمان بن اسود بن يعيش بن سليمان الغافقي من أهل قرطبة، استقضاه الامير محمد بن  
عبد الرحمن بقرطبة مرتين، وتوفي عن خمس وتسعين سنة (انظر: ابن الفرضي: تاريخ علماء  
الاندلس، ١/١٨٥؛ ابن سعيد الاندلسي، المغرب، ١/١٥١؛ النباهي، ابو الحسن بن عبد الله  
ابن الحسن الملقب: تاريخ قضاة الاندلس او المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، المكتب  
التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ص ٥٦.

الناس لشهودها، واجتمع حشدٌ من العامة للشهود عليه، ومن اقوال الشهود، قول احدهم: سمعت ابن فرناس يقول «مفاعيل مفاعيل» ومنهم من قال «رأيت الدم تفور من قناة داره ليلة ينير» الى غير ذلك مما يصفه ابن حيان «بأحقوقات من غتراء شهود عليه ذوي جهل وقدامة» وكان القاضي سليمان بن أسود، بالرغم من صرامته، ذهنًا مستنيرًا، فلم ترقه تلك الترهات، ولم يجد فيها طائلاً فشاور جماعة الفقهاء، فيما قيد منها، ولم يجد سبيلاً الى مؤاخذه ابن فرناس، وقضى ببراءته واطلاق سراحه».

ولئن كان عباس بن فرناس قد نجا من تحامل الناس عليه ومحاوله زجه بالسجن او الحكم عليه بالإعدام بتهمة الزندقة والكفر، ألا ان هذه التهمة أثرت في مدى عناية المؤرخين بسيرته، ويبدو ان هذه التهمة كانت تقف وراء اهمال كثير من المؤرخين، ربما بصورة متعمدة، التعريف به والتعرض لسيرته، فتجاوزت عنه كثير من المصادر الاندلسية والمشرقية التي كان من شأنها ان تترجم لامثاله من العلماء الافذاذ، وربما يستغرب المرء عندما لا يجد لابن فرناس ترجمة في كتاب طبقات الأمم لصاعد، او في كتاب تاريخ الحكماء للقفطي، او كتاب المطرب لابن دحية، او كتاب البديع في وصف الربيع للحميري، أو غير ذلك من المصادر الأدبية والتاريخية الاندلسية، وذلك على الرغم من كثرة الرواة الذين تناقلوا شعره واخباره ممن نقع على اسمائهم في ما تبقى من المصادر التي عرفت به.

أما وفاة عباس فقد ذكرها ابن سعيد الاندلسي في كتاب «المغرب في حلى المغرب» قائلاً «توفي في أعقاب أيام محمد بن عبد الرحمن سنة أربع وسبعين ومائتين»\*(١).

(\*) ٨٨٧ م

(١) ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ١/٣٣٣

## - ٢ - شعره

على الرغم مما اشتهر به عباس بن فرناس من تجارب وابتكارات علمية، وعلى الرغم من استناد شهرته الى تجربته في الطيران، إلا ان الجانب الذي غلب عليه هو نظم الشعر. ومع ان الدكتور احسان عباس، في كتابه «تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة» يستشهد بعباس بن فرناس على الشعراء الذين يقع الشعر لديهم موقعا ثانويا<sup>(١)</sup>، إلا ان هنالك أدلة تشير الى أن الشعر كان الغالب على اهتمامات عباس بن فرناس؛ فقد وصفه الزبيدي بقوله «وكان الشعر اغلب ادواته عليه»<sup>(٢)</sup>. وقد تبين من استعراضنا لمخترعات ابن فرناس انه قرن بين هذه المخترعات وبين الشعر، اذ نجده يصف كل واحد منها تقريبا بأبيات يرفعها الى الامراء الأمويين.

وكان ابن فرناس من الشهرة في نظم الشعر الى الدرجة التي جعلته شاعر بلاط متميزاً لدى ثلاثة من امراء بني أمية في الأندلس، هم على التوالي: الحكم بن هشام الربضي (ت ٢٠٦هـ/٨٢٢م) وابنه عبد الرحمن الاوسط (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م) ومحمد بن عبد الرحمن (ت ٢٧٣هـ/٨٨٦م)<sup>(٣)</sup>.

ولئن كان ابن فرناس شاعراً متكسباً في بلاط هؤلاء الامراء الا انه كان شاعرهم الاول، ولولا تفوقه في فنّ المديح لما استطاع أن يبلغ ما بلغه من مكانة مرموقة لديهم، ولا فتحت له ابواب مجالسهم على التعاقب، ولذلك وصفه ابن حيان في المقتبس بأنه كان عند الأمير محمد بن عبد الرحمن «شاعره البديع»<sup>(٤)</sup>، كما جعله بين شعراء ذلك البلاط «فحلهم الخنذيد»<sup>(٥)</sup>، ووصفه أيضاً بأنه «كبير الجماعة»<sup>(٦)</sup> وذلك في سياق الحديث عن شعراء الأمير محمد بن عبد الرحمن، مما يوحي بأنه يقصد جماعة الشعراء.

- 
- (١) عباس، د. احسان: تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة، طبعة ثانية منقحة ومزودة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩ ص ١٥٣.
  - (٢) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٨.
  - (٣) ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ١/٣٣٣.
  - (٤) ابن حيان: المقتبس (تحقيق د. محمود مكّي)، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.
  - (٥) نفسه
  - (٦) نفسه، ص ٣٣٨.

وقد شهد بشهرة عباس بن فرناس وتفوقه في نظم الشعر غير ما مؤرخ من مؤرخي الأدب، فقد قال فيه حرقوص انه «كان شاعراً مقلقاً وفحلاً مجوداً مطبوعاً مقتدراً كثير الابداع حسن التوليد مليح المعاني بعيد الغور رقيق الذهن . . .» (١) وأورد له في كتابه «طبقات الشعراء في الاندلس» - الذي لم يكتب له الوصول اليها - قصائد مطوّلة ومقطعات. (٢) ووصفه صاحب «جذوة المقتبس» وصاحب «بغية الملتبس» بأنه «شاعرٌ أديب مشهور». (٣) ووصفه الحسن بن محمد بن مفرج بالحكيم الشاعر (٤)، وقال عنه ابن سعيد الاندلسي في كتاب المغرب بأنه «كان شاعراً مقلقاً» (٥)، وقال عند الفيروز آبادي في «البلغة»: «وله شعرٌ فائق» (٦). غير ان الذي وصلنا من شعر عباس بن فرناس قليل بالقياس الى الكثرة التي توحى بها الاشارات السالفة، وبالقياس الى طول المدّة التي قضاها في بلاط الأمراء الأمويين ينشدهم الشعر والامداح ويؤلف لهم الأغاني والاصناف.

وعلى الرغم من كثرة الرواة الذين رووا شعره، وكثرة المصادر التي اوردت اخباره، فإنّ أحدا لم يذكر أنّ له ديوان شعر. وهناك بعض المصادر التي عرّفت بابن فرناس ولم يكتب لها الوصول اليها، ولو قدر لهذه الكتب ان تصل اليها فربما كشفت عن جوانب اخرى في شعر عباس بن فرناس وسيرته. ومن هذه المصادر الكتاب الذي ألفه معاوية بن هشام الشيبينسي (٧) في تاريخ دولة الأمويين، وقد نقل عنه ابن حيان في كتاب المقتبس (٨) بعض اخبار عباس بن فرناس، لكنها جاءت مبتورة بسبب

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧.

(٢) نفسه، ١٦/٦٦٨.

(٣) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٣١٨؛ الضبي: بغية الملتبس، ص ٤٣١.

(٤) ابن حيان: المقتبس (تحقيق د. محمود مكي)، ص ٢٨٣.

(٥) ابن سعيد الاندلسي: المغرب، ١/٣٣٣.

(٦) الفيروز آبادي: البلغة، ص ١١٩.

(٧) توفي سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م (انظر: ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م): التكملة لكتاب الصلة ٢ج، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه السيد عزّت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الاسلامية، القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ٢/٦٩٢).

(٨) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٨٤.

تلف في النسخ التي اعتمد عليه المحقق . ومنها كتاب الرازي (١) في اخبار ملوك الاندلس، الذي اعتمد عليه ابن حيّان في ترجمته لابن فرناس (٢)، ومنها كتاب طبقات الشعراء في الاندلس لخرقوص (٣)، الذي نقل عنه صلاح الدين الصفدي في كتاب الوافي بالوفيات (٤)، ومنها: كتاب «اخبار شعراء الاندلس» لابي بكر عبادة بن ماء السماء (٥)، الذي نقل عنه ابن حيّان في المقتبس بعض اخبار ابن فرناس (٦)، ومنها: كتاب الاحتفال في تاريخ اعلام الرجال للحسن بن محمد بن مفرج (٧)، وقد نقل عنه ابن حيّان في المقتبس (٨)، وقد ذكر الزبيدي في «طبقات النحويين واللغويين» اسما عدة من الرواة الذين رووا اخبار عباس بن فرناس واشعاره (٩) .

ومع ذلك فإنّ ما وصلنا من شعر لابن فرناس - على قلة هذا الشعر - يكشف عن شاعر له باع طويلة وقدم راسخة في نظم الشعر، وان خصائص هذا الشعر لا تختلف كثيراً عن تلك التي ذكرها خرقوص من الطبع والابداع وحسن التوليد وملاحة المعاني وغير ذلك (١٠) .

أما موضوعات شعر ابن فرناس، فإنّ القصائد والمقطوعات التي وصلتنا تعطينا صورة عن هذه الموضوعات، ومعظمها صادر عن مجالات اهتمام عباس بن

(١) هو ابوبكر احمد بن محمد بن موسى الرازي، مؤرخ قرطبي، وكان شاعراً، له كتاب في اخبار ملوك الاندلس وآخر في اسباب مشاهير أهل الاندلس (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٤م) (انظر: الحميدي: جذوة المقتبس، ١٠٤؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ٤٢/١؛ القفطي: انباء الرواة، ١٧١/١) .

(٢) ابن حيّان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٣٥٦

(٣) ابو سعيد عثمان بن سعيد الكنائي، وقد عرفنا به في حاشية سابقة.

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، ٦٦٧/١٦

(٥) عرفنا به في حاشية سابقة.

(٦) ابن حيّان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٢٧٩

(٧) ابوبكر الحسن بن محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافري (ت بعد ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م)، (ابن بشكوال: كتاب الصلة، ١٣٦/١ - ١٣٧) .

(٨) ابن حيّان المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي) ص ٢٨٣ - ٢٨٤

(٩) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٦٨ - ٢٦٩

(١٠) الصفدي: الوافي بالوفيات، ٦٦٧/١٦

فرناس، كالعامل في بلاط الامراء والانشغال بالموسيقى والغناء، واعتناؤه بالفلك والتنجيم والحكمة والفلسفة، وميله الى الابتكار والتجريب والصناعة، فضلاً عن معالجة خصوماته مع الشعراء والفقهاء والعلماء من معاصريه، الى جانب قوله في الغزل والوصف.

وقد يجتمع اكثر من غرض في المقطوعة او القصيدة الواحدة، ونجد المدح - على وجه الخصوص - يخالط معظم الأغراض، فهو متصل بوصف الانتصارات التي كان يحققها الأمير، ومتصل بوصف القصور التي كان يشيدها الأمير ويعتني بها، وبوصف مجالس الغناء والموسيقى التي كانت تنعقد بحضور الأمير، وبوصف الآلات التي كان يصنعها الشاعر إما بطلب من الأمير وأما لأنها ترفع اليه في نهاية المطاف. ولا غرابة في ذلك فهو شاعر بلاط يخدم الامراء بشعره ويتكسب بذلك الشعر، ولذلك نجد المدح في شعره يحتل المرتبة الاولى في اغراضه، ونجد ظلال المديح ضافية على بقية اغراضه، ولا تخلو قصيدة مدح من ارتباط بمناسبة من المناسبات التاريخية او الاجتماعية او غيرها مما يعرض في حياة الأمير. فمن هذه الامداح ما يتصل بانتصارات الممدوح، وكانت القصائد الطويلة في شعره هي التي تصف انتصارات الأمير محمد بن عبد الرحمن وتهنئه بها؛ فعندما انتصر هذا الأمير على أهل طليطلة والنصارى معاً في وقعة وادي سليط سنة ٢٤٠هـ / ٨٥٤م هنأته الخطباء وامتدحته الشعراء (١)، وكان من ذلك قصيدة قالها عباس بن فرناس مطلعها:

ومختلف الأصوات مؤتلف الزحفِ لهومِ الفلا عبل القنابل ملتفٌ

وقد وصف ابن فرناس، في هذه القصيدة، الجيش الاسلامي والمعركة التي خاضها وما تحقق على أيدي المسلمين بها، مما يجعل من هذه القصيدة «وثيقة تاريخية»، ولذلك نجد ابن عبد ربه وابن عذاري يشيران الى المعركة والى قصيدة عباس بن فرناس فيها بالقول: «وشعره يكفيننا من صفتها» (٢). وفي هذه القصيدة،

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٩٥ - ٢٩٨

(٢) ابن عبد ربه، احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م): العقد الفريد ج٨، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، ١٣٥٩/١٩٤٠م، ٥/٢٢٠؛ ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب، ١١١/٢.

بالإضافة الى وصف المعركة، مدح للأمير محمد في مثل قوله:

سمي ختام الانبياء محمد إذا وصف الأملأك جلّ عن الوصف  
وعندما هاجم الأمير محمد طليطلة سنة ٢٤٤هـ / ٨٥٨م، وحارب أهلها  
وهدم قنطرتها، قال عباس بن فرناس يغبطه بما تهيأ له، في شعر مدحه به (١):

يا ابن الخلائف يا محمد يا من سيفه في راحة النضر  
ما إن تقوم بحرّ بأسك في الـ دنيا محصنة من الدهر  
أضحت طليطة معطلة من أهلها في قبضة الصقر  
تركت بلا أهل تؤهلها مهجورة الأكناف كالقبر  
ما كان يُبقي اله قنطرة أضحت سبيل كتائب الكفر

وفي سنة ٢٥٩هـ / ٨٧٢م حقق الأمير محمد سلسلة انتصارات في طليطلة  
وطليبة (٢)، وبنبلونة (٣)، ووافقت عودته من هذه الانتصارات حلول عيد الفطر (٤)،  
فقال عباس بن فرناس يهنئه بالانتصارات وبحلول العيد ومدحه في قصيدة  
مطلعها (٥):

إن القفول الذي أوفى بعيدين مكرمين على الدنيا عزيزين  
قدوم أكرم أهل الأرض قاطبة قدوم فطر، فكانا خير عيدين  
... الخ.

ولما كانت هذه القصيدة من روائع شعر ابن فرناس، فقد كان لها صدى في  
شعر غيره، ففي سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٨م انتصر الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن

- 
- (١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٣٠٥ - ٣٠٦
  - (٢) بالاسبانية Talavera، مدينة قريبة من طليطلة على بعد سبعين ميلاً (الحميري: الروض المعطار، ص ٣٩٥)
  - (٣) بالاسبانية Pamplona تبعد عن سرقسطة ١٢٥ ميلاً (الحميري: الروض المعطار، ص ١٠٤).
  - (٤) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٣٢٩ - ٣٣٩
  - (٥) نفسه، ص ٣٣٨ - ٣٣٩

(ت ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) على ابن مستنة (١)، وجاء هذا النصر موافقاً لعيد الاضحى لذلك العام، فقال شاعره عبيد الله بن يحيى بن ادريس (٢) قصيدة بهذه المناسبة، عارض بها قصيدة ابن فرناس مستخدماً الوزن والقافية وكثيراً من المعاني التي استخدمها ابن فرناس في قصيدته، ومن أبيات قصيدة عبيد الله هذا قوله (٣):

هذا النجاحُ أمامَ المسلمينَ وذا هذا القفولُ الذي أوفى بعيدين  
ويعلق صاحب المقتبس على هذه القصيدة بقوله (٤): «وعنى بقوله « هذا النجاح» شعر عباس بن فرناس في قفول الأمير محمد عن طليطلة موافقاً للمعيد حيث يقول: إن القفول الذي أوفى بعيدين».

وفي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م تغلب الأمير محمد على ثورة عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليقي في قرطبة في حصن يقال له حصن الحنش فقال عباس بن فرناس قصيدة يمدح بها الأمير مطلعها (٥):

يا ابن الخلائف من مروان انجبتك الـ بيضُ الجهاضمُ والغرُّ اللهاميمُ  
الى ان يقول:

لله من ذلت الدنيا لبصولته ومن له الدهر أعلى الفتح مقسومُ  
ولعباس بن فرناس في تهنئة الأمير محمد بتوليه امارة الاندلس وتعزيتة بوفاة والده، من قصيدة له (٦):

(١) سعيد بن مستنة كان حليفاً لابن حفصون الذي ثار في جنوب الاندلس، وكانت هزيمة ابن مستنة في حصون رية وببشتر ولك (انظر: ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب، ٢/١٤٤).

(٢) ابو عثمان عبيد الله بن يحيى بن ادريس من اهل قرطبة، كان الشعر أشهر ادواته لم يتقدمه فيه احد في وقته، ولي الوزارة، وتوفي سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م (انظر: ابن الفرضي: تاريخ علماء الاندلس، ١/٢٥١-٢٥٢، الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٢٦٩).

(٣) ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حيان (ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م): كتاب المقتبس في تاريخ رجال الاندلس وتحقيق: الأب ملسورم. انطونية، باريس، ١٩٣٧، ص ١٤٤.

(٤) نفسه.

(٥) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٦) نفسه: ص ١٢٤.

ما غابت الشمس حتى اشرق القمر  
يا ليلة اسفرت قبل الصباح عن الـ  
لتطبقن على الدنيا خلافته  
ويهلك الشرك في اقصى مداخله  
بذاك تجربنا غرّ النجوم كما  
محمد فارتضاه الله والبشر  
مهدي يفيديك مني السمع والبصر  
سواء جود لها ماء الله مطر  
حتى يغيب فلا يُدرى له أثر  
أوحى إليها بذاك الشمس والقمر

ومثلما ارتبط المدح عند عباس بن فرناس بوصف الانتصارات والتهنئة بها وبالمناسبات المختلفة، فكذلك ارتبط بوصف القصور والمباني التي شادها الأمراء فعندما بنى الأمير محمد قصرًا في رصافة قرطبة واعتنى بتضخيم مبانيه وزراعة ما حوله، استدعى اقوال شعرائه في وصفها، وتهنئته بما حصل له منها، وكان من بينهم عباس بن فرناس الذي أنشده قصيدة رائعة ذكرت المصادر انها احسن ما قيل في تلك المناسبة (١). ومنها في الاشارة إلى القصر ومدح الأمير:

ورائهُ آباء تولّوا خلائف  
أبى الله إلا يُتمّ بناءه الـ  
سمي النبي المصطفى وحيمه  
بهايل املاك خضارمة زهر  
رفيع الذي تمّت به غاية الشكر  
وخاتم مسطور النبوة في الذكر

وعندما زاد الأمير محمد بن عبد الرحمن في مسجد قرطبة وعني بزخرفة ذلك المسجد وصلّى فيه ومثل الشعراء بين يديه بعد خروجه الى قصره (٢)، انشده عباس بن فرناس مادحاً:

محمد خير مسترعى ومؤتمن  
بنى لهم مسجداً جلّت عجائبه  
كذا يكون الإمام المرتضى أبداً  
للمسلمين جميعاً حيثما كانوا  
لولا السماء لما ضاهاه ببيان  
أقوى صباياته تقوى وإيمان

والمقطوعات التي كان ينظمها عباس بن فرناس لكي تلحنها الجوارى وتغني بها للأمير محمد لم تخلُ من مدح للأمير، فمن ذلك قوله: (٣)

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٢٧ - ٢٢٨

(٢) نفسه، ص ٢٢٢ - ٢٢٣

(٣) نفسه، ص ٢٨٦.

تَحَفَّظُ مِنَ الْهَجْرَانِ إِنْ كُنْتَ تَقْدُرُ      يَمُوتُ الْفَتَى مِنْ حَبِّهِ حِينَ يُهَجَّرُ  
فَأَمَّا إِذَا مَا بَانَ عَنْهُ حَبِيْبُهُ      فَلَا شَكَّ فِيهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ يُقْبَرُ  
رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا      وَفِي وَجْهِهِ بِذُرِّ الْمَحَبَّةِ يُبْصَرُ  
هَمَامٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَلْقَى شُعَاعَهَا      عَلَى الْخَلْقِ مِنْهُ حِينَ يَبْدُو وَيُظْهَرُ

ومن هذا الضرب من الشعر اربعة آيات كتبها بالذهب على تفاحة محجولة  
رفع بها الى الأمير، وقال في آخر ابياتها(١):

مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مُسْتَخْلَفٍ      مِنْ خَلْفَاءِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ  
وَفِي مَا تَبَقِيَ لَنَا مِنْ شَعْرِ عَبَّاسِ بْنِ فَرْنَسٍ لَا يَقَعُ الْبَاحِثُ عَلَى قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ  
مُخَصَّصَةٍ لِلْمَدْحِ دُونَ أَنْ تَخَالِطَهَا أَغْرَاضٌ أُخْرَى مِنْ شَعْرِ الْمُنَاسِبَاتِ .

وعلى الرغم من خدمة عباس بن فرناس في بلاط ثلاثة أمراء متعاقبين من أمراء  
بني أمية في الأندلس إلا أن ما وصلنا من شعره في المدح يكاد يكون مقتصرًا على ثالث  
هؤلاء الأمراء وهو الأمير محمد بن عبد الرحمن .

والناظر في الأوصاف التي أضفاها عباس بن فرناس على هذا الأمير يجدها  
تتسم بالمبالغة التي تكاد تميّز هذا الأمير عن سائر الخلق؛ فالشاعر يحرص على تسميته  
«خليفة» «وابن الخلائف» «وأمر المؤمنين» علمًا بأن الخلافة الأموية في الأندلس لم  
تعلن بصورة رسمية إلا في عهد عبد الرحمن الناصر في سنة ٣١٦هـ / ٩٢٨م، ويصفه  
لذلك بقوله:

مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مُسْتَخْلَفٍ      مِنْ خَلْفَاءِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ  
وَيَقُولُ أَنَّهُ «إِذَا وُصِفَ الْأَمْلَاقُ جَلَّ عَنِ الْوَصْفِ» وَأَنَّهُ «أَكْرَمُ مِنَ فِي الْأَرْضِ  
قَاطِبَةً»، وَيَقُولُ فِيهِ أَيْضًا:

لِلَّهِ مِنْ ذَلَّتِ الدُّنْيَا لِمَوْلَانِهِ      وَمَنْ لَهُ الدَّهْرُ أَعْلَى الْفَتْحِ مَقْسُومٌ  
وَهُوَ:

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مُسْتَرَعَىٍّ وَمُؤْتَمِنٍ      لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا حَيْثَمَا كَانُوا

(١) نفسه، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

بنى لهم مسجداً جلّت عجائبه لولا السماء لما ضاهاه ببيان  
وفي وصف الشاعر للأمير محمد على أنه خليفة وانه ابن الخلائف وانه أمير  
المؤمنين وأنه أكرم مستخلف في الارض وانه افضل ملوك الارض قاطبة، اشارة الى  
رفض الشاعر للخلافة العباسية في المشرق لأنها قامت على انقاض الخلافة الأموية  
في دمشق، وكأنما يريد أن يقول بأن الامويين هم أحقُّ الناس بالخلافة وأنهم أهل  
لها.

ومن الواضح أيضاً أن الشاعر قد أفاد من اسم الممدوح «محمد» ليقرّنه باسم  
النبي عليه السلام، فهو «سمي ختام الأنبياء محمد».

وهو:

سمي النبي المصطفى وحميمه وخاتم مسطور النبوة في الذكر  
وهو:

محمد خير مسترعى ومؤتمن، وهو «محمد» أكرم مُستخلفاً

وفي تمييزه للأمير محمد عن جميع الخلق وقرّنه بالنبي محمد ﷺ وجعله افضل  
ملوك الأرض، وجعله مؤتمناً على المسلمين «أينما كانوا» وأنه «أكرم مستخلف من  
خلفاء الله في الارض» فان عباس بن فرناس يبدو وكأنه يفضل الأمير محمداً على جميع  
الخلق ولا يستثنى من ذلك أحداً حتى الخلفاء الراشدين والصحابة وغيرهم، بل انه  
حين يقرن اسمه باسم النبي محمد ﷺ يكاد يجعله مع النبي في منزلة واحدة، وفي  
بعض الأبيات يصفه بصفات لا تخلو من إلماع الى تجليها وتمثلها في النبي محمد ﷺ،  
كما في قوله:

ما غابت الشمس حتى أشرق القمرُ محمدُ فارتضاه الله والبشرُ  
يا ليلةً أسفرت قبل الصباح عن ال مهديّ يقديك مني السمع والبصرُ  
وقوله:

رأيت أمير المؤمنين محمداً وفي وجهه بذرُ المجرّة يبصرُ  
همامٌ كأن الشمسَ تلقي شعاعها على الخلقِ منه حين يبدو ويظهرُ  
وقوله:

محمدٌ أكرمٌ مستخلفٍ من خلفاء الله في الأرض  
ففي هذه الأبيات كثيرٌ من الإشارات التي تشكك في نية عباس بن فرناس .  
وربما كانت هذه الابيات ومثيلاها - وربما نظيراتها لها لم تصلنا - من بين الأسباب التي  
دعت الفقهاء الى اتهام عباس بن فرناس بالزندقة .

وبصرف النظر عن نية الشاعر، فإن هذه الابيات في شعره دليل على المستوى  
الفني الرفيع الذي بلغه شعر ابن فرناس .

ومثلها ارتبطت موضوعات الشعر عند عباس بن فرناس بخدمته لامراء بني  
امية في الاندلس، فكذلك ارتبطت بجوانب اخرى من سيرته ومجالات اهتمامه، لا  
سيما ما انكب عليه من صناعات وما انصرف اليه من ابتكارات؛ فقد كان كلما صنع  
شيئاً جديداً رفعه للأمير وشفعه بأبيات من الشعر في صفة ذلك المصنوع وفائدته  
ومجال استخدامه، فعندما صنع الآلة المسماة «المنقانة» لمعرفة الأوقات رفعها الى الأمير  
محمد ونقش فيها الأبيات التالية (١):

ألا إني للدين خيرُ أداة      إذا غاب عنكم وقتُ كلِّ صلاة  
ولم تُرَ شمسٌ بالنهار ولم تُنرْ      كواكبُ ليلٍ حالِكِ الظلمات  
يؤمنُ أميرُ المسلمين محمدٍ      تجلّت عن الأوقات كلُّ صلاة

وكان قبل ذلك صنع الآلة المسماة «ذات الحلق» بطلب من الأمير عبدالرحمن  
الأوسط، ورفعها الى الأمير مع الابيات التالية (٢):

قد تمّ ما حملتني من آلةٍ      أعياء الفلاسفة الجهابذ دوني  
لو كان بطليموس أهدم صنعةً      لم يشقّل بجداول القانون  
فاذا رأته الشمسُ في آفاقها      بعثت إليه بنورها الموزون  
ومنازل القمر التي حجبت معاً      دون العيون بكلّ طالع حين  
يبدون فيها بالنهار كما بدتُ      بالليل في ظلماتهن الجون

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٢) عنان: تراجم اسلامية، ص ٢٦٧ .

وكان لانشغال عباس بن فرناس بالموسيقى والغناء أثرٌ في اغراض شعره، فبعض شعره مقطوعات كان ينظمها لكي تلحن وتغنى، وبعضه كان وصفاً لمجالس الغناء، ويضعه تذييلٌ على شعر لغيره مما كان يغني في مجالس الطرب، وبعضه نقدٌ لغناء غيره من المغنين الاندلسيين وتوسُّلٌ إلى الأمراء لكي يأذنوا له أن يغني بين أيديهم. وقد بيّنا ذلك عند حديثنا عن انشغال ابن فرناس بالغناء والموسيقى.

كما كان لانشغاله بالفلك والتنجيم أثرٌ في اغراض شعره. كالذي يظهر في القصيدة التي يخاطب بها الأمير محمداً ويطلب منه أن يعيره دفتر الجداول الفلكية الذي وعده به (١)، وغير ذلك.

وهذا الشعر المتصل بالصناعات والابتكارات والعلوم أقل منزلة من حيث مستواه الفني من بقية الأغراض، وهو أقرب الى النظم التعليمي منه الى الشعر، ولكنه من جهة اخرى يحتفظ بقيمة علمية وتاريخية كبيرة، لأنه يصوّر جانباً مهماً من جوانب الحضارة الاندلسية، ويسلط الضوء على بعض النشاطات الابداعية التي ندر ان نقع على معلومات شافية عنها في المصادر المختلفة. ولعلّ مثل هذا الشعر عند ابن فرناس وغيره يشكل - بعد جمع المتفرّق منه - مصدراً من مصادر التعرف على الحضارة الاندلسية.

ومن ابرز اغراض الشعر عند ابن فرناس غرض الوصف، وهو من الاغراض التي تجلت فيها براعته الفنية فضلاً عن إلقائه الضوء على كثير من جوانب الحياة الاندلسية من خلال قصائد الوصف؛ ففي القصيدة التي قالها ابن فرناس في وصف القصر الذي انشأه الأمير محمد بن عبد الرحمن في منية الرصافة نلّفني ابن فرناس مصوراً بارعاً يحسن فنّ التصوير واستخدام الألوان والاكثر من التنوع بين الاضاءات والظلال، ونجده يحرص على نقل تفاصيل الصورة وعرضها نابضة بالحياة قادرة على تحريك القارئ واثارة أحاسيسه، وذلك من خلال الاتكاء على الأساليب البيانية المختلفة من تشخيص وتشبيه واستعارة، ومن ابيات هذه القصيدة قوله (٢):

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٢) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٢٨ - ٢٣٤، الكتاني: التشبيهات، ص ٧٠.

لها الغُرفُ البيضُ التي يضحكُ الضحى  
حنايا كأمثال الأهلهِ رُكبت  
كأن من الياقوت قيست رؤوسها  
كأن قصور الأرض بعد تمامه  
وتنتشر الأبصار منها الى مدى الـ  
نؤوم الضحى ضافي العلى سجسج السنا  
وعندما يصل الى وصف الحدائق المحيطة بالقصر يقول (١):

ويا جبدا أنباتها الخضرُ حولها  
تري الباسقاتِ الناشراتِ فروعها  
كأن صياغاً صاغ فوق غصونها  
تبدلن حالات ثلاثاً لهنّ في  
نشت لؤلؤاً ثم استحالت زمرداً  
وقد يُشتهي منها شرابُ الدُّ من  
ومن أرجاتٍ في الغصون كأنها  
وأنهارها البيضُ التي تحتها تجري  
موائس فيها من مزاوله الوفيرِ  
من الذهب الناري عراجين من تمرِ  
مصوغ الحلى شكل وفي الجوهر النضر  
يعود الى العقيان بعد جنى البُسر  
تضرع مشتاق الى عاشق الكبرِ  
خُدود عذارى في مقانعها الخضرِ

وهذا المزج بين وصف الطبيعة وبين محاسن المرأة هو من أبرز سمات الوصف عند الاندلسيين، وتجلي هذه السمة في شعر وصف الطبيعة عند عباس بن فرناس يجعله من أوائل الشعراء الاندلسيين الذين خاضوا في موضوع وصف الطبيعة وشاركوا في تثبيت اركانه وصياغة ملامحه .

ويعضي عباس بن فرناس بعد ذلك الى وصف الطيور والحيوانات التي اشتملت عليها حديقة القصر فيقول:

يغرد فيها كل مختضب الشوى  
الى كل سلتاء أضاعت خضابها  
إذا ما استهلّت في شجّي غنائها  
موشى القرا قاني الطلى أخضر الصدرِ  
مدبجة الكشحين والبطن والظهر  
ينسيك ترجاع اليراع بلا زمرِ

(١) أخطأ الدكتور سعد اسماعيل شلبي في ظنه أن ابن فرناس يصف بهذه الابيات «القبّة التي صنعها في داره على شاكلة القبّة السماوية» (انظر: شلبي: الاصول الفنية للشعر الاندلسي، ص ٢٢٨).

وما شئت من هفهافةٍ قلمية الـ  
وحابسةٍ في ذقنها درهين ما  
قد اشتملت في يلمق (٢) وأعارها  
غناء (١) إلى نايبة النغم والنبر  
يزولان فيما تشتريه وما تشري  
هناك غرابُ الماء خفيه للأجر

والناظر في هذه الابيات يجد أن عباس بن فرناس قد أخذ بأيدينا وتحوّل بنا في  
حديقة عامرة بالطيور من مختلف الأنواع والاحجام ذوات الألوان البديعة الزاهية  
والتغريد الشجيّ . وتشكل هذه الابيات مع الابيات التي تقدمتها في وصف حديقة  
القصر لوحة طبيعة متكاملة ومفعمة بالحركة والحياة . وفيها وصفٌ لكثير من عناصر  
الطبيعة التي يزيد بعضها في جمال بعض ، ونحسّ فيها خصوصية البيئة الاندلسية  
وصدى هذه الخصوصية في نفوس الاندلسيين ومجال عنايتهم وأدبهم .

إن شخصية قصيدة وصف الطبيعة في الأندلس واضحة المعالم في قصيدة  
عباس بن فرناس ، مما يدل على أنّ هذا الغرض من أغراض الشعر قد عُرف عند  
الاندلسيين قبل ابن فرناس ، وربما تكون معاملة قد اتضحت وشخصيته قد اكتملت  
في زمن ابن فرناس وعلى يديه وايدي معاصريه من شعراء الاندلس ، ولعلّ هذا هو  
السبب الذي جعل غير شاعر من الشعراء الاندلسيين اللاحقين يحنّون حذو ابن  
فرناس في هذه القصيدة ؛ فهذا ابو الحسن عليّ بن حصن الاشبيلي (٤) ، من شعراء  
المعتضد بن عباد ملك اشبيلية (ت ٤٦١هـ / ١٠٦٨م) ، يقول في وصف فرخ  
حمام (٥) :

وما راعني إلا ابنُ ورقاء هاتفاً  
على فنن بين الجزيرة والنهر  
مفستق طسوقٍ لازورديّ كلكلٍ  
موشى الطلى أحوى القوادم والظهر

(١) نسبة الى الجارية قلم «احدى جوارى الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وكانت بارعة في الغناء (المقري : نفع  
الطيب ، ٣ / ١٤٠) .

(٢) اليلمق : القباء (لسان العرب) .

(٣) التمرّة : طائر أصغر من العصفور والجمع تمر (لسان العرب) .

(٤) انظر ترجمته في : ابن بسام الشتريني : الذخيرة ، ق ٢م ١ ص ١٥٨ ؛ ابن سعيد الاندلسي : المغرب ،  
٢٥٠ / ١ .

(٥) ابن بسام الشتريني : الذخيرة ، ق ٢م ١ ص ١٦٦ - ١٦٧ ؛ ابن سعيد الاندلسي : المغرب ، ٢٥١ / ١ .

ادار على الياقوت أجفان لؤلؤ  
حديداً شبا المنقار داج كأنه  
وصاغ من العقيان طوقاً على الشجر  
شبا قلم من فضة مد في حبر  
... الخ

ففي هذه القصيدة جميع عناصر المعارضة لقصيدة ابن فرناس، فقد التزم ابن حصن وزن قصيدة ابن فرناس وقافيتها ورويتها وموضوعها (وصف الطيور)، بل تعدى ذلك الى الاحتذاء بابن فرناس في اسلوب وصف الطير من خلال ذكر اجزاء الطير ولون كل جزء وصفته مع الاتكاء على الألوان والتشبيهات، كما نجد بعض معاني ابن فرناس والفاظه في ابيات ابن حصن، مما يجعل الاحتمال بأن ابن حصن الاشبيلي قد تمثل قصيدة ابن فرناس احتمالاً وارداً.

ومن الذين تمثلوا رائية عباس بن فرناس هذه، الشاعر مؤمن بن سعيد في قصيدته التي يصف بها قصر كُنُتَش الذي بناه الأمير محمد بن عبد الرحمن بأسفل قرطبة، ومطلعها(١):

مجالس يُرضي العينَ إفراطاً حُسنِها      كأن حناياها حواجبُ خردٍ

وفي «المقتبس»(٢) ان مؤمنا بن سعيد «اقتدى فيها بقريعة عباس بن فرناس في الرصافة المقدم ذكرها». وفي هذه القصيدة - كما في قصيدة ابن فرناس - وصف للغرف والأقواس والزخارف والجنان المحيطة بالقصر والطيور والثمار.

ولا غرابة ان نجد الشعراء الاندلسيين يتمثلون قصيدة ابن فرناس. وقد اورد صاحب «المقتبس» رأي النقاد فيها قائلاً «اتفقوا كلهم على انه احسن ما قيل في معناه»(٣).

ومن شعر عباس بن فرناس في وصف الطبيعة قوله في صفه روضة: (٤)  
تري وردها والأقحوان كأنه      بها شفةً لمياء ضاحكها ثغرُ

(١) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٣٧ - ٢٤١.

(٢) نفسه، ص ٢٣٧

(٣) نفسه، ص ٢٢٧ - ٢٢٨

(٤) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٣١٨، الضبي: بغية الملتبس، ص ٤٣١

ويرى الدكتور بدير متولي حميد في هذا البيت انه لعله يكون اول محاولة عند الاندلسيين لوصف الرياض والطبيعة (١).

ولعباس بن فرناس مقطوعات شعرية مختلفة في الوصف اكثرها داخل في باب وصف الطبيعة بمعناها الواسع ، فمن ذلك قوله في وصف فلاة (٢) :

موسومة بالبعد تحسب سهلها      القى السماء بحوله اطنانا  
فكانها دار تقاذف صحنها      لم يجعل الباني لها ابوابا  
وقوله في وصف السراب (٣) :

يفلقن لجة آله فامامها      حاد واخر خلفها لم يلحق  
فكان ذا موسى وذاك باثره      فرعون الا انه لم يفرق  
وقوله في انبلاج الصبح (٤) :

فبتنا وانواع النعيم ابتذالنا      ولا غير عينيها وعيني كالي  
الى ان بدا وجه الصباح كأنه      جبين فتاة لاح بين حجال  
إلى غير ذلك من المقطوعات (٥).

وكان لموضوع الغزل نصيب في شعر ابن فرناس ، لكن اكثره جاء ضمن اغراض اخرى ، فمن ذلك قوله بمناسبة عودة الأمير محمد منتصرا مع حلول عيد الفطر ، يصف المناسبتين معا (٦) :

طابا كتفاحتي خد منعمة      توردا في بياض بين صدغين  
معقربين كنوني كاتب نبطا      فقابلا من مداد المسك راعين

(١) حميد، الدكتور بدير متولي : قضايا اندلسية، دار المعرفة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤، ص ٦٣

(٢) الكتاني : التشبيهات، ص ١٧٧

(٣) نفسه، ص ١٧٧

(٤) نفسه، ص ٢٧

(٥) انظر وصفة لكوز في : الكتاني : التشبيهات، ص ٩٨ ، ووصفه لرحلة صيد في الكتاني : التشبيهات، ص ١٨٢ - ١٨٣ ، وانظر : شلبي : الأصول الفنية للشعر الأندلسي، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٦) ابن حيان : المقتبس (تحقيق : د. محمود مكّي)، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

او مقلتي رشاً في طرفه حور  
او كاجتماع الهوى والوصل في قرن  
مكحولتين بسحر البابلين  
لعاشق حار بين الهجر والبين  
.. الخ .

ونحس في هذه الأبيات شفافية الغزل وبراعة التصوير وحسن التشبيه .  
وفي مقطوعة غزلية اخرى نجد ابن فرناس يولد المعاني الغزلية ويبدع فيها  
فيقول(١) :

ان تلك التي احن اليها  
نظر الناس في الهلال لفطر  
وعدابي وراحتي في يديها  
فتبّدت فافطروا اذ رأوها  
ذاك في سبعة وعشرين يوماً  
فذنوب العبياد طرا عليها  
ولحيتي بانث ولم تشف قلبا  
مستهاما يطير شوقا اليها

فالشاعر لم يكرر المعنى المألوف الذي يشبه وجه محبوبته بالقمر، انما اعتمد  
عليه في استنباط معنى جديد منه، فجعل ظهور محبوبته في الوقت الذي كان الناس  
يرقبون هلال العيد في اواخر شهر رمضان، وكان ظهورها في ذلك الوقت بالذات .  
سببا في انهاء الناس صيامهم قبل ظهور الهلال، وكأنه اراد ان يقول ان الناس لم  
يفرقوا بين اشراق وجهها وظهور الهلال المنتظر.

اما الهجاء في شعر عباس بن فرناس فمصدره العلاقات الساخنة غير الودية  
بينه وبين بعض اقاربه من الشعراء والحاسدين، ومع ان المصادر الأدبية تتحدث عن  
مهاجاته مع مؤمن بن سعيد (٢) الا ان ما وصلنا من شعر ابن فرناس في غرض الهجاء  
قليل، ومن امثلته ما رد به على مؤمن بن سعيد عندما سخر الأخير من قبته الفلكية (٣)  
وغير ذلك(٤).

وهذا الهجاء - على قلته - فاحش، وقد ذكر ابن سعيد الأندلسي ان كلا

(١) الصفدي : الوافي بالوفيات، ١٦ / ٦٦٨

(٢) ابن حيان : المقتبس (تحقيق : د. محمود مكي)، ص ١٢٤، ابن سعيد الأندلسي : المغرب، ١ / ٣٣٣.

(٣) الصفدي : الوافي بالوفيات، ١٦ / ٦٦٨.

(٤) ابن سعيد الأندلسي : المغرب، ١ / ٣٣٣

الشاعرين قد افحش في هجاء الآخر(١).

ولست استبعد ان تكون هذه العلاقة المتوترة بين الشاعرين عاملا من عوامل الرقيّ بالمستوى الفني للشاعرين، لأن كل واحد منهما ينافس الآخر ويسعى الى ان يبيذه في كل شيء، ويتجنب ان يقع في الخطأ خشية ان يتعرض للسانه.

ومع ان ابن فرناس كان حكيما وفيلسوبا وعرف بحكيم الأندلس(٢)، الا اننا لم نعرّ - فيما وصلنا من شعره - على قصائد او مقطعات في الحكمة، الا ما لا يكاد يذكر، نحو قوله(٣):

كسل هوى لا يميّت صاحبه فاصلُ ذاك الهوى من البُغض

هذا عن اغراض الشعر عند عباس بن فرناس، اما عن السمات العامة لهذا الشعر فيمكن القول ان عباس بن فرناس من الشعراء المجددين الذين تأثروا ببيئة الأندلس العامة وبيئتهم الخاصة، وقل التأثير التقليدي المشرقي على اشعارهم. ولعل هذا هو ما قصد اليه حرقوص (توفي نحو ٣٢٠هـ/٩٣٢م) عندما وصف ابن فرناس قائلا «وكان اقل الناس سرقة من شعر غيره»(٤) ذلك ان قضية السرقات الشعرية لم تكن بعد قد تؤرق النقاد على الصورة التي ظهرت عليها في القرن الرابع الهجري وتركزت بشكل رئيسي على شعر ابي الطيب المتنبي (٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ/٩١٥ - ٩٦٥م)، ولم تكن هذه القضية قد احتلت مكانة بارزة في زمن ابن فرناس (ت ٢٧٤هـ/٨٨٧م) او في زمن حرقوص (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م).

واذا كان ابن فرناس اقل الناس تأثرا بشعر غيره واقلهم سرقة من شعر السابقين فمن الطبيعي ان يتجه الى ابتكار المعاني والصور والأوصاف، ولذلك نجد حرقوصا يصفه بقوله «كان شاعرا مفلقا وفحلا مجودا مطبوعا مقتدرا، كثير الابداع، حسن التوليد، مليح المعاني، بعيد الغور، رقيق الذهن»(٥).

(١) نفسه، ٣٣٣/١.

(٢) ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ٣٣٣/١، المقري: نفع الطيب، ٣٧٤/٣.

(٣) الصفدي: الوافي بالوفيات، ٦٦٨/١٦.

(٤) نفسه، ٦٦٧/١٦.

(٥) نفسه، ٦٦٧/١٦.

فكثرة الابداع وحسن التوليد هما المجال الوحيد للشاعر الذي يأنف من التأثر بشعر غيره او السرقة منه، ولهذا السبب ايضا وصفه ابن سعيد الاندلسي بأنه كان «شاعراً مقلقاً»<sup>(١)</sup> ولأجل هذا كان من الشعراء ذوي الصدارة في بيط الأمراء من بني امية، ولأجل ذلك ايضا اثر ابن فرناس فيمن جاء بعده من الشعراء الاندلسيين كما بينا في الحديث عن اغراض شعره.

وليس بعيدا على عباس بن فرناس الذي كان مبدعا ومبتكرا ومجددا في مجالات العلم والصناعة ان يكون كذلك في مجال المعاني والصور الشعرية. ولئن كان من العسير الجزم بأن معنى من المعاني او صورة من الصور هي مما لم يسبق اليه عباس بن فرناس، الا ان هنالك بعض المعاني والصور التي يستشعر الباحث جدتها واختصاصها به، فمن ذلك قوله في وصف انبلاج الصبح<sup>(٢)</sup>:

الى ان بدا وجه الصباح كأنه      جبين فتاة لاح بين حجال  
وقوله يصف انعطاف كلب الصيد على الأرنب والانقضاض عليه في اثناء  
رحلة صيد<sup>(٣)</sup>:

جادت له بعطفة لم تتهم      كما انثى في رجعه مَشَقُّ القلم  
وقوله في المسجد الذي بناه الأمير محمد بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>:

بنى لهم مسجدا جلت عجائبه      لولا السماء لما ضاهاه ببيان  
وقوله في مدح الأمير محمد<sup>(٥)</sup>:

يا ابن الخلائف يا محمد يا      من سيفه في راحة النضر  
وهناك صور اندلسية اصيلة مستوحاة من بيئة الأندلس، نحو قوله في وصف

---

(١) ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ٣٣٣/١

(٢) الكتاني: التشبيهات، ص ٢٧، وانظر: شلبي: الأصول الفنية للشعر الأندلسي، ص ٢٩٦.

(٣) الكتاني: التشبيهات، ص ١٨٣

(٤) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي) ص ٢٢٢ - ٢٢٣

(٥) نفسه، ص ٣٠٦ - ٣٠٧

روضة (١):

ترى وردّها والأقحوان كأنه بها شفةً ليماء ضاحكها تُغرُّ  
الى غير ذلك .

ولا يقتصر التجديد عند ابن فرناس على المعاني والصور وإنما يتعدى ذلك الى البناء الداخلي والخارجي للقصيدة، فقلما نجد قصائده تلتزم الترتيب التقليدي لاجزاء قصيدة المدح من حيث البدء بالوقوف على الاطلال ووصف الرحلة الى المدوح ووصف الراحلة وغير ذلك . ومن حيث البناء الداخلي قلما نجد اجواء الصحراء المشرقية واسماء الأماكن والنباتات والحيوانات المشرقية واسماء النساء المشرقيات وغير ذلك مما يتعلق ببيئة الشرق العربي .

ويمكن ردّ ظاهرة الخلو من الصور والايحاءات المشرقية في شعر عباس بن فرناس الى كونه ينتمي الى اصل بربري، فقد ذكر ابن سعيد الأندلسي ان ابن فرناس كان مولى من موالى بني امية في الأندلس وبيته من براير تاكُرْتَا (٢) . فلا نتوقع منه اذا ان يمثل الشعر المشرقي كثيرا كما فعل اصحاب الاتجاه التقليدي الذين يعبرون بتمثلهم لشعر المشاركة عن تعلقهم بالأصول العربية في المشرق وعن حنينهم الى وطن الاجداد، كما هو الحال في شعر عبد الرحمن الداخل (ت ١٧٢هـ / ٧٨٨م) .

وفي مقابل ضعف الأثر المشرقي في شعر ابن فرناس نلاحظ قوة الأثر الأندلسي، فقد تأثر ابن فرناس بالبيئة الأندلسية تأثرا واضحا، من جهة الموضوعات والأساليب، فموضوعات وصف الطبيعة ووصف مجالس الطرب والغناء ووصف القصور والحديث عن الانتصارات الأندلسية هي الغالبة على شعره . اما من جهة اللغة والأساليب فلغة ابن فرناس رقيقة رقة الطبيعة الأندلسية، عذبة عذوبة مياهها وانهارها ونسائمها، متلونة تلون ازهارها واشجارها وسهولها وجبالها، ذات ايقاعات موسيقية كتلك التي تصدر عن طيورها المغردة وعن مجالس الطرب والعزف . وقلما نجد في هذا الشعر الفاظا غريبة او محجوجة .

(١) الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٣١٨، الضبي: بنية الملتبس، ص ٤٣١ .

(٢) ابن سعيد الأندلسي: المغرب، ٣٣٣/١ .

ومما يلحظ في شعر عباس بن فرناس ان ثقافة الشاعر واهتماماته قد انعكست على لغته الشعرية، فنقع على الفاظ من علم النحو وعلم الكتابة والخط وعلم الفلك وغيرها، غير ان ابن فرناس لم يتكلف اقحام تلك الألفاظ في شعره من اجل استعراض قدراته ومعارفه وجوانب ثقافته - كما فعل كثير من المنشئين والشعراء في العصور التالية لعصر ابن فرناس- بل جاءت هذه الألفاظ في شعره بصورة تلقائية عفوية نتيجة انشغال الشاعر بهذه العلوم والفنون، وجاء في سياق لائق بها، وادت ابن فرناس بأنه كان شاعراً مطبوعاً(١)، واكثر ما نلقاه في شعر ابن فرناس من مصطلحات العلوم المصطلحات الفلكية، كما في الأبيات التي يمدح فيها الأمير محمد ابن عبد الرحمن ومطلعها(٢):

تحفظ من الهجران ان كنت تقدر يموت الفتى في حبه حين يهجر  
وكما في الأبيات التي يمدح فيها الأمير محمداً ويتنبأ له فيها بمزيد من الانتصارات  
على الأعداء، فيقول(٣):

لتطبّقن على الدنيا خلافتَه سماء جود لها ماء اللهى مطرُ  
ويهلك الشرك في اقصى مداخله حتى يغيب فلا يُدرى له اثرُ  
بذاك تخبرنا غرّ النجوم كما أوحى اليها بذاك الشمسُ والقمرُ  
وفي قصيدته التي وصف بها قصر الامارة في منية الرصافة بقرطبة تصادفنا  
مفردات كثيرة متصلة بالفلك، في نحو قوله(٤):

وأعرافه الشم التي لاح دونها نجوم الثريا والسماكين والغفر(\*)..  
حنايا كأمثال الأهلة رُكبت على عمد تعتد في جوهر البدر

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٧.

(٢) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكي)، ص ٢٨٦.

(٣) نفسه، ص ١٢٤.

(٤) نفسه، ص ٢٢٨.

(\*) الغفر: منزلة من منازل القمر، ثلاثة انجم صغار، وهي في الميزان (لسان العرب).

حتى في غزله بمحبوبته، يحسّ المرء لدى القراءة الأولى انه لغز له صلة بعلم  
الفلك حين يقول ابن فرناس(١):

نظر الناس في الهلال لفطر فتببت فأفطروا اذ رأوها  
ذاك في سبعة وعشرين يوماً فذنوب العباد طرا عليها

ومن خلال بعض التشبيهات التي استخدمها عباس بن فرناس في شعره تظهر  
لنا عناية ابن فرناس بالخطوط والكتابة والاملاء وعلم اللغة، ففي وصفه لكلب صيد  
يقول(٢):

بأغضفٍ مُعَلِّمٍ او قد عُلِّمَ كأن شقَّ الشدق من فيه القضم  
كافٌ أجيدٌ مَطَّها في حُسنٍ ضَمَّ.....

وفي وصفه لصدغين ناعمين يقول(٣):

معقربين كنوني كاتب نُقطا فقابلا من مداد المسك راءين

وكان من عادة الاندلسيين نقش اشعارهم على بعض المصنوعات من السيوف  
والرماح والثروس والتماثيل والأقمشة، اجلالاً لشعرهم وتحليداً له وتزيينا للمادة  
المصنوعة، واعظاماً وتكريماً للشخص الذي ترفع اليه هذه الهدية، وكان عباس بن  
فرناس من اوائل من سنوا هذه السنة، فمن ذلك ما كتبه بالذهب الخالص على تفاحة  
محمولة(٤):

تفاحة مصفرة البعض بخوفها من ألم العض  
الى اخر الأبيات.

وغالباً ما يُجَعَلُ الشعرُ على لسان الهدية التي تُرفع للممدوح او المهدي اليه،  
فتكون الهدية اكثر وقعا في النفس، فعندما صنع عباس بن فرناس الآلة المسماة

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، ١٦/٦٦٨.

(٢) الكتاني: التشبيهات، ص ١٨٢-١٨٣.

(٣) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٤) ابن حيان: المقتبس (تحقيق: د. محمود مكّي)، ص ٢٨٤-٢٨٥.

المنقانة نقش عليها ثلاثة ابيات ورفعها للأمير محمد، وجعل الأبيات على لسان المنقانة، ومطلعها(١):

الا انني لسليدين خيرُ اداةٍ اذا غاب عنكم وقت كل صلاةٍ  
وعلى الرغم من قلة الشعر الذي انتهى اليها لعباس بن فرناس، الا ان هذا الشعر يشهد بأن قائله قد نوع في موضوعاته واغراضه تنوعاً شمل معظم مجالات البيئة الأندلسية التي يعيش في ظلها، وشمل مختلف مجالات اهتمامه، كما نوع في طرائف نظمه، فمن قصائد مطوّلات الى مقاطعات تختصر موضوع القصيدة في ابيات قليلة، ومن مبالغة في بعض المعاني الى اعتدال في بعضها الآخر، ومن تجليات في التصوير الفني الى نقل حرفي تفصيلي لبعض الموصوفات، ومن مباشرة في الخطاب الى اعتماد على الاليجاء والتشخيص، الى غير ذلك مما يشهد بتمكن عباس بن فرناس من ادوات الفن الشعري، ويجعله يحتل مكانة مرموقة بين شعراء عصره.

---

(١) نفسه، ص ٢٨٢-٢٨٣.

## الخاتمة

عباس بن فرناس نموذج فريد للانسان الاندلسي ذي العقل المبدع والاحساس المرهف، اللذين كان لهما الأثر البارز في التراث العلمي والأدبي لهذه الشخصية الفذة.

لم يشغله العلم عن الأدب، ولا الحكمة والفلسفة عن اللهو والطرب، ولا الانصراف الى الصناعة والابتكار عن الأخذ من متع الحياة الأندلسية، بنصيب، فقد كان مغنيا وملحنا وعازفا وشاعرا وأديبا في الوقت الذي كان فيه عالما ومفكرا وفيلسوفاً وحكيميا ومنجما وفلكيا ومخترعا وصانعا.

ومثلها تفوق ابن فرناس في المناحي العلمية تفوق ايضاً في الأدب، فكان شاعرا متميزاً بَدَّ غيره من شعراء عصره، واحتل بسبب ذلك مكانة مرموقة عند ثلاثة من امراء بني امية، فكان شاعر بلاطهم الأول، وقال فيهم ولهم شعرا كثيرا، مثلما قال الشعر في شتى اغراضه التي املتها عليه بيثة الأندلس، وبرع في فنه الشعري حتى تأثر به اللاحقون من شعراء الأندلس.

وابن فرناس ليس الأخير من عباقرة هذه الأمة الذين اضافوا التفوق في الابداع الأدبي الى التفوق في مجالات العلوم المختلفة، فما برحت هذه الأمة منذ فجر تاريخها وحتى اليوم تنجب امثال هؤلاء العلماء الشعراء.

وشعر عباس بن فرناس - على قلة ما وصلنا منه - شاهد على عظمة الحضارة الأندلسية، بما يعكسه هذا الشعر من صور الابداع العقلي عند هذا الشاعر العالم ذي المواهب المتعددة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مَسْأَلَةٌ فِي الْأَشْتِقَاقِ

لِلْعَلَمَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ  
«ت ٦٧٢ هـ»

تَقْدِيمٌ وَتَحْقِيقٌ  
مُحَمَّدُ وَجِيهٌ تَكْرِيهِي  
«أوكسفورد»

يُعَدُّ الْأَشْتِقَاقُ مِنَ الْبَحْثِ اللَّغَوِيِّ الْأَسَاسِيَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ عَلَيْهِ نَهَضَتْ، وَبِهِ قَامَتْ، وَلِأَنَّ أَهْلَ النُّحُولِ يَسْتَطِيعُونَ الْأَسْتِغْنَاءَ عَنْهُ، فَهُوَ الَّذِي يُرْشِدُهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ الزَّائِدِ مِنَ الْأَصْلِ، وَلِهَذَا مِنْ تَعَلُّمِهِ سَهَلَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ بِكَثِيرٍ مِنْ جَوَانِبِ اللُّغَةِ. (١)

وَيَرْجِعُ التَّأْلِيفُ فِي الْأَشْتِقَاقِ إِلَى الْقُرُونِ الْهَجْرِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَقَدْ ذَكَرَ مَعْظَمَهُمْ جَلَالُ الدِّينِ السِّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ) فِي كِتَابِهِ (الْمُزْهَر) (٢)، وَحَاجِي خَلِيفَةَ فِي كِتَابِهِ (كَشْفُ الظَّنُونِ) (٣)، فَهَنَّاكَ قَطْرِب (ت ٢٠٦ هـ)، وَالْأَصْمَعِيُّ (ت ٢١٥ هـ)، وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ (ت ٢١٥ هـ)، وَأَبُو نَصْرِ الْبَاهِلِيُّ (ت ٢٣١ هـ)، وَالْمُبَرِّدُ (ت ٢٨٥ هـ)، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ سَلْمَةَ (ت ٣٠٠ هـ)، وَالزَّجَّاجُ (ت ٣١٦ هـ)، وَابْنُ السَّرَاجِ (ت ٣١٦ هـ)، وَابْنُ دُرَيْدٍ (ت ٣٢١ هـ)، وَالرَّمَّانِيُّ (ت ٣٨٤ هـ) وَابْنُ النَّحَّاسِ (٣٣٨ هـ)، وَابْنُ خَالَوَيْهِ (ت ٣٧٠ هـ).

(١) انظر رسالة الاشتقاق لابي بكر السراج ص ٣٠.

(٢) انظر ٣٥١/١ من الكتاب.

(٣) انظر ١٣٩١/٢ - ١٣٩٢ من الكتاب.

ولم يذكر السيوطي في (المزهر) أبا الوليد عبد الملك المهري (ت ٢٥٣ هـ)، وقد ذكره أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) في كتابه (طبقات النحويين واللغويين وأشار فيه إلى أنه وضّح كتاباً في اشتقاق الأسماء. (١)

غير أن السيوطي ذكر للمهري بين مصنفاته ذلك الكتاب، حيث ترجم له في كتاب (بغية الوعاة). (٢)

وترك السيوطي أيضاً ذكر يوسف بن عبد الله الرّجّاجي - بضم الزاي وتخفيف الجيم - (ت ٤١٥ هـ)، فلم يذكره في (المزهر) بين من ألفوا في الاشتقاق، على حين ذكر له كتاباً في الاشتقاق حيث ترجم له في كتاب (بغية الوعاة) (٣).

ومن الذين ألفوا في الاشتقاق ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ صاحب الألفية في النحو.

لقد وضع رسالة صغيرة الحجم، وهي مسألة في المشتق. لم يشر إليها السيوطي لا في (المزهر) ولا في (بغية الوعاة)، وهكذا فعل حاجي خليفة، وابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب)، وبروكلمان في (تاريخ الأدب العربي)، والأستاذ عبد السلام محمد هارون الذي استقصى أسماء من ألفوا في الاشتقاق في مقدمته لكتاب (الاشتقاق) لابن دريد.

لكنني رأيت الدكتور حاتم صالح الضامن يذكر الرسالة في مقدمته لكتاب (الاعتماد في نظائر الظاء والضاد) لابن مالك (٤).

وكنت ذكرت هذه الرسالة منسوبة إلى ابن مالك حيث سردت رسائل المجموع الذي أغلب ما فيه يرجع إلى هذا النحوي، وذلك في مقدمتي لرسالته (ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزنجشيري) (٥)

(١) انظر ص ٢٣٠ من الكتاب.

(٢) انظر ١١٤/٢ من الكتاب.

(٣) انظر ٣٥٨/٢ من الكتاب.

(٤) انظر ص ١٤ من الكتاب.

(٥) انظر ص ١٩٥ من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني العدد ٣٣، السنة الحادية عشرة.

## حد الاشتقاق

حدُّ الاشتقاق في المعجم: الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد. واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه. (١)

وأما في الاصطلاح: فقد عرفه الرّمانى بأنه «اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه الأصل» (٢) وهذا يماثل تعريف الجرجاني، فهو لديه: «نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة». (٣)

وحده من المحدثين الشيخ أحمد الحملاوي بقوله: «أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ» (٤).

على حين حدّه الأستاذ عبد السلام هارون بقوله: «الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى». (٥).

وأغلب الظنّ أنّ أقدم استخدام للفظ الاشتقاق بالمعنى الاصطلاحي لها، قد جاء في قول الرسول ﷺ في الحديث القدسي:

«أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي اسماً، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته» (٦).

## معالم المخطوطة والتحقيق

لم أهد إلى نسخة خطية وحيدة لهذه الرسالة، محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق وهي ضمن مجموع يحمل الرقم: (١٥٩٣)، ويشتمل على ثلاث عشرة رسالة في اللغة، معظمها لابن مالك (٧).

(١) انظر مادة (شقق) في الصحاح، ومختار الصحاح.

(٢) الأشباه والنظائر في النحو ٥٧/١

(٣) ص ١٧ من مقدمة محقق رسالة الاشتقاق لأبي بكر السراج.

(٤) شذا العرف ص ٤٤.

(٥) ص ٢٦ من مقدمة المحقق لكتاب الاشتقاق لابن دريد.

(٦) ابن حنبل ١٩٤/١.

(٧) انظر رسائل المجموع ص ١٩٥ من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد ٣٣.

ونسخة هذه الرسالة قديمة تامة، خطها النسخ العادي، مشكول في جزء كبير منه، وقد ترك للنص هامش بعرض (٣ سم)، وتقع في ورقتين (٧٥ ب ق - ٧٧ أ ق)، ومساحتها (٥، ١٦×١٨ سم)، وفي الوقة نحو (١٨) سطرا، وفي السطر نحو (٩) كلمات.

الناسخ عبد الرحمن بن أبي بكر بن احمد بن مالك التفزي الأندلسي، وهو ناسخ المجموع وتاريخ النسخ يوم السبت ١٤ شعبان سنة ٧٣٨ هـ، وعلى المجموع تملك تاريخه سنة ٩٠٥ هـ.

والغرض الرئيس الذي سعيت إليه في تحقيق النص إخراجه بصورة لغوية واضحة وصحيحة فضبطت ما لم يضبط، وشرخت في الحواشي ما ظننت أنه يحتاج إلى شرح.

#### منهج ابن مالك في الرسالة

تناول ابن مالك في هذه الرسالة المشتق، فبين أنواعه، وأقسامه بالنظر إلى المتغيرات الطارئة على الأمثلة، فخرج إلى بضعة وعشرين قسماً للمشتق. وقد استعان على ذلك بالأمثلة العادية، ولعل الاختصار والايجاز هو الذي دفعه الى هذا النهج، وذلك كما فعل في رسالته: (ذكر معاني أبنية الأسماء).

وفي هذه الرسالة نقرأ رأياً بصرياً له، قال: «فالذي ينبغي أن يسأل عن أمثله تغير المشتق بالنسبة إلى المشتق منه، ليدخل في ذلك الفعل، فإنه الأصل في الاشتقاق، إذ لا فعل إلا وهو مشتق من مصدر مستعمل أو مقدر.»

وكان النحاة قد اختلفوا في أصل الاشتقاق، الفعل هو أم المصدر؟ وقد ذهب رجال البصرة الى أن الفعل مشتق من المصدر، وهو فرع عليه، على حين ذهب رجال الكوفة إلى أن المصدر مشتق من الفعل وهو فرع عليه. (١)

(١) انظر الانصاف ١/٢٣٥، والأشباه والنظائر في النحو ١/٥٦، وشذا العرف ص ٤٤.

## النص المحقق

مَسْأَلَةٌ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابن مالك الطائي الجبائي، رَحِمَهُ اللَّهُ .

المشتق إما بزيادة حَرْفٍ أو حَرَكَةٍ أو حَرَكَةٍ وَحَرْفٍ، وإما بنقصان حَرْفٍ أو حَرَكَةٍ أو حَرَكَةٍ وَحَرْفٍ . فَهَذِهِ سِتَّةٌ مَعَ إِفْرَادِ الزِّيَادَةِ وَإِفْرَادِ النَّقْصَانِ، ثُمَّ يَنْضَمُّ إِلَيْهَا زِيَادَةُ حَرْفٍ مَعَ نَقْصَانِ حَرَكَةٍ وَزِيَادَةُ حَرَكَةٍ مَعَ نَقْصَانِ حَرْفٍ فَتَصِيرُ ثَمَانِيَةً .

فَأَوَّلُ أَمْثَلَتِهَا، كَطَالِبٍ وَكَرِيمٍ، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الطَّلَبِ وَالْكَرَمِ .

وَتَالِيَتِهَا، كَحَسَنٍ وَمَرْقٍ (١)، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الْحُسْنِ وَالْمَرْقِ

وَتَالِيَتُهُمَا، كَفَاضِلٍ وَمَجِيدٍ، فَاشْتِقَاقُهُمَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ .

ورابعها، كشجاع ويقظ، فاشتقاقها من الشجاعة واليقظة .

وخامسها، كضخم (٤) ورجس (٥)، فاشتقاقها من الضخم والرجس ،

أي : قدر .

وسادسها، كحلو وعذب، فاشتقاقها من الحلاوة (٦) والعذوبة .

(١) قال الجوهري : «مَرَّقْتُ الثوبَ امْرُقَةً مَرَّقًا : خَرَّقْتَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

كَأَنَّمَا يَمْرُقُنَ بِاللَّحْمِ الْحَسْوَهُ

وَالْمَرْقُ : الْقِطْعُ مِنَ الثَّوْبِ الْمَمْرُوقِ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مِرْقَةٌ . «الصحاح : (مرق) .

(٢) المجدد : الكرم .

(٣) يَقْظُ وَيَقْظُ بِضَمِّ الْقَافِ وَكسرها، أي : حَذِرُ .

(٤) الضَّخْمُ : الْغَلِيظُ، وَالْإِنْسِيُّ : ضَخْمَةٌ .

(٥) قال تعالى : ﴿وَيَجْعَلِ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ .

(٦) قال ابن دريد : «ويقال : صرعه على حلاوة قفاه وحلاوة قفاه، بضم الحاء وفتحها أي على وسطه .

والأوى : ضرب من النبات . «الاشتقاق ص ٥٣٦ .

وَسَابِعُهَا، كَأَشْنَبَ وَيَعْمَلُ ، فَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الشَّنْبِ (١) وَالْعَمَلِ .  
وَتَائِمُنَا، كَفَطِنَ وَخَضِرَ، فَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْفِطْنَةِ (٢) وَالْخَضِرَةِ .

فَهَذِهِ أَمْثَلَةُ الْأَقْسَامِ الَّتِي تُعْرَضُ فِي السُّؤَالِ . وَفِي السُّؤَالِ تَقْصِيرٌ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِ  
الاسم . فَالَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ عَنْ أَمْثَلِيهِ تَغْيِيرُ الْمُشْتَقِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُشْتَقِّ / مِنْهُ ،  
لِيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ الْفِعْلُ ، فَإِنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْاِشْتِقَاقِ ، إِذْ لَا فِعْلَ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ  
مَصْدَرٍ مُسْتَعْمَلٍ أَوْ مُقَدَّرٍ ، وَالاسْمُ تَبِعٌ لَهُ ، (٣) ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِيهِ الْجُمُودُ ، وَبَعْدَ  
ذَلِكَ . فَالاعتبارُ الصَّحِيحُ يَقْتَضِي كَوْنَ الْمُشْتَقِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَبَايِنَةِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ عَشْرِينَ  
قِسْمًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

أولها مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرْفٍ دُونَ تَبْدِيلِ حَرَكَةٍ ، كَضَاجِكِ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ  
الضَّجِكِ .

وثانيها مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرْفٍ مَعَ تَبْدِيلِ حَرَكَةٍ ، كَطَالِبِ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الطَّلَبِ .  
وثالثها مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرَكَةٍ دُونَ تَبْدِيلِ أُخْرَى ، كَمَزِقِ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْمَزِقِ .  
ورابعها مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرَكَةٍ مَعَ تَبْدِيلِ أُخْرَى ، كَمَحْسَنِ ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحُسْنِ .  
وخامسها مُتَغْيِيرُ بِيْزَادَةِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ دُونَ تَبْدِيلِ أُخْرَى ، كَضَارِبِ ، فَاشْتِقَاقُهُ  
مِنَ الضَّرْبِ .

---

(١) قال الجوهري: «الشَّبُّ: حِدَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ، وَيُقَالُ بَرْدٌ وَعَذْوِيَّةٌ. وَامْرَأَةٌ شُنْبَاءٌ، بَيْنَةُ الشَّنْبِ قَالَ  
الجرمي: سمعت الأصمعي يقول: الشَّبُّ: بَرْدُ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ. فقلت: إن أصحابنا يقولون: هو  
حدتها حين تطلع، فيراد بذلك حدائتها وطراوتها، لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت، فقال: ما هو  
إلا بَرْدُهَا.

وقول ذي الرمة:

لِإِيَاءٍ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ      فِي الْبِلْثَاتِ فِي أَنْبِيَائِهَا شَنْبُ  
يؤيد قول الأصمعي، لأن اللثة لا تكون فيها حدة. (الصحاح: شنب).

(٢) لفطنة كالفهم. مختار الصحاح: (فطن).

(٣) انظر الانصاف ١/٢٣٥، والأشباه والنظائر في النحو ١/٥٦.

وَسَادِسُهَا مُتَغِيرٌ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلِ أُخْرَى، كَعَالِمٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الْعِلْمِ.

وَسَابِعُهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ دُونَ تَبَدُّلِ حَرَكَةٍ، كَحَصَانٍ (١)، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الْحَصَانَةِ.

وَأَمَّا ثَمَانِيهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ مَعَ تَبَدُّلِ حَرَكَةٍ، كَشُجَاعٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشُّجَاعَةِ. (٢)

وَتَاسِعُهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرَكَةٍ فَقَطْ، كَشَاؤِ (٣)، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الشَّؤِ، مَصْدَرٌ شَبَّهَ الْمَكَانَ إِذَا كَثُرَتْ حَجَارَتُهُ.

وَعَاشِرُهَا مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلِ أُخْرَى، كَضُخْمٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الضُّخْمِ. (٤)

وَالْحَادِي عَشْرُ مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ دُونَ تَبَدُّلِ أُخْرَى، كَحَيٍّ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحَيَاةِ.

وَالثَّانِي عَشْرُ مُتَغِيرٌ بِنُقْصَانِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلِ أُخْرَى، كَحَرٍّ (٥)، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْحِرَارِ وَهُوَ الْحَرَّةُ. (٦)

---

(١) امرأة حَصَان، بَيِّنَةُ الْحَصَانَةِ، وَكَلَّ امْرَأَةً عَفِيفَةً فَهِيَ حَصَانٌ بَفَتْحِ الْحَاءِ. الْاِشْتِقَاقُ لِابْنِ دَرِيدٍ ص ٢٠٢.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٧٥.

وَالشَّؤُّ عَلَى شَاكِلَتِهِ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: «الشَّؤُّ: الْغَلْظُ مِنَ الْأَرْضِ، شَبَّهَ الْمَوْضِعَ يُشَاسُ شَاسًا»، (٣) وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ الزَّأْيَ بِالسَّيْنِ. الْاِشْتِقَاقُ ص ٣٣٠.

(٤) وَالضُّخْمُ بوزن عَنَبٍ.

(٥) الْحَرَضُ الْبَرْدُ.

(٦) الْحَرَّةُ، أَرْضٌ ذَاتُ حَجَارَةٍ سَوْدٍ نَخْرَةٌ كَأَنَّهَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ وَالْجَمْعُ: الْحِرَارُ بِكسْرِ الْحَاءِ. الْاِشْتِقَاقُ ص ١٣٥ وَ ٢٤٤ وَالْمَخْتَارُ (حَرٌّ).

- والثالث عشر مُتغِير بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَنَقْصَانِ حَرَكَةٍ، كَأَشْيَبٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الشَّيْبِ. (١)
- والرَّابِعُ عَشْرَ مُتغِير بِزِيَادَةِ حَرْفٍ وَحَرَكَةٍ وَنَقْصَانِ أُخْرَى، كَأَشْنَبٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الشَّنْبِ.
- والخَامِسَ عَشْرَ مُتغِير بِزِيَادَةِ حَرَكَةٍ وَنَقْصَانِ حَرْفٍ، كَرُؤُوفٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الرَّأْفَةِ (٢).
- وَالسَّادِسَ عَشْرَ مُتغِير بِزِيَادَةِ حَرَكَةٍ مَعَ تَبَدُّلِ حَرْفٍ، كَرَحِيمٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الرَّحْمَةِ. (٣)
- وَالسَّابِعَ عَشْرَ مُتغِير بِتَبَدُّلِ حَرْفٍ دُونَ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ، كَمُدْحَرِجٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الدَّحْرَجَةِ.
- وَالثَّامِنَ عَشْرَ مُتغِير بِتَبَدُّلِ حَرَكَتَيْنِ وَنَقْصَانِ حَرْفَيْنِ، كَجُنْبٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ. (٤)
- وَالتَّاسِعَ عَشْرَ مُتغِير بِتَبَدُّلِ حَرْفٍ وَنَقْصَانِ حَرَكَةٍ، كَأَسْوَدٍ، فَإِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ السَّوَادِ.

(١) الشيب، بياض الشعر. والأشيب، المبيض الرأس، وجمعه: شيب. مختار الصحاح (شيب). وقال ابن دريد: «وأحب أن اشتقاق الشيب من اختلاط البياض بالسواد، ومن قولهم: شبت الشي بالشيء أشوبه شوباً، إذا خلطته. قال عليم بن أبي بن مقبل، ويكنى أبا الحرّة:

يا حُرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَذَالِ اخْتِلاطَ الصَّفْرِ بِالْكُودِ

الاشتقاق ص ١٢.

وقال أيضاً: «وقد سمّت العربُ أشيب، وأحسبه أبا بطينٍ منهم. وقالوا: رجلٌ أشيبٌ ولم يقولوا امرأةً شيباء، اكتفوا بالشمطاء في هذا الموضع. والاشتقاق ص ١٣.

(٢) قال الجوهري: «الرأفة، أشد الرحمة»، الصحاح (راف).

(٣) رحيم، فعيل، مثل ندمان ونديم. الاشتقاق ص ٥٨.

(٤) في الاشتقاق لابن دريد: «الجار الجنب والجنب: الغريب. والأجناب: جميع جنب. وأجنب الرجل، إذا أصابته الجنابة، فهو مجنب». ص ٢١٢.

الموفي عشرين مُتغير بزيادةِ حَرفين ونقصانِ حَرَكة، كَشُنْبًا، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الشَّنْبِ.

الحادي والعِشرون مُتغير بِتَبَدُّلِ حَرَكةٍ، كَفَرِحٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الفَرِحِ.  
الثاني والعِشرون مُتغير بزيادةِ حَرفين وَتَبَدُّلِ حَرَكةٍ وَتَسْكِينِ مُتَحَرِّكٍ، كَمَطْلُوبٍ، فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الطَّلَبِ.

الثالث والعِشرون، مُتغير بزيادةِ حَرفين وَتَحْرِيكِ سَاكِنٍ وَتَسْكِينِ مُتَحَرِّكٍ، كَمَضْرُوبٍ فَاشْتِقَاقُهُ مِنْ الضَّرْبِ.

والرابع والعِشرون مُتغير بِتَبَدُّلِ المَصْحُوبِ مَعَ اتِّحَادِ اللَّفْظَيْنِ، كَطَلَبٍ وَضَحِكٍ، فَإِنَّهَا مُشْتَقَانِ مِنَ الطَّلَبِ وَالضَّحِكِ.

فَهَذَا مُنْتَهَى مَا حَضَرَنِي. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَعَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، حَمْدًا يُوَافِي نِعْمَةَ الْجَسِيمَةِ، وَيُكَافِي مَنْتَهُ الْعَظِيمَةَ، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَالمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغَافِلُونَ.

## فهرس المصادر والمراجع للمقدمة والنص المحقق

- ١ - الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢ - الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٣ - الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، تحقيق صالح حاتم الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ م.
- ٤ - الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى.
- ٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ج٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م.
- ٦ - ابن حنبل، دار صادر، بيروت.
- ٧ - ذكر معاني أبنية الأسماء الموجودة في المفصل للزمخشري، تأليف ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق محمد وجيه تكريتي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٣، السنة الحادية عشرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٨ - رسالة الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن السري السراج، (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، دار مجلة الثقافة، دمشق ١٩٧٣ م.
- ٩ - شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملوي، ط: ٥، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٥ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ)، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت.

- ١١- الصحاح، للجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ط٣، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٢- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي (ت ٣٧٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣ م.
- ١٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، المجلد ٢، بعناية وكالة المعارف ١٩٤٣ م.
- ١٤- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، ترتيب محمود خاطر، تحقيق حمزه فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، دمشق، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٥- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي، ط٣، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.



# من مكتوبات الشهيد الحربي في الشعر الجاهلي

د. اسماعيل أحمد العالم  
جامعة اليرموك

«اعلم ان الحروب وانواع المقاتلة لم تزل واقعة في الخليفة منذ برأها الله. واصلها ارادة انتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب لكل منها اهل عصبته. فاذا تدامروا لذلك وتواقفت الطائفتان، احدهما تطلب الانتقام، والاخرى تدافع، كانت الحرب. وهو امر طبيعي في البشر لا تخلو عنه امة ولا جيل».

«مقدمة ابن خلدون، ج ٢، ص ٨٢٣» (١)

عند التحليل والتأمل نجد ان هدف كل حرب هو تحقيق السلم، لأن البشر انما يقتلون من اجل احلال شكل من اشكال السلم كلما اعوزتهم صيغ التفاهم السياسية. وقد عدت الحرب مواصلة للسياسة بوسائل اخرى، اي انها لا تعدوا ان تكون وسيلة. وهي لئن عدت وسيلة «عنيفة» فهي ليست على ما يبدو اكثر من السياسة عنفا. ولما كانت العلاقة بين الحرب والسلم هي العلاقة بين القوة والقانون، فان السلم، اي القانون، ينفي الحرب وينقضها، غير انه لا يتحقق في الأغلب الأعم الا من خلالها، والحجة في ذلك ان اغلب الحروب انتهت باتفاقيات سلم وعقود صلح.

ومن المفيد لهذا البحث ان نتعرف الى المعاني التي تدور عليها مادة «ح. ر. ب»، فهي عند ابن منظور فعل وشعور وحالة، فالحرب فعل مترجمه الاغارة والسلب والنهب والسبي والتقتيل، فهي تارة غارة اذا كانت سريعة خاطفة فجئية، وكانت من

طرف واحد، وكان هدفها الأساس النهب، وطورا حرب صراح اذا اتسع مداها واستعد لها الطرفان وكانت اكثر تعقيدا وأوخم نتائج . والحرب شعور، دلّ على ذلك وجود «حرب» بمعنى اشتد غضبه، و«أحرنّبي» بمعنى غضب وتهياً للشر. والحرب حالة، تقصر او تطول، اي وضع نفسي هو وضع التعبئة النفسية والمادية تحفّزا للقاء عدو او تحسّبا لهجوم مباغت منه(٣).

وكانت الصلات القبلية في الجاهلية قد اسست على العداة والحروب المتوالية لغياب السلطة المركزية المنظمة، ولم يكن السلم يحيم الا عند اتفاق قبيلتين او اكثر عليه، وشجع نمط الحياة القائمة على الرعي والترحال وعدم وجود ملكية مضمونة الجاهليين على ان تنشأ بينهم ظاهرة الاغارة، ودرّبتهم خصوصيات شبه جزيرة العرب الجغرافية على الهجوم من بُعد، فرسخت فيهم التقاليد الحربية، واصبحت الحرب وظيفة اجتماعية من اهمّ وظائف الحياة، بل ان حياتهم كانت «دامية حراء لا تهدأ نارها ولا يحمد اوارها، وكانت القبائل في حركتها الدائبة من اجل لقمة العيش وجرعة الماء ونعرة السيادة، لا تكاد تنفض ايديها من وقعة من الوقائع حتى تغيّرها في وقعة اخرى. وكانت الحياة العربية فيما قبل الاسلام بحق اياما وحروبا مستمرة»(٣).

ولعلّ المبرّر لتتبع مكونات المشهد الحربي في الجاهلية يعود الى ان الانسانية قد قطعت من عمرها قرونا طويلة منذ وجد الانسان الأول الى اليوم، تطورت فيها الحياة، وخطا الجنس البشري فيها خطوات كثيرة جدا في سبيل التقدم الذي يسمونه المدنية والحضارة، فقد يجد الباحث المدقق ان السبب الذي كان الانسان الأول يحارب من أجله وهو في بدء حياته في طور الطفولة الانسانية ودور الهمجية، هو السبب نفسه الذي يحارب من اجله الانسان وهو في درجة عالية من المدنية والحضارة. لكن مما لا شك فيه ان اساليب الحروب وادوات القتال، وطرقه، ووجهات النظر تتغير تغيّرا كبيرا في كل طوره عن سابقه، تبعا للتطور في التفكير، والتوسع في العلم، والازدياد في الكشف والاختراع.

ولا ريب ان الانسان، بحكم ما في غرائزه من حب للاستطلاع، يلدّ له ان يقف على مكونات المشهد الحربي في الجاهلية، فيتتبع العدد والعدّة التي تشتمل رفاق القتال من ناحية، والخيّل والسلاح من ناحية اخرى. ويتتبع المعركة، ويقف عند

ابطالها ليتعرف الى صفاتهم وخصالهم الحربية وادائهم واخلاقهم العسكرية، كما يقف عند العدو للتعرف الى حال قدومه لأرض المعركة، وما حل به من فرار وتقتيل وتجريم واسر.

#### العدد والعدّة:

من الطبيعي ان يتحدث الشاعر الجاهلي عمّن يشنون الحروب والغارات وما يتصفون به من حزم وقوة عنف وتصميم على طلب الوتر واخذ الثأر. وان يتحدث عن عدّة الحرب، فالعدد والعدّة ركن يحتوي على معطيات التعبئة المادية والنفسية الضرورية لكل حرب مهما كان حجمها، ويشمل عند شاعر الجاهلية رفاق القتال والخيل والسلاح.

#### أ- أما رفاق القتال:

فكان يهتم بخصالهم النوعية لا العددية، واهم هذه الخصال الشجاعة، وهي الانتصار الداخلي على النفس والتغلب على هواجسها ومخاوفها، وعدّ ذلك خطوة اولى ضرورية للتغلب على الخصم. يقول طرفة بن العبد(٤):

ولو كُنْتُ، وغلّاً في الرجال لضرني عداوة ذي الأصحابِ والمتّوحدِ  
ولكنّ نفي عني الأعادي جرأتِ عليهم واقدامي وصدقي ومحتدي  
فالرجولة الحقة هي التي تتمثل في الشجاعة والفروسية والاقدام وخوض الحروب وكسب المغانم وتحمل المكاره.

ويفخر عمرو بن كلثوم بنفسه وقومه، ويتباهى بشجاعتهم وایامهم التي امتلأت بالقتل والدماء، وعصيانهم الملوك اذا تجبروا وطفغوا(٥):

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقيننا  
بأننا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قد روينا  
وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن نديننا

والى الشجاعة تنضاف المهارة والدراية بفنون الحرب والقدرة على الخروج من مضايقتها والافلات من قبضاتها، وهي صفات تكتسب بالدرية والتجربة، يقول

عبيد بن الأبرص (٦) :

أما إذا كان الطَّعَانُ فَإِنَّهُمْ  
أما إذا كان الضَّرَابُ فَإِنَّهُمْ  
أما إذا دُعِيَتْ نَزَالَ فَإِنَّهُمْ  
قد يَخْضِبُونَ عَوَالِي الْمَرَانِ  
أَسَدٌ لَدَى أَشْبَاهِ الْهِنَّ حَوَانِي  
يَجْبُونَ لِلرُّكَبَاتِ فِي الْأَبْدَانِ

ويقول رجل من غني (٧) :

لا تُخْفِضُ الْحَرْبَ لِلدُّنْيَا إِذَا اسْتَعْرَتْ  
ويقول عنتره (٨) :

من كلِّ أروغٍ للكِّمَاءِ مُنَازِلُ  
ومعاوِدِ التَّكْرَارِ طَالِ مُضِيَّهُ  
ويقول ضابيء بن الحارث (٩) مترجماً ما يجب ان يأخذ المقاتل به نفسه وما يجب ان يتجنبه :

وفي الشك تفريطٌ وفي الحزم قوَّةٌ  
ويخطيء في الحدسِ الفتى وبصيب

ومن خصال رفاق القتال الصبر والثبات وعدم الفرار، وتفريج الكروب في الشدائد بالسلاح، وادعاء انهم يظلمون على ظهور خيلهم تتعاورهم الرماح ولا ينحرفون عن الطعن، بل يقفون في الميدان الى ان يفوزوا بالنصر، يقول عنتره (١٠) واصفا رفاقه بالصبر على ويلات الحرب وجراحاتها :

وفوارسٍ لي علمتُهُمْ  
ويقول الحصين بن الحمام (١١) مصوراً المعركة التي خاضها قومه :

ولما رأيت الودَّ ليس بنافعي  
صبرنا وكان الصبر فينا سجية  
ويقول عدي بن رعاء الغساني (١٢) :

فَصَبَّرْنَا النُّفُوسَ لِلطَّعْنِ حَتَّى  
وَقَوْلِ ضَابِيءِ بْنِ الْحَارِثِ (١٣) :

جَرَّتِ الْخَيْلُ بَيْنَنَا فِي الدِّمَاءِ

فلا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

واكد الشاعر الجاهلي اهمية كرم الأصل والأخلاق الحميدة، فهي صفات ترشح القوم للاستبسال والغلبة، يقول الحادرة(١٤):

إِنَّا نَعِفُّ فَلَا نَرِيبُ حَلِيفِنَا وَنُكْفُ شُحَّ نَفُوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ  
وَنَقِي بِأَمْنٍ مَالِنَا أَحْسَابِنَا وَنُجِرُّ فِي الْهَيْجَا السَّرْمَاخِ وَنُدْعِي  
وَنَخُوضُ غَمْرَةً كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ تُرْدِي النُّفُوسَ وَغَنَمُهَا لِلْأَشْجَعِ  
وَنَقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بِيوتِنَا زَمْنَا، وَيظَعُنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ

ويقول سلامة بن جندل في قومه بني سعد(١٥):

كُنَّا نَحُلُّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ شَيْبِ الْمَبَّارِكِ مَدْرُوسٌ مَدَافِعُهُ  
بِكُلِّ وَاذِ حَطِيبِ الْجَوْفِ مَجْدُوبِ هَابِي الْمِرَاغِ قَلِيلِ الْوَدْقِ مَوْطُوبِ  
كُنَّا إِذَا مَا آتَانَا صَارِخٌ فَرَعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ  
وَشَدُّ كُورٍ وَجَنَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدُّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبِ

ويقول المرقش الأكبر(١٦):

لَكِنَّا قَوْمٌ أَهَابَ بِنَا فِي قَوْمِنَا عَفَافَةٌ وَكَرَمٌ  
أَمْوَالِنَا نَقِي النُّفُوسَ بِهَا مِنْ كُلِّ مَا يَدْنِي إِلَيْهِ الذَّمُّ  
لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلْبُوبَ وَالْغَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمُ

ومن الصفات التي يجب ان يتحلى بها رفاق القتال الصدق والاخلاص لما من

اجله يجاربون، يقول زهير بن ابي سلمى(١٧):

وَبِالْفُؤَارِسِ مِنْ وَرَقَاءَ قَدْ عُلِمُوا إِخْوَانِ صِدْقٍ عَلَى جُرْدِ أَبَايِلِ  
وَيَقُولُ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١٨):

وَخَرَقِي مِنَ الْفَتِيَانِ أَكْرَمِ مَصْدَقاً مِنْ السِّيفِ قَدْ آخَيْتُ لَيْسَ بِمَذْرُوبِ  
وَيَقُولُ عَنْتَرَةُ (١٩):

وَإِخْوَانِ صِدْقٍ صَادِقِينَ صَجِبْتُهُمْ عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا الْخَيْلُ تُسْرَجُ

## ب - الخيل :

تعدّ من اولى معدات الحرب، فعلى صهواتها يتقابل الأبطال مع اعدائهم في حربهم المبيدة المزمعة، وعلى مدى قوتها وخبرتها بالحرب تكون درجة القتال ونتيجته، ولذا كان الشعراء يبالغون في وصف الخيل بالجودة والعتق والقوة والسرعة، وتعود الحرب والخبرة بأحوالها بحيث لا تؤثر فيها شدتها واهوالها، وكان عرب الجاهلية يعدّون لأيامهم وغاراتهم وحروبهم جيّد الخيل وانفسها، فقد كانت الخيل عندهم تنتقى وتربّى وتدّخر بحرص شديد لأوقات الحاجة، وكان الجاهلي يؤثرها في العناية والغذاء على افراد اسرته، لأنها وسيلته الأولى في السيطرة على الفضاء الحربي سواء في الهجوم والغلب ام في الهروب والمنع.

يقول عبيدة بن ربيعة محذرا احد ملوك الحيرة من ان تمتد يده الى فرسه (سكاب)، فهي مال نفيس دونه امتشاق الحسام وخوض غمار الحرب(٢٠):

أبيت اللعن إن سكابَ علقُ	نفيسٌ لا يُعارُ ولا يُباعُ
مفداةً، مكرمةً، علينا	يجوعُ لها السعيالُ ولا تُجاعُ
سليلةً سابقينَ تناجلاها	إذا نَسبا يضمّهما الكراعُ
فلا تطمع أبيت اللعن فيها	ومنعُكها بشيءٍ يُستطاعُ

اما عنترة فقد فوّق جواده على زوجه وخصّه باللبن دونها وزجرها اذ عاتبته على ذلك وهذّدها بالفراق ان هي اصرت(٢١):

لا تذكري مُهري وما أطمعتهُ	فيكون جلدك مثل جلد الأجرِبِ
إن الغُبوقَ له وانبِ مسوءةُ	فتأوهي ما شئتِ ثمَّ تحوّبي

ويفخر الجميع ان فرسه كانت في كُنٍ وتعاهد، ولم تحرم حسن الغذاء فتهزل(٢٢):

جرداءُ كالصَّعْدَةِ المُقامةِ لا	قُرَّ زَوَى مَتْنَهَا ولا حَرِمُ
----------------------------------	----------------------------------

ويقول الأحنس بن شهاب التغلبي ان خيل قومه مصنونة مخدومة، اذ تشرب اللبن المحلوب في الغداة والعشي(٢٣):

فَيُغَبِّقَنَّ احْلَاباً وَيُضَبِّحَنَّ مِثْلَهَا فَهِنَّ مِنَ التُّعْدَاءِ قُبُّ شَوَازِبُ  
ويذكر يزيد بن خذاق الشنيّ تعهده فرسه وجعل البان ابله جميعها حسا  
عليها(٢٤):

وداويتها حتى شتت حبشيةً كأن عليها سُندُساً وسُدوساً  
فَصَرْنَا عَلَيْهَا بِالْقَيْظِ لِقَنَا حَنَا رَبَاعِيَةً وَبِازِلًا وَسَدِيْسًا

وفرق شاعر الجاهلية بين الخليل المحاربة، والخليل عامة، فالمحاربة لا يقف  
الشاعر عند صورتها الجمالية وهو الجانب الذي يبرز في تصوير الشعراء لها في اوقات  
السلم، ويتضح ذلك لو وازنا بين تصوير الشاعر لجواده في السلم وتصويره في  
الحرب، يقول زهير بن ابي سلمى واصفا جواده الذي اعده للصيد(٢٥):

ضَبَّحْتُ بِمَسُودِ النَّوَاشِرِ سَابِحٌ تَمَّرَ اسِيلُ الْخَدِّ نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ  
تَمِيمٌ فَلُونَاهُ فَأَكْمَلُ صُنْعُهُ فَتَمَّ وَعَزَّتُهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ  
أَمِينٌ شِظَاهُ لَمْ يَخْرُقْ صِفَاقُهُ بِنَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطِّعْ أَبَا جِلُّهُ

وينعت السليك بن السلكة فرسه (النحام) بالسرعة الفائقة والخفة  
والرشاقة(٢٦):

كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ، لَمَّا تَحْمَلُ صُحْبَتِي، أَصْلًا، مَحَارُ  
عَلَى قَرَمَاءَ، عَالِيَةَ شَوَاهُ كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ  
ثم يقول:

كَأَنَّ مَنَاخِرَ النَّحَامِ لَمَّا دَنَا الْأَصْبَاحُ كِيرُ مُسْتَعَارُ  
تَرَاهَا مِنْ يَيْسِ الْمَاءِ شُهْبًا مَخَالِطُ دُرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ

ويصف المرقش الأصغر فرسه الذي يخيل به ويسبق(٢٧):

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كُمَيْتٌ كَلُونِ الصَّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ  
عَلَى مِثْلِهِ آتَى النُّدَى مَخَايِلًا وَأَغْمِزُ سِرًّا: أَيُّ أَمْرِيٍّ أَرْبَحُ  
وَيَسْبِقُ مَطْرُورِدًا، وَيَلْحَقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ غَمِّ الْمَضِيقِ وَيَخْرُجُ

أما الخليل المحاربة فقد حشد لها الشاعر الجاهلي الصفات والصور المتصلة

بالحرب، فهو لا يملك من الوقت ما يبذل في الوصف الجمالي، لذلك تختفي الناحية الجمالية أو تكاد بل تبرز في الخيل الناحية المرعبة والدمامة وهي صفات تستدعيها الحرب لتماشيتها مع الرغبة في ارهاب العدو.  
يقول عمرو بن الأهتم (٢٨):

نلقي الحديد علينا ثم تلحقنا      قَبُّ مَدْرِيبَةٍ شُعْتُ نَوَاصِيهَا  
مَعَوَدَاتِ جِرَاحَاتِ الْخُدُودِ إِذَا      كَانَ اللَّقَاءُ وَطَعْنَا فِي مَآقِيهَا  
حَتَّى تَرَاهَا أَسَايَ الدَّمَاءِ بِهَا      كَأَنَّمَا كُتِبَتْ حَبْرًا هَوَادِيهَا  
ويقول عنترة (٢٩):

وإِنَّا نَوُدُّ الْخَيْلَ تَحْكِي رُؤُوسَهَا      رُؤُوسَ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا  
ومن ابرز الصفات التي تدعوها الحرب، فقد اورد منها الشاعر الجاهلي صفات الفراهة والضمور والقوة والسرعة، فبدت في وصف الفرس الخذروف عند طفيل الغنوي (٣٠):

إِذَا قِيلَ نَهْزَهَا وَقَدْ جَدَّ جَدُّهَا      تَسْرَامَتْ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ  
وصورة الريح في قول عبد الله بن مرداس (٣١):

صَبْحَانَكُمْ الْعُوجَ الْعِنَاجِيَّ بِالضُّحَى      تَمْرُنَا مَرَّ الرِّيَّاحِ السَّوَّاحِكِ  
وصورة النار في قول امرئ القيس (٣٢):

سَبُوحاً جُمُوحاً وَاحْضَارُهَا      كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُسَوِّدِ  
وصورة الحدأة في قول عامر بن الطفيل (٣٣):

وَالْخَيْلُ تَرُدِّي بِالْكَؤْمَةِ كَأَنَّهَا      جِدًّا تَتَابَعُ فِي الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ  
وصورة العقاب في قول زيد الخيل (٣٤):

وَنَجَّكَ يَوْمَ الرَّوْعِ إِذْ حَضَرَ الْوَعْيُ      مَسَحَ كَفْتَخَاءِ الْجُنَّاحِينَ كَاسِيرُ  
وتنضاف إلى السرعة صفة أخرى متفرعة عنها هي اليقظة والنشاط، يقول عامر بن الطفيل (٣٥):

فلو شئت نجتني سبوح طميرةً      تحك بخدتها العنان وتمزغ  
ويمتدح من الخيل أيضا ما توافر فيها الإقدام في الغارات والمعارك، والتمرس  
والانقضاض (٣٦):

وجياداً لنا نعודה الأقد      دام إن غارة بدت وازبارت  
وانقضت الخيل من وادي الذئاب وقد      أضغت أسنتها حمراً من الودج (٣٧)  
ويقول عنترة (٣٨):

وخيل عودت خوض المنايا      تشيب مفرق الطفل الوليد  
واستطاع الشاعر الجاهلي الفارس رصد خلجات دقيقة ينفذ من خلالها إلى  
نفس فرسه ويسجل ما بينه وبينها من تجاوب وتفاهم، وهو تفاهم يدعو إلى القول أنه  
التحام كائنين - إنسان وحيوان - في كائن واحد، بينهما من التبادل الروحي والعاطفي  
ما لا نعرف له إلا أمثلة نادرة في الشعر العربي القديم مثل محاورة عامر بن الطفيل  
لجواده (٣٩):

وقد علم المزنوق أنني أكره      عشية فيف الرياح كرم الشهر  
إذا ازور من وقع الرماح زجرته      وقلت له ارجع مقبلاً غير مُدبر  
وأنبأته أن الفرار خزاية      على المرء ما لم يئل عُذراً فيعذر  
ألست ترى أرماحهم في شرعاً      وأنت حصان ماجد العرق فاصبر  
ومحاورة عنترة لجواده (٤٠):

ما زلت أرميهم بشفرة نحره      ولبانيه، حتى تسربل بالدم  
فازور من وقع القنا بلبانه      وشكا إلي بعبرة وتحمم  
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى      ولكن لو علم الكلام مكلمي  
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها      قيل الفوارس ويك عنتر أقدم  
جد. السلاح:

كانت البيئة الجاهلية تساعد على وجود المنازعات والمشاحنات، وانتشار  
الخوف والفرع، وتوقع الخطر في كل لحظة، مما نشأ عنه كثرة الحروب، لذا كان من

الطبيعي أن تصبح الأسلحة والمعدات الحربية ضرورية للحياة في ذلك الوقت، وأن يهتم بها العربي الجاهلي اهتماما كبيرا، ويذل كل ما يستطيع للحصول على أكبر كمية من خيرها وأجودها يقول أمية بن أبي الصلت(٤١):

وأرصدنا لريب الدهر جُرداً      تكون متونها حصناً حصينا  
وَخَطِيئاً كَأَشْطَانِ الرِّكَايَا      وأسيافاً يُقَمَّنَ وينحنينا  
وما كان للبدوي أن ينزل الأماكن المخيفة لولا اعتماده على سلاحه، يقول ربيعة بين مقروم:

وثغرٍ مَخُوفٍ أَقَمْنَا بِهِ      يَهَابُ بِهِ غَيْرُنَا أَنْ يُقِيمَا  
جَعَلْنَا السُّيُوفَ بِهِ وَالرَّمَاخَ      معاقلنا والحديدَ النَظِيمَا(٤٢)  
وبعدد الحرب كانت له الجرأة على خوض غمار الحرب، وبها كان يخيف موعديه، ويصد من يبغي ضيمه، يقول صخر الغي، بعد أن وصف معداته الحربية(٤٣):

ذلك بزّي ولم أفرطه      أخاف أن يُنجزوا الذي وعدوا  
فلست عبداً لموعدي ولا      أقبل ضيماً يأتي به أحد  
وعلى درجة تلك المعدات من الوفرة والجودة تتوقف درجة الحرب ونتيجتها، فما أعدّ خير إعداد كان أحسن ما يصلح للقتال، يقول سعد بن مالك البكري(٤٤):

والحربُ لا يبقى لها      جِهَا التَّخِيلُ والمِرَاحُ  
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ      والفرسُ      الوَقَاحُ  
والنثرة الحصداء والبيض      المَكَلَّلُ      والرَّمَّاحُ

وما كان العربي يتمنى شيئاً يوم الشدة سوى رمح قوي حاد، وسيف حسام صقيل، وفرس جرداء سلهبة، ودرع سابغة متينة، ذلك هو كل ما كان يبغيه من مال، يقول عامر بن الطفيل(٤٥):

يوم لا مال للمحارب في الحر      بِ سِيَوَى نَصَلِ أَسْمَرَ عَسَالِ  
ولجامٍ في رأس أجرد كالجد      عِ طُوالٍ وأبيضَ قَصَالِ

وإِلاصٍ كَالنَّهْيِ ذَاتِ فُضُولٍ      ذَاكَ فِي حَلْبَةِ الْحَوَادِثِ مَالِي  
وقد بلغ من اعتزاز العربي بمعدات الحرب وعظم تقديره لها أن كان لو ملكها  
وحدها دون أن يكون في حيازته أي مال آخر لعدّ نفسه غنيا، ولومات عنها لكان في  
توريثها ورثته من بعد خير غناء.

وسبب اهتمام العربي بمعدات الحرب أنه بها يحافظ على حياته وحياة قبيله،  
ويصون شرفهم، ويدافع عن عزتهم، ويرضي رغبتهم، ويحقق أمانيتهم، يقول عامر  
ابن الطفيل (٤٦):

فَمَا أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ مِثْلُ مُحَقَّقِي      بِأَجْرَدَةِ طَاوٍ كَالْعَسِيبِ الْمُشَدَّبِ  
وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَأَبْيَضَ بَاتِرٍ      وَزَعْفٍ دِلاصٍ كَالغَدِيرِ الْمُشَوَّبِ  
سَلَاخٍ أَمْرِيٍّ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ      طَلُوبٌ لِشَارَاتِ الرَّجَالِ مُطَلَّبِ

وعندما نتحدث عن الأسلحة عند عرب الجاهلية ليس من همنا أن نستخرج  
من شعرهم ثبثاً بأسماء الأسلحة التي وردت فيه وأنواعها وموادّ صنعها، وخصائصها  
العامّة، فذلك أمر أغنانا عنه صاحب «صبح الأعشى» (٤٧)، بل غابتنا إبراز الناحية  
النوعية والوظيفية والدلالة الرمزية للسلاح في نطاق معنى الحرب في الشعر الجاهلي،  
فالسلاح - مهما كان بدائياً - وجه من وجوه الذكاء في الحرب، وهو ما تضيفه الثقافة  
إلى الطبيعة، أي أنه امتداد للقوة في شكل ثقافي متصل بالتقنية والصناعة، وبدونه لا  
يصدق الحديث عن الحرب، وهو إلى ذلك ضمان نفسي، فإذا عددنا الجواد - في  
الحرب البدوية - امتداداً للساقين، فإنّ السيف والرمح والسهم امتداداً لليدين، أي  
تفخيم للقوة، كما أنّ الدرع والقناع تفخيم للبدن، فإذا أضفنا إلى وجود السلاح  
توافر نوعيته الجيدة تمّ للمقاتل حظ مهم من حظوظ الغلب، كاف وحده أحياناً  
لإدخال الوجل والرّعدة على قلوب خصومه.

ولقد اهتمّ الشاعر الجاهلي في شعره الحربي إلى جانب الناحية الكميّة بنوعية  
سلاحه بصورة بارزة، فقد عدّد في ذكره السيف مثلاً، الأسماء والصفات فجعل منها  
ما يتعلق بمكان الصنع، فكانت صفات «الهنديّ» و «المهند» و «الهندواني» و  
«المشرفيّ» و «اليمنيّ»، وما يتعلّق بالحدّة والمضاءة فكانت صفات «الباتر» و «المخدم»

و «الصارم» و «الفيصل» و «المفصل» و «الفصال» و «العضب» و «الماضي» و «الصيقل» و «الحسام»، وجعل منها ما يتصل بالطول والاستواء فذكر «القضيب» وما يتعلق بالعرض فذكر «الصفيحة»، وما يتصل بالصلابة وصراحة المعدن فكانت صفات «الحديد» و «الأبيض» و «الذكر». وذكر من الرماح «الخطي» و «الرديني» و «السمهري» و «الدَّابِل» و «المعلَّب» و «الأصم» و «السفَّاك» و «الدقيق» و «الأسمر». ولا شك أن لهذا التعداد والتكثيف طاقة تأثيرية تكسبها الإيجاءات والمعاني فعلا مهذما لمعنويات الخصم.

وكان السلاح عند الجاهليين وخاصة عند الشعراء الفرسان لا يكاد يكون هجوميا بحتا، إذ كثر تواتر السلاح الهجومي عندهم كالسيف والرمح والسهم، في حين قلَّ بصورة واضحة ذكر سلاح الدفاع والتحصن كالدرع مثلا، التي لا يذكرونها إلا في نطاق فخرهم بتمام سلاحهم قبل المعركة، أو حين تشقها رماحهم وهي لبوس أعدائهم.

وإذا تتبعنا صور السلاح عند الشاعر الجاهلي، كانت الصورة الأولى صورة مألوفة متداولة عند شاعر الحماسة ومضمونها استخدامه في قتال أعدائه؛ أي أنه وسيلة من وسائل الحرب، يقول عبيد بن الأبرص (٤٨):

وَنَصُدُّ الأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْبِ ذِي خِذَامٍ، وَطَعْنُنَا بِالْحَرَابِ  
ويقول الأعشى (٤٩):

جَبَّهَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ المَقُومِ  
ويقول عامر بن الطفيل (٥٠):

صَبَّحْنَاَهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ نَهْدٍ وَمُطَرِّدٍ لَسَهُ يَقِيدُ الحَدِيدُ  
وَأَبْيَضَ يَخْطَفُ القَصْرَاتِ عَضْبٍ رَقِيْقٍ الحَدِّ زَيْبِنُهُ عَسْمُودُ

وللسلاح عند شاعر الجاهلية صور أخرى مطبوعة بطابع الأناسة إذ تبرز ما بين الفارس وسلاحه من علاقات مشحونة شحنا عاطفيا - كما رأينا في حديثنا عن الفرس - وصلات ووشائج قربى تتمثل في التلازم بين الفارس والسلاح، يقول عنتره (٥١):

سيفي أنيسي وَرُحِي كَلِمًا نَهَمْتُ      أُسْدُ الدَّحَالِ إِلَيْهَا مَالٌ جَانِبُهُ  
ويقول أيضا (٥٢):

وهو يَحْمِي معي على كلِّ قِرْنٍ      مِثْلَمَا لِلنَّسِيبِ يَحْمِي النَّسِيبُ  
بل إن ظروف عنترة الخاصة وحماسة الحرب ونشوة النصر تصل به إلى تعشق  
السلاح بدل المرأة في نوع من التعويض النادر (٥٣):

وَإِنِّي أَعَشَقُ السُّمَرَ العَوَالِي      وَغَيْرِي يَعَشَقُ البِيضَ الرَّقَاقَا  
فَعنترة الذي لم يحظ بالحَبِّ، أَحَبَّ ما اعتقد أنه كفيْل بتحقيق الحَبِّ واللذَّة  
والكمال الإنساني معا (٥٤):

وَتُطْرِبُنِي سِيفُ الهِنْدِ حَتَّى      أَهِيْمَ إِلَى مَضَارِبِهَا اشْتِياقَا  
وللشاعر الجاهلي في تصوير سلاحه أساليب أخرى تضيف إلى هذه العلاقة  
الإنسية معاني التقليل من شأن العدو والاستخفاف به والاستهزاء منه، يقول سحيم  
ابن وثيل (٥٥):

ونحن كَسَوْنَا هَامَةَ ابنِ خُوَيْلِدٍ      حُسَامًا إِذَا مَا صَادَفَ العَظْمَ صَمًّا  
ونحن كَسَوْنَا المِسرَةَ عَمْرًا مُهَنَّدًا      رقيق النواحي كالعقيقة مجذما  
ويقول عنترة (٥٦):

وسيفي كان في الهِنَجَا طَبِيئًا      يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا  
ويقول عمرو بن كلثوم في معلقته (٥٧):

نزلتُم منزلَ الأضيافِ مِنَّا      فَعَجَّلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتُمُونَا  
قَرِينَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُم      قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طُحُونَا  
ويقول الحصين بن الحمام منددا بخصمه ومستخفا به (٥٨):

نُطَارِدُهُمْ نَسْتَقِذُّ الجُرْدَ كَالقَنَا      وَيَسْتَقِذُّونَ السُّمَهْرِيَّ المَقُومَا

## المعركة :

وصف الشعراء المعركة بأنها شرّ كبير لا ينبغي به إلا طير الشؤم، ساحتها خطيرة وهولها شديد، طعمها مرّ، وفزعها عظيم، تغصّ الشيخ المجرب، وتخلع الأفتدة، وتطير العقول، وتسقط الحامل وتشيب الولدان. والمعركة لا يقوى عليها إلا الفتى القوي الصبور على الشدائد والمكاره.

وحاول الشعراء في صورهم الشعرية للمعركة أن يصوروها بصورة بشعة مكروهة مملوءة بالأخطار والمصائب، فاتخذوا من المحسوسات التي كانت في بيئتهم ما يساعدهم على إبراز هذه الصور، وأهم ما أخذوه من المحسوسات الرّحي والنار والغبار والأسد، ومن المعنويات عبوس الخيل، فالرّحي يوضع فيها الحَب فتطحنه طحنا، وكذلك المعركة تجمع الناس ثم تبيدهم وتهلكهم، والنار تلتهم الخطب وتأتي عليه حتى يصير رمادا، وهكذا المعركة تهلك المتحاربين وتؤدي كل من يصيبه شررها، والشخص يشمّر عن ساقه عند الخطر علامة للجهد واستعداد الهجوم، وكذلك المعركة عندما تكون على وشك الشروع في القتال، والحيوان يكشف عن أنيابه حين يشتد غضبه، ويقصد إهلاك فريسته، وهكذا المعركة عندما يراد منها الإبادة(٥٩). وذكر الشاعر الجاهلي عامة والشاعر الفارس خاصة الحروب التي خاض، والحروب التي يعزم على خوضها أو يهدّد بخوضها. وذكر الحرب في مختلف أطوارها: الإعداد والسّير واللقاء والإنجاز والنهاية، وذكرها أحيانا ذكرا سريعا في نتف شعرية مجملّة، وأحيانا في قطع وأجزاء من قصائد، وخصها في مواضع كثيرة في شعره بتفصيل في ذكر مراحلها ودقائقها؛ وأصبحت الحرب عند الشاعر الجاهلي غرضا قائما في أغراض الشعر بذاته، تقصّد فيه القصائد، ويقدم له بالنسب والطلبيات(٦٠). ومن اللافت للنظر في وصف الحرب عند الشاعر الجاهلي تنوعه في أسمائها وصفاتها وكنائها، والمتواتر عنده في هذا الصدد ذكر كلمة «يوم» بمعنى حرب، ومعلوم أن «أيام العرب» هي «الوقائع الحربية التي كانت تدور في الجاهلية بين قبائل البدو، والتي دوّنت ابتداء من القرن الثاني للهجرة، دونها الرواة والإخباريون الذين اشتغلوا بالشعر الجاهلي، وهي تعني الحروب، وقبل ذلك تعني الشدائد والمحن»(٦١).

وذكر شاعر الجاهلية كلمة «يوم» غير مرة مضافة إلى مصدر مثل قوله «يوم اللقاء» مكنيا به عن الحرب تكنية لطيفة تتضمن معنى الشوق، شوقه للحرب، وكذا «يوم النزال» و«يوم الطعن» و«يوم الطعان» و«يوم الزحام» و«يوم القتال» و«يوم الهياج» كناية عن حال الغضب والثورة، وأضافة أحيانا إلى المكان الذي دارت فيه المعركة كـ «يوم العين» و«يوم المرورة» و«يوم الشعب» و«يوم النصار» و«يوم النباح» و«يوم جواثي» و«يوم المشقر»، وحدده أحيانا أخرى تحديدا ظرفيا زمانيا، يقول عامر بن الطفيل (٦٣):

بالكَوْرِ يَوْمَ ثَوَى الْحُصَيْنِ وَقَدْ رَأَى      عَبْدُ الْمَدَانِ خِيُولَهَا تَعْدُو  
وقد علموا أَنِّي أَكْرُّ عَلَيْهِم      عَشِيَّةَ فَيْفِ الرِّيحِ الْمُدَوِّرِ  
ويقول علقمة بن عبدة (٦٣):

فَقَاتَلْتَهُمْ حَتَّى أَنْقَوْتُ بِكَبْشِهِمْ      وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ  
ويقول عبيد بن الأبرص (٦٤):

وَعِدَاةَ صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَابِسًا      يَهْدِي أَوَائِلُهُنَّ شُعْتُ شُرْبُ  
ويقول عنثرة (٦٥):

سَلِي يَا عَيْلُ عَنَا يَوْمَ زُرْنَا      قِبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كِلَابِ  
والتنويح في أسماء الحرب آية على مختلف ضروب الإحساس بها وعلى ثراء أساليب تصويرها مما يعطي صورة متكاملة الجوانب عنها، ف«الحرب» هي التسمية الأشمل لمختلف جوانب الظاهرة العسكرية، وذلك لدلالاتها على الحال النفسية والفعل القتالي معا، و«المعركة» تعني المكان والحال تبعا لصيغتها الصرفية، وتبعا لمعناها الأصلي، ف«العراك»: ازدحام الإبل على الماء» (٦٦)، ومعناها «الالتحام في القتال»، مما يرشح كلمة «معركة» للاطلاع بتصوير المظهر البصري للحرب، أما كلمة «الوغى» فتطلع بتصوير المظهر الصوتي منها، وكذلك «المعمعة» - وهي صوت الحريق في القصب ونحوه - تضيف إضافة لمسية تبعا لمعناها «شدة الحر». أما كلمة «الهيجاء» ففيها معنى الغضب والثورة، وهي تلتقي بـ «الغمرة» بمعنى الشدة، و«الوقيعه» بمعنى الصدمة؛ صدمة الحرب والقتال، تعبر عن الجانب النفسي

للمحاربين وعن جَوِّ الحرب عموماً، بينما تدل صفة «العوان» على الحرب التي تطول ويحارب فيها مرّات، والأصل في «العوان» أنها صفة المرأة التي تزوجت غير مرّة، أي التي بدلت الأزواج ممّا قد يوحي بالنحس والشؤم، وهي صفة تلتقي بصفة أخرى من صفات الحرب وهي «الكريهة» وتعني الانطباع الذي تخلفه الحرب في نفوس الناس وخوفهم إياها. وبهذا نرى غناء الحقل المعجمي والدلالي المتعلق بذكر الحرب والمعركة في شعر الشعراء الجاهليين عامة والشعراء الفرسان خاصة.

أمّا المعارك التي وصفها الشاعر الجاهلي في شعره فمنها القصير الخاطف الموجز الذي يقتصر على الهجوم، يقول عامر بن الطفيل (٦٧):

وانقَضَتِ الخَيْلُ من وادي الذِّبابِ وقد  
ولقد وَرَدْنَا بنا المِدينَةَ سُزْباً  
وإني أَكْرَهُ إذا أَحْجَمُوا

أَصْغَتْ أُسَيْتَهَا حُمْراً مِنَ الوُدْجِ  
ولقد قَتَلْنَا بِجَوْهَا الأَنْصارا  
بِأَكْرَمِ مِنْ عَطْفَةِ الضَّيْغِمِ

ويقول عمرو بن الأهتم (٦٨):

فَنَحْنُ كَرَرْنَا خَلْفَكُمْ إِذْ كَرَرْتُمْ  
ويقول جارية بن مُثَمَّت (٦٩):

كَرَرْتُ الوِرْدَ يَوْمَ جَرِيرِ عَوْلِ  
ويقول عوف بن عطية (٧٠):

وَنَكُرُ أَوْلَاهُمْ على أَخْرَاهُمْ  
ويقول المرقش الأكبر (٧١):

فانقَضَ مثل الصَّقْرِ يَقدُمُهُ  
أَوْ قَتَلَ الأعداءَ والفتكَ بهم وضرِبهم ضرباً لا هِوادةَ فيه وإبادتهم، يقول الأضبط بن قريع (٧٢):

قَتَلْتُهُمْ وَأَجَلْتُ بَلَدَتَهُمْ  
ويقول عامر بن الطفيل (٧٣):

وَأَقَمْتُ حَوْلًا كاملاً أسِبي

أَبَدْنَا حَيِّ ذِي الْبَزْرَى وَكَعْباً      وَمَالِكَهَا وَأَهْلَكْنَا بِشِيرًا  
 ويقول بشر بن أبي خازم (٧٤):  
 وَصَلَقْنَا كَعْباً قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً      بِقَنَا تَعَاوَرَهُ الْأُكْفُ مَقُومًا  
 ويقول الحارث بن ظالم (٧٥):  
 فَتَكَّتْ بِهِ كَمَا فَتَكَّتْ بِخَالِدٍ      وَكَانَ سِلَاحِي تَجْتَوِيهِ الْجَمَاجِمُ

أو العودة المظفرة المكلفة بالنصر، يقول عنترة (٧٦):

وَعُدْتُ مَحْضَبًا بِدَمِ الْأَعَادِي      وَكَرَبْتُ الرُّكُضَ قَدْ خَضِبَ الْجَوَادَا  
 ويقول عامر بن الطفيل (٧٧):

فَأَبْنَا غَائِمِينَ بِمَا اسْتَفَانَا      نَسُوقُ الْبَيْضِ دَعَاوَاهَا الْأَلِيلُ  
 ومنها معارك أطنب شاعر الجاهلية في وصف جزئياتها ودقاتها، فجاءت مطولة، واحتل وصفها الصفحات، إذ ذكر فيها مكان الحرب وزحف المتحاربين بعضهم إلى بعض، ووصف السلاح وعمليات الهجوم والطعان والضرب ووطيس المعركة ومداهم الزماني، وانخزال الخصوم وانهمامهم وفرارهم وتركهم الجرحى والقتلى والأسرى والسبايا، وذكر الخيل وما تحدثه من غبار، وذكر ما لها من فضل في إحراز النصر (٧٨):

وأكثر صور المعركة بروزاً عند شاعر الجاهلية صورة «الرحى» وصورة «النار» وصورة «الغبار» كما تتواتر في وصف شاعر الجاهلية للمعارك صور أخرى مثل صورة المقاتلين فهم «أسد» وصورة «عبوس الخيل». فالجرب رحى ترحى، وطاحونة كبرى، طحينها الرجال، فالشاعر عمرو بن كلثوم يزهو لأن قومه قادرون على نقل الطاحونة «الرحى» إلى حيث يتخندق الأعداء فيشهد الميدان طحيناً هائلاً (٧٩):

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رِحَانَا      يَكْسُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا  
 ويقول زهير بن أبي سلمى مشبها صنيع الحرب في الرجال بصنيع الرحى بالثفال (٨٠):

فَتَعَرُّكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِنَفْسِهَا      وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجِحُ فَتُتِمُّرُ  
ويقول مهلهل بن ربيعة أن هذه الرحى تطحن الأيدي التي تمسك قطبها،  
خاصة إذا كانت الرحى التي هي الحرب بين الأشقاء وأبناء العمومة (٨١):

كَأَنَّا غَدْوَةٌ وَبَنِي أَبِي نَسَا      بِنَجْنَبِ عَنِيْزَةَ رَحِيًّا مَدِيرُ  
ويقول عنترة مشبها جولان قومه في الميدان بدورة الرحى حول قطبها، فهم  
يدوسون ساحة الحرب مرة بعد مرة كالرحى، فما نجا من وطأتها من دورة لا ينجو مع  
الأخرى، وفي هذا إشارة إلى إحداهم بأعدائهم وتقصيصهم لهم في طلبهم (٨٢):

وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قَطْبِهَا الرَّحَى      وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرَّجَالِ الصَّفَائِحُ  
ويقول أبو غول الطهوي ناعتا الفوارس الذين معه، أنهم لا يملون المنايا إذا  
ما دارت رحى الحرب (٨٣):

فَوَارِسٌ لَا يَمْلُونَ الْمَنَايَا      إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ السَّرْبُونَ  
ويذكر ربيعة بن مقروم ما حلّ بفارسان الأعداء إذ صاروا عظاما بالية عندما  
دارت رحى قومه (٨٤):

وصورة الرحى لئن أوحى بحركة التطويق والمحق فإنه يغلب عليها المظهر  
الصوتي، فهي صورة سمعية يمثل فيها الشاعر ما يمتلئ به ميدان المعركة من ضجة  
وصخب وجعجعة.

وصور الشاعر الجاهلي الحرب انها نار توقد فتتقد، يصلى لظاهها الأبطال،  
ويحترق بلهيبها وجرها الجبناء، فعنترة يفخر بأنه مقدم لا يهاب ميدان القتال وخاصة  
إذا كانت الحرب حامية الوطيس، ونارها تتقد اتقادا (٨٥):

وَحُضَّتْ مُهْجَتِي بِحَرِّ الْمَنَايَا      وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَّقِدُ اتِّقَادَا  
ويقول زهير بن أبي سلمى مشبها الحرب الشديدة بنار موقدة يحطب جزل (٨٦):

إِذَا لَفِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ      ضَرُوسٌ تَهْرُ النَّاسَ انْيَابَهَا عُصْلُ  
قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أَخْتَهَا مُضْرِيَّةٌ      يُحَرِّقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطْبُ الْجَزْلُ

والحرب يشتد اتقادها اذا توافر لها من يعمل على تهيجها وتشويرها، يقول زهير (٨٧):  
 متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً      وتَضْرَ اذا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ  
 والحرب اذا احتدمت وتوقدت نيرانها ترى رجالها وكماتها ييلون احسن البلاء  
 في القتال، يقول الأعشى في مدح اياس بن قبيصة الطائي (٨٨):  
 وفي الحَرْبِ مِنْهُ بِلَاءٌ اِذَا      عَوَانُ تَوَقَّدَ اَجْدَاهَا

وللمعركة صورة اخرى عند شاعر الجاهلية، هي صورة «الغبار» والغبار له  
 عنده تسميات عدة هي «النقع» و«العجاج» و«القتام» و«الرَّهَج». وصورة العجاج  
 بصرية بحتة تحتل معنى كثرة الحركة والسرعة والاشتباك، وتسير تدرجاً من «الغبار»  
 الى «القتام»، ويؤكد فيها الشاعر على التناسب الطردي بين اتساع الغبار وكثافته حتى  
 يشبه ظلام الليل وبين ضراوة المعركة، يقول عنتره (٨٩):

وَضْرِبَ وَطَعْنَ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ      كَجُنْحِ الدُّجَى مِنْ وَقَعِ اَيْدِي السَّلَاحِ  
 تطيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظِلَامِهَا      وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنَّجْمِ الشَّوَابِ  
 وتلمعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كِلِّ جَانِبِ      كَلْمَعِ بُرُوقِ فِي ظِلَامِ الْغِيَابِ

وكان الشاعر الجاهلي يربط بين العجاجة والظلمة، ويرى فيها منزلة تالية  
 للنقع. يقول عامر بن الطفيل (٩٠):

يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ فِي ثَوْرَةِ النَّقْعِ      اِذَا حَرِيْمٌ بَسَدَتْ وَاسْجَهَرَتْ  
 وَأَثَارَتْ عَجَاجَةٌ بَعْدَ نَقْعٍ      وَصَهِيلٍ مُسْتَرَعِدٍ فَكَفَهَرَتْ

ويقول ايضا (٩١):

وَأِنِّي أُشْمِصُّ بِالذَّارِعِينَ      فِي ثَوْرَةِ الرَّهَجِ الْأَقْتَمِ

ولعل ابرز ما يوحى به تصوير الغبار معنى عشوائية خروج الخيل من ارض  
 المعركة او دخولها فيها، عابسة كريمة المنظر لما بذلت او ستبذل من الجهد في الحرب،  
 يقول بشر بن ابي خازم (٩٢):

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلْلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا      خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيِّغِمِ

ويقول الأعشى (٩٣) :

بِحَرْجِنَ مِنْ خَلَلِ الْغِيَا رِ عَوَابِسًا لِحُقِّ الْأَيَاطِلُ  
ويقول خدّاش بن زهير (٩٤) :

جلبنا الخيل ساهمة اليهم عوايس يدرعن النقع قسودا  
ومن الصور التي اهتم شاعر الجاهلية ابرازها وجلاءها في المعركة صورة المقاتل  
التي تشبه صورة الأسد، يقول زهير بن ابي سلمى (٩٥) :

ليثٌ بعثٌ يصطادُ الرجالَ اذا ما كذبَ الليثُ عن اقرابه صدقا  
ويقول الأعشى (٩٦) :

فغدونا عليهم بكر الور دكما تورد النضيج الهياما  
برجال كالأسد حربها الزجر وخيل ما تنكر الاقداما  
ويقول ودّك بن ثميل (٩٧) :

رؤيد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان  
عليها الكمأة الغر من آل مازن ليوث طعان عند كل طعان  
ويقول عوف بن عطية مفتخرا على اعدائه (٩٨) :

وكنّا بها إسدا زائرا أبى لا يحاول الا سوارا  
ووازن الشاعر الجاهلي بين صورة المقاتل في المعركة وصورة الأسد في المأسدة،  
يقول الأفوه الأودي (٩٩) :

فلما ان رأونا في وغانا كآساد العريضة والحجيب  
وكان الشاعر الجاهلي حريصا ان تكون صورة المقاتل تشبه صورة ليث فاتك  
مجرّب يقول لبيد بن ربيعة (١٠٠) :

ولن يعدموا في الحرب ليثاً مجرباً وذا نزل عند الرزية باذلا  
والتفت الشاعر ابو قيس صيفي بن الأسلت الى صورة جديدة تلمح من  
خلالها الأعداء بأقنعة الأسد، وقوم الشاعر لا يعباون بهم فيذودونهم بالسيوف (١٠١) :

نذودهم عنا بمستنة ذات عرانيين ودُفَاع  
كأنهم أسدٌ لدى أشبل ينهتن في غمیل وإجزاع  
اما عوف بن عطية فقد قلب الصورة وجعل قومه يلبسون للأعداء جلود الأسد  
والنمر (١٠٢):

وَنَلْبَسُ لِلْعَدُوِّ جُلُودَ أُسْدٍ إِذَا نَلَقَاهُمْ وَجُلُودَ نَمْرٍ  
واذا ولد مالك بن عجلان صورتين فنتين عندما شبه قومه المقاتلين وحركتهم  
في ارض المعركة، نراه يغلب صورة الأسد على صورة الجمال (١٠٣):

يمشون في البيض والدروع كما تمشي جمال مصاعب قطف  
كما تمشي الأسود في رهج المسوت اليه وكلهم تُهْفُ

اما احيحة بن الجلاح فقد انجز نصا قابل فيه بين فتیان الحرب وأسد الغابة،  
فشبه الفتیان بالأسد والحرب بالغاب (١٠٤):

ولقد وجدت بجانب الضحيان شبانا مهابة  
فتیان حرب في الحديد وشامرين كأسد غابة  
هُم نكبوك عن الطريق فت تركب كل لابة  
أعصيم لا تجزع فان الحرب ليست بالدعابة.

ويشبه خفاف بن ندبة نفسه بأسد في عرينه، وقد تاهب للصيد وطريدته  
الرجال، والعلامة بقايا لحومهم ودمائهم على اشداقه (١٠٥):

ان تلتقني تلق ليثاً في عريته من اسد خفان في ارساغه فدع  
لا يبرح الدهر صيداً قد تقنصه من الرجال على اشداقه القمع

وتنتهي المعركة عند الشاعر الجاهلي بصورة انتشار اجساد الجرحى وجثث  
القتلى في ساحة المعركة، وتعثر خيل المنتصرين فيها، وتلطخها بدمائها، وبالأسر  
والفرار، يقول عترة (١٠٦):

حَمَرَ الْجُلُودَ خُضِبِينَ مِنْ جِرْحَاهَا  
وَبَطَّانَ مِنْ حَمِيِ الْوَعْيِ صَرَعَاهَا

فَأَصْدَرْنَهُمْ قَبْلَ حَيْنِ الصَّدْرِ  
كَرِيمٍ لَدَى مَزْحَفٍ أَوْ مَكْرَرٍ  
كَقَشِيرِ الْقِتَادَةِ غِبِّ الْمَطْرِ  
وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهُهُ قَدْ عُفِرَ

فَفَرُّوا وَأُخْرَى قَدْ أُبِيرَتْ جُدُودُهَا  
وَلَمْ نَتْرِكْ لِأَسْرَتِهِ سَوَامَا  
نُبِينَ سَوَاعِدَا مِنْهُمْ وَهَامَا

أَعَزَّهُمَا فَقَدْ أَعْلَيْكَ وَهَالِكَا  
فَقَطْرُهُ كَأَنَّمَا كَانَ وَارِكَا

حَتَّى رَأَيْتُ الدُّهْمَ بَعْدَ سَوَادِهَا  
يَعُشْرَنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلَا  
وَيَقُولُ الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ (١٠٧):

فَأَقْبَلْنَهُمْ ثُمَّ أَدْبَرْنَهُمْ  
فِيَا رَبِّ شِلُّوْ تَخَطَّرْفَنَّهُ  
وَأَخْرَ شَاصَ تَرَى جِلْدَهُ  
وَكَائِنَ بِحُمْرَانَ مِنْ مُزْعَفٍ  
وَيَقُولُ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ (١٠٨):

- فَأَمَّا فَرِيقٌ بِالْمَصَامَةِ مِنْهُمْ  
- اسْرَنَا حَاجِبَا فَتَوَى أَسِيرَا  
وَجَمَعَ بَنِي تَمِيمٍ قَدْ تَرَكْنَا  
وَيَقُولُ عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١٠٩):

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلِينَ وَمَالِكَا  
وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرُّمَحَ قِرْنَا لِنُخْرِه  
البطل:

عرف الجاهليون عامة والشعراء خاصة صفات البطل في الجاهلية، فهو ذلك الشخص الذي كانوا يعدونه ذخيرة لوقت الخطر، واهلا للاعتماد عليه في القتال، وقد تصوره شاعر الجاهلية «الرجل الكامل» او الشخص المثالي الحقيقي (١١٠).

والذي يهتم البحث في هذا المقام ان يؤلف صورة متكاملة الجوانب لبطل الحرب في الجاهلية، راسما فيها صفات المحارب الأمثل، وكيفية ادائه، وما جبل عليه من سلوك اخلاقي.

أ - صفات البطل وخصاله الحربية:

ان اول ما يطالعنا من صفات الفارس الجاهلي الحربية صفة الحذر والاستعداد للضرورة الدفاعية:

إِنِّي أَحَادِرُ انْ تَقُولَ ظَعِينِي      هَذَا غُبَارُ سَاطِعِ فَتْلِيْبِ (١١١)  
 وَأَنَّ الَّذِي يَجْعَلُ الْبَطْلَ بَطْلًا إِلَى جَانِبِ صِفَةِ دَوَامِ التَّاهِبِ لِلْحَرْبِ وَانْتِقَاءِ  
 أَجُودِ الْخَيْلِ وَالسَّلَاحِ لَهَا وَتَعَهْدِهِ حَزْمًا وَاحْتِرَازًا حَتَّى لَا يَفَاجَأُ وَيُؤْخَذُ عَلَى غَرَّةٍ - صِفَةُ  
 الشَّجَاعَةِ وَرِبَاطَةِ الْجَاشِ :

فَلَمْ أَنْكُلْ وَلَمْ أَجْبُنْ وَلَكِنْ      يَمَّتْ بِهَا أبا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو  
 شَكَّكَتُ مَجَامِيعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ      بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشِ وَذُعْرِ  
 تَرَكْتُ الرُّمْحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةِ      كَأَنَّ سِنَانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ  
 فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ      وَأَنْ يَهْلِكَ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي (١١٢)  
 - صَلْبًا إِذَا خَارَ الرَّجَا      لَ أَبْلَى مَمْتَنَعِ الشُّكَايِمِ (١١٣)

وصفة الصبر على مكاره الحرب وتوطيد النفس على النصر:

- وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا      عَوَانٌ تَوَقَّدَ أَجْدَاهَا  
 وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْيِهِ      وَاعْطَاءُ كَفِّ وَإِجْرَاهَا (١١٤)  
 - فَصَبَّرْتُ عَارِفَةً لَذَلِكَ حُرَّةً      تَرَسُّو إِذَا نَفْسُ الْجِيَانِ تَطْلُعُ (١١٥)

وصفة الاقدام والجرأة والمبادرة بالهجوم والمبادرة بالضرب، والملاحظ ان هذه  
 الخصال الحربية تكتسب اكتسابا، يكتسبها المحارب من طول تمرسه بالحرب وبلائه  
 فيها:

- إِنْ تَسَأَلِي الْخَيْلَ عَنَّا فِي مَوَاقِفِهَا      يَوْمَ الْمُشَقَّرِ وَالْأَبْطَالِ فِي زَعَجِ  
 تُخْبِرُكَ أَنِّي أَعِيدُ الْكَرَّ بَيْنَهُمْ      إِذَا الْفَنَاءُ حُطِمَتْ فِي يَوْمِ مُعْتَلَجِ (١١٦)  
 وَكَانَ أَبِي عُتَيْبَةُ سَمْهَرِيًّا      فَلَا تَلْقَاهُ يَدَّخِرُ النَّصِيْبَا  
 ضَرُوبًا لِلْكَمِيِّ إِذَا اشْمَعَلَتْ      عَوَانُ الْحَرْبِ لَا وَرَعًا هَيُوبَا (١١٧)  
 وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قِرْنِي يُشِيْعُنِي      مَاضٍ اخُوْتَقَةَ بِالْخَيْرِ مَوْسُومُ (١١٨)  
 وَمَا نَلْحِظُهُ مِنْ صِفَاتِ انِ الْفَارَسِ الْجَاهِلِيِّ اَوْقَفَ حَيَاتِهِ عَلَى الْحَرْبِ .

وَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا إِزَالَ أَشْبَهَا      سَعْرًا وَأَوْقَدُهَا إِذَا لَمْ تُوقَدِ (١١٩)  
 لَقَدْ تَعَلَّمْتُ الْحَرْبُ أَنِّي ابْنُهَا      وَأَنِّي الْهَمَامُ بِهَا الْمَعْلَمُ (١٢٠)  
 خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ      وَأَصْطَلِي بِلِظَاهَا حَيْثُ تَحْتَرِقُ (١٢١)

والخيل تعلم والفوارس انسي شيخ الحروب وكهلها وفتاها (١٢٢)  
ب - اداء البطل :

توافرت للفارس الجاهلي عناصر تتصل بجودة أداء الفعل القتالي وكماله،  
واهم هذه العناصر السرعة والدقة والقوة، وقد كان ناجحا إذ عبّر عن سرعة اصابته  
الخصوم بأنه «ياخذهم» أخذا:

كم فارس بين الصفوف أخذته والخيل تعثر بالقنا المتكسّر (١٢٣)  
او «يخطف» الفرسان خطفا:

ولكم خطفت مُدْرَعاً من سَرَجِهِ في الحرب وهو بنفسه لم يَشْعُرِ (١٢٤)  
ويبدو من شعر الفارس الجاهلي حرصه على ان تكون طعنته وضربته دقيقة  
صائبة لمقاتل العدو:

وَشَفِيْتُ نَفْسَ مَنْ ذُوِي يَمَنِ بِالطَّعْنِ فِي اللَّبَاتِ وَالضَّرْبِ (١٢٥)  
والحكمة في ذلك لتكون قاضية، ولتدل على انها ضربة خبير بالمعارك يسددها  
الى حيث ينبغي حتى يضمن لنفسه الغلب السريع، واكثر مضارب العدو ومطاعنه  
ورودا في الشعر الجاهلي عامة وشعر الفارس خاصة، الأحشاء وجمتمع العظام  
(المفاصل) والكلى، والنحور والتراقي:

تَمَطَّتْ بِحَمْرَانَ الْمَيْسَةَ بَعْدَمَا حَشَاهُ سِنَانٌ مِنْ شَرَاةِ أَرْزُقِ (١٢٦)  
شَكَكَتْ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ مِنْهُ بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَدُعُورِ (١٢٧)  
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرُ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرَّقَابِ (١٢٨)  
وَأِنْ طَعَنَ الْفَوَارِسُ صَدْرَ قَوْمٍ فَطَعْنِي فِي النَّحُورِ وَفِي التَّرَاقِي (١٢٩)

ومع الدقة في الطعن يبرز عند الشاعر الفارس معنى العمق ايضا:

وَمَا أَدْرِي مَا اثْوَابُهُ . . . غَيْرَ انِّي غَبَّاتُ لَهُ بِالرُّمْحِ مُسْتَمَكِنًا يَدِي (١٣٠)  
وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْفَةَ نَكْبَةً لَمَّا طَعَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخِيلِ (١٣١)

ومن مظاهر حسن الأداء في حروب الفارس الجاهلي القوّة، وبآتي تعبيره عنها  
إما في صور الضرب العنيف:

واضرب بالسيف يوم الوغى      أَقْدُ بِهِ خَلَقَ الْمُبْرَمِ (١٣٢)  
 نَفْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامُهُمْ      وَفَلِينَا هَامُهُمْ بِهَا عُنْفُ (١٣٣)  
 واضرب القونس يوم الوغى      بالسيف لم يقصر به باعي (١٣٤)  
 او بأساليب ايجائية تصدرها صور الدماء تتدفق فائرة فائضة :

وقد أترك القرن الكمي بصدريه      مُشَلَّشَلَّةً فَوْقَ النَّطِاقِ نَفُوحُ  
 دُفُوعُ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةُ      لَهَا بَعْدَ إِنْزَافِ الْعَبِيْطِ نَسِيْحُ (١٣٥)  
 يهزون سمرًا من رماح ردينة      إِذَا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عَوَامِلُهَا دَمًا (١٣٦)  
 يفيض سنان دماء السحور      ورعي يشك مع الدير قلبه (١٣٧)

والبطل الجاهلي إذ تكتمل له اسباب البطش والتفوق على عدوه، ويصبح مهابا  
 مخوفا جانبه، نراه يذكر اعداءه تارة في حال الجمع وتارة اخرى في حال الافراد، فان  
 كانوا جمعا فلهم منه ان يفرق شملهم ويقتلهم ويبيدهم :

وطاعنت جمع القوم حتى رأيتهم      على قُلُوصٍ تَعْدُو بِهِمْ وَبِكَارِ (١٣٨)  
 ونحن نفينا مدحجا عن بلادها      نُقْتَلُ حَتَّى عَادَ فَلَآ شَدِيدُهَا  
 فأمّا فسيق بالمصامة منهم      فَفَرُّوا وَأُخْرَى قَدْ أُبِيرَتْ جُدُودُهَا (١٣٩)  
 لقيناهم ببض مرهفات      نُقْتَلُهُمْ بِهَا حَتَّى أُبِيدُوا (١٤٠)  
 هلا سألت جموع كندة      إِذْ تَوَلَّوْا : أَيْنَ أَيْنَا  
 أيام نضرب هامهم      بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا (١٤١)

وإن كان العدو فردا، فغالبا ما يتخيره من الأشراف والبواسل والكمأة، ويذكر  
 اختلاءه به في موقع بارز من مشهد المعركة، ويأتي حديثه عنه ذاكرة بطشه به بصورة  
 قوية وسريعة يحدوه الثقة في صنيعه :

شككت به مجامع رُحْبَيْيهِ      فَصَارَ رِدَاؤُهُ مِنْهُ طَمِيمِلُ (١٤٢)  
 غادرته للجنب غير موسد      مُتَثَنِّي الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ (١٤٣)

ويميل احيانا الى تفصيل فعله بمن تخيره واختلى به من الأبطال، مصورا ذلك  
 تصويرا داميا مرعبا :

وَقِرْنِ تَرَكْتُ الطَّيْرَ تُحْجِلُ حَوْلَهُ  
حَشَاهُ السِّنَانُ ثُمَّ خَرَّ لِأَنْفِهِ  
وحليل غانية تركت مجذلاً  
سبقت يسدي له بعاجل طعنة  
الى قوله :

فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَمَلَتْهُ  
عهدي به مدُّ النهار كأنما  
بُهَنْدٍ صَافِي الحَدِيدَةِ مَحْدَمٍ  
خُضِبَ البَنَانُ ورأسه بالعِظْمِ (١٤٥)

### ج - اخلاق البطل العسكرية :

ينضاف الى استعداد فارس الجاهلية الفطري للحرب، ومهارته فيها، وتفوقه  
- اخلاق يمكن نعتها بأخلاق الحرب، ومنها سرعة تلبية النداء الى الحرب، لنصرة  
القوم وشد أزهم :

أَجَابُوا وَإِنْ يَرْكَبُ إِلَى الحَرْبِ يَرْكَبُوا (١٤٦)  
وخيل المنايا بالجماجم تَعْتَسِرُ (١٤٧)  
أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاهُمْ  
إِذَا مَا مُنَادِي الحَيِّ نَادَى أَجَبْتُهُ  
وإغاثتهم في المواقف الحربية الحرجة :

فَطِرْنَا عَجَالِي لِلصَّرِيخِ وَلَا تَرَى  
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَرَعٌ  
ونجده المكروب المشرف على الموت :

بضربة فيصّل لما دعاني (١٥٠)  
فَنَهْنَتْ عَنْهُ وَالْأَسِنَّةُ شَرَعٌ  
لَعَالَجٍ قِدًّا قَفْلُهُ يَتَقَعَّقُ (١٥١)  
ومكروب كشفت الكرب عنه  
دعاني سميّط يوم ذلك دعوة  
ولولا دفاعي عن سميّط وكرتي

كما أثر عن البطل ترفعه عن الغدر:

فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ جَمِيعَ سَعْدٍ  
فَيَتَسَوُّوا لَنْ نَهِيَجَّكُمْ نِيَامًا (١٥٢)

ورفضه الظلم :

أَمْ تَعَلِّمِي أَنِي إِذَا الْإِلْفُ قَبَادِنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ (١٥٣)  
وخبرته بخطط الحرب وجوانبها الاستراتيجية والتقنية - كما يقال اليوم - عارفاً  
بأجوائها النفسية، وأصوب مثال على ذلك عنتر بن شداد، إذ ينظم جيشه، ويصبح  
فيه لتعبئته ودفعه للهجوم، بعد لحظة ضعف واحجام وتردد واختياره الطريق إلى قائد  
جيش العدو وأبرز أبطاله، بادئاً بالأضعف من رجاله :

فَأَتَيْتَهَا وَالشَّمْسُ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُقَدَّمٍ وَمُؤَخَّرٍ  
ضَجَّوْا فَصَحَّتْ عَلَيْهِمْ فَتَجَمَّعُوا وَدَنَا إِلَى خَمِيسُ ذَاكَ الْعَسْكَرِ  
فَشَكَّكَتْ هَذَا بِالْقَنَا وَعَلَوْتُ ذَا مَعَ ذَاكَ بِالذِّكْرِ الْحُسَامِ الْأَبْتَرِ  
وَقَصَدْتُ قَائِدَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدَهُ وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرْمٍ أَكْبَرٍ (١٥٤)

وأورد أبو الفرج الأصفهاني في أغانيه خبراً يؤكد معرفة عنتر بالترتيب الدقيق  
لأفعاله في أرض المعركة، وامتلاكه خبرة عسكرية تتم عن بطل، فإذا قيل له «أنت  
أشجع العرب وأشدّها؟ قال: لا، قيل فيم شاع لك هذا في الناس؟ قال: كنت أقدم  
إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام حزماً، ولا أدخل إلا موضعاً  
أرى لي منه مخرجاً، وكنت اعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها  
قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله . . .» (١٥٥).

العدو :

للعدو في الشعر الجاهلي صورتان متقابلتان تتناسب أولاهما مع ما قبل المعركة،  
وثانيتها مع ما بعدها.

أ . قدوم العدو :

ورد غير صورة في الشعر الجاهلي لجيش العدو وهو يتجه إلى أرض المعركة  
لمقابلة الخصم، ومن هذه الصور:  
صورة السحاب ذي القرّ والبرد:  
فجاءوا عارضاً برداً وجئنا كَسَيْلِ الْعِرْضِ ضَاقَ بِهِ الطَّرِيقُ (١٥٦)

وصورة الغال لكثرتة :

فانقض مثل الصقر يقدّمه جيش كغلان الشريف لهم (١٥٧)  
وصورة النار المشتعلة لشدته، وصورة الطير لسرعته :

ومشعلة كالطير نهنت وردّها إذا ما الجبان يدعي وهو عاند (١٥٨)

وصورة المطر القوي المفاجيء :

سلي فزارة عن فعلي وقد نفرت في جحفل حافل كالعارض الهطل (١٥٩)  
وصورة السيل الجارف، كناية عن غزارة الجيش :

إذا ما مشوا في السابغات حسبتهم سيولاً وقد جاشت بهن الأباطح (١٦٠)

والشاعر الجاهلي حريص التأكيد على كثرة العدو في حال هجومه الجماعي،  
أما في وصف العدو الفرد فإن الصور تتنوع كثيراً، ولكنها تلتقي في صورة الفارس  
الكامل، ولهذا الفارس مظاهر ثلاث؛ مظهر يتعلق بجسمه، ومظهر يتعلق بمكانته  
الاجتماعية، ومظهر يتصل بسلاحه وكفاءته الحربية .

فالخصم بدين ضخم قوي :

فلرب أبلج مثل بعلك بادن ضخم على ظهر الجواد مهيل (١٦١)  
يا رب قرن قد تركت مجدلاً ضخم الدسيعة رأس حي جحفل (١٦٢)  
ولرب سيد معشر ضخم الدسيعة قد رمينا (١٦٣)

والخصم ذو شرف ورفعة، وذو مكانة في قومه، غني عليه سياء الترف ويلبس  
مصبوغ النعال، وهو جواد في الأزمات متلاف :

وأسمر قد نصيت لذي سناء يرى مني تحالطة اليقين (١٦٤)  
ربذ يذاه بالقداح إذا شتا هتاك غيات التجار ملوم  
بطل كأن ثيابه في سرحة يجذى نعال السبت ليس بتوام (١٦٥)

وتام السلاح فهو كمي .

لألتمسن منكم كميأ بضربة إذا ما أنا شاهدت يوم ذمار (١٦٦)

وفيههم كلُّ جَبَّارٍ عنيدٍ شديد البأس مفتولُ السِّبَالِ (١٦٧)  
 فالخصم محارب شجاع عنيد، وشديد المراس، ومن اللافت للنظر أن الشاعر  
 الفارس يصور بطله أكمل تصوير ثم يصرعه أكمل صرع، يستهدف من ذلك إضفاء  
 قيمة على انتصاره على الخصم الذي يعدُّ أقوى الأقوياء وأشجع الشجعان.

ب. انهزام العدو:

بقدر ما تبدو صورة العدو إيجابية في بداية المعركة، تبدو سلبية جدا في نهايتها،  
 وأولى صور الانهزام الإذبار والفرار من ساحة القتال:

لَقَيْنَا جَمْعَهُمْ صَبْحاً فَكَانُوا كمثل الضأنِ عَادَاهُنَّ سِيدُ (١٦٨)  
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً يَوْمَ أَقْبَلُوا سِوفاً عَلَيَّهِنَّ النَّجَارُ بَسَوَاتِكَا  
 عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضُّرُوسِ فَأَدْبَرُوا سِراعاً وَقَدْ بَلَ النَّجِيعُ السَّنابِكا (١٦٩)  
 تَرَكَوا اللَّبُوسَ مَعَ السِّلَاحِ هَزِيمَةً يَجْرُونَ فِي عَرْضِ الْفَلَاةِ الْمُقْفِرِ (١٧٠)

وإذ يدبر الأعداء يمعن الغالبون في طرادهم وضرب مؤخرتهم حتى لا يعودوا،  
 ويلجئون ديارهم ويقيمون فيها إمعانا في إذلالهم:

فإن تَدْبَرُوا يَا حَذَنُكُمْ فِي ظُهُورِكُمْ  
 إِذْ أَدْبَرُوا فَعَمَلْنَا فِي ظُهُورِهِمْ  
 قَتَلْتُهُمْ وَأَجَبْتُ بَلَدَتَهُمْ  
 ما تعمل النارُ في الخَلْفَى فتَحْتَرِقُ (١٧٢)  
 وَأَقَمْتُ حَوْلًا كَامِلاً أُسْبِي (١٧٣)

ويصور الشاعر الجاهلي ساحة المعركة بعد فرار الأعداء، ذكرا صور الجرحى  
 والأسرى والقتلى في تعابير تتكرر فيها أفعال بعينها هي «تركت» و«غادرت» في جميع  
 خواتم معاركه تقريبا، فمن صورة مفردة يعدو مغرّز جسمه بالرمح.

تَرَكَتُ الرَّمْحَ يَبْرُقُ فِي صَلَاةٍ كَأَنَّ سِنَانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ (١٧٤)  
 وَغَادَرَنَ نَضْلَةً فِي مَعْرِكٍ يَجْرُ الأَسِنَّةُ كَالْمَحْتَطِبِ (١٧٥)

إلى صورة ثانية مفردة لعدو جريح أسير يعالج جرحا في ذراعيه:

وقاظُ ابنِ حِصْنِ عانِياً في بيوتنا يُعالجُ قِداً في ذِراعِيهِ مُصْحَبَا (١٧٦)  
 يَجْرُكَ رِجْلَهُ رُعْباً وَفِيهِ سِنانُ الرَّمْحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ (١٧٧)

إلى صورة ثلاثة مركبة تجمع بين عنصرين فأكثر من الأسرى والجرحى والقتلى :

فَهُمْ ثَلَاثَةٌ أَفْرَقَاءَ: فَسَابِحٌ وَمُكَبَّلٌ يُفْدَى بِوَأْفِرٍ مَالِهِ أَوْ بَيْنَ تَمَنُونَ عَلَيْهِ وَقَوْمِهِ فَأَقْرَزْتُ عَيْنِي حِينَ ظَلُّوا كَأَنَّهُمْ صَرِيحٌ عَلَيْهِ الطَيْرُ تَتَبَّخُ عَيْنُهُ فَأَبْلَغُ إِنْ عَرَضَتْ بَنِي كِلَابٍ وَعَادَرْنَا بُرْيَكَيْكُمْ جَمِيعاً وَضَرَجْنَا عُبَيْدَةَ بِالْعَوَالِي

في الرَّمَحِ يَعْزُرُ فِي النَّجِيعِ الْأَحْمَرِ إِنْ كَانَ صَاحِبَ هَجْمَةٍ أَوْ أَيْصَرَ إِنْ كَانَ شَاكِرَهَا وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْ (١٧٨) يِطْنَ الْإِيَادِ خُشْبٌ أَثْلٌ مُسْنِدٌ وَأَخْرُ مَكْبُولٌ يَمِيلُ مُقَيِّدٌ (١٧٩) فَإِنَا نَحْنُ أَقْعَضْنَا بِجِحْرًا نَعْشِي مِنْ لُحُومِهَا النَّسُورَا فَاصْبَحَ مُوَثَّقًا فِينَا أُسِيرَا (١٨٠)

ومن عادة الشاعر الجاهلي الفارس أن يتغنى أواخر المعارك بأسماء من يقتل من

الأبطال والسادة :

فَعُوْدِرٌ مِنْهُمْ عَمْرُوٌ وَعَمْرُوٌ وَعَبْدُ اللَّهِ عُوْدِرٌ وَابْنُ بَشْرٍ لَقِينَاهُمْ بِبَيْضِ مُرْهَفَاتٍ وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَبِيعَةَ عُنُوَّةً وَابْنِي رَبِيعَةَ وَالْحَرِيْشَ وَمَالِكَا وَأَسْوَدُ وَالْكُمَاسَةَ بِهَا شُهُودٌ وَعَتَابٌ وَمُرَّةٌ وَالْوَلِيدُ نَقَتْلُهُمْ بِهَا حَتَّى أُبَيْدُوا (١٨١) وَالْهِذْبَانَ وَجَابِرَ بْنَ مَهْلَهْلٍ وَالزَّبْرَقَانَ غَدَا طَرِيحَ الْجَنْدَلِ (١٨٢)

وتحتل مكانا بارزا من مشهد انتشار جثث القتلى والجرحى - صورة الجوارح

والضواري :

تَرْكْنَا الْعُرْجَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ لَعْمَرِي لِأَشْبَعْنَا ضِبَاعَ عُنَيْزَةَ تَرْكْتُ الطَيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ

وَاللَّغْرَبَانَ مِنْ شَبَعٍ نَغِيْقُ (١٨٣) إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالنُّسُورَ الْقَشَاعِمَا (١٨٤) كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْغَوَانِي (١٨٥)

وإذا فرّق شمل الأعداء وذهبوا بين هارب وأسير وجريح وقتيل ، برزت آخر

صور الإذلال والإهانة، وهي صورة نسائهم بواكي مسببات :

إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نَسَاءٍ يُعَدِّنُهُ إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نَسَاءٌ

تَبَادَرْنَ شَتَى كُلُّهُنَّ تَنُوحُ (١٨٦) سَفَحْنَ الدَّمَعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنَيْنِ (١٨٧)

وَتَرَكْتُ نِسْوَتَهُ لَهْنٌ تَفْسُجُوعٌ      يَنْدُبْنَهُ أَصْلًا بِنُوحٍ مُغْبُولٍ (١٨٨)  
وَأَرْدَفْنَا نِسَاءَهُمْ وَجِئْنَا      وَقَدْ دَمِيَّتْ مِنَ الْخَمَشِ الْخُدُودُ (١٨٩)

وهكذا تنتهي المعارك بقلب صورة العدو، فبقدر ما يكون قدومه هائلا مرعبا،  
تكون نهايته سعيدة مفرحة .

وجملة القول أن صورة الحرب عند الشاعر الجاهلي الفارس ثرة غزيرة المادّة،  
متنوعة المظاهر، متعدّدة الأبعاد، قوية مرعبة أيان دارت رحاها، وحيثما وصفت .

## الهوامش

- ٠٠١ ابن خلدون، ج ٢، ص ٨٢٣.
- ٠٠٢ ابن منظور، مادة «حرب».
- ٠٠٣ عبد الرحمن، ص ٥.
- ٠٠٤ ابن العبد، ص ٦٤.
- ٠٠٥ التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ٣٣١، ص ٣٣٢.
- ٠٠٦ ابن الأبرص، ص ١٣١.
- ٠٠٧ الأصمعي، الأصمعية رقم ١٢.
- ٠٠٨ ابن شدّاد، ص ١٣١.
- ٠٠٩ المعيني، ص ٣٦٩.
- ٠١٠ ابن شدّاد، ص ١٥٥.
- ٠١١ الضبي، المفضلية رقم ١٢.
- ٠١٢ الأصمعي، رقم ٥١.
- ٠١٣ المعيني، ص ٣٦٩.
- ٠١٤ الحادرة، ص ٥١-٥٣.
- ٠١٥ الضبي، رقم ٢٢.
- ٠١٦ الضبي، رقم ٥٤.
- ٠١٧ ابن أبي سلمى، ص ٣٠٩.
- ٠١٨ ابن الأبرص، ص ٢٥.
- ٠١٩ ابن شدّاد، ص ٣٥.
- ٠٢٠ البغدادي، ج ٢، ص ٤١٣.
- ٠٢١ ابن شدّاد، ص ٢٠.
- ٠٢٢ الضبي، رقم ٧.
- ٠٢٣ الضبي، رقم ٤١.
- ٠٢٤ الضبي، رقم ٧٩.

- ٠٢٥ ابن أبي سلمى، ص ١٢٨، ص ١٢٩
- ٠٢٦ ابن الكلبي، ص ٦٢
- ٠٢٧ الضبي، رقم ٥٥
- ٠٢٨ المعيني، ص ١٧٤
- ٠٢٩ ابن شدّاد، ص ١٩٣
- ٠٣٠ الغنوي، ص ٦
- ٠٣١ ابن عبد ربه، ج ٣، ص ٧٨
- ٠٣٢ امرؤ القيس، ص ٨٥
- ٠٣٣ ابن الطفيل، ص ٥٦
- ٠٣٤ البحري، ص ٥٢
- ٠٣٥ ابن الطفيل، ص ٨٢
- ٠٣٦ ابن الطفيل، ص ٣٢
- ٠٣٧ ابن الطفيل، ص ٣٧
- ٠٣٨ ابن شدّاد، ص ٥٤
- ٠٣٩ ابن الطفيل، ص ٦١، ص ٦٢
- ٠٤٠ ابن شدّاد، ص ١٥٣، ص ١٥٤
- ٠٤١ شيخو، ص ٢٦٤
- ٠٤٢ الضبي، رقم ٣٩
- ٠٤٣ هذيل، د. ت
- ٠٤٤ شيخو، ص ٢٦٤
- ٠٤٥ ابن الطفيل، ص ١٠٢
- ٠٤٦ ابن الطفيل، ص ٢٧، ص ٢٨
- ٠٤٧ القلقشندي، ج ١١، ص ١٣٩
- ٠٤٨ ابن الأبرص، ص ٢٣
- ٠٤٩ الأعشى، ص ١٧٧
- ٠٥٠ ابن الطفيل، ص ٤٩

- ٠٥١ ابن شداد، ص ٩
- ٠٥٢ ابن شداد، ص ٢٣
- ٠٥٣ ابن شداد، ص ١١٤
- ٠٥٤ ابن شداد، ص ١١٤
- ٠٥٥ المعيني، ص ٢٦٣، ٢٦٤
- ٠٥٦ ابن شداد، ص ١٠٣
- ٠٥٧ التبريزي، ص ٣٦١
- ٠٥٨ الضبي، رقم ١٢
- ٠٥٩ الجندي، ص ٧٤ وما بعدها.
- ٠٦٠ المرقش الأكبر، المفضلية، رقم ٥٤، ابن الأسلت، المفضلية، رقم ٧٥،  
ابن ابي خازم، المفضلية رقم ٩٧، ورقم ٩٨، ابن عطية، المفضلية رقم  
١٢٤، ابن الأبرص، ص ٢٣، ص ٣٢-٣٤، ص ٤٩-٥٠، الأعشى،  
ص ١٢٧-١٢٩، ابن الطفيل، ص ١٠٧-١١٤.
- ٠٦١ اليعلاوي، عدد ٢٠
- ٠٦٢ ابن الطفيل، ص ٤٢، ص ٦٤.
- ٠٦٣ الضبي، رقم ١١٩
- ٠٦٤ ابن الأبرص، ص ٧
- ٠٦٥ ابن شداد، ص ١٤
- ٠٦٦ ابن منظور، مادة «عرك»
- ٠٦٧ ابن الطفيل، ص ٣٧، ص ٧٧، ص ١٢٠
- ٠٦٨ ياقوت الحموي، ج ٤، ص ١٨١
- ٠٦٩ الأملدي، ص ١٣٩
- ٠٧٠ الضبي، رقم ٩٤
- ٠٧١ الضبي، رقم ٥٤
- ٠٧٢ المعيني، ص ٤٢
- ٠٧٣ ابن الطفيل، ص ٦٠ ص ١١٠

- ٠٧٤ الضبي، رقم ٩٩
- ٠٧٥ الضبي، رقم ٨٨
- ٠٧٦ ابن شداد، ص ٥٧
- ٠٧٧ ابن الطفيل، ص ٩٧
- ٠٧٨ الأصمعي، رقم ٦٩، ورقم ٧٠، الضبي رقم ٩٣، ورقم ٩٩، ورقم ١١٣، وابن الطفيل، ص ٤٢ وما بعدها، ص ٤٩ وما بعدها، ص ٩٤ وما بعدها، ص ١٠٢، ص ١٤٨ وما بعدها، المعيني، ص ٩٧، ص ٩٨، ص ١٧٧، ص ٢٦٤ - ٢٦٥، ص ٤٠٦ - ٤٠٧، ص ٤٢٦، ابن الأبرص، ص ٣ - ٧، ص ٩٣ - ٩٤، ص ١٣٦ - ١٣٨.
- ٠٧٩ النحاس، ص ٦٣٢
- ٠٨٠ ابن ابي سلمى، ص ١٩
- ٠٨١ ابن عبد ربه، ج ٦، ص ٦٥
- ٠٨٢ ابن شداد، ص ٤٤
- ٠٨٣ التبريزي، شرح ديوان الحماسة، ج ١، ص ١٦
- ٠٨٤ الضبي، رقم ٣٨
- ٠٨٥ ابن شداد، ص ٥٧
- ٠٨٦ ابن ابي سلمى، ص ١٠٣، ص ١٠٥
- ٠٨٧ ابن ابي سلمى، ص ١٩
- ٠٨٨ الأعشى، ص ٢١٧
- ٠٨٩ ابن شداد، ص ١٦
- ٠٩٠ ابن الطفيل، ص ٣٤
- ٠٩١ ابن الطفيل، ص ١٢٠
- ٠٩٢ الضبي، رقم ٩٩
- ٠٩٣ الأعشى، ص ٣٩٩
- ٠٩٤ الأصفهاني، ج ٢٢، ص ٧٠
- ٠٩٥ ابن ابي سلمى، ص ٥٤

الأعشى ، ص ٢٩٩	٠٩٦
ابو تمام ، ديوان الحماسة ، ج ١ ، ص ٥٧	٠٩٧
الضبي ، رقم ١٢٤	٠٩٨
الأودي ، ص ٩	٠٩٩
ابن ربيعة ، ص ٢٥١	١٠٠
ابن الأسلت ، ص ٨٠	١٠١
الضبي ، رقم ٩٥	١٠٢
الأصفهاني ، ج ٣ ، ص ٢١	١٠٣
ابن الجلاح ، ص ٦٣	١٠٤
الأصفهاني ، ج ١٦ ، ص ١٤٣	١٠٥
ابن شداد ، ص ١٨٥	١٠٦
الضبي ، رقم ٥٢	١٠٧
ابن الطفيل ، ص ٤٦ ، ص ١١٣	١٠٨
ابن الأبرص ، ص ٩٣	١٠٩
الجندي ص ٩٠	١١٠
ابن شداد ، ص ٢٠	١١١
الضبي ، رقم ١٣ ، الشعر لرجل من عبد القيس	١١٢
القالبي ، ج ٢ ، ص ٣١١ ، الشعر للزبرقان بن بدر	١١٣
الأعشى ، ص ٢١٧	١١٤
ابن شداد ، ص ١٠٤	١١٥
ابن الطفيل ، ص ٣٨	١١٦
ابن عبد ربه ، ج ٥ ، ص ٢٥٠ ، الشعر لأمينة بنت عتبية	١١٧
الضبي ، رقم ١٢٠ ، الشعر لعلقمة بن عبدة	١١٨
ابن الطفيل ، ص ٥٧	١١٩
ابن الطفيل ، ص ١١٩	١٢٠
ابن شداد ، ص ١١١	١٢١

ابن شداد، ص ١٨٨	١٢٢
ابن شداد، ص ٨٧	١٢٣
ابن شداد، ص ٨٧	١٢٤
ياقوت الحموي، ج ١، ص ٢١٩، الشعر للأضبط بن قريع	١٢٥
المعيني، ٨٨، الشعر للأهتم بن سمي	١٢٦
الضبي، رقم ١٣، الشعر لرجل من عبد القيس.	١٢٧
ابو تمام، الوحشيات، ص ٤٢، الشعر لعمر بن الأهتم.	١٢٨
ابن شداد، ص ١١٤	١٢٩
المعيني، ص ٤٦٥، الشعر للطريف بن تميم.	١٣٠
المعيني، ص ٤٦٥، الشعر لطريف بن تميم.	١٣١
ابن شداد، ص ١٣٥	١٣١
ابن الطفيل، ص ١٢٠	١٣٢
ابن الخطيم، ص ١١٥	١٣٣
ابن الأسلت، ص ٧٩	١٣٤
ابن الأبرص، ص ٣٢.	١٣٥
الضبي، رقم ١٢، الشعر للحصين بن الحمام	١٣٦
ابن شداد، ص ٨	١٣٧
المعيني، ص ٤٠٦، الشعر لحريث بن سلمة.	١٣٨
ابن الطفيل، ص ٤٦	١٣٩
ابن الطفيل، ص ٥٠	١٤٠
ابن الأبرص، ص ١٣٦ وما بعدها	١٤١
ابن الطفيل، ص ١٠٠	١٤٢
الضبي، رقم ١٢٠، الشعر لعلقمة بن عبدة.	١٤٣
المعيني، ص ٢٧٧، الشعر لضمرة بن ضمرة	١٤٤
ابن شداد، ص ١٤٩، ص ١٥١	١٤٥
المعيني، ص ٤٠٨، الشعر لحريث بن سلمة	١٤٦

ابن شداد، ص ٨٢	١٤٧
المعيني، ص ٢٣٤، الشعر لشميت بن زنباع	١٤٨
الضبي، رقم ٢٢، الشعر لسلامة بن جندل	١٤٩
ابن شداد، ص ١٧٨	١٥٠
ابن الطفيل، ص ٨٢	١٥١
ابن الطفيل، ص ١١٥	١٥٢
ابن الطفيل، ص ٧٥	١٥٣
ابن شداد، ص ٨٧	١٥٤
الأصفهاني، ج ٨، ص ٢٤١ - ٢٤٢.	١٥٥
الأصمعي، رقم ٦٩، الشعر للمفضل النكري.	١٥٦
الضبي، رقم ٥٤، الشعر للمرقش الأكبر.	١٥٧
الضبي، رقم ٩٣، الشعر لضمرة بن ضمرة.	١٥٨
ابن شداد، ص ١٣٢	١٥٩
ابن شداد، ص ٤٣	١٦٠
ابن شداد، ص ١٣٧	١٦١
ابن الطفيل، ص ٩٢	١٦٢
ابن الأبرص، ص ١٣٨	١٦٣
ابن الأبرص، ص ١٣٤	١٦٤
ابن شداد، ص ١٥١، ص ١٥٢	١٦٥
المعيني، ص ٤٠٧، الشعر لحريث بن سلمة.	١٦٦
ابن شداد، ص ١٣٧	١٦٧
ابن الطفيل، ص ٥٠	١٦٨
ابن الأبرص، ص ٩٣	١٦٩
ابن شداد، ص ٨٦	١٧٠
الأصمعي، رقم ٢٩، الشعر لدريد بن الصمة.	١٧١
ابن شداد، ص ١١١	١٧٢

ياقوت الحموي، ج ١، ص ٢١٩، الشعر للأضبط بن قريع .	١٧٣
الضبي، رقم ١٣، الشعر لرجل من عبد القيس .	١٧٤
ابن شداد، ص ١٧	١٧٥
الضبي، رقم ١١٣، الشعر لربيعة بن مقوم .	١٧٦
ابن شداد، ص ١٤	١٧٧
الضبي، رقم ٩٤، الشعر لعوف بن عطية	١٧٨
الأصمعي، رقم ٦٧، الشعر لمالك بن نويرة .	١٧٩
ابن عبد ربه، ج ٥، ص ١٧٩، الشعر لعوراء السليطية .	١٨٠
ابن الطفيل، ص ٥٠	١٨١
ابن شداد، ص ١٣٥	١٨٢
الأصمعي، رقم ٦٩، الشعر للمفضل النكري .	١٨٣
الضبي، رقم ٨٣، الشعر لعبد المسيح بن عسلة العبدي .	١٨٤
ابن شداد، ص ١٧٩	١٨٥
ابن الأبرص، ص ٣٣	١٨٦
ابن الأبرص، ص ١٣٤	١٨٧
ابن الطفيل، ص ٩٢	١٨٨
ابن الطفيل، ص ٥١	١٨٩

## المصادر والمراجع

- الأمدي، ابو القاسم الحسن بشر بن يحيى، المؤلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٦١.
- ابن الأبرص، عبيد، الديوان، تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار، ط١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي واولاده، ١٩٥٧.
- ابن الأسلت، ابو قيس صيفي، الديوان، جمع وتحقيق الدكتور حسن محمد باجودة، القاهرة، من منشورات مكتبة دار التراث، ١٩٧٣.
- الأصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، تحقيق عبد الستار احمد فراج، ط٣، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨.
- الأصمعي، ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، الأصمعيات، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، بيروت، د.ت.
- الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٢.
- امرؤ القيس، الديوان، بيروت، طبعة دار صادر، د.ت.
- الأودي، الأفوه، شعره، تحقيق عبد العزيز الميمني، بيروت، طبعة دار الكتب العلمية، د.ت.
- البحتري، ابو عبادة الوليد بن عبيد، الحماسة، تحقيق لويس شيخو، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، طبعة المنيرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- التبريزي، ابو زكريا يحيى بن علي، شرح القصائد العشر، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط٤، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠.
- ابو تمام، حبيب بن اوس الطائي.

- الحماسة، تعليق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مطبعة صبيح، ١٩٥٥.
- الوحشيات، تحقيق عبد العزيز الراجكوني وزاد في حواشيه محمود شاكر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣.
- ابن الجلاح، احيحة، الديوان، تحقيق الدكتور حسن محمد باجودة، الطائف، مطبعة شركة مكة للطباعة والنشر، ١٩٧٩.
- الجندي، علي، شعر الحرب في العصر الجاهلي، ط٣، بيروت، مكتبة الجامعة العربية، ١٩٦٦.
- الحادرة، قطبة بن اوس بن محمد، الديوان، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، بيروت، دار صادر، ١٩٨٠.
- ابن الخطيم، قيس، الديوان، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، ط٢، بيروت، دار صادر، ١٩٦٧.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، ط٢، القاهرة، طبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٥.
- ابن ابي سلمى، زهير، شرح الديوان، صنعه ثعلب، القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، من منشورات الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٤.
- ابن شداد، عنترة، شرح الديوان، تحقيق وشرح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، ط١، بيروت، طبعة دار الكتب العلمية، ١٩٨٠.
- شيخو، لويس، شعراء النصرانية، بيروت، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، ١٩١٢.
- الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى، المفضليات، تحقيق وشرح احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط٦، بيروت، ١٩٦٤.
- ابن الطفيل، عامر، الديوان، تحقيق كرم البستاني، بيروت، طبعة دار صادر، ١٩٧٩.
- ابن عبد ربه، ابو عمر احمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، شرح وضبط

- احمد امين ورفيقه، القاهرة، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، «اكثر من طبعة» .
- عبد الرحمن، عفيف، الشعر وايام العرب في الجاهلية، ط ١، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٤ .
- ابن العبد، طرفه، الديوان، تحقيق علي الجندي، القاهرة، مطبعة الرسالة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨ .
- الغنوي، طفيل، الديوان، تحقيق محمد عبد القادر، بيروت، مطبعة معتوق اخوان، ١٩٦٨ .
- القالي، ابو علي، الأمالي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦ .
- الفلقشندي، ابو العباس، صبح الأعشى في صناعة الانشا، القاهرة، طبعة المؤسسة المصرية العامة للترجمة والطباعة والنشر، ١٩٦٣ .
- ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد، انساب الخيل في الجاهلية والاسلام واخبارها، تحقيق احمد زكي، القاهرة، الدار القومية، ١٩٦٥ .
- المعيني، عبد الحميد محمود، شعر بني تميم في العصر الجاهلي، بريدة، منشورات نادي القصيم الأدبي، ١٩٨٢ .
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن كرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٣٧٤ .
- النحاس، ابو جعفر، شرح القوائد التسع المشهورات، تحقيق احمد خطاب، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٧٣ .
- هذيل، شرح ديوان اشعار الهذليين، صنعه السكري، مصر، طبع دار الكتب، ١٩٤٨ .
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت .

دراسة ميدانية للأساليب المستخدمة في

# تقويم مادة الإنشاء العربي في المدارس الثانوية في محافظة إربيد

خلف المخزومي  
مفتي دوشق  
جامعة اليرموك

## ١ . المقدمة :

يلعب التقويم دورا هاما في العملية التربوية لكل من المعلم والمتعلم . فالتقويم يساعد المعلم على مقارنة الأهداف التربوية بمدى ما تحقق منها في الواقع العملي ، ويمكنه من اجراء التعديلات المناسبة للموازنة بين خططه وأهدافه من ناحية وبين احتياجات المتعلمين من ناحية أخرى . وهذا بدوره يساعد على تطوير وتحسين العملية التربوية بشكل عام . ويمكن للمعلم أن يستخدم النتائج التي يحصل عليها من عملية التقويم في تحسين وتطوير المنهاج من حيث طرق تدريسه وتقويمه . فبالقويم يستطيع المعلم أن يتعرف على مواطن الضعف والقوة لدى طلبته ، والتركيز على الوسائل الكفيلة بالتخلص من الصعوبات التي يعاني منها الطلبة في أي مجال من المجالات . ويلعب التقويم العلمي الصحيح دورا هاما للمتعلم اذ يزوده بفكرة صحيحة عن مستواه العلمي ويعرفه بمواطن الضعف لديه حتى يتمكن من تجنب الأخطاء المؤدية الى هذا الضعف وبالتالي يحسن أداءه فيما بعد .

ويرى بعض التربويين ان من المفيد أن يتم التقويم على ثلاث مراحل على الأقل : مرة في بداية الفصل الدراسي لتشخيص مواطن الضعف والقوة لدى

الطلاب، ومرة في منتصف الفصل لمعرفة مدى التقدم واجراء التعديلات اللازمة على العملية التربوية والمناهج المتبعة، ومرة في نهاية الفصل لتقويم الانجاز العلمي بشكل عام (فندر ١٩٧٦).

أما بالنسبة لتقويم مهارة الانشاء العربي، فالأمر يحتاج الى أكثر من ثلاث مراحل. فالتقويم عادة يكون مستمرا وشاملا بحيث يعتبر كل موضوع بمثابة مرحلة سواء أكان المدرس يعطي طلبته موضوعا كل أسبوع أو كل أسبوعين.

ليس من الصعب، على سبيل المثال، أن يقال إن هذا الموضوع أو هذه المقالة جيدة أو رديئة، ولكن الأهم من ذلك هو أن تذكر الأسس التي بني عليها هذا الحكم. فمن المعروف أن الكاتب الناجح هو الذي يستخدم مهارة الكتابة في التعبير الدقيق والصحيح عما يريد ايصاله الى القارئ. وبقدر ما يستطيع هذا الكاتب استعمال اللغة الصحيحة المناسبة، بقدر ما يستطيع أن يؤثر في قارئه.

ويختلف المهتمون بتقويم الانشاء حول الأسس والعناصر التي يجب أن تراعى في عملية التقويم والأوزان التي تعطى لكل منها. فلقد ذكر فندر (١٩٧٦) من هذه الأسس: الهدف والصيغة والنواحي اللغوية والأفكار. أما لفانين (١٩٧٨) فقد أورد المحتوى والتنظيم والمنطق وميكانيكيات الكتابة بالاضافة الى استعمال المفردات وتراكيب الجمل. واقترح بترسون (١٩٨٠) الهدف والمحتوى والمنطق واللغة والخط. وزاد عليه لامار (١٩٨٣) الاصاله والوحدة والترابط. أما هنتنج ورفاقه (١٩٨٤) فقد أوردوا - زيادة عما ذكر - تطوير الأفكار وسلامة التعبير والمظهر كعناصر لا بد من مراعاتها في عملية تقويم الانشاء.

ان الاختلاف الواضح بين المعلمين في تقويم الانشاء حدا بالباحثين الى القيام بهذا البحث. فالهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة ما اذا كان معلمو اللغة العربية في المدارس الثانوية يتبعون أسسا معينة في تقويم الانشاء، وهل يتبعون أسسا موحدة (متفقاً عليها) أو متقاربة أو مختلفة، وما مدى هذا الاختلاف ان وجد، وما أثره في العملية التربوية عامة وتدریس الانشاء خاصة، ثم دراسة تلك الأسس من حيث ثباتها وشمولها.

## ٢ . عينة الدراسة وطريقة البحث :

شملت عينة الدراسة مئة من معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في محافظة اربد . منهم ٥٨ معلما من حملة شهادة الليسانس و ٣٤ معلما من حملة الدبلوم العالي و ٨ معلمين من حملة الماجستير . والغالبية العظمى منهم (٨٠٪) لديها خبرة عملية تزيد على خمس سنوات . أما بالنسبة للدورات التدريبية الخاصة بتدريس وتقويم الانشاء باللغة العربية فقد أفاد ٧٩٪ من المعلمين أنهم حضروا دورة واحدة فقط . وقد قام هؤلاء المعلمون بتعبئة استبانة خاصة بطرق تدريس وتقويم الانشاء العربي .

كما شملت عينة الدراسة ٢٢٠٠ طالب وطالبة في الصف الثاني الثانوي الأدبي في المدارس الحكومية في مدينة اربد . وقد طلب منهم تعبئة استبانة حول الأساليب التي يستخدمها معلموهم في عملية تدريس وتقويم الانشاء العربي .

أما الجزء العملي من الدراسة فقد اشتمل على اختيار بعض المواضيع التي قام الطلبة بكتابتها وقد تم اختيار ثلاثين موضوعا (اختيارا عشوائيا) ثم قام الباحثان باختيار ثلاثين معلما بطريقة عشوائية للمشاركة في تصحيح هذه المواضيع بحيث يقوم كل معلم بتصحيح الثلاثين موضوعا على انفراد . بمعنى آخر صحح كل موضوع ثلاثين مرة من قبل ثلاثين معلما مختلفا . وبذلك حصل الباحثان على ٣٠ تقديرا لكل موضوع . أي أن مجموع التقديرات التي حصلوا عليها كان  $30 \times 30 = 900$  .

وكان الهدف من ذلك هو معرفة الى أي مدى يختلف المصححون أو يتفقون في طريقة تصحيحهم والى أي مدى تقترب أو تباعد الدرجات التي يقدرونها لكل موضوع من المواضيع المختارة .

صمم الباحثان استبانة خاصة بالطلاب لمعرفة رأيهم في طرق تدريس وتصحيح الانشاء . اضافة الى ذلك طلب من كل طالب كتابة موضوع انشاء تحت عنوان «المرأة الأردنية في البيت والعمل» ليكون موضوعا موحدا تقوم مجموعة من المصححين بتصحيحه على النحو الذي ذكر في الفقرة السابقة .

### ٣ . تحليل المعلومات :

#### ١.٣ . استبانة المعلمين :

اشتمل الجزء «ج» من استبانة المعلمين على بنود تتعلق بطرق معالجة الانشاء ومهارة الكتابة في داخل الصف . وكان الهدف من هذا الجزء هو التعرف على ما يعتقد المعلم أنه الأنسب والأفضل في تقويم مواضيع الانشاء للطلبة ومدى تناسق وتطابق ذلك مع ما يمارسه المعلم فعلا عندما يطلب منه تقويم مواضيع الانشاء . فالجدول رقم (١) بين أن (٩٦٪) من عينة المعلمين يحددون أهداف الموضوع المراد معالجته ، و (٨٥٪) منهم يقولون إنهم يعالجون نقاط الضعف في كل المواضيع . الا ان (٢٥٪) فقط يستعملون نظام الأزواج في كتابة المواضيع الانشائية ، وأفاد حوالي (٥٠٪) منهم فقط أنهم ينوعون من أساليبهم في تعليم الانشاء . وقال حوالي (٦٠٪) منهم أنهم يركزون على النواحي اللغوية . وأكد أكثر من (٩٠٪) منهم أنهم يعنون بالنواحي الأسلوبية وأنهم يعطون أهمية كبرى لنواحي التنظيم في الموضوع ، وأنهم يهتمون بالترقيم . فهل هذا هو المتبع فعلا من قبل الغالبية العظمى من المعلمين كما أوضحوا في الاستبانة الخاصة بهم؟ هذا ما سنلقي الضوء عليه عند مناقشتنا لمصادر المعلومات الأخرى .

أما بالنسبة لعملية تصحيح مواضيع الانشاء فقد تبين من استجابات المعلمين على البنود الواردة في الجزء «ب» من الاستبانة ما يلي (انظر جدول ٢) .

يقول (٨٣٪) من المعلمين أنه غالبا ما ينوعون أهدافهم وأساليبهم عند تصحيح الانشاء ، ويقول (٨٥٪) منهم أنهم يصححون جميع الأخطاء ، الا ان (٢٦٪) منهم قالوا إنهم يشيرون الى الخطأ فقط ولا يصوبونه ، و (١٤٪) فقط قالوا إنهم يعطون الموضوع درجة دون تعليق ، في حين أفاد (٥٤٪) فقط أنهم يبدون ملاحظاتهم بالتفصيل . ونسبة قليلة من المعلمين أفادوا أنهم يطلبون من الطلاب القيام بتصحيح مواضيع بعضهم بعضاً . وفي حين أفاد (٢٣٪) أنهم يركزون على تصحيح المحتوى فقط ، و (٢٧٪) يركزون على تصحيح اللغة فقط ، قال (٧٣٪) أنهم يركزون على المحتوى واللغة معا . وأفاد (٦١٪) أنهم غالبا أو أحيانا يناقشون الأخطاء في الصف ، وقال نصف المعلمين أنهم لا يفضلون قراءة مواضيع معينة في الصف أمام الطلبة . وأخيرا أوضح (٨٥٪) أنهم دائما أو أحيانا لا يجدون الوقت الكافي لتصحيح كل المواضيع لكل الطلاب .

### ٣ . ٢ . استبانة الطلبة :

احتوت استبانة الطلبة على ٣ أجزاء هي (أ، ب، ج) تضمن الجزء (أ) فقرات دارت حول وصف الطالب لما يقوم به المعلم من ممارسات اثناء درس الانشاء في حين اشتمل الجزء (ب) على فقرات اختصت بما يقوم به الطالب من ممارسات اثناء عملية الكتابة، أما الجزء الثالث (ج) فقد تعلق بالفقرات ذات الصلة بممارسات المعلم اثناء تصحيح مواضيع الطلاب من وجهة نظر الطلاب أنفسهم . وفي هذا الجزء من البحث سنركز على الجزئين أ، ج من استبانة الطلبة لما لهما من علاقة وثيقة بما ورد في الجزء السابق (٣ . ١) والمتعلق باستبانة المعلمين .

ويوضح الجدول رقم (٣) أن غالبية الطلاب يقولون ان المعلم هو الذي يقترح عنوان الموضوع دائما أو غالبا، ويقوم المعلم بتزويدهم بعناصر الموضوع ويحدد أهدافه، ويركز المعلم على كتابة الموضوع في الصف بعد مناقشته شفويا، الا ان نسبة قليلة أفادت بأن المعلم يشرف بنفسه على الطلبة اثناء كتابة الموضوع، وأنه يكون مجموعات صغيرة لمناقشة الموضوع . وقد أوضحت الاستجابات أن المعلمين لا يركزون على مواضيع معينة، بل ينوعون مواضيعهم، حيث تتوزع بين الوصفية والجدلية والاجتماعية والعلمية، والقصصية . وقد أفاد أكثر من ٥٠٪ من الطلاب أن المعلمين لا يرشدونهم الى مصادر وكتب تتعاقى بالموضوع، وأن نسبة قليلة من المعلمين (٢٥٪) يحددون عدد الصفحات .

أما فيما يتعلق بتقويم وتصحيح مواضيع الانشاء فقد أفاد ٤٢٪ أن المعلم دائما أو غالبا ما يصحح المواضيع داخل الصف . وقال ٧١٪ منهم أن المعلم يكلف بعض الطلاب قراءة مواضيعهم داخل الصف ويطلب من بقية الطلاب التعليق عليها، وقال ٦٠٪ منهم أن المعلم غالبا ما يستعمل رموزا خاصة للإشارة الى الأخطاء ويترك التصويب للطالب وأفاد ٧٥٪ من الطلاب أن المعلم دائما أو غالبا ما يكتفي بوضع درجة على الموضوع دون التعليق عليه أو ابداء ملاحظاته . وقد بين ٧٠٪ من الطلاب ان المعلم يصحح الأخطاء اللغوية فقط، وأفاد حوالي ٦٣٪ منهم أن المعلم يأخذ الناحية الشكلية للموضوع بعين الاعتبار عند التصحيح . أما بالنسبة للأسلوب فقد أفاد معظم الطلاب أن المعلم يركز عند التصحيح على الناحية الأسلوبية في الكتابة،

وعلى المضمون والتنظيم العام للموضوع وتسلسل أفكاره، واختيار المفردات المناسبة، وتجنب التكرار والحشو، واستعمال الروابط المنطقية والأسلوبية المناسبة لربط فقرات الموضوع، وضرورة استعمال علامات الترقيم بالشكل المناسب (انظر جدول رقم ٤). وكما هو واضح من استجابات المعلمين والطلاب على الاستبانة الخاصة لكل مجموعة منهم، يمكن أن نستخلص العديد من الممارسات الايجابية للمعلمين أثناء تدريسهم للانشاء وأثناء تقويمهم له. ولو كان الوضع كذلك في مدارسنا لما لاحظنا هذا الضعف الواضح في مقدرة طلبتنا على الكتابة الجيدة، خاصة في المرحلتين الجامعية والثانوية. وهذا ما أثبتته الجزء العملي من هذا البحث.

#### ٤. مستوى الطلبة في مهارة الكتابة :

لكي يتأكد الباحثان من مدى مطابقة ما جاء في استبانتي المعلمين والطلاب من آراء للواقع العملي والممارسات الحقيقية فيما يتعلق بتدريس وتقييم مواضيع الانشاء فقد قاما بما يلي :

- (أ) اعطاء امتحان انشاء لمتين من طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي الأدبي في محافظة اربد للاطلاع على نوعية كتاباتهم ومستوى آدائهم .
- (ب) اعطاء استبانة اخرى للمعلمين لمعرفة رأيهم في طلبتهم ونوعية اخطائهم .

#### ٤.١. تحصيل الطلبة في مواضيع الانشاء :

طلب الباحثان من مجموعة من المعلمين القيام بتصحيح مجموعة من المواضيع اختيرت عشوائيا من بين المواضيع التي كتبها الطلبة. وقد تبين أن المعدل العام للطلبة حسب تصحيح معلمهم كان ٣,٧٣٪ (انظر جدول رقم ٥) ويُعتقد ان هذا المعدل لا يرقى الى توقعات وطموحات من يطلع على ما ذكره المعلمون عن ممارساتهم الفعلية في الصف أثناء تدريس وتقييم مواضيع الانشاء، اذ يبين الجدول رقم ٦ أن نسبة الأخطاء التي ارتكبها الطلاب في كتاباتهم لمواضيع الانشاء قيد البحث مرتفعة، وخاصة ما يتعلق منها بقواعد اللغة (النحو والصرف)، يلي ذلك الأخطاء الاملائية، ثم الاخطاء الاسلوبية. وتوضح هذه النسب العالية من الأخطاء أن الطلاب غير متمكنين تماما من مهارة الكتابة في اللغة العربية.

#### ٢.٤ . استبانة المعلمين :

أظهر الجزء هـ من استبانة المعلمين والمتعلق برأيهم في مستوى الطلبة والصعوبات التي يواجهونها ما يلي :

أفاد ٥٨٪ من المعلمين أن مستوى طلبتهم في الانشاء جيد و ١٤٪ منهم قالوا إنه متوسط و ٣٪ منهم قالوا إنه ضعيف و ٢٪ قالوا إن طلبتهم ممتازون و ٢٣٪ قالوا إن مستوى طلبتهم جيد جدا (انظر جدول رقم ١٧) .

أما بالنسبة للصعوبات فبيّن الجدول رقم ٧ ما يلي : أفاد ٩٠٪ من المعلمين أن طلبتهم يعانون دائما أو غالبا من صعوبات لغوية كالقواعد والاملاء، وأن ٦٧٪ من طلبتهم يعانون من مشكلات في تنظيم الموضوع وترتيب فقراته، وأن ٤٩٪ منهم يرتكبون دائما أو غالبا أخطاء أسلوبية كثيرة، وأن ٤٧٪ منهم لا يولون أهمية لترابط الموضوع وتناسقه وحبكته، وأن ٤١٪ لا يجدون المعلومات الكافية لتغطية الموضوع، وأن ٤٣٪ لا يحسنون انتقاء التعابير المناسبة للموضوع، وأن ٥٧٪ منهم لا يناقشون الموضوع بعمق ووضوح، وأن ٥٧٪ لا يراعون الترقيم وأصول الخط العربي .

وهذه الاعترافات على لسان المعلمين أنفسهم تتناقض الى حد كبير مع ما أفادوا به في أجزاء أخرى من الاستبانة وخاصة فيما يتعلق بطرق تدريسهم للانشاء وتقويمهم لمهارة الكتابة .

#### ٥ . التقويم :

لا شك أن التدريس والتقويم عمليتان تسييران جنبا الى جنب في العملية التربوية . فالتدريس الجيد يجب أن تواكبه طرق تقويم جيدة . وهذا يقتضي الاتفاق على خطة موحدة ومنسقة بين مدرسي المادة الواحدة . ولكي يستقصي الباحثان مدى الاتفاق والتنسيق في خطط التقويم لدى معلمي اللغة العربية وخاصة فيما يتعلق بمهارة الكتابة ، فقد أقاما ورشة عمل لثلاثين معلما كعينة ممثلة لمعلمي اللغة العربية في محافظة اربد . واختار الباحثان عشوائيا ثلاثين موضوعا انشائيا ، وطلبا من كل معلم القيام بتصحيحها . (بمعنى آخر، كل موضوع صحح من قبل ثلاثين معلما) . والغرض من ذلك هو معرفة مدى تقارب الدرجات التي يعطيها المعلمون لكل

موضوع ، بالاضافة الى ملاحظة المعلمين اثناء التصحيح ، ورصد استراتيجيتهم بدقة كما يمارسونها فعلا وليس كما يدعون أنهم يمارسونها .

يبين الجدول رقم ٨ أن هناك فروقا واضحة في تقديرات المعلمين لكل موضوع وقد تراوحت هذه الفروق من ١٥٪ - ٤٥٪ . فعلى سبيل المثال ، أعطى المصحح رقم ١٢ درجة ٧٥/١٠٠ ، في حين أعطاه المصحح رقم (٣٠) درجة قدرها ٧٠/١٠٠ . والجدول رقم ٨ يعطي القارئ الكريم مزيدا من الأمثلة لعدم التوافق والثبات في تقدير الدرجات . وهذا يظهر أحد أمرين هامين هما : اما عدم وجود أسس للتقويم يركز عليها المعلم ، واما وجود مثل هذه الأسس ولكن مع وجود تباين في التطبيق . وللتحقق من ذلك قام الباحثان باستفتاء المعلمين حول تلك الأسس ، وقد أظهر الجدول رقم ٩ ما يلي :

أولا ؛ لا يوجد اتفاق بين المعلمين على أسس معينة .  
ثانيا : لا توزع الدرجة الكلية المعطاة لكل موضوع بنفس النسبة على عناصر الموضوع .

فعلى سبيل المثال لوحظ أن بعض المعلمين أخذ بعين الاعتبار خمسة من سبعة عناصر (الأفكار ، الأسلوب ، الاملاء والنحو ، والترقيم ، والترتيب ، والشكل العام ، والمعاني) ، في حين أن بعضهم الآخر اعتمد ثلاثة عناصر فقط (الأفكار ، والأسلوب ، والاملاء والنحو) .

وفي الوقت عينه ، نجد أن أحد المعلمين يعطي ٤٠٪ من الدرجة للأفكار في حين أن معلما آخر يعطيها ٣٠٪ وآخر ٢٥٪ وآخر ٢٠٪ . وفي حين كانت أعلى درجة أعطيت للأسلوب ٤٠٪ ، كانت أقل درجة ١٥٪ ، أما أعلى درجة أعطيت للاملاء والنحو فكانت ٥٠٪ وأقل درجة ١٠٪ . وهكذا نلاحظ أن هناك تباينا واضحا بين المعلمين فيما يتعلق بتوزيع الدرجة الكلية على عناصر الموضوع وبالتالي في الأهمية التي يوليها كل معلم لكل عنصر (انظر جدول رقم ٩) .

## ٦ . الممارسة الفعلية للمعلمين اثناء التصحيح :

بيننا في (١.٣) اعلاه، أن جزءا هاما من استبانة المعلمين (جزء ب) قد صمم لمعرفة ما يقوم به المعلمون اثناء تصحيح مواضيع الانشاء من وجهة نظرهم ، وقد تبين ان ما ورد في استجاباتهم لتلك البنود من الاستبانة يقرب من المثالية . الا ان ذلك لا يكفي لمعرفة الحقيقة، لذلك فقد ركز الباحثان على الجانب العملي من العملية التربوية، واشركا المعلمين في عملية تصحيح فعلية لمعرفة مدى تطابق ما يحمله المعلمون من افكار مع ممارساتهم الفعلية عند التصحيح . ومن تفحص الباحثين لكيفية تصحيح مواضيع العينة تحت الدراسة، تبين ما يلي : (انظر جدول رقم ١٠) .

حوالي ٣٧٪ من المعلمين اعطوا تقديرا (درجة) دون اية تعليقات او ملاحظات، وحوالي ٩٣٪ أشاروا الى الاخطاء دون تصويبها، وحوالي ٧٪ فقط قاموا بتصويب الاخطاء، وهذه النسب تختلف اختلافا واضحا عما جاء في جدول رقم (٢) الذي يمثل وجهة نظر المعلمين كما سنوضح ذلك عند مناقشتنا لنتائج البحث في الجزء التالي .

## ٧ . المناقشة :

اثبتت الدراسة انه لا يوجد اجماع بين المعلمين على النقاط والأوجه التي يجب التركيز عليها اثناء تدريس مهارة الكتابة، وان هناك فروقا واضحة في كيفية التعامل مع مشكلات الطلبة، وفي كيفية إيجاد حلول مناسبة للنهوض بمستواهم التعبيري .

وأوضحت الدراسة أن هناك حاجة ماسة بين المعلمين للاتفاق على مجموعة من العناصر عند تعليم الانشاء وعند تقويم المواضيع الانشائية أو التعبيرية . فالتباين الواضح في اعطاء الدرجات لنفس الموضوع يدل على عدم وجود استراتيجية موحدة في التقويم . وهذا الوضع له آثار سلبية على الطلاب وخاصة في الامتحانات العامة (التوجيهي مثلا) . فالطالب الذي يعطى ٧٥٪ على موضوعه برأي احد المصححين في حين نجد أنه لا يستحق اكثر من ١٥٪ برأي مصحح آخر سيحصل على درجة غير واقعية وعالية جدا بالنسبة لمستواه، والعكس صحيح .

## ٨ . التوصيات :

يرى الباحثان انه من الواجب التنبه الى ما جاء في هذا البحث من مفارقات وتباين في الممارسة الحقيقية للمعلمين وما يحملونه من انطباع عن انفسهم وعن أدائهم وأداء طلابهم . لذلك لا بد من التركيز على اهمية التقويم كجزء لا يتجزأ من عملية التعليم . ويمكن في هذا المجال التوصية بعقد دورات في المحافظات للاتفاق اسس موحدة لتعليم وتقويم الانشاء، وكذلك يمكن اشراك مجموعات من المعلمين في ورش عمل كالتالي قام بها الباحثان للتدرب على اتباع طرق اكثر فاعلية في التقويم .

## مراجع البحث

1. Finder, Morris, **Reason and Art in Teaching Secondary - School English** (Philadelphia: Temple University Press 1976).
2. Hunting, Robert, «What is composition at the Ninth Grade Level?» **Indiana English Leaflet**, 4 (June 1982).
3. Lamar, Wilmer A., «Evaluating Twelfth Grade Themes», **Illinois English Bulletin**, 40, 7 (April 1982).
4. Levine, Isidore, «Teach Students to be Their Own Lay Readers», **High Points**, XLVI, 2 (February 1978).
5. Peterson, R. Stanley, «Evaluating Expository Writing», in Judine, M., Editor, **Guide for Evaluating Student Composition**, Urbana, Illinois: (National Council of Teachers of English, 1985).

جدول رقم (١)

طرق معالجة مواضيع الانشاء من وجهة نظر المعلمين

مطلقا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما	
-	-	٤	٣٥	٦١	١ احدد الاهداف الرئيسة للموضوع
١٢	٣٥	٣٨	١١	٤	٢ لا أعالج نقاط الضعف في كل موضوع
١٩	٢٠	٣٦	٢١	٤	٣ استعمل نظام الأزواج للتعاون في كتابة الموضوع
٢٢	٣٨	٢٢	٩	٩	٤ استعمل نظام المجموعات للتعاون
٥	١٤	٢٩	٣٧	١٥	٥ لا أتبع نفس الاسلوب في كل درس
٥	٨	٢٨	٣١	٢٨	٦ عند تعليم الانشاء اركز على النواحي اللغوية
					٧ عند تعلم الانشاء لا أعني كثيرا بالنواحي
٢٩	٣٥	٢٨	٨	-	الاسلوبية وانما بصحة المعلومات .
٤٠	٣٠	٢٠	١٠	-	٨ لا أعطي اهمية كبيرة للتنظيم
٥٠	٢٤	١٧	٧	٢	٩ لا أهتم كثيرا بالترقيم

جدول رقم (٢)

ممارسات المعلمين عند تصحيح مواضيع الانشاء

كما وردت في استجاباتهم على البنود الواردة في جزء (ب) من الاستبانة

مطلقا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما	
-	٣	١٤	٤٥	٣٨	١ أنواع اهدافي وأساليبي
١١	٣٢	٤٢	١١	٤	٢ لا أصحح جميع الاخطاء
١٢	٣٥	٢٧	٢١	٥	٣ أشير الى الخطأ ولا أصوبه
٣١	٣٢	٢٣	١١	٣	٤ أعطي الموضوع درجة دون تعليق
٤	١١	٣١	٣٩	١٥	٥ أبدي ملاحظاتي بالتفصيل
٢٤	٣٠	٢٣	٢٢	١	٦ أركز على المحتوى فقط
٢٤	٣١	١٨	١٩	٨	٧ أركز على اللغة فقط
٤	٩	١٤	٣١	٤٢	٨ أصحح اللغة والمحتوى
٣٨	٤١	١٥	٣	٣	٩ لا أعني كثيرا بالاسلوب
٢٣	٢٩	٤٢	٦	-	١٠ اطلب من طلابي تصحيح مواضيع بعضهم بعضاً
٢٧	٣٤	٢٩	٨	٢	١١ لا أناقش الاخطاء في الصف
١٧	٢٢	٣٣	١٨	١٠	١٢ لا أفضل قراءة مواضيع معينة في الصف
٧	٨	٣١	٢٩	٢٥	١٣ لا أجد الوقت الكافي لتصحيح كل المواضيع لكل طالب

جدول رقم (٣)  
وصف الطلبة لممارسات المعلمين اثناء  
درس الانشاء العربي

مطلقا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما	
٢	٣	١٢,٥	١٧	٦٥,٥	١ في درس الانشاء يقوم المدرس باعطائنا عنوان الموضوع بنفسه .
٢,٥	٥	٢٥,٥	٢٥,٥	٤٤,٥	٢ المعلم يزودنا بعناصر الموضوع
٣	١٠	١٦,٥	١٩	٥١,٥	٣ المعلم يناقش الموضوع شفويا أولا
٥	١٥	٢١,٥	٢٤	٣٤,٥	٤ المعلم يحدد اهداف الموضوع
٣,٥	٩,٥	١٥	١٨	٥٤	٥ المعلم يركز على كتابة الموضوع في الصف .
٢٠	١٨	٢٠,٥	١٤	٢٧,٥	٦ اثناء الكتابة يشرف المعلم بنفسه على الطلبة
٥٠,٥	٢٠,٥	١١,٥	٧,٥	١٠	٧ يقوم المدرس بتوزيع الطلبة الى مجموعات تناقش الموضوع كل على حده
٨	٢٥	٢,٥	٢٢,٥	١٢	٨ أ - يركز المعلم على المواضيع الوصفية
٦	٢٠	٣٤	٢٧,٥	١٢,٥	ب - يركز المعلم على المواضيع الاجتماعية
١٧	٣٦	٢٧	١٠	١٠	ج- يركز المعلم على المواضيع الجدلية
١٢,٥	٢٧,٥	٢٨,٥	١٥	١٦,٥	د - يركز المعلم على المواضيع العلمية
٨	٢٥	٣٥,٥	٢٠,٥	١١	هـ - يركز المعلم على المواضيع القصصية
٩,٥	١٣	١٩	٢٣	٣٥,٥	٩ يوضح المعلم كيفية كتابة الموضوع من الناحية الشكلية (توزيع الموضوع الى اقسام و فقرات . . . الخ)
١٢	١٢	١٩,٥	٢٢,٥	٣٤	١٠ يوضح المعلم كيفية كتابة الموضوع من الناحية اللغوية
١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	١١ يوضح المعلم كيفية كتابة الموضوع من الناحية الاسلوبية
٢٠	١٧,٥	٢٠	١٧,٥	٢٥	١٢ يرشدنا المعلم الى بعض القراءات المتعلقة بالموضوع
٣٧,٥	٢٠	١٧,٥	١٥	١٠	١٣ يحدد المعلم طول الموضوع

جدول رقم (٤)  
وصف لطرق التقويم والتصحيح التي يتبعها  
المعلمون كما يراها الطلبة

مطلقا	نادرا	احيانا	غالبا	دائما	
١٧,٥	١٧,٥	٢٢,٥	١٧,٥	٢٥	١ تتم عملية تصحيح الانشاء داخل الصف
١,٥	١,٥	١٠	١٠,٥	٧٦,٥	٢ تتم عملية تصحيح الانشاء من قبل المعلم
٣,٥	٧,٥	١٧,٥	٢٥	٤٦,٥	٣ يتيح المعلم الفرصة لبعض الطلاب لقراءة مواضعهم ويقوم بقية الطلاب والمعلم بالتعليق عليها
٥,٥	٨,٥	١٢	٢٦,٥	٤٧,٥	٤ يصوب المعلم جميع الاخطاء في الموضوع
٢٦,٥	١٣	١٩,٥	٢٠	٢١	٥ يستعمل المعلم رموزا معينة للدلالة على الاخطاء ويترك التصويب للطالب
١٢,٥	١٢,٥	٢٠	٢٤	٣١	٦ عند تصحيح الموضوع يكتفي المعلم بوضع علامة فقط دون التعليق عليه
٩,٥	١٦	٢٥	١٩,٥	٣٠	٧ عند تصحيح الموضوع يعلق المعلم عليه
١٢	١٨	٢٩	١٨,٥	٢٢,٥	٨ عند تصحيح الموضوع يأخذ المعلم الاخطاء اللغوية فقط بعين الاعتبار
١٢,٥	٢٢,٥	٢٢,٥	٢٠	٢٢,٥	٩ عند تصحيح الموضوع يأخذ الناحية الشكلية للموضوع بعين الاعتبار
٥	٧,٥	٢٠,٥	٢٥,٥	٤١,٥	١٠ عند تصحيح الموضوع يأخذ المعلم الاسلوب بعين الاعتبار
٤,٥	٥,٥	١٦,٥	٢٤	٤٩,٥	١١ عند تصحيح الموضوع يأخذ المعلم الافكار (المضمون) بعين الاعتبار
٦	٨,٥	١١	٢٦	٤٨,٥	١٢ عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب الى تنظيم الموضوع
٦	٨,٥	١٨,٥	١٧	٥٠	١٣ عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب الى تسلسل الموضوع
٧,٥	٧,٥	١٧,٥	٢٥	٤٢,٥	١٤ عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب الى ضرورة اختيار الكلمات والعبارات المناسبة للموضوع
٧	٩	١٩,٥	٢٧,٥	٣٧	١٥ عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب الى تجنب التكرار والحشو

- ١٦ عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب إلى ضرورة استعمال الروابط المنطقية الملائمة لربط الجمل والفقرات  
٦,٥ ١٢,٥ ٢٠,٥ ٢٧ ٣٣,٥
- ١٧ عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب إلى ضرورة استعمال علامات الترقيم بالشكل الصحيح.  
١٠,٥ ٢٢,٥ ١٥ ٢٢,٥ ٣٩,٥

### جدول رقم (٥) علامات الطلبة والمعدل العام

عينة عشوائية أخذ فيها الرقم الزوجي من مجموع ٢٠٠ ورقة

العلامة من ٥٠	رقم الورقة						
٤١	١٥٨	٣٢	١٠٢	٢٩	٤٨	٣٢	٢
٤١	١٦٠	٣٦	١٠٤	٤٣	٥٠	٣٩	٤
٤٠	١٦٢	٣٩	١٠٦	٣٢	٥٢	٣١	٦
٣٧	١٦٤						
٣٧	١٦٦	٤٦	١٠٨	٤٣	٥٤	٤٠	٨
٣٧	١٦٨	٣٠	١١٠	٣٩	٥٨	٤٤	١٠
٤٣	١٧٠						
٤٦	١٧٢	٣٣	١١٢	٢٨	٦٠	٣٤	١٢
٣٦	١٧٤	٢٤	١١٤	٣٤	٦٢	٤٣	١٤
				٤٢	٦٤		
٣٨	١٧٦	٢٤	١١٦	٤٢	٦٦	٣٥	١٦
		٥٠	١١٨				
٣٢	١٧٨	٢٦	١٢٠	٤٠	٦٨	٤٥	١٨
٣٤	١٨٠	٣٩	١٢٢	٤٤	٧٠	٣٩	٢٠
٢٩	١٨٢	٣٨	١٢٤	٣٤	٧٢	٣٨	٢٢
٢٣	١٨٤	٣١	١٢٦	٣٤	٧٤	٣١	٢٤
٣٩	١٨٦	٢٩	١٢٨	٣٤	٧٦	٤٠	٢٦
٣٧	١٨٨	٣٤	١٣٠	٣٥	٧٨	٤٢	٢٨
٤٠	١٩٠	٤٠	١٣٢	٤٠	٨٠	٣٦	٣٠

٣٠	١٩٢	٢٦	١٣٤	٣٩	٨٢	٤٠	٣٢
٣١	١٩٤	٣٣	١٣٦	٣٦	٨٤	٣٠	٣٤
٣٤	١٩٦	٤٨	١٣٨	٤٠	٨٦	٣١	٣٦
٤١	١٩٨	٣١	١٤٠	٤٠	٨٨	٤٦	٣٨
٣٤	٢٠٠	٣٨	١٤٢	٤٤	٩٠	٣٠	٤٠
	<u>المجموع = ٣٦٦٤</u>	٢٩	١٤٤	٤٣	٩٢	٣٦	٤٢
	٣٦,٦٤						
	<u>المعدل =</u>	٣٧	١٤٦	٣٢	٩٤	٣٩	٤٤
	٥٠						
		٣١	١٤٨	٤٥	٩٦	٤٤	٤٦
	<u>النسبة المئوية = ٧٣,٣%</u>	٣٨	١٥٠	٤٦	٩٨		
		٣٤	١٥٢	٤١	١٠٠		
		٣٠	١٥٤				
		٣٣	١٥٦				

جدول رقم (٦)  
مجملة الاخطاء في ٣٠ موضوعا  
اختيرت عشوائيا من بين ٢٠٠ موضوع

العدد	نوع الخطأ
١٩٧	أخطاء املائية
٣٢٤	أخطاء نحوية وصرفية
١١٢	أخطاء اسلوبية

جدول رقم (أ٧)  
مستوى الطلبة في رأي مدرسيهم  
مستوى طلابي في الانشاء هو

التقدير	النسبة المئوية
ممتاز	٪٢
جيد جدا	٪٢٣
جيد	٪٥٨
متوسط	٪١٤
ضعيف	٪٣

جدول رقم (ب٧)  
الصعوبات التي يواجهها الطلبة عند كتابة  
الانشاء من وجهة نظر المعلمين

دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا	
٣١	٥٩	١٠	-	-	١ يعانون من المشكلات اللغوية كالقواعد والاملاء
١٨	٤٩	٣١	٢	-	٢ يعانون من مشكلات في تنظيم الموضوع وترتيب الفقرات
١١	٣٨	٣٦	٥	-	٣ يرتكبون اخطاء اسلوبية كثيرة
٧	٤٠	٤٥	٨	-	٤ لا يولون اهمية لترابط الموضوع وتناسقه وحبكته
٧	٣٤	٤٧	١٣	-	٥ لا يجدون المعلومات الكافية لتغطية الموضوع
٤	٣٩	٤٥	١١	١	٦ لا يحسنون انتقاء التعابير اللغوية المناسبة للموضوع
٦	٥١	٣٨	٤	١	٧ لا يناقشون الموضوع بعمق وتسلسل ووضوح
١٠	٤٧	٤٠	١	٢	٨ لا يراعون الترتيب وأصول الخط العربي

جدول رقم (٨)  
الدرجات كما اعطاها المصححون لكل موضوع،  
وأعلى وأدنى درجة والفروق بينها

الموضوع	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
المصحح	١٠	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	٨٠	٥٠	٤٠	٨٠	٦٥	٦٥	٧٥	٥٥	٧٥	٦٥	٦٠	٨٥	٦٠	٦٠	٥٥
٢	٦٥	٤٠	٥٠	٨١	٧٥	٧٨	٧٥	٥٥	٧٠	٧٥	٧٠	٩٢	٥٥	٧٥	٨٨
٣	٦٥	٥٥	٦٥	٧٥	٦٨	٦٨	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٧٥	٧٢	٦٥	٦٥	٦٥
٤	٦٥	٥٣	٤٥	٧٥	٦٨	٦٨	٦٠	٥٨	٥٥	٦٠	٥٥	٧٧	٦٠	٦٣	٥٥
٥	٦٥	٥٥	٥٠	٧٥	٨٢	٦٥	٦٥	٥٠	٥٥	٥٠	٦٥	٨٥	٦٥	٧٢	٧٥
٦	٦٠	٥٠	٤٥	٨٠	٨٠	٨٥	٧٥	٥٠	٧٥	٦٠	٦٥	٨٥	٧٠	٨٥	٨٠
٧	٧٠	٤٥	٥٠	٨٥	٧٥	٦٥	٦٥	٥٥	٦٠	٥٥	٦٥	٨٨	٦٠	٧٥	٧٥
٨	٦٠	٥٠	٥٠	٧٥	٨٠	٧٠	٧٠	٥٠	٥٠	٦٠	٥٥	٨٥	٦٥	٧٠	٨٥
٩	٦٧	٤٥	٤٠	٧٨	٧٩	٥٨	٥٢	٥٢	٥٨	٦٦	٨٨	٧٣	٧٣	٦٩	٤٠
١٠	٦٩	٣٥	٤٥	٧٧	٨٠	٨٠	٥٦	٤٨	٥٢	٦٠	٨٦	٦٥	٧٢	٧٥	٣٠
١١	٦٠	٥٠	٥٠	٧٥	٧٥	٨٥	٥٥	٥٠	٥٠	٦٢	٨٥	٧٥	٧٥	٦٨	٦٠
١٢	٧٠	٧٥	٥٠	٧٥	٩٠	٨٥	٤٥	٤٥	٧٠	٧٠	٩٥	٩٠	٨٠	٩٠	٧٥
١٣	٨٠	٤٠	٦١	٨٠	٨٦	٦٧	٦٣	٥٨	٥٨	٥٤	٨٨	٤٨	٦٣	٨٤	٤٠
١٤	٦٥	٦٠	٦٠	٨٠	٧٥	٧٠	٦٧	٥٦	٦٥	٧٠	٨٠	٧٧	٧٤	٧٤	٥٢
١٥	٧٥	٣٥	٤٠	٨٠	٧٥	٨٠	٦٠	٥٠	٦٠	٧٠	٧٠	٧٥	٧٥	٧٥	٤٠
١٦	٧٠	٦٠	٥٠	٨٠	٦٠	٦٠	٦٥	٥٥	٦٥	٨٠	٦٥	٦٨	٦٠	٦١	٦٠
١٧	٧٠	٥٠	٥٠	٨٠	٧٥	٧٥	٦٥	٤٥	٦٥	٥٥	٦٥	٨٥	٧٥	٧٥	٥٠
١٨	٦٠	٥٥	٥٠	٨٠	٧٥	٧٠	٧٥	٦٠	٧٥	٥٠	٧٥	٨٥	٨٥	٨٠	٨٠
١٩	٧٠	٥٠	٤٥	٨٥	٧٠	٧٠	٤٥	٤٥	٥٧	٦٠	٩٠	٦٠	٦٥	٧٥	٤٥
٢٠	٦٠	٣٠	٣٥	٧٥	٦٨	٦٨	٦٢	٥٠	٤٥	٥٤	٦٥	٨٥	٥٢	٦٨	٨٠
٢١	٨٠	٥٠	٤٥	٧٥	٨٥	٨٥	٦٥	٥٠	٥٥	٦٥	٧٥	٧٥	٨٠	٨٠	٧٠
٢٢	٥٥	٥٥	٥٠	٧٥	٦٥	٦٥	٥٠	٧٥	٦٠	٦٠	٨٠	٦٠	٧٠	٧٠	٦٠
٢٣	٦٥	٤٠	٣٨	٨٥	٧٠	٧٥	٥٠	٣٥	٣٠	٥٧	٩٢	٦٧	٧٥	٨٣	٤٠
٢٤	٧٠	٦٥	٤٥	٨٣	٧٠	٦٨	٦٠	٤٥	٤٥	٦٠	٦٠	٩٠	٧٠	٧٨	٥٠
٢٥	٦٥	٥٠	٥٠	٧٥	٧٠	٧٢	٧٠	٦٠	٥٨	٥٥	٦٠	٧٦	٦٨	٨٠	٥٢
٢٦	٦٥	٥٠	٤٥	٨٠	٧٥	٧٠	٦٥	٦٠	٦٠	٦٥	٨٥	٧٠	٦٥	٧٠	٦٠
٢٧	٧٨	٤٠	٤٢	٨٠	٨٠	٨٠	٦٨	٥٠	٤٦	٤٠	٧٤	٨٣	٦٠	٧٥	٨٠
٢٨	٦٢	٥٠	٥٥	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٥٠	٥٠	٥٥	٨٥	٨٠	٨٠	٧٥	٥٥
٢٩	٧٠	٦٥	٦٠	٨٥	٨٥	٨٥	٧٠	٦٥	٦٥	٦٥	٨٢	٧٣	٧٦	٧٦	٨٠
٣٠	٧٠	٥٥	٦٠	٨٥	٧٥	٧٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٨٥	٨٥	٦٠	٧٠	٧٠
المعدل	٦٧,٥	٥٠	٤٩	٧٨	٦٧١,٢	٨٧١,٦٥٩	٤٥٢,٦٥٧	٩٦٣,٧٨٤	٦٤,٧٧٣,٧	٧٢	٦٤	٧٢	٦٤	٧٢	٤٩
أعلى درجة	٨٠	٧٥	٦٥	٩٠	٨٦	٨٥	٧٠	٦٥	٧٥	٧٥	٩٥	٧٥	٩٥	٩٠	٨٨
أقل درجة	٦٠	٣٠	٣٥	٧٥	٦٥	٦٥	٤٥	٣٥	٣٠	٣٠	٥٤	٧٥	٤٨	٦٠	٥٥
الفرق	٢٠	٤٥	٣٠	١٥	٢١	٢٠	٢٥	٤٥	٤٥	٤٥	٢١	٢٠	٢٢	٣٠	٤٥

١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ المعدل

٦٣	٦٠	٧٠	٥٠	٥٥	٦٠	٦٠	٦٥	٨٥	٤٥	٦٠	٨٠	٦٥	٧٠	٧٥
٦٨	٧٠	٨٠	٧٠	٥٠	٧٥	٥٥	٧٤	٩٠	٥٥	٥٠	٨٥	٥٠	٦٥	٦٨
٦٦,٥	٦٣	٧٠	٦٠	٦٠	٦٠	٦٨	٨٥	٦٠	٦٥	٧٠	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨
٥٩,٣	٥٥	٧٤	٥٠	٦٢	٥٥	٦٠	٦٠	٩٠	٤٥	٦٠	٧٣	٢٨	٥٥	٥٨
٦٥,٩	٧٠	٧٥	٥٥	٥٥	٦٥	٧٠	٧٥	٨٥	٥٨	٦٠	٨٠	٦٠	٧٠	٧٠
٧٠,٨	٧٠	٨٠	٦٥	٧٠	٦٠	٦٥	٧٠	٩٠	٦٠	٧٠	٨٥	٧٠	٧٥	٨٠
٦٧,١	٧٥	٨٠	٦٠	٧٠	٦٥	٧٥	٧٠	٨٥	٥٥	٥٥	٨٠	٥٥	٦٥	٧٠
٦٥,٣	٧٥	٧٥	٦٠	٥٥	٥٥	٦٠	٧٠	٩٠	٥٥	٦٥	٨٠	٦٠	٧٠	٥٥
٦٥	٦٠	٧٠	٥٢	٥٠	٥٨	٦٠	٦٠	٩١	٥٦	٦٢	٨٧	٥٨	٧٣	٧١
٦١,٣	٥٢	٦٧	٤٥	٤٨	٥١	٥٥	٥٠	٩٠	٥٠	٥٨	٨٨	٥٠	٧٢	٦٣
٦٣,٢	٥٨	٧٣	٥٠	٥٠	٥٥	٥٢	٦٠	٩٠	٥٥	٦١	٨٥	٥٢	٧٢	٦٤
٦٩,٣	٧٥	٧٠	٦٠	٥٥	٦٠	٥٠	٦٥	٩٥	٦٥	٦٥	٧٥	٧٠	٧٥	٨٠
٦٦,٧	٦٠	٩٠	٥٦	٥٦	٧٨	٧٣	٧٨	٨٤	٤٧	٦٤	٩٢	٦٩	٦٢	٥٧
٦٨,٣	٦٥	٨٠	٦٠	٦٠	٦٨	٦٥	٧٥	٨٠	٦٠	٦٠	٧٧	٧٣	٧٠	٧٥
٦٥,٦	٥٥	٧٥	٥٠	٥٥	٦٥	٦٠	٦٥	٩٥	٥٥	٦٠	٩٠	٥٥	٧٥	٧٠
٦٥,٦	٧٥	٨٢	٥٠	٧٠	٦٦	٧١	٦٧	٨٧	٥٦	٥٢	٧٨	٥٥	٧٥	٦٥
٦٦,٧	٧٠	٧٤	٥٥	٥٨	٦٠	٦٥	٧٨	٨٨	٥٥	٥٨	٧٠	٥٥	٦٨	٨٢
٦٦,٨	٦٥	٧٥	٥٠	٥٥	٦٠	٦٠	٦٠	٨٠	٥٠	٦٥	٨٥	٦٥	٧٥	٧٥
٦٢,٨	٦٥	٨٠	٥٠	٦٠	٥٨	٥٧	٧٢	٨٥	٥٠	٥٥	٨٠	٥٥	٦٠	٦٨
٥٨	٦٦	٧٠	٤٢	٤٤	٦٤	٥٧	٦٠	٨٠	٤٨	٤٠	٨٨	٥٢	٥٨	٤٨
٦٥,٣	٧٠	٨٠	٤٠	٥٥	٥٥	٦٥	٧٥	٨٥	٦٥	٦٠	٦٥	٥٠	٧٥	٨٠
٦٤,٨	٧٥	٧٥	٥٠	٦٠	٦٥	٧٠	٦٥	٨٥	٦٥	٥٥	٨٥	٥٥	٧٥	٨٠
		٦١,٦	٦٠	٧٤	٤٨	٤٥	٥٢	٥٥	٧٥	٩٤	٥٢	٦٠	٧٠	٦٨
٦٤,٧	٦٥	٨٠	٥٥	٦٠	٦٠	٦٣	٧٠	٨٢	٥٠	٥٠	٨٠	٦٥	٦٥	٧٠
٦٦,٥	٦٦	٧٨	٦٨	٦١	٦٦	٧٠	٦٨	٨٥	٥٥	٦٤	٨٠	٦٢	٧٠	٦٣
٦٤,٧	٥٥	٧٠	٥٥	٥٠	٥٥	٥٥	٧٥	٩٠	٦٠	٦٠	٨٥	٥٠	٦٥	٧٠
٦٥	٦٩	٦٦	٥٨	٥٦	٥٥	٦٨	٦٣	٨٩	٥٦	٦٠	٨٩	٥٠	٧٠	٧٣
٦٤	٥٠	٨٥	٥٠	٥٠	٥٠	٦٠	٦٥	٩٠	٥٠	٧٠	٨٥	٥٥	٦٠	٦٥
٧٠,٨	٦٠	٧٨	٧٠	٦٥	٦٨	٦٨	٧٢	٨٤	٥٥	٥٨	٨٨	٦٥	٧٠	٧٦
٦٧,٧	٦٥	٧٥	٦٠	٥٥	٦٠	٦٥	٧٠	٩٠	٥٥	٦٥	٨٠	٦٥	٦٥	٧٠
٦٤,٨٧٥,٩٥٥,٥٥٦,٥٦٠,٨٦٢,٥	٦٨	٨٧,٣٥٤,٦٥٩,٣	٨٢	٦٢	٦٨,٣٦٩,٨٧٠,٢	٧٥	٩٠	٧٠	٧٠	٩٢	٧٣	٧٥	٨٢	٨٤
٥٠	٦٦	٤٠	٤٤	٥١	٥٠	٥٠	٨٠	٤٥	٤٠	٦٥	٢٨	٥٥	٤٨	٥٥
٢٥	٢٤	٣٠	٣١	٢٨	٢٥	٢٥	١٥	٢٠	٢٠	٢٧	٢٥	٢٠	٢٩	٢٩

جدول رقم (٩)  
أسس توزيع الدرجات على  
عناصر الموضوع كما يتبعها المعلمون

رقم المصحح	الافكار %	الاسلوب %	الاملاء والنحو %	الترقيم %	الترتيب %	الشكل العام %	المعاني %
١	٤٠	٣٠	٢٠	-	-	١٠	-
٢	٤٠	٣٥	٢٠	٥	-	-	-
٣	٣٠	٣٠	١٠	-	١٠	-	٢٠
٤	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	-
٥	٤٠	٤٠	١٠	١٠	-	-	-
٦	٤٠	٤٠	١٥	٥	-	-	-
٧	٤٠	٣٥	٢٠	٥	-	-	-
٨	٤٠	٤٠	١٠	-	١٠	-	-
٩	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	-
١٠	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	-
١١	٤٠	٤٠	١٠	-	١٠	-	-
١٢	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	-
١٣	٢٠	٢٠	٥٠	١٠	-	-	-
١٤	٣٠	١٥	٣٠	١٠	١٥	-	-
١٥	٣٥	٢٥	٢٥	-	١٥	-	-
١٦	٣٠	٢٥	١٥	-	-	-	٣٠
١٧	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	-
١٨	٤٠	٤٠	١٠	-	١٠	-	-
١٩	٤٠	٤٠	١٥	٥	-	-	-
٢٠	٤٠	٣٠	٣٠	-	-	-	-
٢١	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	-
٢٢	٣٠	٢٥	١٥	-	-	-	٣٠
٢٣	٤٠	٤٠	٢٠	-	-	-	-
٢٤	٤٠	٤٠	١٠	٥	٥	-	-
٢٥	٣٠	٣٠	١٠	-	-	١٠	٢٠

-	-	-	-	-	-	-	٢٦
-	-	-	-	٢٠	٤٠	٤٩	٢٧
-	-	٥	٥	١٠	٤٠	٤٠	٢٨
-	٢٥	-	-	١٥	٣٠	٣٠	٢٩
-	٢٠	١٠	-	٣٥	٢٠	٢٥	٣٠
٣٠	٢٥	١٥	١٠	٥٠	٤٠	٤٠	أعلى درجة
٢٠	١٠	٥	٥	١٠	١٥	٢٠	أقل درجة

جدول رقم (١٠)  
طرق تصحيح الانشاء كما تبينت للباحثين  
من الممارسة الفعلية للمعلمين

رقم المصحح	اعطى درجة فقط	اعطى درجة وملاحظات	أشار الى الاخطاء فقط	صحح الاخطاء	استعمل رموزا
١		×	×		
٢		×	×		
٣	×		×		
٤		×	×		
٥	×		×		
٦		×	×		
٧	×		×		
٨		×	×	٩	
٩	×		×		
١٠		×	×		
١١		×	×		
١٢		×	×		
١٣	×		×		
١٤		×	×	×	
١٥	×		×		
١٦		×	×		
١٧		×	×		

		x	x		١٨
		x		x	١٩
		x	x		٢٠
		x		x	٢١
		x	x		٢٢
		x	x		٢٣
		x		x	٢٤
		x	x		٢٥
		x		x	٢٦
		x	x		٢٧
	x		x		٢٨
x		x		x	٢٩
x		x		x	٣٠
١	٢	٢٨	١٩	١١	المجموع
%٣,٣	%٦,٦	%٩٣,٣	%٦٣,٣	%١٣,٧	النسبة المئوية

## ملحق رقم (١) : استبانة المعلمين

أخي المعلم / أختي المعلمة

نرجو تعبئة الاستبانة التالية بدقة وموضوعية، ونؤكد أن ما فيها من معلومات سيستعمل للبحث فقط، شاكرين لك تعاونك معنا.

١ - معلومات شخصية (ضع دائرة حول الاجابة التي تنطبق على حالتك)

١ - اعلى مؤهل علمي حصلت عليه:

١ - دار المعلمين (كلية المجتمع)

٢ - بكالوريوس لغة عربية

٣ - بكالوريوس في تخصص آخر (غير اللغة العربية)

٤ - دبلوم عالٍ .

٥ - ماجستير

٢ - الخبرة العلمية (في تدريس اللغة العربية) بالسنوات:

١ - سنة واحدة ٢ - سنتان ٣ - ثلاث سنوات

٤ - اربع سنوات ٥ - خمس سنوات فما فوق.

٣ - الدورات التدريبية التي حضرتها وتعلق فقط بتدريس وتقويم الانشاء:

١ - دورة واحدة ٢ - دورتان ٣ - ثلاث دورات

٤ - اربع دورات ٥ - خمس دورات فما فوق.

٤ - الوقت الذي تقضيه في تصحيح مواضيع الانشاء في الاسبوع:

١ - في الصف: ربع ساعة نصف ساعة ثلاث ارباع الساعة

ساعة واحدة ساعتان

ب - خارج الصف: اقل من ساعة ساعة ساعتين ٣-٤

ساعات اكثر من ٤ ساعات.

ب - عندما اصصح مواضيع الانشاء فاني :

مطلقا	نادرا	احيانا	غالبيا	دائما	
٥	٤	٣	٢	١	٥ اختار الموضوع الطلابي
٥	٤	٣	٢	١	٦ أنواع اهدافي وأساليبي
٥	٤	٣	٢	١	٧ لا أصصح جميع الأخطاء
٥	٤	٣	٢	١	٨ أشير الى الخطأ ولا أصوبه
٥	٤	٣	٢	١	٩ اعطي الموضوع درجة دون تعليق
٥	٤	٣	٢	١	١٠ ابدي ملاحظاتي بالتفصيل
٥	٤	٣	٢	١	١١ أركز على المحتوى فقط
٥	٤	٣	٢	١	١٢ اركز على اللغة فقط
٥	٤	٣	٢	١	١٣ اصصح اللغة والمحتوى
٥	٤	٣	٢	١	١٤ لا اعني كثيرا بالاسلوب
٥	٤	٣	٢	١	١٥ اطلب من طلابي تصحيح مواضيع بعضهم بعضاً
٥	٤	٣	٢	١	١٦ لا أناقش الاخطاء في الصف
٥	٤	٣	٢	١	١٧ لا أفضل قراءة مواضيع معينة في الصف
					١٩ ما العناصر التي تأخذها بعين الاعتبار عند تصحيحك لمواضيع الانشاء؟ وما النسبة المثوية التي تعطيتها لكل عنصر من الدرجة الكلية؟

ج - في درس الانشاء

٥	٤	٣	٢	١	٢٠ احدد الاهداف الرئيسة للموضوع
٥	٤	٣	٢	١	٢١ لا اعالج نقاط الضعف في كل موضوع
٥	٤	٣	٢	١	٢٢ استعمل نظام الازدواج للتعاون في كتابة الموضوع
٥	٤	٣	٢	١	٢٣ استعمل نظام المجموعات للتعاون
٥	٤	٣	٢	١	٢٤ لا اتبع نفس الاسلوب في كل درس
٥	٤	٣	٢	١	٢٥ عند تعليم الانشاء اركز على النواحي اللغوية
٥	٤	٣	٢	١	٢٦ عند تعليم الانشاء لا اعني كثيرا بالنواحي الاسلوبية وانما بصحة المعلومات .
٥	٤	٣	٢	١	٢٧ لا اعطي اهمية كبيرة للتنظيم (كالهوامش وال فقرات . . الخ)
٥	٤	٣	٢	١	٢٨ لا اهتم كثيرا بالترقيم

د - اعط رأيك فيما يلي : (ضع دائرة حول الرقم تحت الاجابة المختارة):

ممتاز	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف
١	٢	٣	٤	٥
٢٩	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
مستوى طلابي في الانشاء	ما يقدمه المنهاج لمساعدة الطلاب على الكتابة الجيدة	الوقت الذي يكرس لتعليم الانشاء	كاف	غير كاف
١	٢	٣	٤	٥
١	٢	٣	٤	٥
١	٢	٣	٤	٥

هـ - من ملاحظاتي لأخطاء الطلاب اثناء تصحيح مواضيع الانشاء في امتحان الثانوية العامة (التوجيهي) ارى ان الطلاب:

دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
١	٢	٣	٤	٥
٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦
يعانون من المشكلات اللغوية كالقواعد والاملاء	يعانون من مشكلات في تنظيم الموضوع وترتيب الفقرات	يرتكبون اخطاء اسلوبية كثيرة	لا يولون اهمية لترابط الموضوع وتناسقه وحبكته	لا يجدون المعلومات الكافية لتغطية الموضوع
١	٢	٣	٤	٥
٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
لا يولون اهمية لترابط الموضوع وتناسقه وحبكته	لا يجدون المعلومات الكافية لتغطية الموضوع	لا يحسنون انتقاء التعبيرات اللغوية المناسبة للموضوع	لا يناقشون الموضوع بعمق وتسلسل ووضوح	لا يراعون الترتيب وأصول الخط العربي
١	٢	٣	٤	٥
٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣
لا يراعون الترتيب وأصول الخط العربي	في رأيك ما اسباب ضعف الطلاب في الانشاء العربي (اذا كان هناك ضعف)؟	ما مدى التدريب الذي يوفره المنهاج الحالي للطلاب في المدارس الثانوية للتغلب على المشكلات التي وردت اعلاه في البنود ٣٢ - ٣٩؟	ما نوعية الموضوعات التي اعطيتها لطلابك في هذا العام (على سبيل المثال: الوصف أو السرد... الخ).	صف باختصار عملية اعطاء موضوع انشائي منذ البداية حتى النهاية (البداية بموضوع جديد):
١	٢	٣	٤	٥
٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣
لا يراعون الترتيب وأصول الخط العربي	ما مدى التدريب الذي يوفره المنهاج الحالي للطلاب في المدارس الثانوية وتحمسين مستوى الطلبة في هذا الموضوع؟	صف باختصار عملية اعطاء موضوع انشائي منذ البداية حتى النهاية (البداية بموضوع جديد):	ما نوعية الموضوعات التي اعطيتها لطلابك في هذا العام (على سبيل المثال: الوصف أو السرد... الخ).	ما نصيحتك بشأن تعليم الانشاء في المدارس الثانوية وتحمسين مستوى الطلبة في هذا الموضوع؟

اوفاق بشدة	اوفاق	غير متأكد	لا اوفاق بشدة	لا اوفاق بشدة	
١	٢	٣	٤	٥	٤٥ درس الانشاء هو العمود الفقري في منهاج اللغة العربية
١	٢	٣	٤	٥	٤٦ يجب ان لا نفرّد حصة خاصة للانشاء
١	٢	٣	٤	٥	٤٧ الكتابة الجيدة ضرورية لكل المواد وليس اللغة العربية فقط
١	٢	٣	٤	٥	٤٨ درس الانشاء ثقيل على النفس
١	٢	٣	٤	٥	٤٩ أفضل تدريس فروع اللغة العربية الاخرى على تدريس الانشاء
١	٢	٣	٤	٥	٥٠ لا يوجد صلة قوية بين الانشاء وبقية فروع اللغة العربية
١	٢	٣	٤	٥	٥١ قوة الطالب في الانشاء العربي تعني قوته في عناصر اللغة الأخرى
١	٢	٣	٤	٥	٥٢ الطالب القوي في الانشاء العربي اقدر من غيره على التحصيل في المواد الدراسية الاخرى
١	٢	٣	٤	٥	٥٣ الانشاء العربي اهم فروع اللغة العربية
١	٢	٣	٤	٥	٥٤ ليس للانشاء العربي اهمية في حياة الطلبة العلمية

### ملحق رقم (٢) : استبانة الطلبة

دائماً      غالباً      احياناً      نادراً      مطلقاً

ضع (X) في المكان المناسب :

- ١ - في درس الانشاء يقوم المدرس باعطائنا عنوان الموضوع بنفسه
- ٢ - المعلم يزودنا بعناصر الموضوع
- ٣ - المعلم يناقش الموضوع شفويًا أولاً
- ٤ - المعلم يحدد أهداف الموضوع
- ٥ - المعلم يركز على كتابة الموضوع في الصف

- ٦ - أثناء الكتابة يشرف المعلم بنفسه على الطلبة
- ٧ - يقوم المدرس بتوزيع الطلبة الى مجموعات تناقش الموضوع كل على حدة
- ٨ - ١ - يركز المعلم على المواضيع الوصفية  
ب - يركز المعلم على المواضيع الاجتماعية  
ج - يركز المعلم على المواضيع العلمية  
هـ - يركز المعلم على المواضيع القصصية.
- ٩ - يوضح المعلم كيفية كتابة الموضوع من الناحية اللغوية. الشكلية (توزيع الموضوع الى اقسام وفقرات . . . الخ)
- ١٠ - يوضح المعلم كيفية كتابة الموضوع من الناحية اللغوية.
- ١١ - يوضح المعلم كيفية كتابة الموضوع من الناحية الاسلوبية.
- ١٢ - يرشدنا المعلم الى بعض القراءات المتعلقة بالموضوع.
- ١٣ - يحدد المعلم طول الموضوع
- ١٤ - بالاضافة الى ما ذكر في البنود السابقة، اذكر اية امور اخرى يقوم بها المعلم عند تدريس الانشاء:

أ -

ب -

ج -

د -

هـ -

١٥- اذكر اية امور اخرى تود ان يقوم بها المعلم عند تدريس الانشاء :

أ -

ب -

ج -

د -

هـ -

دائما غالبا احيانا نادرا مطلقا

١٦- اختار الموضوع بنفسى

١٧- عندما اكتب آخذ القارىء بعين الاعتبار

١٨- عند الكتابة أتقيد بما أعرف فقط .

١٩- عندما اكتب احاول ايجاد معلومات جديدة لاثراء الموضوع .

٢٠- عندما اكتب اقسّم الموضوع الى اجزاء

٢١- اثناء الكتابة وبعدها اهتم بالاملاء

٢٢- اثناء الكتابة وبعدها اهتم بالقواعد اللغوية .

٢٣- اثناء الكتابة وبعدها اهتم بالاسلوب

٢٤- اثناء الكتابة وبعدها اهتم بالمضمون (الافكار)

٢٥- عند الكتابة اهتم بانتقاء المفردات المناسبة

للموضوع

٢٦- بالاضافة الى ما ذكر في البنود السابقة، اذكر الامور التي تأخذها بعين الاعتبار منذ التخطيط للموضوع حتى الانتهاء منه:

- ا
- ب
- ج
- د
- هـ

٢٧- اذكر النواحي التي تعتقد انها صعبة بالنسبة لك وتحتاج الى مزيد من التدريب عليها لكي يتحسن مستواك في الانشاء العربي:

- ا
- ب
- ج
- د
- هـ

دائما غالبا احيانا نادرا مطلقا

٢٨- تتم عملية تصحيح الانشاء داخل الصف

٢٩- تتم عملية تصحيح الانشاء من قبل المعلم

٣٠- يتيح المعلم الفرصة لبعض الطلاب

لقراءة مواضيعهم ويقوم بقية

الطلاب والمعلم بالتعليق عليها.

- ٣١- يصوب المعلم جميع الاخطاء في الموضوع
- ٣٢- يستعمل المعلم رموزا معينة للدلالة على الاخطاء ويترك التصويب للطالب
- ٣٣- عند تصحيح الموضوع يكتفي المعلم بوضع علامة فقط دون التعليق عليه .
- ٣٤- عند تصحيح الموضوع يعلق المعلم عليه .
- ٣٥- عند تصحيح الموضوع يأخذ المعلم الاخطاء اللغوية فقط بعين الاعتبار .
- ٣٦- عند تصحيح الموضوع يأخذ الناحية الشكلية للموضوع بعين الاعتبار .
- ٣٧- عند تصحيح الموضوع يأخذ المعلم الاسلوب بعين الاعتبار .
- ٣٨- عند تصحيح الموضوع يأخذ المعلم الافكار (المضمون) بعين الاعتبار .
- ٣٩- عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب الى تنظيم الموضوع .
- ٤٠- عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب الى تسلسل الموضوع .
- ٤١- عند التصحيح يلفت المعلم نظر الطالب الى ضرورة اختيار الكلمات والعبارات المناسبة للموضوع .

٤٢- عند التصحيح يلفت المعلم نظر

الطالب الى تجنب التكرار والحشو.

٤٣- عند التصحيح يلفت المعلم نظر

الطالب الى ضرورة استعمال

الروابط المنطقية الملائمة لربط

الجمل وال فقرات في الموضوع .

٤٤- عند التصحيح يلفت المعلم نظر

الطالب الى ضرورة استعمال

علامات الترقيم بالشكل

الصحيح .

٤٥- بالاضافة الى ما ذكر في البنود السابقة، اذكر اية امور اخرى يقوم بها

المعلم عند تصحيح الانشاء

أ -

ب -

ج -

د -

هـ -

.

.

.

٤٦- اذكر اية امور اخرى تود ان يراعيها المعلم عند تصحيح مواضيع الانشاء:

أ -

ب -

ج -

د -

هـ -

أوافق بشدة   أوافق   غير متأكد   لا أوافق   لا أوافق بشدة

- ٤٧- الكتابة من اقل المهارات اللغوية اهمية  
٤٨- القدرة على الكتابة الجيدة ضرورية  
للتحصيل الاكاديمي / المدرسي  
٤٩- القدرة على الكتابة الجيدة ليست ضرورية  
للحصول على وظيفة جيدة  
٥٠- اتقان الكتابة باللغة العربية واجب قومي  
٥١- الكتابة الجيدة باللغة العربية لا تخدم تعلم  
الموضوعات الدراسية الاخرى .  
٥٢- درس الانشاء العربي مهم .  
٥٣- درس الانشاء العربي من احب الدروس  
الي  
٥٤- درس الانشاء العربي ممل وثقيل علي .  
٥٥- يجب اعطاء اهمية اكبر للانشاء العربي في  
المدرسة .  
٥٦- يجب زيادة حصص الانشاء العربي في  
الجدول الدراسي .

ثانياً: مع الكتب



# كتاب حُرُوفُ الْمَعَانِي في تحقيق لسببته وعنوانه

د. حسن حمزة  
جامعة النور / ليون - فرنسا

صدر منذ أربع سنوات كتاب «حروف المعاني» (١) لأبي القاسم الزجاجي (٢). وقد اعتمد محقق الكتاب في عمله على نسخة محفوظة في مكتبة «لاللي» ٣٧٤٠، مجاميع، موجودة في المكتبة السليمانية في استانبول (٣)، فبذل جهدا مشكورا في إخراج النص وفي التعليق عليه.

- 
- (١) أبو القاسم الزجاجي: كتاب حروف المعاني، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، منشورات مؤسسة الرسالة (بيروت)، ودار الأمل (اربند)، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م ويقع الكتاب في سبع وثمانين صفحة. وقد ذيل بفهارس في خمس وأربعين صفحة، وصدر بمقدمة في ستين صفحة. وسوف نحيل على الكتاب بذكر الصفحة، وعلى مقدمة محقق الكتاب بذكر المقدمة ورقم الصفحة.
- (٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المنسوب إلى شيخه الزجاج. لا تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئا عن ولادته، وأرجح أنها تقع في حدود أعوام ٢٧٠هـ - ٢٧٥هـ. / ٨٨٤م - ٨٨٩م. (انظر: حسن حمزة: Les theories grammaticales d'az - ZAGGAGI «النظريات النحوية للزجاجي»، ص ٣٥ - ٣٦) أما وفاته فذكر ابن خلكان أنه «توفي في رجب سنة سبع وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة، وقيل في شهر رمضان سنة أربعين، والأول أصح» (وفيات الأعيان، ١/ ٣١٧). انظر ترجمة وافية له في دراستنا المشار إليها أعلاه، الجزء الأول، ص ٣٤ - ٩٦، وفي كتاب مازن المبارك: الزجاجي، حياته وأثاره، دمشق، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.
- (٣) مقدمة حروف المعاني ص ٥٠

غير انني نظرت في الكتاب المنشور فوجدت فيه خللاً يحتاج الى اصلاح، ومواطن لم يهتد فيها محققه الى ما أظنه الحق - والحق احق بأن يتبع - فكتبت هذا البحث، وقصرته على نقطتين:

الأولى : تحقيق نسبة الكتاب الى الزجاجي

والثانية : تحقيق عنوان الكتاب .

أولاً : في تحقيق نسبة الكتاب :

جاء في الورقة التي تحمل عنوان المخطوط :

«كتاب فيه حروف المعاني لابي اسحاق الزجاجي ولغيره»

فتوقف محقق الكتاب امام مسألتين يثيرهما هذا العنوان :

- الأولى قوله : «لأبي اسحاق الزجاجي»

- والثانية قوله : «ولغيره»

اما عن المسألة الأولى فكتب ما يلي :

«ذكر بروكلمان هذا الكتاب ضمن مصنفات الزجاج، ولعل هذا الوهم يعود

الى ان الورقة التي تحمل العنوان، وتسبق الورقة الأولى من المخطوطة، جاء فيها :

«كتاب فيه حروف المعاني لأبي اسحاق الزجاجي ولغيره»

فقد وقع الخطأ في الكنية في قوله «لأبي اسحاق» فأوهم ذلك ان الكتاب

للزجاج - لأنه هو ابو اسحاق - اما الزجاجي فكُنْيَتُهُ ابو القاسم ( . . . ) ولم تذكر كتب

التراجم الأخرى هذا الكتاب للزجاج، بل ذكرته ضمن مصنفات الزجاجي .

ومما يؤيد نسبة الكتاب الى الزجاجي أيضاً، ما جاء في الورقة الأولى من

المخطوطة، فقد جاء في مقدمتها :

«قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمة الله عليه»(١)

وقد اصاب محقق الكتاب في المسألة الأولى، فالمؤلف المقصود في ورقة العنوان

---

(١) مقدمة حروف المعاني، ص ٤٦

هو الزجاجي ، لا الزجاج . وقد قدم عددا من الأدلة يكفي لاثبات ذلك . كما انه اصاب في ملاحظته ان قوله : «لأبي اسحاق» يوهم ان المقصود هو الزجاج . وقد اشار الى ان بروكلمان قد ذكر هذا الكتاب ضمن مصنفات الزجاج ، وذلك صحيح . الا انه ينبغي ان يقال - احقا للحق - ان العودة الى ما كتبه بروكلمان تدل على انه لم يقطع بنسبته اليه ، فهل يقول في حديثه عن مؤلفات الزجاج :

« ٦ - حروف المعاني : لالي ٣٧٤٠ رقم ٧ (هكذا يذكر رشر في Abriss 155 ثم

يضيف :

«على حين نسبه في Mo VII, IO 7 الى الزجاجي ، وتابعناه على ذلك في الذيل

١ : (١٧١)» (١)

وقد نقل محقق «حروف المعاني» هذا النص (٢) ، ولكنه اغفل ما ذكره بروكلمان نفسه بعد صفحتين فقط في ترجمته للزجاجي ، فقد ذكر بين مصنفاته :

« ٤ - حروف المعاني : لالي ٣٧٤٠ (انظر MFO VII, IO7) » (٣) ، فأحال على

المخطوطة نفسها وهي المخطوطة التي كان قد ذكرها ضمن مصنفات الزجاج .

اما ما ذكره محقق الكتاب من خطأ في الكنية في قوله : «لأبي اسحاق الزجاجي» لأن الزجاجي كنيته ابو القاسم ، فرمما لا يكون خطأ في الكنية ، كما قال (٤) ، اذ يجوز ان يكون قد وقع تصحيف في قوله :

«لأبي اسحاق الزجاجي ولغيره»

يراد به : «لابن اسحاق الزجاجي ولغيره» .

لأن الزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق ، فيكون الناسخ قد كتب «لأبي» مكان «لابن» لأن صورتَي الكلمتين متقاربتان .

---

(١) كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، الجزء الثاني ، ص ١٧٢ - ١٧٣

(٢) مقدمة حروف المعاني ، ص ٤٦ ، الحاشية رقم ٢

(٣) تاريخ الأدب العربي الجزء الثاني ، ص ١٧٥

(٤) تقدير الخطأ في الكنية يقتضي التلقيب بين كنية ابي اسحاق الزجاج ولقب ابي القاسم الزجاجي .

أما المسألة الثانية التي يثيرها العنوان بقوله : «ولغيره» فقد كتب عنها محقق الكتاب ما يلي :

«فقوله «لغيره» يثير الوهم . ولكني لا ارى هذا الوهم صحيحا أو يصمد أمام ما اورده كتب الترجمة الكثيرة التي ترجمت للرجلين ، والتي ذكرت هذا الكتاب ضمن مصنفات الزجاجي . وكذلك فان هذا الوهم يتلاشى امام النقد الداخلي ، والنظر في نص الكتاب ومضمونه . من ذلك :

- انني نظرت في مواضع كثيرة في كتب ابي اسحاق الزجاج - التي طبعت ووصلت اليها - فلم اعثر على تشابه بين ما في هذا الكتاب وما ورد في تلك الكتب ( . . . ) .

- التوسع في بحث اللام ( . . . ) .

- التوافق بين ما أورده الزجاجي في هذا الكتاب وما اورده في كتابه «الجمل في النحو ( . . . ) .

- موافقة بعض آراء الكتاب لآراء الكوفيين ( . . . ) ونحن نعلم ان الزجاجي - لا الزجاج - هو الذي كانت ثقافته خليطا من المدرستين ( . . . ) .

- موافقة ما جاء في الكتاب «حروف المعاني» وما جاء في كتاب «أدب الكاتب» لابن قتيبة ( . . . ) ومعلوم ان ابن قتيبة كانت آراؤه موافقة للكوفيين . ولم يكن الزجاج يتابع الكوفيين او من شايعهم ( . . . ) .

- زيادة ان المكسورة الخفيفة بعد «لما» ( . . . ) .

- انفراده - تقريبا - بايراد بيت الشعر التالي ( . . . ) .

- نحس في هذا الكتاب روح ابي القاسم الزجاجي (١) .

هذه هي حجج محقق الكتاب . وانت ترى فيها انه يصرف همه لاثبات ان

الكتاب للزجاجي ، وليس للزجاج . غير ان عنوان المخطوط :

«كتاب فيه حروف المعاني لأبي اسحاق الزجاجي ولغيره»

يثير - في نظرنا - مسألتين مختلفتين تستحقان الدراسة :

---

(١) مقدمة حروف المعاني، ص ٤٧ - ٤٩

١ - الكتاب للزجاجي أو لغيره (الزجاج).

٢ - الكتاب للزجاجي ولغيره.

ويبدو ان محقق الكتاب لم يستطع الخلاص من المسألة الأولى، ولذلك فهو عندما ينتقل لمعالجة المسألة الثانية: «للزجاجي ولغيره»، يظل - في حقيقة الأمر - غارقا في المسألة الأولى، يلح في دراستها حتى النهاية فيغفل المسألة الثانية ولا يدرس احتمال ان يكون المخطوط للزجاجي ولؤلفين آخرين، كما تشير اليه ورقة العنوان. ويبدو ان هذه الفكرة ما خطرت قط بباله، فانحصر موضوع المناقشة عنده في نسبة الكتاب إلى الزجاجي او الى غيره، بصفة عامة، وإلى الزجاجي او الزجاج، بصفة خاصة.

اما ظاهر العنوان فيشير الى الزجاجي وإلى مؤلف آخر او مؤلفين آخرين ولا يلزم من هذا القول ان يكون الزجاجي قد اشترك في تصنيف الكتاب مع مؤلفين آخرين، كما قد يتبادر الى الذهن لأول وهلة، فذلك امر غريب في زمان الزجاجي. وانما يلزم منه ان يكون المخطوط قد جمع بين دفتيه ما كتبه الزجاجي عن معاني الحروف (١) وما كتبه غيره. ولا يلزم من هذا القول ان يكون المخطوط قد جمع اشتاتا متفرقة وضع بعضها بازاء بعض، فنسج منها كتاب. وانما يلزم منه الا يكون ما في المخطوط خالصا للزجاجي.

ذكر ابن خير في فهرسته (٢)، ان الزجاجي ألف كتابا في «معاني الحروف» وانا أزعم ان هذا الكتاب كان اساس المخطوط الذي نشر باسم «حروف المعاني»، فهو كالأصل له. ثم اضيف الى هذا الأصل اضافات اخذت من غيره. وعلى ذلك يكون الكتاب المطبوع للزجاجي ولغيره كما تذكر ورقة عنوان المخطوط.

ان مناقشة مضمون الكتاب المطبوع تدل على ان ما ذكرته هذه الورقة لم يكن وهما، وان بعض الادلة التي استخدمها محقق الكتاب للقطع بنسبته الى الزجاجي لا تحقق غرضه، بل هي ادلة على ان بعض ما جاء فيه لغير الزجاجي. فما اضيف الى

---

(١) سناقش عنوان الكتاب في القسم الثاني من هذا البحث.

(٢) ص ٣١٩

الكتاب الذي ألفه الزجاجي يمكن أن يبحث في ثلاثة عناوين رئيسة :

١ - باب الصفات :

جاء في الورقة الأخيرة من المخطوط :

«تم كتاب حروف المعاني والصفات (١) .

و «الصفة» مصطلح غريب عن مصطلحات الزجاجي . يقول مهدي مخزومي

ان حرف الصفة :

«عبار كوفية، يعني بها الكوفيون حروف الخفض» (٢)

وهو في هذا يتابع السيوطي الذي يقول ان الكوفيين يسمون حروف الجر :

«حروف الاضافة ( . . . ) وحروف الصفات لأنها تحدث صفة في الاسم

( . . . ) وقيل لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات» (٣) .

أما الزجاجي فينسب مصطلح الصفة الى الكسائي (١٨٧هـ / ٨٠٣م .) الذي :

«يسمى الحروف الخافضة والظروف كلها الصفات» (٤) .

وما جاء في الورقة الأخيرة من المخطوط من قوله : «والصفات» صدى

لموضوعات القسم الأخير منه . وقد لاحظ محقق الكتاب «نقطة جديرة بالتسجيل ،

وهي التوافق الواضح بين ما جاء في آخر هذا الكتاب ، وما جاء في كتاب «أدب

الكاتب» لابن قتيبة ، اذ يكاد يكون حديثه عن «دخول حروف الجر مكان بعضها»

منقولاً بحروفه عن ابن قتيبة» (٥) .

والكلام كما قال . الا ان ما وضعه بين مزدوجين من «دخول حروف الجر مكان

بعضها» ليس عنوانا من عناوين كتاب «حروف المعاني» . ولو انه ذكر العناوين اللذين

---

(١) حروف المعاني، ص ٨٧

(٢) مدرسة الكوفة، ص ٣١٤

(٣) مع الهوامع، الجزء الثاني، ص ١٩

(٤) كتاب اللامات، ص ٥٢

(٥) مقدمة حروف المعاني، ص ٣٠

وردا في كتاب «ادب الكاتب» لابن قتيبة، وهما: «بسب دخول بعض الصفات على بعض»، و «باب دخول بعض الصفات مكان بعض» (١)، لكان كلامه اقرب الى الصواب، ولفسر مجيء عبارة «والصفات في ذكر تمام المخطوط . الا انه قال:

«وربما جاء هذا التوافق من تأثر الزجاجي واهتمامه بكتاب ابن قتيبة، ولعل ما يؤيد ذلك ان الزجاجي صنف كتابا في شرح خطبة «ادب الكاتب» (٢).

بل انه مضى الى ابعد من ذلك حين رأى في توافق ما جاء في الكتابين دليلا على نسبة «حروف المعاني» الى الزجاجي، فقال:

«ومعلوم ان ابن قتيبة كانت آراؤه موافقة للكوفيين . ولم يكن الزجاج يتابع الكوفيين او من شايعهم، وما في كتابنا هذا يقرر نقيض ذلك، مما يعد احتمال نسبة الكتاب الى الزجاج او نفيها (كذا)، ويؤكد نسبه الى الزجاجي» (٣)

لقد وضع محقق الكتاب نفسه امام خيارين لا ثالث لهما: فاما ان يكون الكتاب للزجاج، واما ان يكون للزجاجي . فاذا بطل ان يكون للزجاج لما فيه من صلة بكتاب «ادب الكاتب» لابن قتيبة المعروف بكوفيته، فهو للزجاجي . وهذه النتيجة محكومة ببداياتها، فلقد قيد محقق الكتاب نفسه، ورسم الاطار الذي يتحرك فيه فلا يستطيع ان يتخطاه . ولذلك لم يستطع ان يرى في الحديث الذي «يكاد يكون منقولاً

(١) ادب الكاتب، ص ٥٣٤ و ٥٣٦

(٢) شرح الزجاجي خطبة «ادب الكاتب» لابن قتيبة . الا ان هذه الخطبة لا تمت الى كتاب حروف المعاني بصلة او سبب . ومن ينعم النظر فيها ير ان الزجاجي لم يتابع ابن قتيبة فيها، ولم يذهب مذهبه . بل انه يسفه رايه حيناً (ورقة ٣٣)، ويحط من شأن كتبه حيناً اخر (ورقة ٤١ ظهر) . ولا تقدم خطبة «ادب الكاتب» للزجاجي - في غالب الأحيان - سوى عناوين الموضوعات التي سيدرسها . انظر على سبيل المثال شرح الزجاجي لـ «اما» (ورقة ٢ وجه - ورقة ٧ ظهر)، وليس في ادب الكاتب عن هذا الموضوع سوى قوله: «اما بعد»، وشرح الزجاجي للمساحات، وهو شرح طويل (ورقة ٥٧ وجه - ورقة ٦٩ ظهر) وليس في مقدمة ادب الكاتب عن هذا الموضوع سوى قوله: «ولا بد له، يعني الكاتب، من نظره في الأشكال لمساحة الأرضين حتى يعرف المثلث القائم الزاوية والمثلث الحاد والمنفرج ومساقط الاحجار والمربعات المختلفة والقسى والمدورات» .

(٣) مقدمة حروف المعاني، ص ٤٨ .

بحروفه عن ابن قتيبة» (١) دليلاً على إضافة هذا الباب إلى كتاب حروف المعاني، فيكون الكتاب - كما جاء في ورقة العنوان - للزجاجي وغيره، فعَدَّ ذلك «توافقاً»، وعزاه إلى تأثر الزجاجي بابن قتيبة. غير أن عشرات الشواهد التي وردت بتسلسلها وشروحها في الكتابين تشهد أن ما بينهما يتعدى نطاق التأثر. ولو تأثر الزجاجي بابن قتيبة في هذا المقام لذكره كما ذكر الخليل وسيبويه والقراء وغيرهم، إنما هو النقل بعينه» وسنمثل لهذا النقل بمثال واحد هو «باب دخول بعض الصفات على بعض»، وسننقل هذا الباب بحروفه عن كتاب «أدب الكاتب»، ونضع بين حاصرتين ما سقط منه في كتاب «حروف المعاني» (٢):

«تدخل «من» على «عند». تقول: «جئت من عندك»، وتدخل (٣) على «على» (٤) أنشد الكسائي:

بأنت (هـ) تنوش الحوض (نوشاً) من على نوشاً به تقطع أجواز الفلا  
وتدخل على «عن» قال ذو الرمة:  
إذا نَفَحَتْ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْمَشَارِقِ

...  
(وقال القطامي:)

...  
من عن يمين المحيا نظرة قبل

(قال) وتقول: «كنت مع اصحاب لي فأقبلت من معهم»، و«كان معها فانترعته من معها».

---

(١) مقدمة حروف المعاني، ص ٣٠  
(٢) لا يتسع المجال هنا لمقارنة نصوص الكتابين، ولذلك نكتفي بهذا المثال، ونحيل القارئ عليها (انظر حروف المعاني صص ٦٥ - ٦٦ و صص ٧٤ - ٨٧، وأدب الكاتب بتحقيق ماكس جرينر صص ٥٣٤ - ٥٤٧، وبتحقيق محمد الدالي صص ٥٠٣ - ٥٢٠).

(٣) زيادة «من» في حروف المعاني.

(٤) زيادة «و» في حروف المعاني.

(٥) ورد هذا البيت في «الابدال والمعاقبة والنظائر» للزجاجي كما يلي:

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا

واختلاف رواية البيت يعزز الاعتقاد بأن ما في حروف المعاني منقول عن أدب الكاتب.

(وقال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : « اخذته من كم كان ذاك » (١) )  
قال سيبويه : العرب تقول : « جئتُ من عليه » كقولك : « من فوقه » ، و « جئتُ  
من معه » كقولك : « من عنده » .

(وقال مزاحم

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّهَا تَصِلُّ وَعَنْ قِيضٍ بِيَدَاءٍ مَجْهَلٍ)

وقال الكسائي : « من » تدخل على جميع حروف الصفات الا على الباء واللام  
(و « في » . وقال الفراء : ولا تدخل ايضا عليها نفسها . قال) وانما امتنعت العرب من  
ادخالها على الباء واللام (لانها قلنا فلم يتوهموا فيها الأسماء) لأنه ليس من اسماء  
العرب اسم على حرف (٢) . وادخلت على الكاف لأنها في معنى مثل ، (والباء تدخل  
على الكاف) (٣)

قال الشاعر :

وَزَعْتُ بِكَاهِرَاوَةَ اعْجُوجِي إِذَا وَنَتِ الرِّكَابُ جَرِي وَثَابَا

وقال امرؤ القيس :

وَرُحْنَا بِكَأْبِي المَاءِ يُجْنِبُ وَسَطْنَا تَصَوَّبُ فِيهِ العَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي

كأنه قال (٤) : « يمثّل ابن الماء » . وانشد سيبويه :

وصاليات ككما يُوثِقِينِ . . .

فأدخل الكاف على الكاف . وانشد القاسم بن معن :

على كالحنيفة السحقي يدعوه به الصدى (٥) .

(١) اضاف « و » في حروف المعاني . واسقط قول الكسائي لأنه ليس موضع الشاهد هنا .

(٢) اضاف « واحد » في حروف المعاني .

(٣) يبدو أن هذه العبارة « والباء تدخل على الكاف » سقطت سهوا من حروف المعاني . وقد أسقطها ناسخ  
المخطوط او ناقل النص عن كتاب ادب الكاتب ، فموضع الشاهد في البيتين التاليين انما هو دخول الباء  
على الكاف ، كما جاء في ادب الكاتب .

(٤) في حروف المعاني « اي »

(٥) أدب الكاتب ، صص ٥٣٤ - ٥٣٦ في النسخة التي حققها ماكس جريتر ، صص ٥٠٣ - ٥٠٥ في  
النسخة التي حققها حمد الدالي .

يبدو واضحا من خلال هذا النص ان كتاب حروف المعاني ينقل حرفيا عن كتاب ادب الكاتب، فهو لا يغير فيه، ولا يضيف اليه شيئا، ولكنه قد يختصر منه شاهدا، او يسقط منه عبارة. والخلافات الطفيفة بين النسختين مما نجده في النسخ المختلفة للكتاب الواحد. اما «باب دخول بعض الصفات مكان بعض» في كتاب ادب الكاتب فلم يُنقل بأكمله في كتاب حروف المعاني، وانما اخذت بعض اجزائه. وربما يعود ذلك الى ان «الصفات» قد وردت فيه مبعثرة دون ترتيب، فهو لا يأخذ حرفا فيعدد جميع الحروف التي يدخل مكانها، او جميع الحروف التي تدخل مكانه، بل يقفز من حرف الى حرف دون رابط فيقول:

«في» مكان «على» ( . . . ) و

«الى» مكان «في» ( . . . )

«على» مكان «عن». الخ. (١).

وقد اخذت بعض اجزاء «باب دخول بعض الصفات مكان بعض» من ادب الكاتب، ورُتبت في كتاب حروف المعاني حيث يُذكر الحرف الواحد وتُعد الحروف التي يدخل هذا الحرف مكانها، فيقال - على سبيل المثال:

«الى» مكان «في» ( . . . )

«الى» مكان «عند» ( . . . )

«عن» مكان «على» ( . . . )

«عن» مكان «بعد» ( . . . )

«عن» مكان «من اجل» الخ. (٢).

وربما كان هذا التوزيع الجديد لبعض اجزاء «باب دخول بعض الصفات مكان بعض» هو الذي اوهم ان ما بين الكتابين: كتاب ادب الكاتب وكتاب حروف المعاني، انما هو توافق او تأثر، وهو في الحقيقة نقل لا يُذكر مصدره. وما كان الزجاجي لينقل بابين من كتاب ادب الكاتب ثم يدعيها لنفسه.

---

(١) ادب الكاتب، صص ٥٣٦ - ٥٣٧ بتحقيق ماكس جرينر.

(٢) حروف المعاني، صص ٧٩ - ٨٠.

## ٢ - باب اللام :

من بين الادلة التي يستند اليها محقق كتاب حروف المعاني لاثبات نسبه الى الزجاجي :

«التوسع في بحث «اللام» في هذا الكتاب توسعا يلفت النظر، اذا قارناه ببحثه الادوات الاخرى. فاذا ما تذكرنا اهتمام الزجاجي باللامات في هذا الكتاب، وافراده كتاباً خاصاً باللامات، تعزز اعتقادنا ان الكتاب للزجاجي لا لغيره» (١).

وأقول: ان الحديث عن «اللام» في حروف المعاني ليس للزجاجي، وانما هو «لغيره». والادلة على ذلك كثيرة سأكتفي بدليلين منها.

### أ - الدليل الأول:

يبدأ باب اللام في حروف المعاني كما يلي :

«اللام: تكون للملك والاستحقاق والاختصاص والأمر: وقال غيره (٢): اللامات المعنوية في الكلم على ثلاثة أقسام: الخ. (٣).

فدّل قوله: «وقال غيره» على ان الكلام لغير الزجاجي. وقد لاحظ محقق حروف المعاني هذه العبارة فعلق عليها في الحاشية:

«لعل كلاما سقط قبل هذه العبارة، لان السياق يشير الى ان المصنف ذكر قولاً لاحد النحويين ثم اتبعه هذه العبارة» (٤).

وتعليقه يبطل استدلاله، لأن الحديث عن اللام يكون حينئذ لنحوي آخر، فلا يصح الاستدلال بحديثه لنسبة الكتاب الى الزجاجي.

غير ان النص المشار اليه اعلاه يحتمل قراءة اخرى لا تدعو الى تقدير كلام ساقط، فيعود الضمير حينئذ في قوله: «غيره» الى الزجاجي لا الى نحوي آخر، فكأنه

(١) مقدمة حروف المعاني، ص ٤٧.

(٢) وضعنا خطا ليس في الاصل.

(٣) حروف المعاني، ص ٤٠.

(٤) حروف المعاني، ص ٤٠، حاشية رقم ٦.

قال : «وقال غير الزجاجي» . وعلى ذلك يتم الانتقال كما يلي :  
يبدأ الكتاب بقوله :

«قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي» (١)

ويستمر الكلام للزجاجي حتى قوله :

«وقال غيره» (٢)

الذي يشير الى ان الكلام الذي يلي هذا القول منقول عن مؤلف آخر غير الزجاجي ، فتكون عبارة : «وقال غيره» من الناسخ لا من المصنف . وهي عبارة تؤكد ما جاء في عنوان المخطوط من قوله ان الكتاب للزجاجي «ولغيره» .

ان هذه القراءة الثانية للنص تجعل الكلام مستقيما دون تقدير سقوط فيه ، ولا يصح التقدير الا اذا دعت اليه ضرورة . ثم ان تقدير سقوط جزء من النص كان الزجاجي فيه ينقل قول احد النحاة ثم انتقل الى ذكر قول غيره ، يعني ان الباب ليس له ، وهو باب طويل يستغرق نحو من عُشر الكتاب المطبوع (٣) . أفليس غريبا حقا ان يغيب الزجاجي - مؤلف كتاب «اللامات» - في باب «اللام» ، وان يدرس معاني الحروف درسا مختصرا حتى اذا وصل الى باب «اللام» خصص له جزءا هاما من كتابه ، لا ليقول فيه ما يراه ، بل لينقل فيه ما قاله غيره من النحاة؟

ب - الدليل الثاني :

جاء في كتاب حروف المعاني :

«اللامات المعنوية في الكلم على ثلاثة أقسام : متحرك لا يجوز اسكانه ، ومتحرك يجوز اسكانه ، وساكن يجوز تحريكه .

فالقسم الاول على ضربين : مفتوح ومكسور . والمفتوح على وجهين : اصلي ،

وفرعي .

---

(١) حروف المعاني ، ص ١ .

(٢) حروف المعاني ، ص ٤٠ .

(٣) حروف المعاني ، صص ٤٠ - ٤٧ .

والاصلي على ستة اضرب : الاول لام الابتداء الخ(١).

أما في كتاب اللامات فيقول الزجاجي : «اللامات احدى وثلاثون لاما: «لام اصلية - لام التعريف - لام الملك - لام الاستحقاق - لام كي - لام الجحود - لام إن - لام الابتداء - لام التعجب - لام تدخل على المقسم به - لام تكون جواب القسم - لام المستغاث ب- - لام الامر - لام المضمر - لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه - لام تدخل في النداء بين المضاف والمضاف اليه - لام تدخل في الفعل المستقبل لازمة في القسم ولا يجوز حذفها - الخ(٢).

فأنت ترى من مقارنة ما جاء في الكتاين أن معيار التصنيف ليس واحداً. فالزجاجي في كتاب اللامات يسرد انواع اللامات سردا لا تبويب فيه، وانما يذكر اسماءها واحدة فواحدة. على ان في باب «اللام» في كتاب حروف المعاني تبويبا وتفريعا غريبين عن منهج الزجاجي في التأليف. وهذا التبويب وهذا التفريع اشبه بعمل نحوي متأخر منه بعمل الزجاجي او من هو في طبقتة. وبعيد ان ينقل الزجاجي هذا العمل المبوب المفرع عن شيخ من أشياخه، او عن نحوي من النحاة المتقدمين، فهم ابعد منه عهدا بهذا التبويب وهذا التفريع.

### ٣ - الزيادات التي بين حاصرتين :

اعني بهذه الزيادات التعليقات التي وجدها محقق حروف المعاني في حواشي المخطوط، فأدخلها في متن الكتاب بين حاصرتين لانها - كما يقول - :  
«بخط الناسخ وبالمداد نفسه ويقتضي تمام المعنى ان تكون ضمن متن الكتاب»(٣).

أما ان بعض حواشي المخطوط بخط الناسخ وبالمداد نفسه فأمر لا تنازعه فيه، واما المنازعة ففي ما زعمه من أن تمام المعنى يقتضي ان تكون ضمن متن الكتاب.

(١) حروف المعاني، صص ٤٠ - ٤٧.

(٢) كتاب اللامات، صص ٣ - ٥.

(٣) مقدمة حروف المعاني، ص ٥١

وأنا ازعم ان هذه الحواشي لغير الزجاجي ، فمثلها كمثله باب «اللام» ،  
وكمثله باب «دخول بعض الصفات مكان بعض» ، بل ان امرها اوضح لانها جاءت  
في حاشية المخطوط وتلك جاءت في متنه . وليس صحيحا ان السياق يقتضي ادخال  
هذه الحواشي في المتن وان المعنى لا يتم الا بها ، لانها - في غالب الاحيان - لا تقدم  
جديدا ، فهي اما ان تضيف شاهدا لا نفع له سوى في تكثير شواهد النص ، واما ان  
تتحدث عن حرف درس في مكان سابق ، واما ان تضيف شرحا قد يخل بالسياق  
ويفسده . وقد تتبععت هذه الزيادات في الكتاب المطبوع فوجدت ان حذفها لا يخل  
بمتمه ، بل يجعله اكثر انسجاما واتساقا . واليك مواضع هذه الزيادات :

أ - عقد الزجاجي باب لـ «لو» و «لولا» في كتاب حروف المعاني(١) . فاذا  
حذفت ما اضافته محقق الكتاب بين حاصرتين مما وجدته في حواشي المخطوط ، وجدت  
المتن الذي في كتاب الجمل للزجاجي(٢) بشروحه وتسلسله وشاهده ، واستقام قوله  
متابعا في حروف المعاني «وكذلك لوما ، والا ، وهلا» .

ب - درس المؤلف «أو» في حروف المعاني(٣) . وبعض شواهد هذا الباب  
موجود في كتاب الجمل(٤) . وقد اضيف هذا الحرف في مكان آخر من حاشية كتاب  
حروف المعاني . وقد جاء في متن المخطوط ان «أو» تكون شكا ، وتكون تخيرا ،  
وتكون للاباحة ، وتكون صرفا ، وتكون غاية بمعنى «حتى» ، وتكون :

«اضرابا بمنزلة «بل» ، نحو قوله تعالى : «أيزيدون»(٥)

وتجيء في شواذ الشعر بمعنى الواو .

أما في حاشية المخطوط فقليل عنها انها تكون بمعنى التخير ، وتكون بمعنى  
«بل» ، «وتكون بمعنى الابهام ، كقوله تعالى «[ . . . . ]» وارسلناه الى مائة الف او

(١) حروف المعاني ، صص ٣ - ٥ .

(٢) الجمل ، ص ٣١١ .

(٣) حروف المعاني ، صص ٥٠ - ٥٣ .

(٤) الجمل ، ص ١٨٦ .

(٥) سورة الصافات (٣٧) ، الآية ١٤٧

يزيدون»

فكررت الحاشية معنيين من معاني «أو» التي وردت في المتن، وجعلت «ابهاما» ما كان في المتن «اضرابا» بمنزلة «بل»<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: «أوزيدون».

ج - درس المؤلف «على» في حروف المعاني<sup>(٢)</sup>، فقال عنها انها تكون اسما وفعلا وحرفا، وتجيء في مكان «من»، وتقع بمعنى «عند». ثم قيل عنها في موضع آخر<sup>(٣)</sup> انها لاستعلاء الشيء، واحيل على الموضع الأول فقيل: «وقد ذكر كونها اسما وحرفا وفعلا متقدما». أما في حاشية المخطوط فقد جاء في اثناء الحديث عن «الى»:

على بمعنى «منذ» - بمعنى «الى»، حسن، قول الشاعر [كذا]... «(٤)»

د - جاء في متن الكتاب في باب «عن»:

«عن» مكان «على»: قال ذو الاصبغ [...]

«عن» مكان «بعد»: منه [...]

«عن» مكان «من اجل»: قال ليبيد [...]

ثم اضيف من حاشية المخطوط ما يكرر هذه المعاني، فقيل:

«عن» مكان «بعد»: كقوله [...]

وتستعمل بمعنى «اللام» نحو [...]

وبمعنى «على» كقوله [...]<sup>(٥)</sup>

هـ - جاء في متن المخطوط في باب «من» انها تكون لابتداء الغاية، وتكون

للتبويض، وتكون دالة على ان ما بعدها واحد في معنى جنس، وتكون دالة على

ضرب من النعت، وقد تأتي بمعنى «الباء»،

«وقد توضع موضع «على» كقوله تعالى: «ونصرناه من القوم الذين كذبوا

---

(١) الابهام احد معاني «أو» عند البصريين، و «بل» احد معانيها عند الكوفيين. «ولا يجوز ذلك عند البصريين» (انظر معاني الحروف للرماني، صص ٧٨ - ٧٩).

(٢) حروف المعاني، ص ٢٣.

(٣) حروف المعاني، ص ٦٥.

(٤) حروف المعاني، ص ٧٥.

(٥) حروف المعاني، ص ص ٧٩ - ٨١.

بآياتنا»(١)، أي «على القوم»(٢)

ثم اضيف من حاشية المخطوط ما يكرر ذلك، فقول:

«من» بمعنى «على». قال الله تعالى: «ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا». (٣)

و- جاء في المتن قوله:

«في» بمعنى «من» [ . . . ]

«في» بمعنى «مع» [ . . . ]

ثم اضيف من حاشية المخطوط ما يضيف الى هذه المعاني وما يكررها فقول:

«في» بمعنى «الباء» [ . . . ]

«في» تكون بمعنى «نحو» [ . . . ]

وبمعنى «الباء» [ . . . ]

وبمعنى «الى»

وبمعنى «من» [ . . . ] (٤).

ز- جاء في المتن بعد حديثه عن «اللام»(٥):

«الباء» بمعنى «على». قال عمرو بن قميئة

وقد اضيف بين حاصرتين من حاشية المخطوط ان «الباء»:

وبمعنى «على»: «لو تسوى بهم الارض»(٦)

وبمعنى «على» ايضا قوله تعالى: «ومنهم من ان تأمنه بدينار»(٧)، على دينار.

فاذا حذف ما ادخل في المتن من حاشية المخطوط وجدت الحديث الباقي منقولاً عن

«ادب الكاتب» لابن قتيبة.

---

(١) سورة الانبياء (٢١)، الآية ٧٧.

(٢) حروف المعاني، ص ٥٠.

(٣) حروف المعاني، ص ٨٢.

(٤) حروف المعاني، صص ٨٢ - ٨٤.

(٥) حروف المعاني، صص ٨٥ - ٨٧.

(٦) سورة النساء (٤)، الآية ٤٢.

(٧) سورة آل عمران (٣)، الآية ٧٥.

تلك هي الزيادات التي اخذها محقق الكتاب من حواشي المخطوط، فأدخلها في المتن، وهي ليست من صلب الكتاب في شيء، بل تشرك في الكتاب مؤلفا رابعا كان يعلق عليه.

ثانيا : في تحقيق عنوان الكتاب :

يقول محقق «حروف المعاني في تحقيق عنوان الكتاب :

«ذكر بعض من ترجم للزجاجي» ان له كتابا اسمه : «معاني الحروف» وفي ذلك تحريف .

فعنوان الكتاب الصحيح : «حروف المعاني»، يؤكد ذلك ما جاء في ورقة العنوان التي قبل الورقة الأولى من المخطوطة، اذ جاء فيها :

«كتاب فيه حروف المعاني لأبي اسحاق الزجاجي ولغيره» وجاء في آخر المخطوطة : «تم كتاب حروف المعاني والصفات» فقد ذكر - كما نرى - في موضعين ان اسمه كتاب «حروف المعاني» لا معاني الحروف .

وقد ذكره بروكلمان وغيره باسم «حروف المعاني». كما نبه الدكتور مازن المبارك الى ذلك، وهو - كما ذكر - خطأ، قد يقع في فهرس المكتبات العامة، فيقع بعض المترجمين فيه»(١).

ان لجوء محقق كتاب «حروف المعاني» الى تنبيه الدكتور مازن المبارك في غير محله، فهو يوحى بأن المبارك يتبنى وجهة نظره في عنوان الكتاب . فاذا رجعت الى ما ذكره مازن المبارك في تحقيقه لكتاب الايضاح في علل النحو للزجاجي(٢) والى ما كتبه عن «الزجاجي، حياته وآثاره»(٣)، وجدت انه يسمي الكتاب «معاني الحروف» لا «حروف المعاني»، وانه لم يقصد في تنبيهه المشار اليه اعلاه ما توحى به العبارة الملبسة لمحقق كتاب حروف المعاني، وانما يقصد به الخلط بين الزجاج والزجاجي، اذ نسب

(١) مقدمة حروف المعاني، صص ٤٥ - ٤٦ .

(٢) الايضاح في علل النحو، ص ٧ .

(٣) الزجاجي، حياته وآثاره، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣٤، ص ٦٠٢

كتاب «فعلت وافعلت» الى الزجاجي ، وهو من تصنيف الزجاج . ولا علاقة لتبنيه بعنوان كتاب الزجاجي ، انما هو تلفيق محقق كتاب حروف المعاني بين موضوعين : أولها نسبة الكتاب ، وثانيها عنوانه .

اما قوله :

«وقد ذكره بروكلمان وغيره باسم «حروف المعاني»(١) .

فلنا عليه ملاحظتان :

أولاهما انه لا يسمي أحدا غير بروكلمان . وكان حريا به - في موضع نزاع كهذا الموضوع - ان يسمي اصحاب التراجم الذين ذكروا ذلك . وربما قصد بقوله : «وغيره» بعض من ترجم للزجاجي في زماننا هذا ، لأن كتب التراجم القديمة كالفهرست لابن النديم (٣٨٦هـ / ٩٩٥م) ومعجم الأدباء لياقوت الرومي (٦٢٧هـ / ١٢٢٩م) ، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦٨١هـ / ١٢٨٢م) والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٨٧٣هـ / ١٤٦٩م) ، وبغية الوعاة للسيوطي (٩١١هـ / ١٥٥٠م) ، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م) وشذرات الذهب لابن العماد (١٠٨٩هـ / ١٦٩٢م) لم تذكر هذا الكتاب بين مصنفات الزجاجي . والوحيد الذي ذكره من الاقدمين - فيما اعلم - هو ابن خبير (٥٧٥هـ / ١١٨٠م) في فهرسته (٢) ، وقد ذكره باسم «معاني الحروف» لا باسم «حروف المعاني» . وقد اشار الى ذلك محقق كتاب حروف المعاني في احدي حواشيه (٣) ، ولكنه اعتبر ذلك تحريفا في عنوان الكتاب .

وثانيتهما ان كلام بروكلمان يدل على انه رجح في تسميته للكتاب الى المخطوط الذي اعتمد عليه الدكتور الحمد في تحقيقه ، فأخذ ما جاء في ورقة العنوان . ولذلك نسب الكتاب الى الزجاج ثم الى الزجاجي (٤) .

(١) مقدمة حروف المعاني ، ص ٤٥

(٢) فهرسة ما رواه ابن خبير عن شيوخه ، ص ٣١٩

(٣) مقدمة حروف المعاني ، ص ٤٥ ، الحاشية رقم ١

(٤) تاريخ الأدب العربي ، الجزء الثاني ، ص ١٧٢ - ١٧٥

وقد رجع فؤاد سيزكين الى المخطوط نفسه في ترجمته للزجاجي (١) فسمى الكتاب: «حروف المعاني والصفات» وفاقا لما جاء في آخر المخطوط من قوله: «تم كتاب حروف المعاني والصفات» (٢).

وما ذكره بروكلمان شبيه بما ذكره سيزكين. وهو لا يشكل دليلا اضافيا يمكن لمحقق الكتاب ان يعتمد عليه في تأييد وجهة نظره، لأن كلام المؤلفين منقول عن المخطوط الذي اخرجه محقق الكتاب، فالدليل واحد لأن المصدر واحد، وتعدد الناقلين عن المصدر الواحد لا يكثر الادلة.

ان جميع الذين سمو الكتاب «حروف المعاني» رجعوا الى مخطوطة «لاللي ٣٧٤٠» بصورة مباشرة، او بصورة غير مباشرة نقلا عن رجوع اليها. اما الذين سمو الكتاب «معاني الحروف» فقد رجعوا الى ما ذكره ابن خير الاشبيلي في فهرسته بصورة مباشرة، او بصورة غير مباشرة.

نحن اذن امام دليلين لا ثالث لهما حتى الآن: ما جاء في ورقة عنوان المخطوط، وما جاء في فهرسة ابن خير. ولا مفر من الاعتراف باننا لو تركنا دون دليل ثالث لتساوى الدليلان عندنا، وربما رجح الدليل الأول فهو لعمرى دليل قوي. وما كان لما ذكره ابن خير في فهرسته ان يبطله الا اذا عثر على ادلة اخرى تسمح بالقطع او بغلبة الظن. وقد وجدنا في متن الكتاب دليلين قويين يعززان قول ابن خير، ويبعثان على الاعتقاد بأن عنوان كتاب الزجاجي «معاني الحروف». اما الدليل الأول فمأخوذ من ظاهر كلام المصنف، واما الدليل الثاني فمستخرج من مادة الكتاب ومن طريقة المصنف في شرحها:

## ١ - الدليل الأول:

يبدأ المصنف كتابه بخطبة قصيرة هذا نصها:

«قال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمة الله عليه:

(١) Geschichte des arabischen schrifttums ، الجزء التاسع ، ص ٩٤ .

(٢) حروف المعاني، ص ٨٧

اما بعد، حفظك الله وهدانا واياك للسداد، ووفقنا واياك في ما نحاول ديننا  
ودنيا للرشاد، فانك سألتني ان اضع لك كتابا اشرح لك فيه جميع معاني الحروف (١)  
وعلى كم وجه يتصرف الحرف منها، فأجبتك اليه، واحسنت عوناً عليه» (٢).

فالكتاب في «معاني الحروف» كما يدل عليه ظاهر كلام المصنف في خطبته. وقد  
استعان محقق الكتاب بهذه الخطبة في تحقيق نسبة الكتاب الى الزجاجي، كما استعان  
بها في شرح مادة الكتاب، الا انه اهملها حين وصل الى مسألة تحقيق العنوان، بل انه  
لم ينتبه - فيما يبدو - الى الفارق بين «معاني الحروف» و«حروف المعاني» حين نقل خطبة  
الكتاب في اثناء شرحه لمادته، فقال:

«مادة الكتاب:

يعبر اسم الكتاب عن مضمونه، فقد اسماه مصنفه «حروف المعاني» وجاء في  
آخره: «تم كتاب حروف المعاني والصفات».

وجاء في خطبة الكتاب: (. . .) اما بعد، فانك سألتني ان اضع لك كتابا  
اشرح لك فيه جميع معاني الحروف (٣). (. . .) بين المصنف انه وضع الكتاب  
استجابة لسؤال سائل طلب منه وضع كتابا يشرح فيه معاني الحروف (١)، فالتزم ذلك،  
ووضح المعاني التي يؤديها كل حرف على حدة» (٤).

فأنت ترى ان مضمون الكتاب في معاني الحروف، ولا يستقيم ان يقال ان  
اسم الكتاب يعبر عن مضمونه إن سماه مصنفه «حروف المعاني». ولو ان محقق  
الكتاب انتبه الى هذه المسألة لسمى الكتاب «معاني الحروف» وفاقا لما جاء في مقدمة  
المخطوط. كيف لا وهو يوافق ميرى عبودي فتحي في قوله عن مسألة تحقيق عناوين  
المخطوطات انه عند اضطراب العناوين

---

(١) وضعنا خطأ ليس في الأصل.

(٢) حروف المعاني، ص ١

(٣) وضعنا خطأ ليس في الأصل.

(٤) مقدمة حروف المعاني، ص ٢١

ف«العنوان الأكثر صحة هو الذي يكون في المقدمة، ولا يمكن الشك فيه»؟ (١).

## ٢ - الدليل الثاني :

اما الدليل الثاني، وهو وثيق الصلة بالدليل الأول، فيستخلص بعد انعام النظر في مادة الكتاب. فقد بر المؤلف بوعده، فاجاب السائل الى ما سألته من شرح معاني الحروف. وهو في شرحه للحرف يصرف همه الى معناه. فان اشار احيانا الى عمله فذلك استطراد، وخروج عن منهج الكتاب. ولذلك فلا حديث فيه عن حروف الابتداء، ولا عن حروف النصب ولا عن حروف الجزم الخ. مما نجده في كتب النحو وفي كتاب الجمل للزجاجي نفسه. فالمؤلف يقصر كتابه على درس معاني الحروف لا على درس حروف المعاني. عنيت بذلك انه لا يتناول من الحروف الا جانباً واحداً من جوانبها، هو درس معانيها. اما الجوانب الأخرى التي يهتم بها النحاة من إعمال أو إهمال أو الغاء، ومن تقديم أو تأخير أو توسيط، فليس لها سوى حضور باهت في الكتاب. والامثلة على ذلك كثيرة، نذكر ثلاثة منها، ونترك الباقي لتجنب الاطالة، ولأن في ما نذكره كفاية :

### أ - المثال الأول :

جاء في كتاب حروف المعاني :

«كان (٢) : عبارة عن حدوث الأفعال المنقضية كقولك : «خرج زيد، فتقول : قد كان ذلك (...)

---

(١) مقدمة حروف المعاني، صص ٤٦ - ٤٧.

(٢) في حروف المعاني «سبع وثلاثون ومائة اداة (انظر المقدمة، ص ٤٤) بينها لا يتجاوز عدد حروف المعاني في كتاب مغني اللبيب لابن هشام الانصاري (٥٧٦١هـ / ١٣٦٠م)، وهو من اكثر الكتب شمولا واتساعا في هذا الموضوع، تسعة وتسعين حرفا. وسبب ذلك ان الزجاجي يدرس في كتابه غير ما اصطلاح النحاة، ومنهم الزجاجي نفسه، على تسميته «حروف المعاني» ففيه، على سبيل المثال لا الحصر، «كل» وهي اسم في الجمل (صص ٦١ - ٦٢)، و«صه» و«مه» وهما اسمان في الايضاح (ص ٥١)، و«نعم» و«بئس» وهما فعلان في الجمل (صص ١٠٨ - ١٠٩)، و«امام» و«بين» وهما ظرفان في الجمل (ص ٦١). فالزجاجي لا يتناول في كتابه حروف المعاني فحسب، بل الكلمات التي تشبه الحروف ايضا. وهذه الكلمات - في الغالب - وحدات جامدة لا تتصرف تصرف الأسماء والأفعال =

أمسى : لها وجهان : بمعنى استيقظ ونام (كذا) في الاكتفاء باسم واحد، فتقول: أمسى زيد، أي صار في وقت المساء. والثاني تطلب فيه الخبر، كقولك أمسى زيد عالماً، أي أتى عليه المساء وهو عالم. أصبح وأضحى : بمنزلة أمسى .

ظَلَّ : معناه فعل الفاعل نهاراً، الخ (١). فهو كما ترى، لا يتحدث هنا الا عن معاني هذه الأفعال التي يسميها حروفاً، وليس يعنيه فيها ما عدا ذلك مما تراه في كتابه : الجمل حيث يقول عنها :

«ويجوز تقديم اخبار هذه الحروف عليها، وتوسيطها، لأنها متصرفة ( . . . ) واعلم ان كل شيء كان خبراً للمبتدأ فانه يكون خبر هذه الحروف ( . . . ) ولا تؤثر هذه الحروف في الجمل ( . . . ) فان جئت بعد المرفوع بخبر نصبته، وكان الخافض صلة له ( . . . ) وان جئت بعد اسم «كان» باسم هو بعض الأول كان لك فيه وجهان ( . . . ) واذا تقدم اسم «كان» عليها رفع بالابتداء . الخ (٢).

---

= اما «كان» ففعل متصرف، وقد ذكرها الزجاجي في كتاب الجمل في باب «الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار» (ص ٤١) فاعتقد هنري فليش لذلك ان الزجاجي يضع «كان» واخواتها بين الحروف (Traite de philologie arabe) الجزء الثاني، ص ٦٠٠، كما اعتقد ذلك من قبله السيوطي الذي قال :

«ذهب الزجاجي الى ان «كان» واخواتها حروف» (معجم الهوامع، الجزء الأول، ص ١٠).

والصحيح انها عند الزجاجي فعل بدليل قوله في اعراب : «ما كان احسن زيدا» «ما» رفع بالابتداء، و «كان» فعل ماض في موضع خبر الابتداء، واسمها مضمرة فيها، وما بعدها خبرها. فان اخرتها فقلت : «ما احسن ما كان زيد» فالوجه الرفع، والتقدير: «ما احسن كون زيد»، تكون «ما» مع الفعل بتأويل المصدر (الجمل، ص ١٠٣).

فقد صرح بفعاليتها في موضعين. اما ذكرها في باب «الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار» فربما كان ذلك لأنها اشبهت الحروف. (انظر: حسن حمزة Une grammaire arabe du X siecle : Le Kitab al-Idah d'az-ZAGGAGI، ص ١٨٠ - ١٨٥).

(١) حروف المعاني، صص ٦ - ٧.

(٢) الجمل، صص ٤١ - ٥٠.

ان مقارنة ما جاء في «حروف المعاني» بما كتبه الزجاجي في «الجملة» تظهر بجلاء ان مادة الكتابين ليست واحدة، وان الكتاب الأول يقتصر على معاني الحروف.

ولا يقتصر الخلاف بين الكتابين على المادة فحسب، بل هو يتخطى ذلك الى عرض المادة المدروسة، والى طريقة تبويبها. وسنمثل لذلك في ما يلي:

#### ب - المثال الثاني:

يعقد الزجاجي في الجملة بابا «للحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر»<sup>(١)</sup> وهو باب شديد الشبه بسابقه، عنيت «باب الحروف التي ترفع الاسماء وتنصب الأخبار»، يجمع فيه «إن» و«أن» و«لكن» و«كأن» و«ليت» و«لعل». فيقول بعد ان يذكر معانيها:

هذه الحروف على اختلاف معانيها تنصب الاسم وترفع الخبر (. . .) وانما نصبت الاسم ورفعت الخبر لمضارعتها الفعل المتعدي (. . .) واعلم انه اذا كان خبر هذه الحروف حرف خفض او ظرفا جاز تقديمه على الاسم. الخ. «(٢)».

فهذه الحروف - كما يقول الزجاجي - مختلفة المعاني. تفيد التوكيد والاستدراك والتشبيه والتمني والترجي. الا انها، على اختلاف معانيها، تشترك في انها «تنصب الاسم وترفع الخبر» ولذلك جمعت في باب واحد. فالمعيار معيار شكلي لا يهتم الا بحركة الاعراب.

اما في كتاب «حروف المعاني» فالمعيار معيار معنوي، واذا شئنا ان نكون اكثر احتراسا اكتفينا بحكم سلبي نلاحظ فيه غياب معيار شكلي، فينحل الرباط الذي كان معقودا في كتاب الجملة، ويتفرق ما كان مجتمعاً فيه، فندرس الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر مشتتة في مواضع متفرقة منه:

«إن : المشددة المكسورة. لها موضعان : تكون تحقيقاً وصلة للقسم (. . .) وتكون

(١) الجملة، صص ٥١-٥٦.

(٢) الجملة، صص ٥١-٥٢.

بمعنى «أجل» فلا تعمل شيئا»(١).

أن : المشددة المفتوحة : تكون مع صلتها بمعنى اسم علم (كذا) يحكم عليه بالاعراب  
(. . .) وتكون بمعنى «لعل»(٢).

كأن : لها ثلاثة اوجه : تكون تشبيها وشكا وتكون مخففة(٣).  
ليت : تمن(٤).

لعل : لها ثلاثة اوجه : تكون شكا واجابا واستفهاما (. . .) ولها معنى رابع وهو  
الترجي(٥).

اما «لكن» فلا يفرد لها مكانا خاصا بها، بل يدرسها مع «لكن» لان معناهما  
واحد، وهو معنى «استدراك بعد الجحود»(٦).

### ج - المثال الثالث :

وعلى عكس ما في المثال الثاني، يجمع الزجاجي في كتاب «حروف المعاني» ما  
كان اشتاتا مفرقة في كتاب الجمل، فيجمع بعض حروف النفي التي تدرس مفرقة  
«على ابواب الاعراب»(٧) ممزقة شرمزق في كتب النحو، فتتوالى في صفحة واحدة من  
كتاب حروف المعاني اربعة منها. يقول :

«لن : تنفي المستقبل، كقولك : «لن يخرج زيد غدا» .  
«لم : لنفي الماضي بالمعنى(٨)، كقولك : «لم يخرج زيد» .  
ليس : نفي للحال والانتقبال .

(١) حروف المعاني، ص ٥٦

(٢) حروف المعاني، صص ٥٦ - ٥٧ .

(٣) حروف المعاني، ص ٢٨

(٤) حروف المعاني، ص ٥

(٥) حروف المعاني، ص ٣٠

(٦) حروف المعاني، صص ١٥ - ١٦ .

(٧) انظر: ابراهيم مصطفى: إحياء النحو، صص ٣ - ٥ .

(٨) وضعنا خطأ ليس في الأصل

لا : نفي للمستقبل والحال، وقبيح دخولها على الماضي لثلاث تشبه الدعاء. الا ترى انك لو قلت : «لا قام زيد» جرت كانك دعوت عليه؟» (١).

يبدو واضحا من خلال هذه الأمثلة ان المصنف لا يهتم بعمل الحرف، وانما يهتم بمعناه. وحديثه عن «لم» بالغ الدلالة على ذلك، فهو لا يتحدث عن جزمه للفعل المستقبل، بل عن نفيه «للماضي بالمعنى»، فدل على ان معنى الماضي المنفي هو الذي يعنيه. ولو شاء الزجاجي ان يدرس حروف المعاني لا معاني الحروف لاستوقفته جوانب اخرى في حروف النفي كنصبها للفعل او جزمها له، وعلامات ذلك، وشروطه، ولا استوقفه تصنيف اخر لهذه الحروف قريب من تصنيفه في كتاب الجمل، فَجَعَلَ :

لن : في باب الحروف التي تنصب الأفعال المستقبلية (٢).

ولم : في باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلية (٣).

وليس : في باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار (٤)، وفي باب الاستثناء (٥)

ولا : في باب الحروف التي تجزم الأفعال المستقبلية (٦). وفي باب النفي بـ «لا» (٧).

ولكنه شاء ان يدرس معاني الحروف فسمى كتابه - كما ذكر ابن خير في فهرسته - «معاني الحروف». اما «حروف المعاني» الموجودة على ورقة عنوان المخطوط، فليس من الزجاجي - على ما نزعم - وانما هو من عمل الناسخ، او من عمل من جمع في المخطوط ما هو للزجاجي وما هو لغيره. ويعزز زعمنا قوله في اخر المخطوط :

(١) حروف المعاني، ص ٨

(٢) الجمل، ص ١٨٢

(٣) الجمل، ص ٢٠٧

(٤) الجمل، ص ٤١

(٥) الجمل، ص ٢٣٠

(٦) الجمل، ص ٢٠٧

(٧) الجمل، ص ٢٣٧

«تم كتاب حروف المعاني والصفات» (١)

فالتسمية ليست من الزجاجي لأن الصفة ليست من مصطلحاته (٢).

وعلى ذلك، فإننا نرى ان الكتاب المطبوع باسم «حروف المعاني» لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي يتضمن النصوص التالية:

١ - كتاب «معاني الحروف» لأبي القاسم الزجاجي، وهو النص الأساسي والعمود الفقري في الكتاب المطبوع باسم «حروف المعاني»، ويستغرق كتاب الزجاجي نحواً من سبعين بالمائة من الكتاب المطبوع.

٢ - باب «اللام» المنقول عن احد النحويين. وقد اشير اليه في متن الكتاب بعبارة: «وقال غيره» (٣) وهو يشكل نحواً من عشر الكتاب المطبوع.

٣ - «باب دخول بعض الصفات على بعض» و «باب دخول بعض الصفات مكان بعض» المنقولين عن كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة، وهما يشكلان نحواً من عشر الكتاب المطبوع.

٤ - تعليقات متفرقة في حواشي المخطوط ادخلها محقق الكتاب في متنه بين حاصرتين، وهي تشكل نحواً من عشر الكتاب المطبوع.

هذه خلاصة ما رأيته في نسبة كتاب «حروف المعاني» الى الزجاجي، وفي عنوانه. ولا شك في ان العثور على نسخة من «معاني الحروف» للزجاجي أمر ضروري لاصلاح الخلل الواقع في الكتاب المطبوع.

حسن همزة

جامعة النور / ليون ٢

فرنسا

---

(١) حروف المعاني، ص ٨٧

(٢) ورد هذا المصطلح في أربعة من عناوين أبواب كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة، «باب دخول بعض الصفات على بعض»، و «باب دخول بعض الصفات مكان بعض»، و «باب زيادة الصفات»، و «باب ادخال الصفات واخراجها» (ادب الكاتب صص ٥٣٤ - ٥٥١ بتحقيق جرينر، و صص ٥٠٣ - ٥٢٥ بتحقيق الدالي).

(٣) حروف المعاني، ص ٤٠

## المراجع

١ - المراجع العربية :

- كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحلیم النجار، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة .

- ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

- حاجي خليفة : كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥١

- ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .

- ابن خير الاشبيلي : فهرسة مارواه عن شيوخه، المكتب التجاري، بيروت، ومكتبة المثنى، بغداد، والخانجي، القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣ .

- الرّماني : معاني الحروف، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

- الزجاجةي : الابدال والمعاقبة والنظائر، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،

الايضاح في علل النحو، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

الجمل في النحو، مؤسسة الرسالة (بيروت) ودار الأمل (اربد) الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

حروف المعاني، مؤسسة الرسالة (بيروت) ودار الأمل (اربد) . الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

شرح مقدمة ادب الكاتب، مخطوط في دار الكتب المصرية، القاهرة،

- رقم ٣٩ ش ادب . عنوان المخطوط : تفسير رسالة ابن سعيد في ادب  
الكاتب .
- اللامات، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،  
١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- السيوطي : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة البابي الحلبي ، مصر،  
الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- جمع الهوامع، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ
- ابن العماد : شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة،  
١٣٥٠ - ١٣٥١هـ/١٩٣١ - ١٩٣٢م .
- ابن قتيبة : ادب الكاتب، تحقيق ماكس جرينر، مطبعة بريل، لندن، ١٩٠٠،  
مصورة بدار صادر، بيروت، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م . وبتحقيق محمد  
السدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- مازن المبارك : الزجاجي، حياته وآثاره، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق،  
المجلد ٣٤، سنة ١٩٥٩م . صص ٢٥٦ - ٢٧٢ و ٤٣١ - ٤٤٦  
و ٦٠٢ - ٦٠٩، والمجلد ٣٥، سنة ١٩٦٠م صص ٦١ - ٧٨  
و ٣٣٤ - ٢٤٤، وقد جمعت هذه المقالات في كتاب، دمشق،  
١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .
- مهدي مخزومي : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مكتبة البابي  
الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م
- ابراهيم مصطفى : احياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،  
١٩٥١م .
- ابن النديم : الفهرست، لبيزغ، ١٨٧١م .
- ابن هشام : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، دار الفكر، الطبعة الثانية،  
١٩٦٩م

- ياقوت الرومي : ارشاد الأريب الى معرفة الغريب، أو معجم الأدباء، تحقيق  
مرجليوث، الطبعة الثانية، ١٩٢٣م.

٢ - المراجع الاجنبية :

- FLEISCH Henri : **Traite de philologie arabe**, Imprimerie Catholique,  
Beyrouth, 1961, 1979
- HAMZE Hassan : **Une grammaire arabe du X' siecle : le kitab al - Idah d'az**  
**ZAGGAGI** these de doctorat de 3'cycle, Vniversite de provence, 1983  
: **Les theories grammaticales d'az - ZAGGAGI** these de doctorat d'Etat, Uni-  
versite Lumiere/Lyon 2, 1987
- SEZGIN Fuat : **Geschichte des arabischen schrifttums**, Lei - den, E. J. Brill,  
1984



# نظرات في فهارس لسان العرب

تصنيف وتقديم: الدكتور خليل أحمد عميرة

الدكتور حنا جميل حداد  
جامعة اليرموك / اربد

ليس كثيرا ان يقال: ان فهرسة معجم. من امهات المعاجم العربية كلسان العرب، عمل لا يقل اهمية عن تأليف المعجم نفسه ولا سيما اذا كانت هذه الفهرسة جامعة لكل ما احتواه الكتاب من الآيات القرآنية واحاديث الرسول الكريم واقوال الصحابة واللهجات واللغات والشعر والشعراء واقول العرب المأثورة وامثالهم السائرة وغير ذلك. بل، ليس كثيرا ان يقال: ان عمل الباحث الجاد الدكتور خليل احمد عميرة في فهرسة لسان العرب، لا يقل اهمية - في نظرنا - عن اللسان نفسه وذلك لما اختزلته هذه الفهرسة من الوقت والجهد اللازمين للحصول على ما يريده الباحث من الكتاب الأم بأيسر سبيل واقل مجهود.

ولسان العرب، ليس كبقية المصنفات، ولا هو كغيره من معاجم اللغة وحسب، ولكنه الى جانب هذا موسوعة ضخمة حفظت لنا قدرا صالحا من النقول

---

\* تقضي الأمانة الانغمط الدكتور أحمد أبو الهيجاء من دائرة الهندسة الكهربائية في كلية الهندسة، جامعة اليرموك - سابقا - حقه في هذا الكتاب، وأن تنوه بجهد العظيمة في الاشراف على برامجه في جهاز الحاسوب، حتى وصل الينا بهذه الصورة. وما الأعراض عن ذكر اسمه في ثنايا هذا البحث. تجاهلا لما بذله من جهد وقدمه من عطاء، ولكن لتبرئته مما قد يوجه للكتاب، واقصائه عن دائرة النقد وحذلقه النقاد.

اللغوية وغير اللغوية من عدد المصنفات التي ما زلنا نجهل الكثير عنها كمصنفات ابي عمرو بن العلاء وشمر بن حمدوية وابي علي الهجري وكراع النمل وغيرهم .

والعناية بفهرسة «لسان العرب» وخدمته ليست جديدة عند الباحثين، فقد ظهرت اولى بوادر الاهتمام به في النصف الاول من القرن العشرين عندما قام الباحث مولوي عبد القيوم ايم بعمل فهرس للشعراء الذين وردت اسماؤهم في لسان العرب مع ذكر ارقام الصفحات التي جاء فيها شعرهم ونشر عمله في البنجاب سنة ١٩٣٨م . كما تناهى الى علمنا ان احدى الجامعات العبرية قد باشرت منذ سنوات بفهرسة «لسان العرب» ولكننا لا نعرف شيئا عن مصير هذه المحاولة .

ثم كان العمل الثاني وهو كتاب «تحقيقات وتنبهات في لسان العرب» للاستاذ عبد السلام هارون الذي اصدره في القاهرة سنة ١٩٧٩م . وهو ليس فهرسة لمعجم لسان العرب بالمعنى العلمي الدقيق، ولكنه مجموعة من التحقيقات والتصويبات التي اعتمد فيها صاحبها على مطالعته للسان، وقراءاته فيه .

ثم قام الدكتور ياسين الأيوبي بصناعة معجم للشعراء الذين وردت اسماؤهم في اللسان، عمل فيه على رصد مواطن هذا الشعر، والاشارة الى مواده اللغوية ثم نشره في بيروت سنة ١٩٨٠م بعد ان حصل به على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس (١) . وعلى الرغم مما جاء في هذا المعجم من الهنات التي تعقبنا بعضها في بحث لنا بعنوان: «وقفه مع معجم الشعراء في لسان العرب» (٢) فاننا لا ننكر ان عمله قد افاد الكثيرين - ومنهم كاتب هذا البحث - وان جهده المبذول فيه، جهد كبير يستحق الثناء ولا سيما اذا عرفنا ان الكتاب كان نتاج مجهود شخصي منفرد، وانه تم في ظل حرب ضروس واحداث دموية ملتهبة كانت تجتاح وطنه (لبنان) ابان عمله فيه .

كما نشرت بعد هذا، بعض البحوث والدراسات التي استهدف بعضها ترتيب مادة «لسان العرب»، واستهدف بعضها الآخر تهذيبه وتصحيح ما وقع فيه من اخطاء

---

(١) معجم الشعراء في لسان العرب ص ٦ .

(٢) نشر البحث في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد المزدوج (١١ - ١٢) سنة ١٩٨١م .

او هنات . ولكن هذه البحوث والدراسات ، ظلت محاولات جزئية ذات فائدة محدودة (١).

وجاء اخيرا عمل الدكتور عمايره (٢) ليحجم كل تلك المحاولات السابقة ، ويلغي الحاجة اليها . فكان عمله كالقول الفصل الذي لا قول بعده .

ولسنا الآن بصدد الحديث عن لسان العرب ومنهجه . ففي المقدمتين اللتين وضعهما ابن منظور والدكتور عمايره ، فوائد تغني عن الاعداء ، بيد انه من اللازم ان نشير هنا ، الى ان الصعوبات التي كانت تعترض سبيل الباحثين او المطالعين للسان ، هي ذاتها التي شجعت الدكتور عمايره على النهوض بما نهض به ، وتحمل اعبائه . على الرغم مما كان يسمعه في بداية التفكير بعمله من آراء محبطة واقوال تفل اقوى العزوم . وهذا ما اشار اليه بقوله (٣) : «ونظرا لأهمية لسان العرب من جهة ، ولصعوبة التعامل معه من جهة اخرى فاننا قد عقدنا العزم على القيام بمشروعنا هذا ليتيح للباحث في اي فن : في الدراسات النحوية والصرفية ، في اللهجات واللغات ، في الشعر والشعراء ، في التاريخ والوقائع والمحدثين والقراء ومتابعة كل ما قالوه في هذا العمل الموسوعي الكبير ، ليتيح له الوصول الى ما يريد ببسر ، فينصب كل ذي تخصص على تخصصه دون اضاءة وقت او احتمال لليأس» .

وتقع فهارس لسان العرب في (٥٠١٩) صفحة من القطع المتوسط ، موزعة على سبع مجلدات كبار هي :

### المجلد الأول :

ويتضمن المقدمة التي وضعها المفهرس وكشافا بطريقة استعماله ، ثم قائمة ببعض ما اورده صاحب اللسان من الآيات القرآنية التي وجد فيها المفهرس تباينا في بعض الحروف والكلمات بين ما هو في اللسان وما هو في المصحف العثماني . ثم قائمة اخرى بالآيات القرآنية التي وردت بقراءة مغايرة لقراءة عاصم ، وامثلة متنوعة

(١) فهارس لسان العرب ، المجلد الأول ص ١٧ .

(٢) صدر كتاب «فهارس لسان العرب» عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٧م .

(٣) فهارس لسان العرب ، المجلد الأول ص ١٧ - ١٨ .

لأسماء من جاءت أسماؤهم باللقب أو الكنية، ولمن وردت أسماؤهم على أكثر من هيئة. ثم ثبتا ببعض من وردت أسماؤهم محرفة.

كما تضمن هذا المجلد، أمثلة لبعض التصحييف والتحريف الذي عثر عليه في رواية اللسان لبعض شواهد الشعر، والخلط في نسبة قائله فقام بتقويمه، مع الإشارة إلى ما افاده من غيره ممن سبقوه - ولا سيما الاستاذ هارون - في ضبط المختل من هذه الشواهد وتقويم المعوج منها بتواضع جم وبغير ما ادعاء.

كما تضمن هذا المجلد ثبتا بالآيات القرآنية الكريمة التي تضمنها «لسان العرب» وآخر بالأحاديث النبوية الشريفة والأثر، موزعة على (١٠١٠) صفحة هي عدة صفحات هذا المجلد من الفهارس.

#### المجلد الثاني:

وقد تضمن كشافات للأقوال والأمثال واللغات والكتب والأماكن والوقائع التي ورد ذكرها في «لسان العرب» موزعة على عدد صفحاته البالغة (٥٨٤) صفحة.

#### المجلد الثالث:

وقد تضمن أسماء الأعلام والقبائل والشعراء موزعة على عدد صفحاته البالغة (٩٠٢) صفحة.

أما القريض - الشعر والرجز - في «لسان العرب» فقد استحوذ على النصيب الأوفر من مجلدات الفهارس، إذ توزع على المجلدات الباقية من الكتاب وهي:

#### المجلد الرابع:

وقد تضمن الشواهد المقفاة بالهمزة والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والذال موزعة على (٦٢٤) صفحة.

#### المجلد الخامس:

وقد تضمن الشواهد المقفاة بالراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين، موزعة على (٦٥٣) صفحة.

المجلد السادس :

وقد تضمن الشواهد المقفاة بالغين والفاء والقاف والكاف واللام موزعة على  
(٦٧٥) صفحة .

المجلد السابع :

وقد تضمن الشواهد المقفاة بالميم والنون والهاء والواو والياء موزعة على  
(٦٦٨) صفحة .

وقد قدم مؤلف الفهارس في بداية المجلد الرابع منها عرضا للطريقة التي  
ارتضاها في فهرسة الشعر والرجز، ودليلا يمتدي به من ينشد العثور على ضالته في  
هذا الكم الهائل من الشعر.

كما عرض المصنف حجته في دفع ما يمكن ان يوجه اليه من الانتقاد او يؤخذ  
عليه في هذه الفهرسة التي ارتضاها والمنهج الذي سلكه فيها . فلقيا التبعة في ذلك  
على الحاسوب الأبكم ، المصمم بحال - كما قال - «لا يستوعب ما يتوق اليه الباحث في  
اللغة العربية من حيث ترتيب الشواهد وتصنيفها ووضع الحركات على الكلمات في  
مباني الجمل فيها»<sup>(١)</sup> مع الاشارة الى محاولته الافادة من هذا الجهاز وتغلبه على عدد  
من المشكلات التي اعترضت طريقه في ترتيب ابيات الشعر، مع بقاء بعض  
المشكلات التي نوه بها وأشار إليها.

ومع هذا، فلست أنكر أنني - مع كثرة استعماله لهذه الفهارس ورجوعي إليها  
واستفادتي الثرة منها - ما زلت اجد صعوبة - احيانا - في العثور على الشاهد الذي  
ابحث عنه . ومرد ذلك في رأيي الى ما يلي :

أولا : ترتيب الشواهد الشعرية في هذه الفهارس بحسب آخر كلمة في الشاهد  
الشعري بترتيب معكوس . إذ قد ينسى الباحث أحيانا أن المصنف قد اتبع هذا المنهج  
في ترتيب الشواهد فيمضي في بحثه عن ضالته وفق ما ألفه وتعود عليه ، وهو تخليص

---

(١) فهارس لسان العرب، المجلد الرابع ص ٥ .

الكلمة الأخيرة في الشاهد الشعري من «ال» التعريف وبعض الحروف الزائدة - ان وجدت - ثم البحث عنها في القسم الخاص بها بطريقة الحروف المتتابعة من اليمين .  
ثانيا: ان ما اتبعه المصنف في ترتيب الشواهد الشعرية المنتهية بـ«هاء» المذكور  
بـ«هاء» المؤنث، قد سببت إرباكا شديدا للقارئ والمطلع على حد سواء. ففي  
الوقت الذي يجد الشاهد المقفى بكلمة (غرابها) في شواهد الباء، يجد الشاهد المقفى  
بكلمة (غروبها) في شواهد الهاء. وفي الوقت الذي يجد الشاهد المقفى بكلمة (الرقبة)  
في شواهد الباء، يجد الشاهد المقفى بكلمة (رقابها) في شواهد الهاء. ومثل هذا نراه  
في بقية الحروف .

ثالثا: عدم تخصيص فهارس خاصة بالرجز، كما هو متعارف عليه في عمل  
الفهارس، وإثبات البيت منه كما لو انه عجز شاهد من الشعر او جزء منه لا تعرف له  
تمة او ضميمة .

رابعا: خلو الكتاب من ثبت بالمصادر والمراجع التي استعملت في عمل هذه  
الفهارس وبخاصة دواوين الشعراء ومجاميعهم الشعرية واماكن طباعتها واسماء  
محققها. ولا اظن انه قد غرب عن ذهن الدكتور عمارة ان بعض دواوين الشعر  
العربي قد طبعت غير مرة وبناية او تحقيق غير واحد من الباحثين .

اما عن نسبة ما لم يرد منسوباً الى قائله من الشواهد الشعرية (١) في اللسان  
نفسه. فقد بذل الدكتور عمارة جهدا كبيرا في ذلك فقد تمكن ابان عمله في هذه  
الفهارس من نسبة كم هائل منها، فأعان وافاد. ولما كان الكمال لله وحده، فقد  
شدت عنه معرفة قائله عدد لا بأس به من الشواهد الشعرية وذلك لسببين:

الأول: ان بعض هذه الشواهد مجهول النسبة في الأصل. فما كان باستطاعة  
المصنف ان يعزوها الى قائلها او يتعرف اليهم لأن ذلك لم يكن باستطاعة ابن منظور  
من قبله .

---

(١) لم يقدم الدكتور خليل عمارة احصائية بعدد الشواهد الشعرية الواردة في لسان العرب وجذا لوانه فعل  
ذلك. اما الدكتور الأيوبي فقد افاد ان لسان العرب قد اشتمل على اثنين وثلاثين الف بيت من الشعر  
تقريبا. واردف قائلا: من هذه الكمية واحد وعشرون الفا، اشار ابن منظور الى اسماء اصحابها. واحد  
عشر الفا، اغفل ذكر الاسماء. (معجم الشعراء في لسان العرب، ص ٢٣).

الثاني : قدرة الانسان - كل انسان - العاجزة عن الوصول الى الكمال . و «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» .

ولما كان الشعر مصدرا رئيسا من مصادر الاحتجاج واقامة البينة فان معرفة قائل هذا الشعر والتعرف الى العصر الذي وجد فيه قائله اصبحت لازمة . لأن الشاهد المجهول القائل ، شاهد سقيم وليس بحجة . ولهذا فقد حرصت منذ ان امتلكت فهارس اللسان على ان اقلب صفحاته بين الحين والآخر وان ادون ملاحظاتي على بعض الشواهد الشعرية - بخاصة - حتى توافرت لدي هذه الحصيلة من نسبة بعض ما جاء غفلا من النسبة في الكتابين اقدمها على استحياء من جهد المصنف وجلال عمله ، راجيا ان يفيد منها الزميل الكريم وهو بصدد اصدار الطبعة الثانية لهذا الكتاب المفيد :

### المجلد الرابع

(م ٤ ص ١٠) : وبعض القول ليس له عناج كمخض الماء ليس له إثناء

ذكره صاحب اللسان في : «أق» و «عنج» ولم ينسبه . وقد نسبة الزمخشري في أساس البلاغة «عنج» للحطيثة . وهو لذا في ملحق ديوانه ص ٣٩٣ .

(م ٤ ص ١٠) : إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء

ذكره صاحب اللسان في «كون» ولم ينسبه . وهو للربيع بن ضبع الفزاري كما في سمط اللآلي ص ٨٠٣ وخزانة الأدب ٣/٣٠٧ .

(م ٤ ص ١٩) : فتسورت نارها من بعيد بخزازی هيهات منك الصلاة

ذكره صاحب اللسان في «نور» ولم ينسبه . وهو للحارث بن حلزة اليشكري كما في شرح القصائد السبع ص ٤٣٩ ومعجم البلدان رسم «خزازی» ٢/٣٦٥ .

(م ٤ ص ٢٠) : ..... ولا يبرد الغليل الماء

ذكره صاحب اللسان في «برد» ولم يتمه . والشاهد تاما :

ثم فاءوا منهم بقاصمة الـ ظهر ولا يبرد الغليل الماء  
وهو للحارث بن حلزة اليشكري كما في شرح القصائد السبع ص  
٤٨٦ .

(م ٤ ص ٢٥) : وإني لكيء عن الموثبات إذا ما الرطىء إنمأى مرتؤه  
ذكره صاحب اللسان في «كيا» و «وأب» ولم ينسبه، وقد نسبه  
الزبيدي في تاج العروس «كوأ» لأبي حزام العكلي .

(م ٤ ص ٢٥) : تراه إذا أمه الصنولا ينوء اللتيء الذي يلتؤه  
ذكره صاحب اللسان في «لنا» ولم ينسبه . وهو لأبي حزام العكلي كما  
في التكملة والعباب وتاج العروس «لنا» .

(م ٤ ص ٢٥) : ولكن يابئه بؤؤ وببأؤه حجأ أحجؤه  
ذكره صاحب اللسان في «بأبأ» ولم ينسبه . وهو لأبي حزام العكلي كما  
في مجموع أشعار العرب ص (٧٥) .

(م ٤ ص ٢٦) : فهاؤا مضابئة لم يؤل بادئها البدء إذ تبدؤه  
ذكره صاحب اللسان في «ضبا» ولم ينسبه . وهو لأبي حزام العكلي  
كما في التكملة والعباب وتاج العروس «ضبا» .

(م ٤ ص ٢٦) : فلما انتأت لسديئهم نزأت عليه الوأى أهذؤه  
ذكره صاحب اللسان في «ننا» ولم ينسبه . وهو لأبي حزام العكلي كما  
في العباب «ننا» و «نزا» والتكملة والتاج «ننا» .

(م ٤ ص ٢٦) : ..... كشطئك بالعبء ما تشطؤه

ذكره صاحب اللسان في «شطا» ولم يتمه . والبيت كاملا :  
لأرؤدها ولزوء بها كشطئك ..... الخ  
وهو لأبي حزام العكلي كما في التكملة والعباب «شطا» .

(م ٤ ص ٣١) : أنا ابن مزيقيا عمرو وجددي أبوه عامر ماء السياء

ذكره صاحب اللسان في «مزق» و «موه» ولم ينسبه . وهو لأوس بن الصامت كما في المقاصد النحوية ٣٩١/١ .

(م ٤ ص ٥٥) : فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصدع في علو الهوى أم تصوبا ذكره صاحب اللسان في «صعد» ولم ينسبه . وهو للأسود بن يعفر كما في المقاصد النحوية ١٠٣/٤ وديوان الأسود ص ٢١ .

(م ٤ ص ١٥٧) : ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه غريبا ذكره صاحب اللسان في «ليس» ولم ينسبه . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ص ٦٧ . وهو لعمر أو للعرجي كما في خزنة الأدب ٤٢٤/٢ .

(م ٤ ص ١٥٩) : ليس إياي وإياك ولا نخشى رقيبا ذكره صاحب اللسان في «يس» ولم ينسبه . وهو لعمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه ص ٦٧ باختلاف في الرواية . وهو لعمر أو للعرجي كما في خزنة الأدب ٤٢٤/٢ .

(م ٤ ص ١٧٢) : اثبت الشاهد برواية :

يا عجباً للعجب العجبا  
وواضح أن الرواية الصحيحة  
يا عجباً للعجب العجاب .

(م ٤ ص ١٧٥) : صاح يا صاح هل سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب ذكره صاحب اللسان في «علب» ولم ينسبه . وهو لاسماعيل بن يسار النسائي كما في الأغاني ١٦٢٥/٤ .

(م ٤ ص ١٧٧) : فلولا الله والمهر المفدى لرحت وأنت غربال الالهاب ذكره صاحب اللسان في «عنكب» ولم ينسبه . وهو لمنذر بن حسان في المقاصد النحوية ١٤٠/٣ ولعنترة الكلبي في محاضرات الادباء ٧٨/٢ ولعفيرة بنت طرامة في الوحشيات ص ٨ .

(م ٤ ص ٢٣٢) : ما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

ذكره صاحب اللسان في «لدن» ولم ينسبه. وهو لأبي سفيان بن حرب كما في الحيوان ٣١٨/١ والروض الأنف ١٦٤/٣. وروايته: وما زال.

(م ٤ ص ٢٤٢) : أنا شمايط الذي حدثت به متى أنبه للغذاء أنتبه

ذكره صاحب اللسان في «شمط» و«نبه» و«نزا» ولم ينسبه. وهو لشمايط الغطفاني كما في الأغاني ٥١٠/٢.

(م ٤ ص ٢٦١) : قد كنت أحجو أبا عمرو وأخائفة حتى ألت بنا يوما ملمات

ذكره صاحب اللسان في «ضريح» و«حجا» ولم ينسبه. وقد علق عليه العيني في المقاصد النحوية ٣٧٦/٢ بقوله: أقول قائله تميم بن أبي بن مقبل، كذا قاله ابن هشام ونسبه في المحكم لأبي شبل الأعرابي.

(م ٤ ص ٢٧٢) : وان الماء ماء أبي وجدي وبثري ذو حفرت وذو طويت

ذكره صاحب اللسان في: «ذوا» ولم ينسبه. وهو لسان بن فحل الطائي كما في الحماسة بشرح المرزوقي ص ٥٩١ والمقاصد النحوية ٤٣٦/١ وخزانة الأدب ٥١١/٢.

(م ٤ ص ٣٠٢) : كلف من عنائه وشقوته بنت ثمانى عشرة من حجته

ذكره صاحب اللسان في: «شقا» ولم ينسبه. وهو لنفيع بن طارق في الحيوان ٤٦٣/٦ وعنه في خزانة الأدب ١٠٥/٣.

(م ٤ ص ٣٠٤) : من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي

ذكره صاحب اللسان في: «بتت»، «قيظ»، «صيف»، «شتا» ولم ينسبه. وقد نسبه العيني في المقاصد النحوية ٥٦٢/١ لرؤية بن العجاج وهو لذا في زيادات ديوانه ص ١٨٩.

(م ٤ ص ٣٧٣) : يا بؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا

ذكره صاحب اللسان في: «رھط» ولم ينسبه . وهو لسعد بن مالك  
في المؤلف والمختلف ص ١٩٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧٥/١ ،  
٨٣/٢ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٩٨ ، وخزانة الأدب  
٢٢٤/١ ، ٢٢٦ .

(٤م ص ٣٧٤) : وقد كنت تحفي حب سمراء حقة فبح لان منها بالذي أنت بائح  
ذكره صاحب اللسان في: «أين» ولم ينسبه . وهو لعنترة العبي في  
ديوانه ص ٤٢ والمقاصد النحوية ٤٧٨/١ .

(٤م ص ٣٧٥) : لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح  
ذكره صاحب اللسان في: «طوح» ولم ينسبه . وأقول: هذا البيت  
من أكثر الشواهد المختلف عليها . فقد نسب في الكتاب ١٤٥/١  
وشرح الفصل ٨٠/١ للحارث بن نھيك . وفي تحصيل عين  
الذهب ١٤٥/١ للبيد بن ربيعة وهو لذا في زيادات ديوانه ص  
٣٦٢ . وفي المقاصد النحوية ٤٥٤/٢ والخزانة ١٤٧/١ ومجاز  
القرآن ٣٤٩/١ لهشل بن حري وفي معاهد التنصيص ٧٠/١  
لضرار بن نھشل .

(٤م ص ٣٧١) : والحرب لا يبقی لجا حمها التخيل والمراح  
ذكره صاحب اللسان في: «جحم» ولم ينسبه . وهو لسعد بن مالك  
كما في الخزانة ٢٢٤/١ - ٢٢٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص  
١٩٨ .

(٤م ص ٤٣٧) : يا دير حنة من ذات الاكيراح من يصح عنك فاني لست بالصاحي  
ذكره صاحب اللسان في: «كرح» ولم ينسبه : وهو لأبي نواس كما في  
معجم البلدان رسم «اكيراح» ٢٤٢/١ .

(٤م ص ٤٤٨) : وانثنت الرجل فصارت فجأ وصار وصل الغانيات أخا  
ذكره صاحب اللسان في: «أخنح» ، «جخا» ، «دخنح» ولم ينسبه .  
وهو للعجاج كما في شرح الفصل ٧٥/٤ وخزانة الأدب ١٠٣/٣ .

- (م ٤ ص ٤٨٨) : ثبت أخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد  
 ذكره صاحب اللسان في: «فدد»، «زيد»، «يفي» ولم ينسبه. وهو  
 لرؤية كما في المقاصد النحوية ٣٨٨/١ وشرح التصريح ١١٧/١  
 وهو لذا في ملحق ديوانه ص ١٧٢.
- (م ٤ ص ٤٨٩) : يعجبه السخون والعصيد والتمر حيا ما له مزيد  
 ذكره صاحب اللسان في: «سخن» ولم ينسبه. وهو لرؤية كما في  
 المقاصد النحوية ٤٥/٣ وهو لذا في ملحق ديوانه ص ١٧٢.
- (م ٤ ص ٤٩٥) : تأبدا لأي منهم فعتائده فذو سلم أنشأه فسواعده  
 ذكره صاحب اللسان في: «نشج»، «سعد» ولم ينسبه. وهو لمن  
 ابن أوس كما في معجم البلدان «عتائد» ٩/٥.
- (م ٤ ص ٥١٠) : الى ظعن للمالكية غدوة فيا لك مرأى ما أشاق وأبعدا  
 ذكره صاحب اللسان في: «شوق» ولم ينسبه. وهو للقيحيف العقيلي  
 كما في معجم البلدان «كتمان» ٤٣٦/٤.
- (م ٤ ص ٥١٧) : يعاتبني بالدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا  
 ذكره صاحب اللسان في: «دين»، «كسب» ولم ينسبه. وهو للمقنع  
 الكندي كما في الحماسة بشرح المرزوقي ١١٧٨/٣.
- (م ٤ ص ٥٢٠) : فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا  
 ذكره صاحب اللسان في: «سمد» ولم ينسبه. وهذا البيت مما  
 اختلف في نسبه، فهو في الحماسة بشرح المرزوقي ص ٩٤١  
 والمقاصد النحوية ٤١٧/٢ لعبد الله بن الزبير. الاسدي وهو في  
 معجم الشعراء ص ٣٠٩ وعيون الأخبار ٦٧/٣ لفضالة بن  
 شريك. وهو في المنازل والديار ص ٤٦٩ لأمين بن خريم وهو في  
 ذيل الأمالي والنوادر للقالبي ص ١١٥ للكيمت بن معروف.
- (م ٤ ص ٥٢٢) : رمى الحدنان نسوة آل حرب بأمر قد سمدن له سمودا

ذكره صاحب اللسان في : «سمد» ولم ينسبه . وهذا البيت ضميمة  
للبيت السابق ونسبته في مظانه ، كنسبة البيت السابق .

(م ٤ ص ٥٢٢) : مرجلا ويلبس البرودا أقائلن أحضروا الشهودا

ذكره صاحب اللسان في : «راى» ولم ينسبه . وهو لرؤبة بن العجاج  
كما في المقاصد النحوية ١١٨/١ ، ٦٤٨/٣ وهو لذا في ملحق  
ديوانه ص ١٧٣ .

(م ٤ ص ٥٧٨) : إن ير يوما بالفضاء يصطد أو ينجحرفالجحشر محكد

ذكره صاحب اللسان في : «حكذ» ولم ينسبه . وهو لحميد الأرقط في  
أمالي القالي ١٧/٢ والتكملة والتذيل ٢٢٤/٢ وخزانة الأدب  
٤٥٣/٢ . وهو للأرقط أو لأبي مجدلة في : المقاصد النحوية  
٣٥٨/١ .

(م ٤ ص ٦٢٢) : ألا حبذا حبذا حبيب حبيب تحملت منه الأذى

ذكره صاحب اللسان في : «جلذ» ولم ينسبه . وهو لعمر بن أبي  
ربيعة كما في ديوانه ص ١١٩ والكامل ٢٩٤/٢ .

(م ٤ ص ٦٢٢) : ويا حبذا برد أنسابه اذا أثلم الليل واجلوذا

ذكره صاحب اللسان في «جلذ» ولم ينسبه . وهو لعمر بن أبي ربيعة  
كما في ديوانه ص ١١٩ والكامل ٢٩٤/٢ .

### المجلد الخامس

(م ٥ ص ١٦) : لا ربح فيها ولا اضطرار ولم يقلب أرضها البيطار

ذكره صاحب اللسان في : «رجح» ، «صرر» ولم ينسبه . وهو لحميد  
الأرقط كما في الاقتضاب ص ٣١٢ وشرح شواهد الايضاح ص  
٤٨٩ .

(م ٥ ص ٢٠) : تغن بالشعر إما كنت قائله أن الغناء بهذا الشعر مضمار

ذكره صاحب اللسان في: «غنا» ولم ينسبه. وهو لحسان بن ثابت  
كما في ديوانه ص ٢٨٠.

(م ٥ ص ٣٥): فهياك والأمر الذي إن توسعت موارد ضاقت عليك المصادر

ذكره صاحب اللسان في: «هيا»، «أيا» ولم ينسبه. وهو لطفيل  
الغنوي كما في ديوانه ص ١٠٢، والمضرس بن ربيعي كما في شرح  
شواهد شرح شافية ابن الحاجب للبغدادي ٤/٤٧٦. (انظر م ٥  
ص ١٠١).

(م ٥ ص ٤٥): رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخصر

ذكره صاحب اللسان في: «ضحأ» ولم ينسبه. وهو لعمر بن أبي  
ربيعة كما في ديوانه ص ١٢١.

(م ٥ ص ٤٨): بني عمنا هل تذكرون بلاءنا إذا ما كان يوم قماطر

عروض البيت في هذه الرواية غير مستقيم. وصواب روايته:  
عليكم إذا ما كان يوم قماطر.

(م ٥ ص ٦٧): يا ما أميلح غزلانا بررن لنا من هؤلئكن الضال والسمر

ذكره صاحب اللسان في: «الا» ولم ينسبه. وهو لمجنون ليل في  
ديوانه ص ١٦٨، وللعرجي كما في المقاصد النحوية ١/١٦٦،  
٣/٦٤٣ وهو لعلي بن محمد المغربي في الخزانة ٤/٩٥. وقال  
البغدادي في الخزانة ١/٤٧: وهذا البيت قد روي للمجنون  
ولذي الرمة وللحسين بن عبد الله والله أعلم، كما قال البغدادي  
في الموضع نفسه: وذكر الباخريزي في الدمية أنه أول أبيات ثلاثة  
لبدوي اسمه كامل الثقفي.

(م ٥ ص ٨٣): لكل ربح فيه ذيل مسفور

ذكره صاحب اللسان في: «ذيل» ولم ينسبه. وهو لحميد الأرقط في  
شرح شواهد الكتاب لابن السيرافي ص ٤٥١.

(م ٥ ص ٨٩) : ألم تسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

ذكره صاحب اللسان في «رنق» ولم ينسبه . وهو لكثير عزة في ديوانه

ص ٤٧٤ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٨٣ .

(م ٥ ص ١٠٠) : ويمكن على الفردوس أول مشرب أجل جير إن كانت اباحت دعائره

ذكره صاحب اللسان في : «جير» ، «دعثر» ولم ينسبه . وهو لمضرس

ابن ربيعي في المقاصد النحوية ٩٨/٤ وشرح شواهد المغنى

للسيوطي ص ١٢٥ وخزانة الأدب ٢٣٥/٤ . وقال البغدادي

(الخزانة ٢٣٦/٤) : وهذا البيت لم أره في شعر مضرس على ما رواه

الأصمعي ، وإنما الرواية كذا :

وقلن ألا الفردوس أول محضر من الحي ان كانت أبيت دعائره

وهذا ليس فيه «أجل جير» . والذي فيها شاهد ، إنما هو شعر طفيل

الغنوي وهو :

ويمكن ألا البردى أول مشرب أجل جير إن كانت رواء أسافله

(م ٥ ص ١٠٢) : فقلت لها عيبي جعار وجرري بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره

ذكره صاحب اللسان في : «جعمر» ، «جرر» ولم ينسبه . وهو للناطقة

الجعدي في ديوانه ص ٢٢٠ والكتاب ٣٨/٢ .

(م ٥ ص ١١٦) : وقرب جانب الغربي يادو مذب السيل واجتنب الشعارا

ذكره صاحب اللسان في : «دبب» ، «شعر» ولم ينسبه . وهو للراعي

في الانصاف في مسائل الخلاف . المسألة (٦١) .

(م ٥ ص ١٥٤) : أبوك حباب سارق الضيف برده وجدي يا حجاج فارس شمرا

ذكره صاحب اللسان في : «بقم» ، «شمر» ولم ينسبه . وهو لجميل

بثينة في ديوانه ص ١١٣ والعقد الفريد ٢٩٩/٥ .

(م ٥ ص ١٥٩) : مشق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

ذكره صاحب اللسان في : «كلل» ولم ينسبه . وهو لجرير في ديوانه

ص ٢٢٧ والكتاب ٨١/١ والمقاصد النحوية ١٤٤/٣ .

(م ٥ ص ١٨٦) : ما زال مذ عقدت يده إزاره فسما وأدرك خمسة الأشبار

ذكره صاحب اللسان في : «خمس» ولم ينسبه . وهو للفرزدق في ديوانه ٣٠٥/١ والمقاصد النحوية ٣٢١/٣ وشرح الفصل ٣٣/٦ وخزانة الأدب ١٠٣/١ .

(م ٥ ص ١٩٠) : ولكني خشيت على عدي سيوف القوم أو إياك جار

ذكره صاحب اللسان في : «قيد»، «رمح»، «حمر» ولم ينسبه . وهو لفاختة بنت عدي كما في الأغاني ٣٩٨٦/١١ .

(م ٥ ص ١٩١) : حذر أمورا لا تخاف وآمن ما ليس ينجيه من الاقدار

ذكره صاحب اللسان في : «حذر» ولم ينسبه . وهو لأبي يحيى اللاهقي كما في المقاصد النحوية ٥٤٣/٣ فقد قال : زعم أبو يحيى اللاهقي أن سيبويه سأله هل تعدي العرب فعلا؟ قال : فوضعت هذا البيت وعملته له ونسبته الى العرب وأثبتته في كتابه .

(م ٥ ص ١٩٩) : قد جعلت ميّ على الطرار خمس بنان قانء الأظفار

ذكره صاحب اللسان في : «قرأ»، «بنن» ولم ينسبه . وهو لابن أحرر كما في ديوانه ص ١١٦ والتبيان في شرح الديوان ٢١٦/٣ .

(م ٥ ص ٢٠١) : لعمرك ما خشيت على عدي رماح بني مقيدة الحمار

ذكره صاحب اللسان في : «رمح»، «حمر» «قيد» ولم ينسبه . وهو لفاختة بنت عدي كما في الأغاني ٣٩٨٦/١١ .

(م ٥ ص ٢٢٨) : لاحت وفي رجلك ما فيهما وقد بدا هنك من المئزر

ذكره صاحب اللسان في : «هنا»، و «أل» ولم ينسبه . وهو للأقيشر الأسدي في ديوانه ص ٦٦ والخزانة ٢٧٩/٢ والمقاصد النحوية ٥١٦/٤ . وهو للفرزدق في الشعر والشعراء ص ١٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ٣٧/٢ .

(م ٥ ص ٢٦٥) : وكحل العينين بالعواور

ذكره صاحب اللسان في : «عور» ولم ينسبه . وهو لجندل بن المثنى في المقاصد النحوية ٥٧١/٤ وشرح شواهد شرح الشافية ص ٣٧٤ وهو للعجاج في الخصائص ٣٢٦/٣ .

(م ٥ ص ٣٢٧) : وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

ذكره صاحب اللسان في : «أوا» ولم ينسبه . وتمام الشاهد :  
تمنى ابتائي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر  
وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٢١٣ وخزانة الأدب ٢١٩/٢ ،  
وأمالى المرتضى ١٧١/١ .

(م ٥ ص ٣٤٧) : الدجن يوما والسحاب المهمور لكل ربح فيه ذيل مسفور

ذكره صاحب اللسان في : «بلد» ولم ينسبه . وهو لحميد الأرقط كما في شرح شواهد الكتاب لابن السيرا في ٣٩/٢ .

(م ٥ ص ٣٤٨) : هل تعرف الدار يعفيها المور الدجن يوما والسحاب المهمور

ذكره صاحب اللسان في : «بلد» ولم ينسبه . وهو لحميد الأرقط كما في شرح شواهد الكتاب لابن السيرا في ٣٩/٢ .

(م ٥ ص ٥٣٦) : أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع

ذكره صاحب اللسان في «سكب» ولم ينسبه . وهو لعبيدة بن ربيعة كما في أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الاعرابي ص ٤٥ .

(م ٥ ص ٥٤١) : أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أذرع واصبع

ذكره صاحب اللسان في : «ذرع» ، «فرع» ، «رمى» ، «علا» ولم ينسبه . وهو لحميد الأرقط كما في المقاصد النحوية ٥٠٤/٤ - ٥٠٥ .

(م ٥ ص ٥٤٥) : وهي إذا أنبضت فيها تسجع تبرنم النحل أبى لا يهجع

ذكره صاحب اللسان في : «سجع» ولم ينسبه . وهو لحميد الأرقط

كما في المقاصد النحوية ٥٠٥/٤ .

(م ٥ ص ٥٦٩) : حميد الذي أمجّ داره أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع

ذكره صاحب اللسان في : «أميج» ولم ينسبه . وهو لحميد الأجمي في معجم البلدان «أميج» ومعجم ما استعجم ١٩١/١ . وهو لابن عمه في العقد الفريد ٣٥٢/٦ .

(م ٥ ص ٥٨٤) : أطوف ما أطوف ثم آوى الى أمي ويكنيني النقيع

ذكره صاحب اللسان في : «نقع» ولم ينسبه . وهو لنقيع بن جرموز العيشمي في نوادر أبي زيد ص ١٩ والمؤتلف والمختلف ص ٣٠٠ .

(م ٥ ص ٥٩٥) : يا ليت أيام الصبا رواجعا

ذكره صاحب اللسان في : «ليت» ولم ينسبه . وهو للعجاج في الموشح ص ٣٤٠ ولرؤبة بن العجاج في شرح المفصل ١٠٤/١ .

(م ٥ ص ٦١٨) : وزاده كلفا في الحب أن منعت وحب شيئا الى الانسان ما منعا

ذكره صاحب اللسان في : «حبيب» ولم ينسبه . وهو لمجنون ليلي كما في ديوانه ص ٢٠١ وهو للأحوص الانصاري أيضا في ديوانه ص ١٥٣ .

(م ٥ ص ٦٢٤) : لا تهين الففسير علك أن تخضع يوما والدهر قد رفعه

ذكره صاحب اللسان في : «قنس» ، «ركع» ، «هون» ولم ينسبه . وهو للأضبط بن قريع السعدي كما في شرح شواهد شرح الشافية ص ١٦٠ وخزانة الأدب ٥٨٨/٤ والمقاصد النحوية ٣٣٤/٤ . والشعر والشعراء ٣٨٣/١ . والمعاني الكبير ٤٩٥ .

(م ٥ ص ٦٣٠) : تكنفي الوشاة فأزعجونى فيا للناس للواشي المطاع

ذكره صاحب اللسان في : «لوم» ولم ينسبه . وهو لقيس بن ذريح في الكتاب ٣١٩/١ ، ٣٢٠ والشعر والشعراء ٦٢٩/٢ . وهو لحسان بن ثابت في المقاصد النحوية ٢٥٩/٤ .

(م ٥ ص ٦٣٥) : هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجوزبان لم تهجو ولم تدع

ذكره صاحب اللسان في : «يا» ولم ينسبه . وهو لأبي عمرو بن العلاء كما في نزهة الألباء ص ٢٤ .

(م ٥ ص ٦٣٨) : ونابغة الجعدي بالرمل بيته عليه صفيح من تراب موضع

ذكره صاحب اللسان في : «نبغ» ، «وسط» ولم ينسبه . وهو لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٤٩ وخزانة الأدب ١١٧/٢ ، وفرجة الأديب ص ١٣٦ - ١٣٧ .

### المجلد السادس

(م ٦ ص ٢٩) : وما بينها والكعب غوط نغانف

ذكره صاحب اللسان في : «غوط» ولم ينسبه . وهو عجز بيت من الشعر هو :

نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نغانف وهو لمسكين الدارمي في ديوانه ص ٥٣ والحيوان ٤٩٤/٦ ، والمقاصد النحوية ١٦٤/٤ .

(م ٦ ص ٧٣) : أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف

ذكره صاحب اللسان في : «خبر» ولم ينسبه . وهو للفارعة أو لليلي بنت طريف في سمط اللآلي ص ٩١٣ ، والوحشيات ص ١٥٠ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٤ .

(م ٦ ص ٨٥) : ودابق وأين مسني دابق

ذكره صاحب اللسان في : «دبق» ولم ينسبه . وهو لغيلان بن حريث في تحصيل عين الذهب ٢/٢٣ .

(م ٦ ص ٩٢) : ومنهسل ليس به حوازق

ذكره صاحب اللسان في : «حزق» ولم ينسبه . وهو من صنعة خلف

الأحمر كما في الكتاب ٣٤٤/١ والموشح ص ١٥٥ والشعر والشعراء  
١٠٢ والمقتضب ٢٤٧/١ والعقد ٣٥٥/٥ وشرح المفصل  
٢٨، ٢٤/١٠ .

(٦م ص ١٠٩) : أحقا أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق

ذكره صاحب اللسان في: «فرق» ولم ينسبه. وهو لعامر بن معشر  
العبدى في الكتاب ٤٦٨/١ والخزانة ٣٠٨/٤ وهو للمفضل  
النكري في الأصمعيات ص ٢٠٠ وشرح شواهد الكتاب لابن  
السيرافي ص ٥٨٩ .

(٦م ص ١٣٢) : يا عجباً هذه الفيقة هل تغلبن القوباء الريقة

ذكره صاحب اللسان في: «قوب» ولم ينسبه. وهو لابن قنان الراجز  
في الشعر والشعراء ص ٦٠٢ والمعرّب ص ٢٣٨ وشرح شواهد  
المعنى للسيوطي ص ٢٥٠ والتنبيهات ص ١٨٥ . وهو لهميان (?)  
في المخصص ١٣٩/١١ ولرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨ .

(٦م ص ١٦٣) : إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق

ذكره صاحب اللسان في: «رضى» ولم ينسبه. وهو لرؤية في ملحق  
ديوانه ص ١٧٩ والمقاصد النحوية ٢٣٦/١ وخزانة الأدب  
٥٣٣/٣ .

(٦م ص ١٧٢) : فقد جاوزتما خمر الطريق

ذكره صاحب اللسان في: «خمر» ولم ينسبه. وهو عجز بيت من  
الشعر هو:

ألا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوتما خمر الطريق  
وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٦٥ والكتاب ٢٩٠/١ ،  
وشرح المفصل ٦٩/٨ والمقاصد النحوية ٢٧١/٢ وخزانة الأدب  
٣١٥/٤ .

(٦م ص ١٨٠) : تباكر العضاة قبل الاشراق بمقنعات كعقاب الاوراق

ذكره صاحب اللسان في: «قعب» و «قنع» ولم ينسبه. وهو لابن  
ميادة في ديوانه ص ١٧٩.

(٦م ص ١٨٥): كأن أيديهم بالقاع القرق أيدي نساء يتعاطين الورق

ذكره صاحب اللسان في: «قرق» و «ثمن» ولم ينسبه. وهو لرؤبة في  
ملحق ديوانه ص ١٧٩ والكامل ٣٠/٢ والدرر اللوامع ٢٩/١.

(٦م ص ٢٠٧): والله أسماك سما مباركا أترك الله به ايثاركا

ذكره صاحب اللسان في: «سما» ولم ينسبه. وهو لأبي خالد القناني  
في المقاصد النحوية ١٥٤/١ واصلاح المنطق ص ١٣٤.

(٦م ص ٢٠٨): يا مكة الفاجر مكي مكا ولا تمكي مدجحا وعكا

ذكره صاحب اللسان في: «مكك» ولم ينسبه. وهو من تلبيات عك  
ومدجح في الجاهلية. انظر: الازمنة وتلبية الجاهلية ص ١٢٤.

(٦م ص ٢٠٨): ألا لك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا ألالكا

ذكره صاحب اللسان في: «أوبى» ولم ينسبه. وقد نسب الشاهد  
للأعشى في شرح المفصل ٦/١٠. كما نسب لأخي الكلجة  
العريبي في الخزانة ١٩٠/١ ونوادر أبي زيد ص ١٥٤ وروايته  
فيهما:

ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى وهل يعظ الضليل إلا ألالكا

(٦م ص ٢١١): وكم دون بيتك من مهمه ومن حنش حاجر في مكا

ذكره صاحب اللسان في: «مكا» ولم ينسبه. وهو لأبي صفوان  
الاسدي كما في أمالي القاضي ٢٣٧/٢ - ٢٤٠.

(٦م ص ٢١١): لا هم لولا ان بكرنا دونكا يعبدك الناس ويفجرونكا

ذكره صاحب اللسان في: «عئج» و «برر» وذكر تتمته في «ميج» ولم  
ينسبه في اي موضع. وهو من تلبيات تميم في الجاهلية. انظر:  
الأزمنة وتلبية الجاهلية ص ١١٨.

(٦م ص ٢٥٣) : وهل ينبت الخطي الأوشيجة وتغرس إلا في منابتها النخل

ذكره صاحب اللسان في: «خطط» ولم ينسبه. وهو لزهير ابن أبي سلمى في ديوانه ص ١١٥ والمقاصد النحوية ٤٨٢/٢.

(٦م ص ٢٥٩) : ولم ينضح بماء فيغسل

ذكره صاحب اللسان في: «غسل» وهو جزء من عجز بيت من الشعر هو:

فعاد عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل  
وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٢.

(٦م ص ٢٦٢) : إذا ما أتيت بني مالك فسلم على أهم أفضل

ذكره صاحب اللسان في: «أيا» ولم ينسبه. وهو لغسان ابن وعله في المقاصد النحوية ٤٣٦/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٨٣، ٢٨١ وشرح التصريح ١٣٥/١.

(٦م ص ٢٧٩) : كأن نسيج العنكبوت المرمل

ذكره صاحب اللسان في: «رمل» ولم ينسبه. وهو للعجاج في ديوانه ص ١٥٨، والكتاب ٢١٧/١ والاقتضاب ص ٤٤٤. وقال البطليوسي: أنشده ابن الأعرابي في نوادره لعبد الله بن رواحة وهو لأبي النجم العجلي في الأحاجي للزنجشري ص ٣١. وهو لبكير بن عبد الربيع في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ١٤٨.

(٦م ص ٣١٤) : على تهاويل لها تهويل

ذكره صاحب اللسان في: «هول» ولم ينسبه. وهو لحميد الارقط في العين «هول».

(٦م ص ٣٨٥) : على أنه بعد ما مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا

ذكره صاحب اللسان في: «كمل» ولم ينسبه. وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص ١٣٦ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص

٣٠٧ والمقاصد النحوية ٤/٤٨٩ والخزانة ١/٥٧٣

(٦م ص ٣٨٨) : فقلت امكثي حتى يسار لعلنا نحجُّ معا قالت أعاما وقابله

ذكره صاحب اللسان في : «يسر» ولم ينسبه . وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص ١١٧ وشرح شواهد الكتاب لابن السيرافي ٢/٢٧٣ ، ٦٦٤ ونقائض جرير والفرزدق ص ٣٢٢ .

(٦م ص ٣٩٢) : اقبل سيل جاء من عند الله مجرد حرد الجنة المغلة

ذكره صاحب اللسان في : «غلل» و«حرد» و«أله» ولم ينسبه . وهو لحسان بن ثابت في تهذيب اصلاح المنطق ١/١٥٥ . وقيل : هو من صنعة قطرب .

(٦م ص ٣٩٥) : شكنا اليّ جملي طول السرى صبيرا جميلا فكلانا مبتلى

ذكره صاحب اللسان في : «شكا» ولم ينسبه . وهو لمبلد بن حرملة في شرح شواهد الكتاب لابن السيرافي ص ٢٢٨ .

(٦ م ص ٤٠٢) : وكنت امرأ أرمي الزوائل مرة فأصبحت قد ودعت رمي الزوائل

ذكره صاحب اللسان في : «زول» ولم ينسبه . وهو لابن ميادة في ديوانه ص ٢٠٦ .

(٦م ص ٤٦٨) : وقد أدركتني والحوادث حمة أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

ذكره صاحب اللسان في : «هيم» وفي «فشل» ، برواية : لا ضعاف ولا فشل . ولم ينسبه . وقال السيوطي في شرح شواهد المغني ص ٢٧٣ : قال ابن الأعرابي في نوادره : هو رجل من بني دارم . وقال ابن حبيب : هو لجويرة بن زيد . وقال أبو عبيدة في كتاب أيام العرب : هو لحويرة بن بدر .

(٦م ص ٤٧١) : ومن يحترث حرتي وحرثك يهزل

ذكره صاحب اللسان في : «حرث» ولم ينسبه . وهو عجز بيت من الشعر هو :

كلانا اذا ما نال شيئا أفاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل  
وهو لامرئ القيس في زيادات ديوانه ص ٣٧٢ وهو في الخزانة  
٦٥/١ . وقال البغدادي : وهذا البيت من أبيات أربعة رواها  
الرواة لتأبط شرا منهم الاصمعي وأبو حنيفة الدينوري في كتاب  
النبات وابن قتيبة في أبيات المعاني ، وخالفهم ابو سعيد السكري  
وزعم انها لامرئ القيس ورواها في معلقته المشهورة . ثم علق  
البغدادي قائلا : وهذا الكلام أشبه بكلام اللص والصعلوك لا  
بكلام الملوك .

(٦م ص ٤٧٦) : وعطلت قوس اللهوعن سرعاتها وعادت سهامي بين رث وناصل  
ذكره صاحب اللسان في : «نصل» و «زول» و «سرع» ولم ينسبه .  
وهو لابن ميادة في ديوانه ص (٢٠٦) .

(٦م ص ٤٨١) : كأن خصييه من التدلل ظرف عجوز فيه ثتا حنظل  
ذكره صاحب اللسان في : «ثني» و «خصا» و «هدل» و «دلل» ولم  
ينسبه . وقد اختلف العلماء في نسبه ، فنسبوه لخطام المجاشعي  
ولحندل بن المثني ولسلمى الهدلية ولشماهدلية . وهو هذه النسب  
المختلفة في : الكتاب ١٧٧/٢ ، ٢٠٧ وتحصيل عين الذهب  
١٧٧/٢ ، ٢٠٧ وما يجوز للشاعر في الضرورة ص ١٨٤ والمنصف  
١٣١/٢ والمخصص ٩٨/١٦ ، ٨٩/١٧ ، ١٠٠ ، والخزانة  
٣١٤/٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٠ .

(٦م ص ٤٩١) : وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل بذني المطارة عاقل  
ذكره صاحب اللسان في : «خوف» ولم ينسبه . وهو للنابغة الذبياني  
في ديوانه ص ٦٨ ومعجم ما استعجم ص ١٠٢٦ وحماسة  
البحثري ص ٢٦٠ ومجاز القرآن ٦٥/١ .

(٦م ص ٥٠٠) : تشكو الوجى من أظلل وأظلل  
ذكره صاحب اللسان في : «كفح» و «كدس» ولم ينسبه . وهو

للعجاج في ديوانه ص ١٥٥ وشرح شواهد الكتاب لابن السيرافي  
ص ٦٥٩ والصناعتين ص ١٥٦ والخصائص ١٦١/١ والنوادر  
لأبي زيد ص ٤٤ .

(٦م ص ٥٠٩) : ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته فإنك ان تفعل تسفه وتجهل

ذكره صاحب اللسان في : «أذى» ولم ينسبه . وهو لجرير في ملحق  
ديوانه ص ١٠٣٦ وتحصيل عين الذهب ٤٢٥/١ وشرح المفصل  
٣٤/٧ . وهو لجحدر بن معاوية في مجموعة المعاني ص ١٣ . وهو  
في شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ص ٥٣٤ ، ٥٧٥ : لجحدر  
العكلي ويقال : للخطيم العكلي ويقال : للخطيم بن ملاص .

(٦م ص ٥٣٣) : تنورتها من أذرع وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي

ذكره صاحب اللسان في : «ذرع» ولم ينسبه . وهو لامريء القيس  
في ديوانه ص ٣١ .

(٦م ص ٥٤٠) : تعرضت لي بمكان خلي

ذكره صاحب اللسان في : «خلل» ولم ينسبه . وهو لمنظور بن مرشد  
الأسدي كما جاء في فهارس لسان العرب مجلد ٦ ص ٥٤٠ .

(٦م ص ٥٤٣) : ألا زعمت أسماء ان لا أحبها فقلت بل لولا ينازعني شغلي

ذكره صاحب اللسان في : «عذر» ولم ينسبه . وهو لأبي ذؤيب الهذلي  
في شرح أشعار الهذليين ٨٨/١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص  
٢٣٠ والمقاصد النحوية ٤٥٥/١ ، ٣٨٩/٢ وخزانة الأدب  
٤٩٨/٤ .

(٦م ص ٥٤٦) : قلت لطاهينا المطري للعمل عجل لنا هذا وألحقنا بهذا ال

ذكره صاحب اللسان في : «طرا» ولم ينسبه . وهو لغيلان بن حريث  
في تحصيل عين الذهب ٢٧٣/٢ والمقاصد النحوية ٥١٠/١  
وخزانة الأدب ٢٣٩/٣ . وهو لحكيم بن معية في شرح أبيات  
الكتاب ص ٧٠٣ .

(٦م ص ٥٥٢) : يا رب يا رباه إياك أسل عفراء يا رباه من قبل الأجل

ذكره صاحب اللسان في : «ها» ولم ينسبه . وهو لعروة بن حزام في  
خزانة الأدب ٢٩٣/٤ ، ٢٦٢/٣ وشرح المفصل ٤٧/٩ .

(٦م ص ٥٥٣) : نحن بني ضبة أصحاب الجمل ردوا علينا شيخنا ثم يجمل

ذكره صاحب اللسان في : «بجل» و «قحل» ولم ينسبه . وهو  
للأعرج المعنى في الحماسة بشرح المرزوقي ص ٢٩١ وشعر  
الخوارج ص ٩٥ .

(٦م ص ٥٧٣) : فصيروا مثل كعصف مأكول

ذكره صاحب اللسان في : «عصف» ولم ينسبه . وهو لرؤية في  
ملحق ديوانه ص ١٨١ والمقاصد النحوية ٤٠٢/٢ والخزانة  
٢٧٠/٤ وهو لرؤية أو حميد الأرقط في الدرر اللوامع ١٣٣/١ .

### المجلد السابع

(٧م ص ١٣) : ألا يا نخلة من ذات عرق برود الظل شاعكم السلام

ذكره صاحب اللسان في «شيع» ولم ينسبه . وقد جاء في الخزانة  
١٩٢/١ ، ٢١٣ أن البيت مجهول القائل وينسب للأحوص .  
وانظر : شرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٢٦٣ .

(٧م ص ١٥) : ونأخذ بعده بذناب عيش أجب الظهر ليس له سنام

ذكره صاحب اللسان في : «جيب» و «ذنب» ولم ينسبه . وهو للنابغة  
الذبياني في ديوانه ص ٢٣٢ وتحصيل عين الذهب ١٠٠/١ وشرح  
شواهد الكتاب لابن السيرافي ص ٢١ والمقاصد النحوية  
٥٧٩/٣ ، ٤٣٤/٤ والخزانة ٩٥/٤ .

(٧م ص ١٩) : فسقى بلادك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تثم

ذكره صاحب اللسان في : «وثم» و «هما» ولم ينسبه . وهو لطفرة بن

- العبد في ديوانه ص ٩٣ والدرر اللوامع ٢٠١/١ .
- (٧م ص ٢٧) : وقدر ككف القرد لا مستغيرها يعار ولا من يأتها يتدسم  
 ذكره صاحب اللسان في : «دسم» ولم ينسبه . وهو لابن مقبل في  
 ملحق ديوانه ص ٣٩٥ وتحصل عين الذهب ٤٤١/١ .
- (٧م ص ٣٦) : فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم  
 ذكره صاحب اللسان في : «ظلم» ولم ينسبه . وهو للمسيب بن  
 علس في شرح شواهد الكتاب لابن السيرافي ص ٥٧٤ وشرح  
 شواهد المغني ص ٤٠ وخزانة الأدب ٢٢٤/٤ .
- (٧م ص ٤٧) : كما تراطن في حافاتها الروم  
 ذكره صاحب اللسان في : «رطن» و«فدن» ولم ينسبه . وهو عجز  
 بيت من الشعر وقامه :
- دوية ودجل ليل كأنهما يم تراطن في حافاته الروم  
 وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٥٧٦ وشرح المفصل ١٩/١٠  
 والمقاصد النحوية ٤١٣/١ .
- (٧م ص ٦٥) : بني إن البر شيء هين المفرش اللين والطعيم  
 ذكره صاحب اللسان في : «لين» ولم ينسبه . وهو لسفيان بن عيينه  
 في محاضرات الادباء ١٣٤/١ .
- (٧م ص ٨٩) : رأى برقاً فأوضع فوق بكر فلا بك ما أسال ولا أغاما  
 ذكره صاحب اللسان في : «أهل» ولم ينسبه . وهو لعمر بن يربوع  
 في النوادر لأبي زيد ص ١٤٦ وسمط اللآلي ص ٧٠٣ .
- (٧م ص ٩٢) : وريشي منكم وهو اي معكم وان كانت زيارتكم لماما  
 ذكره صاحب اللسان في : «مع» ولم ينسبه . وهو للراعي النميري  
 في تحصيل عين الذهب ٤٥/٢ وجرير في ديوانه ص ٢٢٥  
 والمقاصد النحوية ٤٣٢/٣ .

(٧م ص ٩٢) : نفس عصام سودت عصاما وصيرته ملكا هماما

ذكره صاحب اللسان في: «عصم» ولم ينسبه. وهو للنابغة كما في الفاخر ص ١٧٧.

(٧م ص ١٢٢) : ألم تعلمنا ما لي براوند كلها ولا بخزاق من صديق سواكما

ذكره صاحب اللسان في: «خزق» ولم ينسبه. وهو لقس بن ساعدة الايادي كما في معجم البلدان رسم «خزاق».

(٧م ص ١٢٣) : تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ذكره صاحب اللسان في «حلم» ولم ينسبه. وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص ٢٢ وتحصيل عين الذهب ٢٤٠/٢ وشرح المفصل ١٥٨/٧.

(٧م ص ١٢٨) : يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخا على كرسيه معما

ذكره صاحب اللسان في: «خشر» و«عمى» و«شيخ» و«روى» ولم ينسبه. وهو منسوب لغير واحد. فقد نسب لأبي حيان الفقعسي ولمسادر بن هند العبسي وللعجاج وللزبيري. وانظر لذلك: تحصيل عين الذهب ١٥٢/٢ وشرح شواهد الكتاب لابن السيرافي ص ٦٢٩ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٣٢٩، وخزانة الأدب ٥٦٩/٤ والمقاصد النحوية ٨٠/٤، ٣٢٩.

(٧م ص ١٣٣) : إني اذا ما حدث ألما دعوت يا اللهم يا اللهم

ذكره صاحب اللسان في: «أله» ولم ينسبه. وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ١٣٤٦ والخزانة ٢٢٩/٣، والمقاصد النحوية ٢١٦/٤. وهو لأمية بن أبي الصلت في الأغصاني ١٣٤٢/٤.

(٧م ص ١٤٣) : فكأنني وما أحسن منها قعدي يسزين التحكما

ذكره صاحب اللسان في «قعد» و«حكم» ولم ينسبه. وهو لأبي نواس في ديوانه ص ٢٩.

(٧م ص ١٦٧) : ألم ترني عاهدت ربي وأني لبين رتاج مقفل ومقام ذكره صاحب اللسان في «رتج» ولم ينسبه . وهو للفرزدق في ديوانه ٢١٢/٢ وتحصيل عين الذهب ١٧٣/١ وشرح المفصل ٥٩/٢ والمقتضب ٣١٣/٤ والخزانة ١٠٨/١ .

(٧م ص ١٧٢) : حب بالزور الذي لا يرى منه الا صفحة عن لمام ذكره صاحب اللسان في «زور» ولم ينسبه . وهو للفرزدق في ديوانه ٢٢٦/٢ والمقاصد النحوية ٤٨٤/٣ .

(٧م ص ١٩٤) : ياليت شعري ولا منجي من الهام أم هل على العيش بعد الشيب من ندم ذكره صاحب اللسان في «أمم» ولم ينسبه . وهو لساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١١٢٣/٣ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٧ وخزانة الأدب ٤٥٣/٣ .

(٧م ص ٢٠٩) : أوعدني بالسجن والاداهم رجلي ورجلي شئنة المناسم ذكره صاحب اللسان في «وعد» و «دهم» ولم ينسبه . وهو للعديل ابن الفرخ في المقاصد النحوية ١٩٠/٤ والخزانة ٣٦٦/٢ .

(٧م ص ٢١٢) : لو قلت ما في قومها لم تيشم يفضلها في حسب وميسم ذكره صاحب اللسان في : «قعع» و «أثم» ولم ينسبه . وهو لأبي الأسود الحماني في المقاصد النحوية ٧١/٤ وشرح المفصل ٥٩/٣ ، ٦١ ، وهو لحكيم بن معية أو حميد الأرقط في الدرر اللوامع ١٥١/٢ .

(٧م ص ٢٤٧) : إذا اعوججن قلت صاح قوم بالدو أمثال السفين العموم ذكره صاحب اللسان في : «عوم» ولم ينسبه . وهو لأبي نخيلة السعدي في شرح شواهد شرح الشافية ص ٢٢٥ وشرح شواهد الكتاب لابن السيرافي ص ٧٢٣ .

(٧م ص ٢٥٠) : إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الايتام فقد أبي اليتيم

ذكره صاحب اللسان في «صوت» و «عرق» ولم ينسبه . وهو لجرير  
في ديوانه ص ٢١٩ وتحصيل عين اذهب ٢٥/١ ، ٣٢ والخزانة  
١٦٧/٢ .

(٧م ص ٢٥٢): ألا يا سنا برق على قنن الحمى لهلك من بَرِّقِ على كسريم  
ذكره صاحب اللسان في «أنن» ولم ينسبه . ولكنه نسبه لمحمد بن  
سلمة في «لهن» و «قذى» . وهو في الخزانة ٣٣٩/٤ لرجل من بني  
نمير وقد ذكر البغدادي السبب الذي من أجله نسب البيت لمحمد  
بن سلمة .

(٧م ص ٢٦٥): فسقى ديارك غير مفسدها صوب الريع وديمة تهمي  
ذكره صاحب اللسان في: «همى» ولم ينسبه . وهو لطفرة بن العبد  
في ديوانه ص ٩٣ والدرر اللوامع ٢٠١/١ وهمع الهوامع  
٢٤١/١ .

(٧م ص ٢٧٢): يا ليت أني وسبيع في الغنم والخرج منها فوق كراز أجم  
ذكره صاحب اللسان في «كرز» ولم ينسبه . وهو للراعي في اصلاح  
المنطق ص ٤٠٧ .

(٧م ص ٣٠٥): ليت شعري مسافر بن أبي عم - رو وليت يقولها المحزون  
ذكره صاحب اللسان في «شعر» ولم ينسبه . وهو لأبي طالب عم  
النبي ﷺ في الخزانة ٣٨٦/٤ . وهو لأبي سفيان في الروض الأنف  
١٧٥/١ .

(٧م ص ٣١٣): قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا  
ذكره صاحب اللسان في «قطر» ولم ينسبه . وهو لعمر بن معد  
يكره في ديوانه ص ١٧٥ والحماسة بشرح المرزوقي ص ٤١١ .  
وهو للفرزدق او عمرو بن معد يكره في شرح شواهد المغني  
للسيوطي ص ٢٤٥ .

(٧م ص ٣٥٣): إن المنايا يطلع من على الاناس الامينا

ذكره صاحب اللسان في : «أنس» و «نوس» ولم ينسبه . وهو لذي جدن الحميري في الخزانة ١/٣٥١ ، ٣٥٣ . والمعرون والوصايا ص ٤٣ .

(٧م ص ٣٨٠) : لمن الديار برسوفة السلان فالرقتين فجانب الصمان ذكره صاحب اللسان في : «سلل» ولم ينسبه . وهو لعمر بن معد يكرب في معجم البلدان رسم «السلان» .

(٧م ص ٤٢٧) : أيا ربّ من تغتشه لك ناصح ومنتصح بالغيب غير أمين ذكره صاحب اللسان في «غشش» ولم ينسبه . وهو لعبد الله بن همام في حماسة البحري ص ١٧٥ ومحاضرات الادباء ١/٦١ .

(٧م ص ٤٨٥) : علفتها تبا وماء باردا حتى شتت همالة عينها ذكره صاحب اللسان في «زجج» و «علف» و «قلد» ولم ينسبه . وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ٦٦٤ باختلاف .

(٧م ص ٤٨٦) : أي قلوص راكب تراها فاشدد بمثنى حقب حقواها ذكره صاحب اللسان في : «علا» ولم ينسبه . وهو لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٦٨ . ولرؤية أو أبي النجم العجلي في المقاصد النحوية ١/١٣٣ .

(٧م ص ٥٢٠) : وقد زعمت ليلي بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها ذكره صاحب اللسان في : «أوا» ولم ينسبه . وهولتوبة بن الحمير في شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٧٠ وأمالي ابن الشجري ٢/٣١٧ وأمالي المرتضي ٢/٥٧ .

(٧م ص ٥٥٣) : تبين لي أن القماء ذلة وأن أعزاء الرجال طياها ذكره صاحب اللسان في : «طول» ولم ينسبه . وهولأنيف بن زبان النهاني في شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٨٥ والحماسة البصرية ١/٣٥ وهو لأثال بن عبدة بن الطبيب في الخزانة

١٤٦/٤ ، وهو في الكامل ٥٥/١ لأعرابي من بني أسد وقد تمثل به توبة بن المضرس .

(٧م ص ٥٦٩) : ألا طرقتنا مية ابنة منذر فما أرق النيام الا سلامها ذكره صاحب اللسان في : «نوم» ولم ينسبه . وهو لذي الرمة في شرح شواهد شرح الشافية ص ٣٨١ والمنصف ٥/٢ . وهو لأبي غمر الكلبي في المقاصد النحوية ٥٧٨/٤ وشرح التصريح ٣٨٣/٢ .

(٧م ص ٥٨٩) : إن سليمى والله يكلؤها ضنت بزاد ما كان يرزؤها ذكره صاحب اللسان في : «كلا» ولم ينسبه . وهو لابن هرمة في ديوانه ص ٥٥ وأمالي ابن الشجري ٢١٥/١ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ص ٢٧٩ .

(٧م ص ٥٩٠) : يا دار هند عفت إلا أثنافها بين الطوى فصارت فواديا ذكره صاحب اللسان في : «ثفا» ولم ينسبه . وهو للحطيئة في شرح شواهد الكتاب لابن السيرافي ص ٦٦٦ .

(٧م ص ٦٣٨) : حتى اذا تجملت السلوبا وطررد الهيف السفا الصيفيا ذكره صاحب اللسان في : «لوى» ولم ينسبه . وهو لحميد الأرقط في الاشتقاق ص ٢٥ .

وبعد ،

فحسب «فهارس لسان العرب» أنه الكتاب الأكمل في موضوعه في المكتبة العربية، وأنه الكتاب الثاني، بعد القرآن الكريم - فيما أعلم - الذي يسخر له الحاسوب ويعين على اتمامه . وحسب المصنف . أن ما قام به ، عمل تشوفت اليه أنظار العلماء والباحثين منذ أمد ، وانجاز تاقث اليه أفئدة عشاق العربية ونحبيها منذ أجيال .

## قائمة المصادر والمراجع

- الأحاجي النحوية للزخمشري، تحقيق: مصطفى الحوري، حماة ١٩٦٩م.
- الازمنة وتلبية الجاهلية لقطرب، تحقيق: الدكتور حنا جميل حداد، الزرقاء، ١٩٨٥م.
- أساس البلاغة للزخمشري، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٦١م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها لأبن الاعرابي، تحقيق: د. نوري القيسي ود. حاتم الضامن، بغداد ١٩٨٥م.
- الاشتقاق لابن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥٨م.
- اصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة ١٩٤٩م.
- الأصمعيات للأصمعي، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٣، دار المعارف ١٩٦٧م.
- الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني، اشراف وتحقيق: ابراهيم الابياري، دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦م.
- الاقتضاب لابن السيد البطليوسي، نشره: عبد الله البستاني، بيروت ١٩٠١م.
- الامالي الشجرية، لابن الشجري، حيدرآباد الدكن ١٣٤٩هـ.
- الأمالي لأبي علي القالي، دار الكتب المصرية، ١٩٢٦م.
- أمالي المرتضي، للشريف علي بن الحسين الموسوي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ١، القاهرة ١٩٥٤م.
- الانصاف في مسائل الخلاف. لابن الانباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣ القاهرة ١٩٥٥م.
- تاج العروس للزبيدي، بولاق ١٣٠٧هـ.

- التيبان في شرح الديوان للعكبري، بولاق ١٢٧٨هـ.
- تحصيل عين الذهب للشتمري، مطبوع على هامش الكتاب لسيويه.
- التكملة والذيل والصلة للصاغاني، تحقيق: مجموعة من العلماء. القاهرة ١٩٧٠م - ١٩٧٩م.
- التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٦٧م.
- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: طائفة من العلماء، القاهرة ١٩٦٤م.
- حاسة أبي تمام بشرح المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣م.
- حاسة البحترى لأبي عبادة البحترى الشاعر، تحقيق: لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م.
- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري، نشر: مختار الدين أحمد، حيدر اباد الدكن ١٩٦٤م.
- الحيوان للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون. ط ٢، القاهرة ١٩٦٥ - ١٩٦٩م.
- خزانة الأدب للبغدادي، بولاق ١٢٩٩هـ.
- الخصائص لابن جني، تحقيق، محمد علي النجار، القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦م.
- الدرر اللوامع، للشنقيطي، القاهرة ١٣٢٨هـ.
- ديوان ابن أحرر = شعر ابن أحرر، جمع وتحقيق: الدكتور حسين عطوان، دمشق، د. ت.
- ديوان ابن مقبل، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م.
- ديوان ابن ميادة = شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق: الدكتور حنا جميل حداد، دمشق، ١٩٨٢م.

ديوان ابن هرمة = شعر ابن هرمة، جمع وتحقيق، محمد نفاع وحسين عطوان، دمشق ١٩٦٩م.

ديوان أبي نواس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة ١٩٥٣م.

ديوان الأحوص = شعر الأحوص الانصاري، جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، القاهرة ١٩٧٠م.

ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: الدكتور نوري القيسي، بغداد ١٩٦٨م.

ديوان الأقيشر الأسدي = الأقيشر الأسدي، أخباره وأشعاره، جمع وتحقيق: الطيب العشاش، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد الثامن لسنة ١٩٧١م.

ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط ٣، القاهرة ١٩٦٩م.

ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م.

ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق: الدكتور حسين نصار، ط ٢، القاهرة ١٩٦٧م.

ديوان حاتم الطائي (ضمن خمسة دواوين العرب)، بيروت، د. ت.

ديوان حسان بن ثابت، شرح محمد العناني، القاهرة ١٣٣١م.

ديوان الخطيئة، تحقيق: نعمان أمين طه، القاهرة ١٩٥٨م.

ديوان حميد بن ثور، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٥١م.

ديوان ذي الرمة، تصحيح: كارليل، كمبردج ١٩١٩م.

ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح: وليم بن الورد، لبيزج ١٩٠٣م.

ديوان زهير = شرح ديوان زهير، صنعة: ابي العباس ثعلب، القاهرة ١٩٦٤م.

ديوان طرفة بن العبد، نشر بعناية: سلفسون، شالون، ١٩٠٠م.

ديوان طفيل الغنوي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، بيروت ١٩٦٨م.

ديوان العباس بن مرداس، جمع وتحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨م.

ديوان العجاج، تحقيق: الدكتور عزة حسن، بيروت ١٩٧١م.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، نشر دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.
- ديوان عمرو بن معد يكرب، صنعة: هاشم الطعان، بغداد ١٩٧٠م.
- ديوان عنترة العبيسي = شرح ديوان عنترة، تحقيق وشرح: عبد المنعم شلبي، القاهرة، د. ت.
- ديوان الفرزدق، نشر: دار صادر في بيروت ١٩٦٦م.
- ديوان كثير عزة، جمع وتحقيق: الدكتور احسان عباس، بيروت ١٩٧١م.
- ديوان لييد = شرح ديوان لييد بن ربيعة، تحقيق: الدكتور احسان عباس، الكويت ١٩٦٢م.
- ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة. د. ت.
- ديوان مسكين الدارمي، جمع وتحقيق: خليل العطية وعبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧٠م.
- ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي، جمع وتحقيق: عبد العزيز رباح، دمشق ١٩٦٤م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨م.
- ذيل الأمالي والنوادر للقالبي، القاهرة ١٩٢٦م.
- الروض الأنف للسهيلي، نشره: عبد الرؤوف سعد، القاهرة ١٩٧٣م.
- سمط اللآلي للبكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٦ - ١٩٣٧م.
- شرح أبيات الكتاب لابن السيرافي، تحقيق: محمد علي الرياح، القاهرة ١٩٧٤م.
- شرح أشعار الهدليين للسكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة. د. ت.
- شرح التصريح للشيخ خالد الأزهرى، ط ٢، القاهرة ١٣٢٥هـ.
- شرح شواهد شرح الشافية، للبغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين. القاهرة، د. ت.
- شرح شواهد المغنى للسيوطي، القاهرة ١٣٢٢هـ.

شرح القصائد السبع الطوال لابن الانباري، تحقيق: عبد السلام هارون،  
القاهرة ١٩٦٣م.

شرح المفصل، لابن يعيش، القاهرة، د. ت.

شعر الخوارج، تحقيق: الدكتور احسان عباس، بيروت، د. ت.

الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٩٦٧م.

الصناعتين لابي هلال العسكري، تحقيق: علي بجاوي ومحمد ابو الفضل  
ابراهيم، القاهرة ١٩٧١م.

العباب الزاخر، للصاغاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت ١٩٧٥ وما  
بعدها.

العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق: أحمد أمين وآخرين. القاهرة  
١٩٤٩م.

عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، القاهرة ١٩٦٤م.

الفاخر للمفضل بن سلمة، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، القاهرة ١٩٦٠م.

فرجة الأديب للفندجاني، تحقيق: الدكتور محمد علي سلطاني، دمشق ١٩٨١م.

الكتاب لسبويه، بولاق ١٣١٦هـ.

ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقزاز القيرواني، تحقيق: منجي الكعبي، تونس  
١٩٧١م.

مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط ٢، القاهرة  
١٩٧٠م.

مجموع أشعار العرب، بعناية: وليم بن الورد، لينزج ١٩٠٣م.

مجموعة المعاني، مجهولة المؤلف، القسطنطينية، ١٣٠١هـ

المخصص لابن سيده الاندلسي، بولاق ١٣١٦ - ١٣٢١هـ

المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري، تصحيح: سالم الكرنكوي، حيدر اباد  
١٩٤٥ - ١٩٥٠م.

- معاهد التنصيص للعباسي، المطبعة البهية بالقاهرة ١٣١٦هـ.
- معجم البلدان لياقوت الحموي، نشره: دار صادر في بيروت، د. ت.
- معجم الشعراء للمزرباني، بعناية: كونكو، القاهرة ١٣٥٤هـ.
- معجم الشعراء في لسان العرب للدكتور ياسين الأيوبي، بيروت ١٩٨٠م.
- معجم ما استعجم للبكري، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، القاهرة ١٩٤٥ - ١٩٥١م.
- المعرب للجواليقي، تحقيق: أحمد شاكر، ط٢، القاهرة ١٩٦٤م.
- المعمرون والوصايا للسجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر، القاهرة ١٩٦١م.
- المقاصد النحوية للعينبي، نشر على هامش خزانة الأدب.
- المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة ١٣٨٥هـ - ١٣٨٨هـ.
- المنازل والديار لابن منقذ، تحقيق: مصطفى حجازي، القاهرة ١٣٨٧هـ.
- المصنف لابن جنبي، تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٦٠م.
- المؤتلف والمختلف للأمدي، تحقيق: عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦١م.
- الموشح للمزرباني، تحقيق: علي محمد بجاوي، القاهرة ١٩٦٥م.
- نزهة الألباء لابن الأنباري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٦٧م.
- النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري، بعناية: سعيد الشرتوني، بيروت ١٨٩٤م.
- الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام، تحقيق: عبد العزيز الميمني القاهرة ١٩٧٠م.

## ثالثاً: تعليقات ومناقشات



# المستدرک الثانی علی دیوان أبي الیاس بن حمّاد البحرانی الفضل بن قدامة المتوفی سنة ۱۲۰ هـ

صنعة  
محمد أديب عبد الواحد جمران

ليس ثمة شك في أن للرجز دوراً عظيماً ومكانة رفيعة عند علماء اللغة والنحو والأدب، بله الناس جميعاً في الماضي، وهذا ما جعله دُولةً بين أيدي العلماء في ميادين اللغة والنحو، فهم يعولون عليه، ويرجعون إليه كلما رغبوا في تناول قضايا اللغة والنحو والصرف قياساً أو شذوذاً. فأزجال رَجَازِ عَجَلٍ (كأبي الأسود والأغلب وأبي النجم) وتميم (كالعجاج وابنه رؤبة) وطهية (كجندل بن المثنى) وغيرها من القبائل العربية، هذه الأزجال تعدّ ثروة عظيمة وتراثاً غالياً نفيساً ظل العلماء يمتحون من معينه الثرّ الأصيل ويتخذون منها شواهد تُدَلّل على صدق نظرتهم في قواعد النحو والصرف واللغة.

هذا عدا أزجال رجاز آخرين كأبي نخيلة والعماني الراجز وسالم بن قحافة وهميان وغيرهم. وليس غريباً أن تتجه اهتمامات الدارسين والمحققين نحو أراجيز هؤلاء الأعلام، فتعمل بهمة لا يعترضها كلل، ودأب لا يُدَاخِلُه فتور لتخرج أراجيزهم صحيحة وضاءة، بعد أن رانت عليها ظلمة اضطراب النسبة، وتنازعتها أوهام الرواة، ومزقتها انتهاءات ضالة مُضَلَّة.

إن المتبصر في كتب اللغة ومعجماتها، ومصنفات النحو والصرف، يدرك حين يقارن ويقابل بين المروي في تلك الكتب من الأراجيز أن الاضطراب في النسبة قد

ساد كثيراً منها، وأن التنازع يفشو ويكثر في نسبتها لأكثر من راجز وشاعر.  
فأنت تقرأ شطراً من رجز نُسب لأبي النجم، فإذا بك تجده في مظان أخرى  
منسوبة لرؤية، وتقرأ أشطاراً في ديوان العجاج فإذا بها تُنسب لهميان بن قحافة أو  
لجندل بن المثني الطهوي.

وحسبك أن تُمسك بديوان رؤية المطبوع المحقق فتجعله أصلاً، وبكتاب لغة  
كاللسان فتعرض ما فيه من أراجيز منسوبة لرؤية، فإنك لا بدّ واجد بعد العراض  
نسباً مضطرباً في كثير من الشواهد وعزواً فيه عُربةً ووحشة لأشطار كثيرة من هذا  
الرجز وأبو النجم العجلي واحد من أولئك الرجاز الذين كثرت الشواهد من رجزه في  
كتب اللغة والنحو والصرف، لكن كثيراً منها غاب في ضبابية النسبة وظلام العزو.  
إن لأبي النجم ديواناً مصنوعاً بعناية عالم فدّ جليل هو يعقوب بن السكيت.  
لكن هذا الديوان ضل طريقه إلينا وضاع مع الكثرة الكاثرة من تراثنا العظيم.

وكان لا بد من خطوة، يبدأ بها العمل، فكانت تجربتي مع أبي النجم في شعره  
ورجزه.

كان هذا المستدرك في الأصل، وفي أواخر الستينات جمعاً غير ذي استقصاء  
قمت به لما تفرّق من رجز أبي النجم وشعره في بطون كتب التراث.  
وكنت أدركت منذ زمن ليس بالقليل حاجة الدارسين والمحققين لكتاب يجمع  
بين دفتيه شعر أبي النجم ورجزه.

فبدأت استقصي خبر الديوان، فلما أعجزني وجوده، ملّت إلى الجمع  
والاستقصاء، ثم تركته زمناً حالت فيه الظروف دون متابعة العمل فيه، بسبب  
انشغالي بتحقيق بعض كتب التراث. وفي سنة ١٩٨١م وأبان فترة وجودي للعمل  
لتسع سنوات في الرياض، وقعت عيناى على ديوان أبي النجم في طبعة قام بجمع  
الرجز والشعر فيها الاستاذ علاء الدين آغا، ونشره له النادي الأدبي بالرياض  
ففرحت كثيراً لأن الاستاذ الأغا قدم للدارسين ما هم بلهفة إليه، لكن فرحتي ارتدت  
إلى غصصاً جعلتني أندم على تأخير عملي فيه، وذلك بعد أن قمت بعراض عملي على  
عمل الأستاذ جامع الديوان، وبعد أن وجدت البون كبيراً، ورغبت في إصدار

مستدرك يفي الديوان حقه، وهمست بذلك لأخي الأستاذ عبد الإله نبهان فأخبرني أنه قام بعمل مستدرك على الديوان، ثم أهداني نسخة مستلة من مجلة مجمع اللغة الأردني تحتوي على هذا المستدرك.

ومرة أخرى عارضت بين ما صدر وما عندي فوجدت أشياء تفردت بها تعدل ما استدركه الأستاذ عبد الإله أو تزيد:

وها أنذا أقدم جهدي الآن ليكون سهماً بين الأسهم وليبنة تقف الى جانب أختها، لتعيد إلى ديوان أبي النجم بعض ما سرقت منه الأيام ولنقرب جميعاً من الكمال لهذا الديوان الهام.

وما من شك في أن ظهور نسخة ابن السكيت سيكون حدثاً رائعاً، وكشفاً عن حَبءٍ طال انتظارنا إليه، واشربت نحوه الأعناق.

وقديماً أشار أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه (١٥٨/١٠، ١٦٠) إلى الخراز الذي خصّ أبا النجم بكتاب فيه أخباره وأشعاره. وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣٩٨/٦) أن ابن السكيت قام بجمع وتجريد لشعر أبي النجم. وذكر ابن خير في فهرسته (ص ٣٩٥) ثبتاً بأساء الدواوين الشعرية التي أدخلها أبو علي القالي إلى الأندلس، وكان بينها ديوان شعر أبي النجم في جزء واحد قرأه علي ابن دريد.

وحيث تظهر نسخة مخطوطة من عمل ابن السكيت للديوان يكون لكل حادث حديث، ويكون ثمة عمل آخر من نوع جديد.

والله ولي التوفيق

## قافية الهمزة:

١ - في اللسان «بدأ»: قال أبو النجم:

فاليومُ يومٌ تفاضلُ ويبدأ .....

قلت: هذا عجز بيت من الكامل، وربما كان من قصيدته الأولى في الديوان

ص ٣٩ - ٥١

٢ - في كتاب تهذيب إصلاح المنطق. صنعة الخطيب التبريزي وتحقيق د. فخر الدين قباوة، ط. دار الآفاق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص: ٤٧٠ قال أبو النجم يصف الظليم:

بات من الأدحيِّ في فنائه      والأُمُّ لا تسأمُ من ثوائه  
حتى يدبُّ الرألُ من خرشائه      وبات مأوى الودِّ من بنائه

ثم ذكر البيتين (٢٤، ٢٥) ص ٦١ من الديوان.

٣ - في كتاب القرطين لابن مطرف الكنائي: ٧٦/٢ - ٧٧: وقال أبو النجم يذكر سيلاً:

كأن فوق الأكمِ من غثائه      خطائفَ الشامي على عبائه  
والشيخُ يهدي إلى طحمائه

يقول: صار الجبل والسهل واحداً، وصار الغشاء على رؤوس الأكم. والطحاء: شجر ينبت في الجبال، والشيخ ينبت في السهول. أراد أن السيل حمل نبت السهل إلى الجبال.

والشطر الأخير في ديوانه ص ٦٢ وما قبله مستدرك.

قلت: والشطر الأخير مضطرب الوزن على رواية (القرطين) وصوابه كما في الديوان (.. تهديه ..)

٤ - في كتاب القرطين: ٣٢/١: وقال أبو النجم:

قَبْلَ دُنُوِّ الأفقِ من جُوزائِه

وكان الوجه أن يقول: قبل دنو الجوزاء من الأفق، فقلب، لأن كل شيء دنا منك فقد دنوت منه.

قلت: ذكر هذا الشطر لأبي النجم في: ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢٦٨ الطبعة الثانية بتحقيق السيد ابراهيم محمد / دار الأندلس ١٤٠٢ هـ بيروت. وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة تح. أحمد صقر / القاهرة ١٩٥٤ م صفحة ١٥٠ ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ١١٥/١ تح. هارون وكتاب ما يجوز للشاعر لمؤلفه القزّار القيرواني تح. المنجي الكعبي تونس ١٩٧١ م ص ١٥١ وأمالي المرتضى: ٢١٧/١ تح. أبو الفضل ابراهيم طبعة ثانية ١٣٨٧ هـ.

٥ - في الموشح للمزرباني - طبعة محب الدين الخطيب الثانية بالقاهرة ١٣٨٥ هـ ص ٢٥٦:

... من قول أبي النجم:

كَطَلَعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ كَسَائِهِ

وفي كتاب المعاني الكبير لابن قتيبة طبعة حيدر آباد سنة ١٩٤٩ م ص: ٧٨ شطران لم ينسبهما:

مبترك يخرج من هبائه تجرد المجنون من كسائه (كذا)

وذكر الثاني منها في الفصول والغايات للمعري ص ٥٣ واللسان (نقد) وفي كتاب الجمل في النحو ص ٣١٨ للخليل بن أحمد تح. د. فخر الدين قباوة ط ثانية ١٤٠٧ هـ مؤسسة الرسالة وروايته ثمة: (تخلج المجنون من كسائه) ولم ينسب أيضاً في هذه المصادر لأحد. أما التبريزي فقد نسب البيت الثاني لأبي النجم في كتابه الوافي في العروض والقوافي ص ٢٢٦

٦ - في تهذيب إصلاح المنطق ص ٩٨: أنشد لأبي النجم:

مَرَّ انْقِضَاضُ النَجْمِ مِنْ سَمَائِهِ رُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَائِهِ

والثاني في مستدرك الأخ الاستاذ عبد الإله نبهان ص ٢٥٨. وهما لأبي النجم في اللزوميات للمعري: ٨/١ برواية: فانقض مثل النجم...

٧ - في اللسان (جشب):

ومنهل أقفر من ألقائه      ورذته والليل في أغشائه  
بجشب أتلع في إصفائه      جاء وقد زاد على أظمائه  
يجاوز الحوض إلى إزائه      رشفاً بمخضوبين من صفرائه  
وقد شفته وحدها من دائه      من طائف الجهل ومن نزائه

والبيتان الأول والثاني في ديوان أبي النجم ص ٥٤، وقد نسبتها له مصادر كثيرة. ووهم صاحب اللسان في (جشب) حين نسب ثمانية الأبيات لرؤية بن العجاج، وتابعه في هذا الوهم المستشرق البروسي جامع ديوان رؤية في ص ١٦٨ حين ألحق الأبيات بآخر الديوان.

٨ - في مخطوطة الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: لأبي النجم

وتخرج الأبصار من رهائه

قال: ومنها:

من وجس هيهاء ومن هيهائه

قلت: وجدت الأول في اللسان (رها) والثاني في (هيا) ولم ينسب لأحد في الموضعين.

٩ - في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: ولأبي النجم:

كأنه حين وهى سقاؤه  
وانحل من كل سماء ماؤه  
حم إذا حمشه قلاؤه

قلت: وثلاثة الأبيات في اللسان (حمش) دون نسبة.

قافية الباء

١٠ - في كتاب التبيان شرح ديوان المتنبي للعكبري نح. السقا والأبياري وشليبي ط  
١٣٥٥هـ - ١٥٢/٢: ولأبي النجم:

فكسأن أرض الله سائرةً معنا إذا سارت كتائبه

١١- في القرطين لابن مطرف الكناني ٣٤/١: وقال أبو النجم:

كَلْمَعَةَ السَّرْقِ بِسَرْقِ خَلْبِهِ

أراد بخلب برقه، فقلب.

قافية التاء:

١٢- في اللسان (هيه):

يُضْبِحُنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَاتٍ هَيْهَاتٍ مِنْ مُضْبِحِهَا هَيْهَاتٍ

هَيْهَاتٍ حَجْرٌ مِنْ صُنَيْبَعَاتٍ

الأول في ديوان أبي النجم نقلاً عن الحيوان ٦٨/٥ حيث نسبه الجاحظ لأبي النجم مع البيت ١٨ من الأرجوزة التاسعة ص ٧٤ في الديوان، لكن صاحب اللسان نسب الثلاثة في (هيه) لحميد الأرقط، وذكر ياقوت في معجم البلدان ٤٣١/٣ البيت الأخير ولم ينسبه.

١٣- في البيان والتبيين للجاحظ: ٢٠٢/٣: قال أبو النجم:

فلوترى... وروى خمسة أبيات من الأرجوزة التاسعة (التائية) في ديوان أبي

النجم، كانت بأرقام (٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤) وقبل الأخير بيت مستدرك هو:

ألم تكن من قبل راتعات

١٤- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: ولأبي النجم:

لَمَا تَضَمَّنْتُ الْحَوَارِيَّاتِ قَرَّبْتُ أَجْمَالاً قُرَاسِيَّاتِ

القراسية: الضخم الشديد من الإبل وغيرها.

والبيتان دون نسبة في اللسان (قرس).

قافية الجيم:

١٥- في كتاب الملمع للحسين بن علي النمري. تح. وجبهة السطل-مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م صفحة ١٩ - ٢٠ : وقال أبو النجم :

قد عَقَرْتُ بالقومِ أُنْحَتُ الخَزْرَجِ  
عَمِيسُ فِي قِبَائِهَا المَفْرَجِ  
تُرِيكَ خَدًّا فِي جَبِينِ أُلْبَجِ  
لَا أَكَلَفَ اللَوْنِ وَلَا مُسْحَجِ

والأول في ديوان أبي النجم والثلاثة بعده مما استدركناه .

١٦- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب : ولأبي النجم :

هل تعرفُ الدارَ لأمِّ الخَزْرَجِ  
منها فصرتُ اليومَ كالمَزْرَجِ

أراد بالمزرج الذي شرب الزرجون وهي الخمر .

قلت : والبيتان في اللسان (زرجن) دون نسبة برواية (فَظَلْتُ اليومَ . . .)

#### قافية الحاء :

١٨- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب : قال أبو النجم :

رَسْمٌ عفا من بعد ما قَدِ اعْمَى      قد كاذ من طولِ البلى أن يَمْصَحَا  
والبيت الثاني لأبي النجم في الفائق للزمخشري : ٨١/٤ ط . دار الفكر  
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م وهو دون نسبة في اللسان (مصح) . ونُسب البيتان في جامع  
الشواهد ٣٩/٢ لرؤية ، وقيل : لذي الرمة ، ووجدتها في ملحق شعر رؤية ضمن ما  
نُسب إليه ص ١٧٢ في ديوانه . ولم أجدهما في ديوان ذي الرمة .

١٩- في اللسان (ذكا) : أنشد ابن الأعرابي :

يَنْضَحْنَ منه لهباً منفوحاً      لَمْعاً يُرَى لا ذَكِيّاً مَقْدوحاً  
والأول منها في ديوان أبي النجم ص ٨٦ والثاني مما استدركناه .

٢٠- في المشوف المُعَلِّم للعكبري تح . ياسين السواس - مطبوعات جامعة أم القرى  
١٤٠٣هـ : ٧٦٨/٢ قال أبو النجم :

حتى إذا وَلَّيْنَهُ الكَشُوحَا      وجامعاً قد غَنِيَتْ نُشُوحَا  
والشطران لأبي النجم في تهذيب الإصلاح ص ٦٩٦ والثاني في الديوان  
برواية:

حتى إذا ما غَبَّتْ نُشُوحَا  
وهو على هذه الرواية في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب منسوباً لأبي النجم  
أيضاً:

٢١- في ديوان العجاج برواية الأصمعي تح . د . عزة حسن ط . بيروت ١٩٧١م ص  
٢١٦:

قال أبو النجم: يحكي الفصيل الهادل المقروحا  
وهوله في اللسان والتاج (قرح)

٢٢- في الحدائق الورقة ٧/ب لأبي النجم:  
فَهُنَّ يَبْرَحْنَ لَهُ بُرُوحَا      وتارةً يَأْتِيْنَهُ سُنُوحَا  
وهما في اللسان (برح) دون نسبة.

٢٣- في الحدائق الورقة ٧/١: ولأبي النجم:  
أَلْقَى عَلَى فَطْحَائِهَا مَقْطُوحَا      غادر جرحاً ومَضَى صحيحاً  
وهما دون نسبة في البيان والتبيين للجاحظ ١٥٠/١ واللسان (فطح).

قافية الدال:

٢٤- في كتاب تفسير أرجوزة أبي نواس - صنعة أبي الفتح عثمان بن جني . تح . محمد  
بهجة الأثري . ط . ثانية - مجمع اللغة العربية بدمشق ص ١٤٤ : كقول أبي النجم:

والكُؤُورَ والمهريَّةَ المواردَا      يَجْذِبْنَ بِالْأَزْمَةِ الحَدَائِدَا  
٢٥- في التبيان شرح ديوان المتنبي للعكبري : ٢٦٨/٢ : لأبي النجم:  
لو كان خَلَقَ اللهُ جَنْباً واجِداً      وكنْتَ في جَنْبٍ لَكُنْتَ زائِداً

وتكرّر البيتان مرة ثانية في التبيان ٢٣١/٣ وزيد عليها شطر ثالث هو:

نِباهةً ونائلاً ووالداً

ونُسب الثلاثة لأبي النجم ثمة .

٢٦- في المحتسب لابن جني . تح . النجدي والنجار وشلبي ط . المجلس الأعلى  
للشؤون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦هـ : ١٧١/١ و ٥٢/٢ : لأبي النجم :

كأَنَّ فِي الْفُرْشِ الْقِتَادَ الْعَارِدا

والبيت في الخصائص لابن جني : ٣٦٥/٢ دون نسبة .

٢٧- في التبيان شرح ديوان المتنبي للعكبري : ٣٨٩/٢ : لأبي النجم :

لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا أَعَايِنُكُمْ غَضُّتُ طَرْفِي فَلَمْ أَبْصُرْ بِهِ أَحداً

قافية الراء :

٢٨- في الاقتضاب لابن السيد البطلبيوسي ص ٤٦٢ : قال بعد ذكره للبيت الخامس  
ص ١٠٣ من الديوان : لو عَصِرَ مِنْهُ . . . - ويروى : لو عَصِرَ مِنْهَا ، فمن أنث الضمير  
أعاده إلى المرأة التي تغزل بها ، ومن ذَكَرَ الضمير أعاده على الفَرْع (يريد الشعر)  
المذكور قبل هذا البيت في قوله :

بِضَاءٍ لَا يَشْبَعُ مِنْهَا مَنْ نَظَرَ حَوْدٌ يَغْطِي الْفَرْعَ مِنْهَا الْمُؤْتَزَّرُ

٢٩- ويمكن أن يلحق بهذه الأرجوزة الرائية المقيدة قول أبي النجم في الاقتضاب أيضاً  
ص ٤٦٢

كأَنَّمَا فِي نَشْرِهَا إِذَا نَشَرَ فَقَمَّةٌ رَوْضَاتٍ تَرْدَيْنِ الزَّهْرَ

وهما له في شرح الجواليقي على أدب الكاتب ص ٣٨٥ . ولا أدري لم جعلها  
الاستاذ علاء الدين جامع ديوان أبي النجم في ص ١٠٣ في حواشي التحقيق ولم  
يرفعها إلى المتن مع أنه نسبها لأبي النجم وحدد مكانها من الأرجوزة .

٣٠- ويلحق بهذه الأرجوزة ما أورده الربيعي الحميري في كتابه نظام الغريب في اللغة

ص ٤٨ لأبي النجم :

بالمشرفيات يُقَطَّنَ القَصْرُ فما يصين طابقاً إلا انْعَفَرَ  
القَصْرُ: الأعناق والطابق (بفتح الباء ومسرهما) العضو المبان من الإنسان  
وغيره .

٣١- ويلحق بها أيضاً قول أبي النجم وقد ورد في اللسان والتاج والصحاح (عذر):  
مَشِيَ العَذَارَى الشُّعْثُ يَنْقُضَنَّ العُذْرَ

وفي الفائق للزمخشري ٢١٧/٣ بيت غير منسوب لكنه يشبه البيت السابق  
وهو:

يَنْقُضَنَّ أفنانَ السَّبِيبِ والعُذْرَ

٣٢- في نظام الغريب في اللغة ص ٣٢: قال أبو النجم:

أنا أبو النجم إذا ابتَلَّ العُذْرُ ضاحي القوافي عنده خَيْرٌ وَشَرُّ

٣٣- وفي ص ٢٣٢ من نظام الغريب ذَكَرَ بَيْتَهُ (ضاحي القوافي . . .) ثم زاد عليه:

بَحْرٌ إذا ما زَخَرَ البَحْرُ زَخَرَ

وأشار محقق الكتاب إلى وجود البيت (أنا أبو النجم . . .) في نسختين من  
نسخه المعتمدة في هذا الموضع .

٣٤- في الفائق للزمخشري: ١٦٦/٣: أنشد لأبي النجم

لَمْ يَنْفَسِ اللهُ عَلَيْهِنَّ الصُّوْرَ

٣٥- في الصحاح والتكملة والعباب (قفندر) لأبي النجم:

مَنْ عَزَلَ الشَّيْبَ وَالْأُتْدَعْرَا

وموقع البيت بين البيتين (٤ ، ٥) من الأرجوزة رقم ٢٧ ص ١٢١ ديوان أبي  
النجم كما ورد في التكملة والعباب والصحاح .

٣٦- في كتاب الملمع للنمري ص ٩٥: قال أبو النجم يذكر نهراً يجري:

يَرْكَبُ سَهْلاً مَرَّةً وَحَزُورَا

وَمَسْكَاً مِنْ خَشْرَمٍ وَمَدْرَا

والثاني منها لأبي النجم أيضاً في اللسان (خشم)

٣٧- في كتاب نظام الغريب في اللغة ص ١٥٠ وفي الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب:  
قال أبو النجم:

كأثما تكسو الحقاب المَحْدَرا  
أَقَمَرَ رَمَلٍ فَوْقَ رَمَلٍ أَقَمَرا

٣٨- في الأضداد لابن الأنباري ص ٧٢ طبعة الكويت: واحتجوا بقول الشاعر:  
أَخَذْتُ بِالْجُمَّةِ رَأْساً أَرْعَرا      وبالثنايا الواضحات الدُّرَرا  
وبالطويل العُمَرِ عُمَراً أَنْزَرا      كما اشترى المسلمُ إِذْ تَنَصَّرا  
قلت: الأول في الديوان ص ١٢١ والثلاثة بعده مستدركة.

٣٩- في تفسير روح المعاني للألوسي: ١٠/٣٠: - ومنه أَعْصَرَتِ الجاريةُ إِذَا دَنَّتْ أَنْ  
تَحِيضَ . قال أبو النجم:

تَمَشِي الهويِنا مائلاً خِارُها  
قد عَصَرْتُ أَوْ قد دنا إِعصارُها

وذكر في اللسان والتاج (عصر) مع ثالث قبلهما هو:

جاريةٌ بِسَفَوانَ دارُها

ونسب الثلاثة هناك لمنصور بن مرثد الأسدي . وفي التكملة (عصر) أنها لمنطور  
بن حَبَّةَ، وهي في المخصص ٤٧/١ و ١٦/١٣٠ والعقد ٤٤/٤ دون نسبة فيهما مع  
زيادة بيت هو:

يَنْحَلُّ من غلِمتِها إِزارُها

ووجدت الأخير وحده منسوباً لأبي النجم في الحدائق الورقة ٧/ب، كما  
وجدت الأربعة من غير نسبة في العين ٢٩٥/١ وشرح هاشميات الكمي لأبي رياش  
ص ١٠٠، والثاني غير منسوب في التهذيب ١٧/٢ والصحاح (عصر).

٤٠- في جامع الشواهد لمحمد باقر الشريف طبع إيران سنة ١٣٨٠هـ: ١/٢٢٤ وفي

الحدائق لابن بري الورقة ١/٧:

أنا أبو النجمِ وشعري شعري      لله ذري ما أجسُّ صدري  
من كلماتٍ باقياتِ الحرِّ      تنام عيني وفؤادي يسري  
مع العفاريت بأرضٍ قفرٍ

والأول والثاني في ديوان أبي النجم ص ٩٩ والثلاثة بعدهما مستدركة .

٤١- في كتاب الملمع للنمري ص ١٧ وفي الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: قال أبو النجم يصف الشعر:

كأنه إذ مالَ لأنحدارِ  
أهالٍ كرمٍ مُنوعِ الإيقارِ  
يغمُّ متني حُرَّةَ النجارِ  
خرعية ليست من القصارِ

الشطران الأول والثاني في ديوان أبي النجم والثالث والرابع مستدركان .

٤٢- في كتاب الكامل للمبرد ٥٨٩/٢، نج . د . محمد أحمد الدالي: وقال آخر (قال المحقق: في زيادات النسخة (ر) أنه أبو النجم):

نظارٍ كي أركبهُ نَسْطَارِ

والشطر في الإنصاف ٥٤٠/٢ والكتاب ٢٧١/٣ وقد نُسبَ فيها لرؤية ولم أجده في ديوانه وذكره المبرد في المقتضب ٣٧٠/٢ ولم ينسبه . ووجدته في ديوان العجاج ص ٧٦ برواية (أن أركبه . .).

٤٣- في اللسان (رزز): وقال أبو النجم:

كأن في ربابه الكبارِ      رزُّ عشارٍ جُلنَ في عشارِ  
والررُّ: صَوْتُ ليس بالشديد.

٤٤- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: ولأبي النجم في وصف الحُمُر:

كأن لَوْنَ القَهْزِ في حُصُورِها      والقَبْطُريُّ البيضِ في تَأْزِيرِها

القَهْزُ: ضربٌ من الثياب تتخذ من صوف كالمِرْعَزَى وربما خالطها حرير.  
والقبطري: ثياب بيض. وتأزيرها: لبسها إزاراً يلف كالمحففة.  
والبيتان لأبي النجم في اللسان والعباب (قبطر، قهز) وهما دون نسبة في التاج  
(قبطر، قهز).

٤٥- في العُباب مادة (روز): قال أبو النجم يصف البقر وطلبها الكُنْسَ من الحر:  
إذا رآتِ الكُنْسَ الى قُعوْرِها وأتقتِ اللافحَ من حَرورِها  
بالقننِ المائلِ من سُتورِها  
والأول والثاني له في اللسان والتاج (روز)

٤٦- في كتاب الفاخر في الأمثال ص ٢١٧: ولأبي النجم:  
ولاحتِ الراعيَ عن دَرورِها مَخاضُها إلا صفايا حورِها  
وهما في الزاهر لابن الأنباري ١٩/٢ دون نسبة.

٤٧- في اللسان (سلق): السَّلَقُ: القاعُ الصفصِف وجمعه سُلْقان. . قال أبو النجم  
في جمع سُلْقان:

حتى رَعَى السُّلْقانَ في تزهيرِها

### قافية الزاي:

٤٨- في اللسان والتاج (أرز) قال أبو النجم:  
أنا أبو النجم إذا شُدَّ الحَجْرُ واجتمع الأقدامُ في ضَيْقِ أَرْزٍ  
أراد في أمرٍ شديدٍ الضَّيْقِ.

والأول منها في مستدرک الأستاذ نبهان ص ٢٦٩

٤٩- في اللسان (نتل): وأما قول أبي النجم:

يَطْفُسَنَ حَوْلَ نَتْلِ وَرِوَاذِ

فيقال: إنه العبد الضخم. قال ابن بري: ورواه ابن جني: وَرِوَاوِزِ.

الْوَزَأُ: الشديد الخَلْقِ، القصير السمين.

وفي اللسان والتاج (وزأ) نُسب البيت على رواية ابن جني لبعض بني أسد. وهو في معجم المقاييس ٣٨٨/٥ برواية (نتل) دون نسبة وكذلك هو في المختار من شعر بشار للتجبيبي ص ٢٢٦.

### قافية الصاد:

٥٠- في اللسان (ديص): وأنشد ابن بري لأبي النجم:  
ولا بذاك العَضِلِ الدِّيَاصِ  
والدياص: الرجل الشديد العَضِلِ الذي لا يُقَدَّرُ عليه.  
ويُلْحَقُ الشطر بالقطعة ٣١ ص ١٢٥ بعد الشطر الرابع.

### قافية الطاء:

٥١- في الفصول والغايات ص ٢٦ ذكر المعري شاهداً على الإكفاء في القوافي قول الراجز:

جَارَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بِنِ أَدِّ  
كَأَنَّ تَحْتَهَا دَرْعَهَا الْمُنْعَطُ  
شَطًّا أَمْرٌ فَوْقَهُ بِشَطُّ

والثاني والثالث لأبي النجم في ديوانه ص ١٣٠ - ١٣١ وأتينا بهما ليظهر الإكفاء في اختلاف حرف الروي بين الدال والطاء (أد، المنعط، بِشَطُّ).

### قافية العين:

٥٢- في كتاب الأشباه والنظائر للثعالبي ص ١٨٥ تح. محمد المصري. دار سعد الدين. أولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م وفي الحدايق الورقة ١/٧: قال أبو النجم:

يُحْكُونُ بِالصَّقُولَةِ الْقَوَاطِغُ  
تَشْقُقُ الْبَرْقِ عَلَى الصَّوَاقِعُ

وهما دون نسبة في اللسان والتاج والعباب (صقع) والجمهرة لابن دريد  
٧٦/٣، ٤٣١ وشرح ديوان العجاج للأصمعي ص ٤١٥ .  
والصواعق: الصواعق، وبإطلاق الروي يمكن إلحاق الشطرين بالقطعة ٣٦  
ص ١٣٧ في الديوان .

٥٣- في الكامل للمبرد: ٧٠٥/٢: قال أعرابي: قال المحقق: في نسختين: هو أبو النجم):

قالت سُلَيْمَى أَنْتَ شَيْخٌ أَنْزَعُ      فقلتُ: ما ذاك؟ وإني أضلَعُ  
ثُمَّ حَسَرْتُ عَنْ صَفَاةٍ تَلْمَعُ      فأقبلتُ مائِلَةً تَسْتَرْجِعُ:  
ما رَأْسُ ذَا إِلَّا جَبِينٌ أَجْمَعُ

٥٤- في جامع الشواهد: ٢٧٠/٢ - ٢٧١ رُويَتِ الأرجوزة (٣٤) كاملةً إلا أن  
مصنف الكتاب أخل بالشرط الأول منها وزاد عليها شرطاً لم يرد في الديوان وهو مع  
سابقه:

أفناء ما أفنى إياداً فاربعي      وقوم عادٍ بَعْدَهُمْ وتُبَّعِ  
فالثاني هو المستدرك .

٥٥- في الحدائق الورقة ١/٧: ولأبي النجم:

إذا مَشَتْ سالتُ، ولم تُقرِّصِ      هزَّ القنائة لَدُنْهُ التَّهْزَعُ  
تقرِّص: تمشي مشية قبيحة، والتَهْزَعُ: اضطراب المرأة في مشيتها .

والبيتان دون نسبة في اللسان والصحاح والتاج والعباب والتكملة (قرصع،  
هزاع) والثاني منها في المقاييس ٥٠/٥

٥٦- في سرّ العربية للثعالبي . تع . السقا والأبياري وشلبي ص : ٣٤٧: قال أبو  
النجم:

يُلْقِيَنَّ بِالخَبَارِ والأجارِ  
كُلَّ جَهِيضٍ لِيَنَّ الأكارِ

ليس بمحفوظ ولا بضائع

الخبَّارُ: ما استرخى من الأرض وساخت فيه القوائم . والأجارع: جمع أجرع وهو كئيب، جانب منه رمل، وجانب حجارة . والجهيضم: ولد الناقة إذا أقتته أمه لغير تمام .

قافية الفاء:

٥٧- في الحدائق الورقة ١/٧: قال أبو النجم:

وفي اللسان والتاج (أَصَفَ): أنشد ابن بري (ولم ينسبها صاحب اللسان):

نَحْنُ وَرَدْنَا حَاضِرِي لَصَافَا  
بَسَلَفٍ يَلْتَهُمُ الْأَسْلَافَا

والأول منها في الديوان ص ١٤٢ برواية:

نَحْنُ مَنَعْنَا وَإِدِي لَصَافَا

٥٨- في تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي ص ٣٥٣: قال أبو النجم:

فَلَسْتُ بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي

والشطر في اللسان (جفا، حقا) دون نسبة، وروايته ثمة:

مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلَا الْمَجْفِي

٥٩- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: ولأبي النجم يصف الدلو:

إِنْ لَمْ تَجِيْ كَالْأَجْدَلِ الْمُسِفِّ

ضَاجِعَةً تَعْدِلُ مَيْلَ الدَّفِّ

إِذَا فَلَا آبَتْ إِلَيَّ كَفِّي

أَوْ يُسْقَطُ الْعِرْقُ مِنَ الْأَلْفِ

والألف: عرق في العضد. ضاجعة: هو من قولك: أضجع فلان جوالقه إذا

كان ممتلئاً ففرّعه .

وأربعة الأبيات في اللسان والتكملة والعباب والتاج (ضجع) دون أن تُنسب  
فيها لأحد.

### قافية القاف :

٦٠- في اللسان (ورق): المُسْتَوْرِقُ: الذي يطلب الورق (يريد الفضة). قال أبو  
النجم:

أَقْبَلْتُ كَالْمُنْبِجِ الْمُسْتَوْرِقِ

٦١- في اللسان (سحق) قال أبو النجم:

تَعْلُو خَنَاذِيذَ الْبَعِيرِ الْأَسْحَقِ

سحيق: بعيد. ويقال: سحيق وأسحق. وخناذيد: جمع خنذيد وهو الشاعر  
المجيد المُفْلِقُ أو أنه الشجاع، أو هو السخي.

٦٢- في اللسان (خنق): وأنشد ابن بري لأبي النجم:

وَالنَّفْسُ قَدْ طَارَتْ إِلَى الْمُخَنَّقِ

٦٣- في اللسان (دهق): وأنشد ابن بري لأبي النجم:

قَدْ اسْتَحَلُّوا الْقَتْلَ فَاقْتُلْ وَأَذْهَقِ

٦٤- في اللسان (عفق): العفق: سرعة الإيراد. قال ابن بري: ومثله لأبي النجم:

حَتَّى إِذَا مَا انصَرَفْتُ لَمْ تُعْفِقِ

٦٥- في اللسان (ولق): قال الأعشى يصف ناقته: . . . ومثلُ بيتِ الأعشى قولُ أبي  
النجم:

إِلَّا حَنِيناً وَبِهَا كَالأَوْلَقِ

الأولق: هو من الولق، أي السرعة والخفة والنشاط.

٦٦- في الاقتضاب لابن السيد البطليوسي ص ٤٦٤: وأنشد ابن قتيبة:

مَنْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَطَافٍ غَارِقِ

قال: البيت لأبي النجم من شعر يمدح به الحجاج بن يوسف وقبله:

هو الذي أوقع بالصعافِ  
وبالشيبين وبالآزاريقِ  
وكل من يدعو لقلب مارقِ  
فأصبحوا في الماء والخناديقِ

والشطر الأول (من بين مقتول...) في ديوان أبي النجم ص ١٤٤ والأربعة التالية وهي قبة في الترتيب مستدركة.

### قافية اللام:

٦٧- في جامع الشواهد: ٩١/٣: من أبيات لأبي النجم يصف فيها أشياء كثيرة:

لَمَّا تَوَلَّى مُدْبِرًا وَقَدْ دَخَلَ  
صَبَّتْ عَلَيْهَا قَانِصٌ لَمَّا غَفَلَ  
وَالشَّمْسُ كَالمرآةِ فِي كَفِّ الأَشَلِّ  
تَجْرِي عَلَى السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ قَشَلِّ

٦٨- في: جنى الجنتين للمحبي ص ١٢٦: القربان: القرب والطلق. قال الأصمعي: إذا كان بينك وبين الماء يومان وليلتان فهو الطلق، وإذا كان بينك وبينه يوم وليلة فهو القرب. قال أبو النجم:

يَطْرُقُ بَيْنَ القَرَبَيْنِ المنهلا  
يكشِفُ عنه بالعِراقي الدلا  
قطائف الأجن الذي تجللا

العراقي: جمع العرقوة، وهما عرقوتان للدلو، أي خشبتان تعترضان الدلو كالصليب. وماء آجن وأجن: متغير طعمه.

قلت: واستدرك الاستاذ نبهان الشطرين الأخيرين وأتينا بهما ليعرف الأول في السياق والرواية عنده:

نشق عنه بالعراقي والدلا قطائف الأجن الذي تجللا

٦٩- في ص ٤٨ من كتاب الأصمعي : ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه . تح .  
ماجد الذهبي ط . دار الفكر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ وفي كتاب الابل للأصمعي . تح .  
هفتر - بيروت ١٩٠٣ م : لأبي النجم :

يترك مَسْكَ الأقرنِ السجلا  
يبحُّ فوق الشجرِ المُثَمِّلا

المَسْكَ : جلد الشاة وغيرها . وكبش أقرن : كبير القرنين ، والسجل : العظيم  
الضخم أو المسن من الإبل وغيرها والمثمل : السم المقوى بالسلع وهو شجر مرّ .

٧٠- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧ : ولأبي النجم :

يَتْبَعْنَ نِيَّافَ الضحى عُراهِلا  
ينفُحُ ذا خصائلِ عُذافِلا  
كالبردِ رِيانَ العصا عثاِكِلا

وثلاثة الأبيات في اللسان (عرهل ، عزهل) دون نسبة .  
والعراهِل : الكامل الخلق من الخيل . ومثله العزاهل .

٧١- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب : لابي النجم العجلي :

قد كان فيما بيننا مُشَاهِلَةٌ  
ثمَّ تَوَلَّتْ وهي تمشي البازِلَةٌ

البيتان في اللسان (شهل) حيث نُسب لأبي الأسود العجلي .

والمشاهلة : المشاتمة والمشارة . قال ابن بري : صوابه : تمشي البازلة بالزاي .

٧٢- في شرح شعر زهير لشعلب ص ٦٣ تح . د . قباوة ط . دار الأفاق ١٤٠٢ هـ ، وفي  
المعاني الكبير لابن قتيبة ط . حيدر أباد ١٩٤٩ م ص ٤٨ ، وفي المنصف لابن جني ط .  
الباي الحلبي بالقاهرة . تح . ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين : ٤٠/٣ : قال أبو  
النجم :

كَأَنَّهُ حِينَ تَدْمَى مِسْحَلُهُ

وَابْتَلَّ مَاءً نَخْرَهُ وَكَفَلَهُ  
جَعَدُ طَوَالُ ظِلِّ دَجْنٍ يَغْسِلُهُ

المِسْحَلُ: اللجام. والكَفْلُ: العَجْزُ. والجَعْدُ: الرجل الشديد الأَسْرِ  
والخَلْقِ. والدَّجْنُ: المطر الكثير.

٧٣- في الكامل للمبرد: ٦٩٣/٢ طبعة الدالي: وقال أبو النجم:

أَقُولُ: قَرَّبَ ذَا وَهَذَا أَرْجَلُهُ

وروي في كتاب سيبويه ٢٨٧/٢ طبعة هارون وشرح المفصل لابن يعيش:  
٧١/٩ وفهرس شواهد المفصل للاستاذ عبد الاله نبهان ص ١٠٧:

فَقَرَّبَنُ هَذَا وَهَذَا رَحْلُهُ

يريد: أَرْجَلُهُ يَأْفَتِي. وفي ديوان أبي النجم ص ١٦٦ شطر شبيه به، وربما كان  
رواية أخرى به بعدت عن الأصل.

٧٤- في نظام الغريب في اللغة ص ١٠٣ وفي الحدائق الورقة ١/٧ قال أبو النجم:

مِثْلُ الْأَتَانِ نَصْفًا جَعْنَدْلُهُ

قلت: وربما كانت كلمة (جعندله) مصحفة عن (جَعْنَدْلُهُ) لأن الأتان الجعندل  
هي التارة الممتلئة الضخمة القوية. ولا وجود لكلمة (جعندلة) في كتب اللغة. وعلق  
ابن بري: الجعندل من الجمال الشديد القوي. والنَّصْفُ: بين الشابة والكهلة.

٧٥- في اللسان (بقل) والحدائق الورقة ٧/ب: قال أبو النجم:

يَلْمَحَنَّ مِنْ كُلِّ غَمِيسٍ مُبْقِلٍ

ووجدت البيت لرؤية في ديوانه ص ١٨١.

٧٦- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: ولأبي النجم:

ضَرْبًا بِكَفِّي نَكِلٍ لَمْ يُنْكَلِ

مُذْ مُنِيَتْ بِنَا شَيْءٍ جَعْنَعْدَلِ

وشطرا الرجز في اللسان (نكل، جعدل) دون نسبة.

٧٧- في ضرائر الشعر لابن عصفور ص ٢١ : قال أبو النجم :

تَمْبُداً لذي الجلالِ الأجللِ

وليس للبيت وجود في لامية أبي النجم (أم الرجز) . وفي شرح شواهد المغني

للسيوطي ٤٤٩/١ تح . أحمد ظافر كوجان مع تعليقات العلامة الشنقيطي :

الحمْدُ لله العليُّ الأجللِ

الواسعِ الفضلِ الوهوبِ المجزلِ

وهما بيتان مكان أول بيت من لاميته في الديوان ص ١٧٥ وهو :

الحمْدُ لله الوهوبِ المجزلِ

٧٨- في السان (جرف، قنقل) دون نسبة :

كَيْلَ عِدَاءٍ بِالْجِرَافِ الْقَنْقَلِ

من صَبْرَةٍ مِثْلِ الْكَثِيبِ الْأَهْيَلِ

والثاني في ديوان أبي النجم ص ١٨٨ مع خلاف في الرواية . أما الأول

فمستدرك .

٧٩- في الورقة ٧/ب من الحدائق لابن بري : ولأبي النجم :

قَدْ حَطَّتِ الصَّرَامُ مِنْ جَلَالِهَا

وَالأول منها في ديوان أبي النجم ص ١٦٣ برواية (وحطت . .) أما الثاني

فمستدرك ووجدته دون نسبة في اللسان (دغل) .

٨٠- في الورقة ٧/أ من : الحدائق لابن بري : لأبي النجم :

وَبِلْدَةٍ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهْلِهَا

تَرَى بِهَا الْعَوْهَقَ مِنْ وِئَالِهَا

كَالنَّارِ جَرَّتْ طَرْفِي جِبَالِهَا

قَدْ وَرَدَتْ تَمَشِي عَلَى ظِلَالِهَا

وَذَابَتْ الشَّمْسُ عَلَى قَلَالِهَا

فِي قُتْرَةٍ جَلَّفَ مِنْ أَقْبَالِهَا

وفي اللسان (بلل) الثلاثة الأولى، وفيه في مادة (أهل) البيتان (١ - ٢) قال  
ويروى البيت الأول: (وبلدة يستن حازي آيها). وفيه في مادة (ظلل) البيتان (٤ - ٥)  
وهي لم تنسب في اللسان لأحد. أما الأخير فقد جاء في ص ١٦١ من الأرجوزه ٥٦ في  
ديوان أبي النجم وهو ثمة أول الأبيات.

٨١- في اللسان (عصل) والحدائق لابن بري الورقة ٧/ب: أنشد الأصمعي لأبي  
النجم:

يرمي به الجرْعُ إلى أعصائها

والبيت في معجم مقاييس اللغة ٤/٣٣١ دون نسبة.

٨٢- في القرطين ١/٣٤: وقال أبو النجم:

ظَلَّتْ وورْدُ صادقٍ من بالها

وظلَّ يوفي الأكم ابنُ خالها

والبيت الثاني منها له في الحدائق الورقة ٧/ب وله في الممتع لابن عصفور  
٥١/١ برواية. (فظل) وهو أيضاً له في البيان والتبيين للجاحظ: ١/٢٣٠.

٨٣- في ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي: ١/٥١٩ وفي الحدائق لابن بري الورقة  
٧/ب قال أبو النجم:

صَمْعَاءُ لم تَفْقَأْ على اكتهاها

٨٤- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب واللسان (فعل): قال أبو النجم يصفُ  
عيراً:

يرمي بِخَوْصَاءِ إلى مسزائها

ليست كَعَيْنِ الشمسِ في أفعالها

أراد بمزائها: زوال الشمس. والمَقْلُ: الرَّمْصُ وَمَغَلَّتْ عينه إذا فسدت.

٨٥- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب، وفي اللسان (نبل): وأنشد ابن بري قول  
أبي النجم:

واخْبِشَنَّ فِي الْجَعْبَةِ مِنْ نِبَالِهَا

٨٦- في كتاب فحولة الشعراء للأصمعي ص ٦٣ طبعة خفاجي وزيني الأولى  
١٣٧٣هـ - ١٩٥٣ : قال أبو النجم يصف غيراً:

أَلْقَى بِجَنْبِ الْقَاعِ مِنْ جِوَاهِرِهَا  
سِرْبَالَةً وَأَنْشَامَ مِنْ سِرْبَالِهَا

قافية الميم :

٨٧- في الحدائق ٧/ب وفي اللسان (عرهم قال أبو النجم :

أَتَلَعَ فِي بَهْجَتِهِ عُرْهُومًا

وناقة عرهوم : حَسَنَةُ اللَّوْنِ وَالْجِسْمِ .

٨٨- في السان (رَجَمَ) : قال أبو النجم :

فَظَلَّ يَمْطُو عُطْفًا زَجُومًا

الزَّجُومُ : الْقَوْسُ لَيْسَتْ شَدِيدَةَ الْإِرْنَانِ .

٨٩- في الحدائق لابن بري الورقة ٧/ب لأبي النجم :

وَمِنْهَا وَرْدَتُهُ سَدُومًا

٩٠- في الفائق للزنجشري ٣/٢٦٠ قال أبو النجم :

مَائِلَةُ الْخَمْرَةِ وَالْكَلَامِ

بِالْغَوِيِّ بَيْنَ الْحِلِّ وَالْحَرَامِ

قلت : وَجَدْتُ الْأَوَّلَ مِنْهَا فِي اللِّسَانِ (مِيل) دُونَ نِسْبَةٍ .

٩١- في السان (ترز) : ارتمز رأسه : تحرك ، قال أبو النجم :

شُمُّ الدَّرَى مُرْتَمِزَاتُ الْهَامِ

## قافية النون :

٩٢- في الحدائق لابن بري ٧/ب : قال :

كَأَنَّهَا وَقَدْ تَدَلَّى النَّسْرَانُ  
وَضَمَّهَا مِنْ حَمَلِ طِمْرَانُ  
إِلَى فَتَى فَاضٍ أَكْفُ الْفَتِيَانُ  
فَيُضُّ الْخَلِيجَ مَدَّهُ خَلِيجَانُ  
صَعْبَانٍ عَنِ شَمَائِلٍ وَأَيَّانُ

الأشطار (١- ٢- ٤) في معجم ما استعجم للبكري ١/١٧٢. منسوبة للأجلح ابن قاسط الضبابي. تح. مصطفى الشعار لجنة التأليف ١٩٤٥ - ١٩٥١. والشطر الرابع دون نسبة في البارع في اللغة لأبي علي ص ٤٤ تح. فولتون ١٩٣٣م - لندن. وهو دون نسبة أيضاً في الغريب المصنف ص ٣٣٠، ٦٠٤. والثالث والرابع دون نسبة في اللسان (خلج) والأبيات (١- ٢- ٥) دون نسبة في معجم البلدان (حمل): ٢/٣٠٥. والثاني منها في المخصص لابن سيده ١٠/٣٢ دون نسبة، لكن ابن سيده عاد فذكره في ١٥/٥٤ منسوباً لأبي النجم. والرابع في الخصائص لابن جني ٢/٢١٢ دون نسبة برواية: (ماء خليج) والثالث والرابع في العين للخليل: ٤/١٦١ لأبي النجم وهما في مستدرك الاستاذ نيهان ص ٢٧٨.

٩٣- في الزاهر لابن الأنباري طبع العراق: ٢/٣٣٥: قال أبو النجم:

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ: قَطْنِي  
سَلًّا رَوِيداً قَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي

وهما دون نسبة في: مجالس ثعلب: ١٨٩ تح. هارون/دار المعارف ١٣٦٩هـ واللسان والتاج والصحاح (قطط) والمخصص: ١٤/٦٢ وشرح المفصل: ٢/١٣١ و٣/١٢٥ والخصائص: ١/٢٣ واللامات للزجاجي تح. د. مازن المبارك طبع مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٩هـ من ١٥٢ وفي التنبية للبكري: ٦٢ وأمالي الشجري: ١/٣١٣ وشرح شواهد العيني ١/٣٦١ وإصلاح المنطق: ٦٧، ٣٧٧ ومعجم مقاييس اللغة: ٥/١٤ وتفسير أرجوزة أبي نواس: ١٠٨ والإبدال لأبي

الطيب اللغوي ٤٧٤/١ وألف باء للبلوي ٤٧/٢ ودرّة الغواص للحريري : ١٧  
وأما لي المرتضى : ٣١٩/٢ وسر العربية للثعالبي : ٣٦٦ .  
٩٤- في الأغاني ط . دار الكتب : ١٥١/١٠ قال أبو النجم بعد أن شرب عُسّاً من  
نبيذ ثم نهض :

إِذَا اصْطَبَحْتُ أَرْبَعاً عَرَفْتَنِي  
ثُمَّ تَجَشَّمْتُ الَّذِي جَشَّمْتَنِي

وهما له في الحدائق الورقة ١/٧ برواية :

إِذَا اصْطَحَبْتُ أَرْبَعاً عَرَفْتَنِي  
ثُمَّ تَحَمَّمتُ الَّذِي حَمَّلتَنِي

٩٥- في ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي : ٤٦٤/١ - ٤٦٥ : قال أبو النجم :

سُقْنَا الْيَمَانِيَاتِ مِنْ عُمَانَ  
ذَاتِ مِرَاحٍ وَهِيَ كَالْإِهَانِ

الإهان : عُرْجُونِ النَّخْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَذُوقُ .

٩٦- في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص ٥٥٥ والمصباح المنير للفيومي (أبل) : قال  
أبو النجم :

وَالْإِبِلُ لَا تَصْلُحُ فِي الْبِسْتَانِ  
وَحَنَّتِ الْإِبِلُ إِلَى الْأَوْطَانِ

٩٧- في اللسان والتاج (قرح) : الْقُرْحَانُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ بِيضٌ صِغَارٌ . قَالَ أَبُو  
النجم :

وَأَوْقَرَ الظَّهْرَ إِلَى الْجَانِي مِنْ كَمَاءٍ وَمِنْ قُرْحَانِ

قافية الهاء :

٩٨- في كتاب الأمثال للضيبي ص ١٢٤ : قيل لأبي النجم : مَا أَعْجَبُ قَوْلِكَ إِلَيْكَ؟  
قال :

تَلْقَاهُ رِيًّا ثُمَّ لَا يَلْقَاهَا  
وَاهَاً لَرِيًّا ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً

والثاني منها في الديوان ص ٢٢٧ .

٩٩- في كتاب الشاء للأصمعي ص ٦٤ : قال أبو النجم العجلي :

كَأَنَّمَا أَبْكُوها أَصْفَاهَا  
يَجْزِيكَ عَنْ أَبْعَدِهَا أَذْنَاهَا

أصفاها : من قولك : شاة صَفِيٍّ إذا كانت كريمة عزيزة . وأبكوها : من قولك :  
بَكَتِ الناقَةَ والشاة إذا قَلَّ لبنها أو انقطع .

١٠٠- في العقد لابن عبد ربه ٢٢٢/١ ذُكرت الأرجوزة ٥٧ وزيد عليها بيتٌ هو :

وَجَدَّي الخُلْفَ بِهِ عَلَيْهَا

وموضعه في رواية العقد بعد الثالث في ديوان أبي النجم ص ٢٣٠ . وبيت  
الزيادة في الكامل ٩٩٨/٢ مع أبيات لأبي النجم من الأرجوزة نفسها .

١٠١- في ديوان رؤبة ص ١٦٨ وضمن الملحق الخاص بما نسب إليه من الشعر وردت  
هذه الأبيات منسوبة له :

أَيُّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا	شَالُوا عَلَيْهَا، فَسُلُّ عَلاهَا
وَأَشْدُدُ بِمِثْنِي حَقْبٌ حَقَّوَاهَا	نَاجِيَةٌ وَنَاجِيًا أَبَاهَا
وَاهَاً لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهَاً وَاهَاً	هِيَ الْمَنَى لَوَأَنَّنا نَلْنَاهَا
يَا لَيْتَ عَيْنِيهَا لَنَا وَفَاهَا	بِثَمْنٍ نَرْضِي بِهِ أَبَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا	قَدْ بَلَّغْنَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

فالأربعة الأولى تعتبر مستدركة والستة التالية لها لأبي النجم في أرجوزته رقم  
٧٤ ص ٢٢٧ في ديوانه . قال الأمين في حاشيته على مغني اللبيب ٣٧/١ : وقيل : إنه  
مصنوع .

### قافية الياء :

١٠٢- في التبيان شرح ديوان أبي الطيب للعكبري ٢٦/١ وفي اللسان (جدا، تا) قال أبو النجم :

جئنا نُحَيِّكَ وَنَسْتَجْدِيكَ  
من نائلِ اللّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ

١٠٣- في اللسان والتاج (طرد): وبغير مطرّد، هو المتتابع في سيره لا يكيو. وقال أبو النجم :

فَعُجْتُ مِنْ مُطَرِّدٍ مَهْدِيٍّ

### قافية الألف اللينة :

١٠٤- في الأغاني ١٠/١٤٩ قال أبو الفرج: الشعر لأبي النجم والغناء لعلية بنت المهدي رمل بالوسطى :

تضحكُ عَمَّا لَسُو سَقَتْ مِنْهُ شَفَى      من أقحوانٍ بِلَهُ قَطْرُ النُّدى  
أغرَّ يَجْلُو من غِشا العِين العِشا      حُلُو بَعَيْني كُلُّ كَهْلٍ وَفَتَى  
إن فؤادي لا تُسَلِّيه الرُّقى      لو كان عنها صاحياً لقد صحا

١٠٥- في الحدائق لابن بري الورقة ١/٧: ولأبي النجم:

يا أمَّ عمرو أبشري بالبُشري  
موتٌ (ذريعُ) (١) وجرادٌ عَظلي

والشطران في اللسان والتاج (عمر)، (عظل) دون نسبة فيهما.

١٠٦- في اللسان (أجا): وقول أبي النجم:

قَدْ حَيْرْتُهُ جِنُّ سَلَمَى وَأَجَا

١٠٧- في خلق الإنسان لثابت طبعة الكويت ص ٢٦٢: قال أبو النجم:

(١) في مخطوطة الحدائق: ذريم، وهو تصحيف صوبناه من اللسان والتاج..

كَأَنَّ رَمْلًا مِنْ دَهَاسٍ وَجُثَى  
تَحْتَ الْحِشَامِ مِنْهَا وَمَا مَسَّ الْحِشَا

الدهاسُ من الرمل: ما كان لا يُنبتُ وتَغيبُ فيه القوائم. والجُثَى: الأتربة  
المجموعة جمعاً. والواحدة جُثْوة.

و بعد . . .

هذا ما تيسر لي جمعه واستدراكه على شعر أبي النجم العجلي والحمد لله على  
توفيقه . . .

كتبه / محمد أديب جمران



«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

# عروة العريبي عمارة

شعر: الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني  
عمارة كلية الشريعة / الجامعة الأردنية / عمان

تحية الأردن لشاعر عُمان الكبير الشيخ عبد الله الخليلي .

التاريخ : ٢٤ شعبان ١٤١٠ هـ

٢١ آذار، ١٩٩٠ م

تزيّني واكتسي أبراد حسان  
ناجي القلوب بأمالي وأشجاني  
لحسن غانية من قوم غسان  
وضرّمت في هواها كل ولهان  
به الغواني من شعر وتبيان  
يفتر عن لؤلؤ في عقْدِ مرجان  
ومن دم الزهر مصبوغات ألوان  
أئمة الخير من أحفاد عدنان  
وان أرادت فمن منظوم أوزان  
منابت المجد من خلق واحسان  
أخت الفوارس من أبناء قحطان  
يحدوهم الشوق من قاص ومن دان

يا بنت عدنان هذا مجدُ عدنان  
ورددي الشعر أنغاما موقعةً  
بُني لواعج قلب لم يزل ديفسا  
تزيّنت بحلاها واستتبت مهجا  
تاقت بحسن فريد فاق ما وُصفت  
مليكة الحسن يسبي القلب مسمها  
لها من اللؤلؤ المكنون خالصه  
كريمة لم تزل تحكي مآثرها  
عطاؤها اللؤلؤ المنشور ان رغبت  
تولت بالمعالي في منابتها  
بنت الخيام على الصحراء نشأتها  
تنافسوا في رضاها كلهم ولّاه

فأبى الخليل على آثارها كلف  
والبحرئى يجيد السبك من أدب  
تمضي القرون وما زالت فتوتها  
ولم تزل تحفظ العهد الكريم لمن  
ولم يشوه جمالا من محاسنها  
وحسنها الحسن إلا أن ناظرها  
كفى بها شرفا تكريم خالقها  
أمينة حفظت أمجاد أمتها  
أمينة لكنوز في خزائنها  
قد وحدت لغة التنزيل أمتنا  
وزينت لغة القرآن حاضرتنا  
يا عادة العرب أنت اليوم وحدتنا  
مالت فقلت لها يا بانه اعتدلي  
هذا الذي هشت الفصحى له طربا  
حي الأمامة في شعر وفي أدب  
شوقي هو النيل فياضاً ينالته  
هذا الخليلى أنفاس الخليل به  
وللمعاني اذا ما الصدق زينها  
هذا الخليلى أنغام وأخيلة  
هذا الخليلى والفصحى ترافقه  
تلقى ربيع بلادي في أزاهره  
وبحرها لجة تدعو ميمها  
هذي عمان وهذا اليوم شاعرها  
قد وحدت لغة الفصحى عروبتنا

والأصمعي يعاني نار ظمآن  
كأنه من حلاها طوق عقيان  
تغري المشوق لأيناس وتحنان  
قد صانها عن أكاذيب وبهتان  
بالأعجمية من أحفاد ساسان  
يلقى السرياض بجنات وغدران  
بين اللغات لتنزيل وقرآن  
ولم يزل عهدا عنوان إيمان  
حوت حضارات أمجاد وأزمان  
عبر القرون برغم الحاقد الثاني  
بما حوت من علوم جنيها دان  
فهل يجيب الهوى أبناء عدنان  
هذا الخليلى هذا فخر قحطان  
وطوقته حلاها غير عربان  
حي الأمامة في علم وعرفان  
أستأذن الشعر هذا نيله الثاني  
لكنما ناره من جمر وجدان  
ما للمليحة من حُسن وإحسان  
تسي القلوب بتصوير وألحان  
لكنما شعره من نور قرآن  
كما ترى سهلها يحلو بغزلان  
صيد اللآلىء من علم وعرفان  
للعرب قاطبة من غير نكران  
من الفرات الى أنحاء تطوان

مستبدلين بها ألفاظ عجمان  
وأنكروا شأوها دهرًا ببغدان  
ما يفعل الغربُ في أهلي وأوطاني  
يوما عن العلم في لفظ وبرهان  
أعداؤهم في فلسطين ولبنان  
حتى تموت بتغريب وخسران  
للغاصبين واذكاء لنيراني

وحاولوا عبثًا إطفاء جذوتها  
قد غربوا الجيل في التعليم عن سفه  
يا ليت من غربوا الأعراب قد عرفوا  
وأن خير لغات الأرض ما عجزت  
يا ليت من غربوا يدرون ما فعلت  
وأن خطتهم إطفاء جذوتها  
وأن إحياءها بالعلم قاصمةٌ

\*\*\*\*\*

ما صور الحسن الآ شعراً فنان  
وازينت أرضنا أطواق عقيان  
كالغيث يروى جداه كل ظمآن  
تسلح العلم مزهوا بإحسان  
رغاء سائمة أفواج قطعان  
طابت بأثمارها للقاطف الجاني  
عمان والحسن في التاريخ صنوان

هذي عمان وهذا الحسن شاهدا  
حسن الربيع إذا وافت مواكبه  
حسن الكريم إذا جادت أنامله  
حسن الشباب نضيرا في مواطنه  
حسن البوادي تحلت في مرابضها  
حسن الزراعة والأشجار وأرفه  
يا شاعر الحسن هذا الحسن في بلدي



# السببين في فوائد القدماء والعصرين

الاستاذ صبحي البصام

(١) تمهيد :

هذه مباحث لغوية اضعتها بين أيدي رؤام العلم، وطلاب المعرفة، عسى أن يجدوا فيها غنية وبلاغاً. وفي المباحث تنبيه على فوائت جماعة من المختصين بالعربية. ولم أقصد بتنبيهي الى تقييح فائتة، ولا الى تجريح كرامة. فذلك ليس مما يهجس في ضميري. ثم إن نهائي ناهية لي دونه. وإنما قصدي أن أجعل المباحث أوسع وأنفع. وقصدي الأعلى أن أبر لغتنا التي هي لغة قرآنا، وتراث أجدادنا، ووعاء حضارتهم الزهراء، والتي هي المعول عليها في احتضان حضارتنا في عصورنا الحديثة، وهي مستحقة علينا أن نبرها، خصوصاً بعد أن جعل طائفة من أبنائها يعقونها، وطائفة من المحسوبين عليها ينالون منها، ويتنغرون لها. ولا أدعي فضل علم على أحد، فقد يلتفت من هو قليل العلم الى فائتة فاتت من لا يسامى في علمه، ولا يخلو إنسان من نسيان، ولا قلم من طغيان، ومن رام أن يعصم من الخطأ فدون مرامه حدّد، وعسى أن ينهني القارئ الكريم اذا رآني خائضاً فيه، لأفتأ نفسي عنه. ورحم الله الشعبي القائل: إني لأستحي من الحق اذا عرفته أن لا أرجع اليه.

(٢) بلي جمع بليّة :

في «ديوان النابغة» صنعة ابن السكيت، وتحقيق الدكتور شكري فيصل جاء للنابغة (ص ١٠٥):

بانّت سعادُ وأمسى جبلها انجذما      واحتلت الشرعَ فالحين من إضما  
إحدى بليٍّ وما هام الفؤاد بها      الآ السفاه وإلا ذكره حُلما

وقال ابن السكيت في البيت الثاني «... وروى الأصمعي الآسفاهاً. والحلم ما رأيته في النوم، بلي: من بني القين بن جسر من بني قضاة. يقول إنما ذكره لها باطل ومحال. «قلت: قوله في «بلي»: «من بني القين بن جسر...» هو على صحته قليل النوط بمعنى البيت، وعندني أنها «بلي» جمع «بليّة» وهي المحنة، أضيفت إلى ياء المتكلم فصارت «بلي»، والمراد بـ «إحدى بلي» أن سعاد إحدى المَحَن التي امتحنتُ بها، وعدّها محنة لمقاساته حبّها، ولجفوتها إياه، ونأيا عنه، و«بلي» بمعنى «محيي» أكثر نوطاً بمعنى البيت من: «من بني القين بن جسر...». وجمع «بليّة» على «بلي» كجمع مطية على مطي. قال طرفة:

وقوفاً بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسىً ونجلد  
وكجمع ركية على ركي. قال تويت، وهو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي،  
كما في معجم البلدان (برقة نجد):

قالت الماء في السركي كثير قلت ماء السركي لا يرويني  
وخلت معاجم اللغة من جمع بليّة على بلي. ولو كان ابن السكيت قال به في  
تفسيره البيت لتلقفت المعاجم قوله.

هذا مبلغ علمي في «بلي» في البيت. فإن كنت مصيباً في استدراكي على ابن  
السكيت، فذلك لا يكدر من زاخر بحره، ولا يضع من شامخ قدره فقد كان ممن  
قعدوا قواعد اللغة، وثبتوا أركانها، وشادوا بنايتها، وخلقوا بالذكر ان اللغويين  
والنحويين قد يعثرون في تفسيرهم الشعر إذا لم يكن من صنعهم، وأخص خصوصاً  
ابن جني.

### (٣) قول في حجرة بالفتح وحجرة بالضم:

كثرت الخطأ في «حجرة» بفتح الحاء بمعنى ناحية، وذلك بضبطها بضم الحاء،  
توهماً أنها بمعنى بيت. وكنت نبتت في بعض مقالاتي على هذا الخطأ في بعض  
الكتب (١)، وأضيف ههنا أن السبب في ذلك ثلاثة معاجم لغوية هي العين واللسان

(١) نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد ٦ الجزء ١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

والتاج. ففي العين (١) (ج ٧ - فض):

إذا اجتمعوا فضضنا حُجرتيهم ونجمعهم إذا كانوا بَدَادٍ  
وضُبطت الحاء من «حُجرتيهم» بالضم، والصواب الفتح، أي ناحيتيهم.  
ووجدت «حُجرتا» العسكري في تفسير الأزهري لها، ولكني وجدت البيت منقولاً هو  
وتفسيره من التهذيب إلى اللسان، وقد ضبطت فيه «حُجرتيهم» و«حُجرتا» العسكري  
بضم الحاء. والصواب بالفتح منها، ووجدت الغلط في هذين اللفظين قد انتقل  
من اللسان إلى التاج (ج ١ - غرف) من طبعة الكويت، تحقيق الأستاذ عبد الستار  
أحمد فَوَاج.

ومن استعمال «حَجْرَة» بالفتح بمعنى ناحية قول جميل العذري كما في عيون  
الأخبار (١/٥٠):

فأنتم ولأئي موضع الذلّ حَجْرَة      وُقْرَة أُولَى بالعلاء وبالمجد  
وقول الزمخشري في خبر حاتم الطائي كما في المستقصى من أمثال العرب  
(١/٥٥): «وهو متقن في كسائه وقد قعد حَجْرَة ما ذاق شيئاً». ومن استعمالها في  
الثنى قول أوس بن حجر كما في هذه المجلة (العدد ٣٤ ص ٢١٧ سنة ١٩٨٨):  
ضممنا عليهم حُجرتيهم بصادقٍ      من الضرب حتى أُرْعشوا وتضعضوا  
فاذا جمعت حَجْرَة بالألف والتاء قيل حَجْرَات بفتح ففتح، ومنه قول مزروقي  
في صفة درع (ديوان المفضليات ص ٧٤):  
كَأَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ فِي حَجْرَاتِهَا      مصابيح رهبان زهتها القنادلُ

---

(١) هو تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي وتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي .  
وقد دخل فيه من بعد وفاة مؤلفه، أو المحتفظ بنسخته الوحيدة الليث كلام أفسد كثيراً منه، وأظن أن  
بعض نسخه كانت قليلة الفساد كالنسخة التي وقف عليها ابن دريد. فقد وجدته يقرط الكتاب دون أن  
يشير إلى ما وقع فيه من الفساد. وذلك بقوله، كما في المحاسين والمساويء إن الخليل في كتابه هذا:  
«أتعب من تصدّي لغايته، وعنى من سما إلى نهايته»، واعتمد الأزهري مواد هذا الكتاب جميعاً في كتابه  
«تهذيب اللغة»، ونبه على أغلب ما فيه من فساد، وأظنه حين صنف كتابه هذا كان على أن يسميه  
«تهذيب كتاب العين» ثم بدا له فسماه «تهذيب اللغة» وهي تسمية متكلفة.

أما حُجْرَة بضم الحاء فالبيت على أرض الدار وغير الدار. فإن كان فوقها بيت قيل له غرفة، وأهل مكة يقولون له «عُلْيَة» (١)، ومثني حُجْرَة حُجْرَتَان. «فإذا جمعت حجرة بالألف والتاء قيل: حُجْرَات بضم فضم. قال تعالى: «إن الذين ينادونك من وراء الحُجْرَات أكثرهم لا يعقلون». أريد بالحُجْرَات في الآية بيوت بُنيت على أرض المسجد لسكنى الرسول ﷺ وسُكنى أهله، ونحن نقول في عصرنا هذا لكل بيت من بيوت الدار غرفة سواء أكان عُرْفَة أم حُجْرَة، وذلك عند الخاصة على التغليب، وعند العامة على التقليد. وما يدل على ارتفاع الغرفة ما جاء في الإمتاع والمؤانسة (٣/١٧٦): «فقال له الثَّوْبِيُّ: أصعدت الى الغرف؟». وما جاء في الحيوان (٢/١٨٩): «ولجأنا الى بيت خارج الأجمة وصعدنا الغرفة». وفي «المدھش» (ص ٤٣٥): «وكان عطاء يبكي في غرفة له حتى تجري دموعه في الميزاب، فقَطَرَتْ يوماً الى الطريق على بعض المارِّين فصاح: يا اهل الدار أماؤكم طاهر؟ فصاح عطاء: إغسله فإنه دمع من عصى الله» (٢).

وميز بين «حُجْرَة» بالضم و«حَجْرَة» بالفتح قول للعلامة ناصيف اليازجي في مجمع البحرين في المقامة العقيمية (ص ٢٣) وهو: «واعترل الى حَجْرَة، وافترش أريكته في ظل حُجْرَة».

#### (٤) قول في سَفْوَان :

«سَفْوَان»، اسمُ موضع، بفتح ففتح، وأسكن ثانيه خطأً قديماً وحديثاً. فمن الخطأ في ضبطه حديثاً ما جاء في كتاب العين (ج ٧ - سقى): «سَفْوَان: اسم موضع لبني تميم عند جبل يقال له سنام ببادية البصرة». هكذا بضبط سَفْوَان بفتح فسكون، ويجوز أن يكون الخطأ في الضبط من الناسخ ثم أقره الأستاذان محققا الكتاب. ويدل على الخطأ فيه قديماً قول ابن السكيت في إصلاح المنطق (ص ١٩٤): «وهو سَفْوَان اسم بلد ولا تقل سَفْوَان». ثم قول ابن قتيبة في أدب الكاتب (ص ٤٢١) في «باب ما

(١) ذلك في البيان والتبيين، في قول لابن منذر (١٩/١)، وفي الاشتقاق، في قول لابن دريد (٣٥٥/٢).  
(٢) نقلت النص بكماله لطرافته، ولأقول فيه: هو مبالغ فيه. ويجوز أن يكون الماء ماء وضوئه وهو كثير اختلط بدمعه وهو قليل، فغلب القليل على الكثير للوعظ والاعتبار.

يغير من أسماء البلاد»، قال: «وهي طرسوس وسلعوس وسفوان . . كل ذلك بفتح ثانيه». وقال الجوهري في الصحاح (سفي): «سَفَوَانٌ بالتحريك موضع قرب البصرة». وقال البكري في معجم ما استعجم (٣/ ٧٤٠): «سَفَوَانٌ بفتح أوله وثانيه على وزن فَعْلَان ماء بين ديار بني شيان وديار بني مازن على أربعة أميال من البصرة عند جبل سنام». وقول البكري: «على أربعة أميال من البصرة» فيه نظر. والأولى التعويل على ما ذكره ياقوت في معجم البلدان (مج ٣/ ٩٨ لايزج) نقلا عن تهذيب اللغة وهو أنه على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، لأن المسافر من الحجاز الى البصرة كان ينزل فيه للاستراحة ثم يرتحل لينزل في البصرة، وقد نزلت فيه عائشة، ومعها طلحة والزبير رضي الله عنهم جميعا، عند توجهها الى البصرة قبيل حرب الجمل، روى ابن دريد في الاشتقاق (١/ ١٤٥) أن بعضهم لما بلغه بالبصرة قدمهم رأى أن يستقبلهم في الطريق قبل أن يغلبه عليهم الناس، قال «فركبت فرسي وخرجت فلقيتهم وقد ارتحلوا من سفوان مقبلين»، وقوله «وقد ارتحلوا من سفوان» دليل على أنهم كانوا نازلين فيه ثم ارتحلوا عنه، وإن كانت المرحلة في كتب اللغة ما يقطعه المسافر في اليوم فعندي أنها تعدل مرحلة البريد في حساب أهل البادية وهي ١٢ ميلاً. والقول في ذلك يطول وليس هذا موضعه.

ومن الشعر الدال على فتح السين والفاء من سفوان قول ودّك بن نميل المازني كما في شرح ديوان الحماسة (١/ ١٢٧ المرزوقي):

رُوِيَدَ بِنِي شِيَانِ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

وقول منظور بن مرثد الأسدي كما في الجمهرة (مادة/ ر ص ع):  
جَارِيَةٌ بِسَفَوَانَ دَارُهَا تَمْشِي الْهَوِيْنِي مَائِلًا خَارُهَا

وسَفَوَانُ الآنَ مَوْضِعٌ لَشُرْطَةِ الْحُدُودِ الْعِرَاقِيَّةِ وَالْكُوَيْتِيَّةِ. وَفِيهِ تَدْوَنُ أَسَامِي الْمَسَافِرِينَ وَتُفَحَّصُ أَجُوزَتُهُمْ. وَلَا يُعْرَفُ فِي الْعِرَاقِ إِلَّا بِـ«صَفَوَانَ» بِقَلْبِ السَّيْنِ صَادًّا وَإِسْكَانِ الْفَاءِ. وَأَظْنَهُ كَذَلِكَ يُعْرَفُ فِي الْكُوَيْتِ. وَفِيهِ اِحْتِمَالُ الْإِلْتِبَاسِ بِـ«صَفَوَانَ»، وَهُوَ الصَّخْرُ الْأَمْلَسُ، أَوْ بِصَفَوَانَ مِنْ أَسَامِي الرِّجَالِ، خُصُوصًا عِنْدَ النَّسَبِ فِي قَوْلِهِمْ «صَفَوَانِي» بَدَلًا مِنْ «سَفَوَانِي».

## (٥) «سَفَوَان» آخر :

وبين مكة والمدينة، كما في سيرة ابن هشام (ق ٦٠١/١) وإِ يقال له «سَفَوَان». وكان النبي ﷺ خرج من المدينة لقتال كُرُز بن جابر، فبلغ ذلك الوادي دون أن يدركه، فرجع. فقيل لهذه الغزوة «غزوة سَفَوَان». ولم أرَ أسم هذا الوادي في «سَفَوَان» في معاجم اللغة، فرأيت التنبيه عليه ههنا.

## (٦) قول في أسفار التوراة :

في كتاب العين (ج٧ / سفر): «والتوراة خمسة أسفار، أي كتب، سفر يخرج من بني إسرائيل من مصر، وسفر لسيرة الملوك، وسفر الوصية، وسفر مكرّر». وهو نصّ فيه أغلاط:

١ - ففيه أن أسفار التوراة خمسة ولكنّ المسماة فيه أربعة. وفي «الكتاب المقدّس» طبعة جامعة أوكسفورد سنة ١٨٧١ المنقولة من العبرانية والكلدانية واليونانية الى العربية وهي مرجعي الآن، أنّ أسفار التوراة الخمسة هي: التكوين، والخروج، واللاويين والعدد والثنية، فالساقط من كتاب العين السفر الأول وهو «التكوين» وأوّله في تكوين الخليفة.

ب - وفيه «سفر لسيرة الملوك». ولا سفر من أسفار التوراة الخمسة بهذا الاسم، وفي «الكتاب المقدّس» «سفر الملوك الأول» وهو السفر الحادي عشر، ف «سفر الملوك الثاني» وهو السفر الثاني عشر. وهما في الترتيب بعيدان من أسفار التوراة. والصواب كما في الكتاب المقدّس «سفر العدد»، وفيه مواليد الأسباط وعددهم، وبذلك يكون قد حُذف من نصّ كتاب العين سفران من أسفار التوراة واضيف إليها سفر غريب عنها.

ج - وفيه «سفر يخرج من بني اسرائيل من مصر». وهي عبارة مختلفة، وأراها محرّفة عن «سفر بخروج بني اسرائيل من مصر». ويقابله في الكتاب المقدّس «الخروج». وأوّله في خروج بني إسرائيل من مصر، ثمّ ألواح النبيّ موسى وفيها الشريعة.

وأقول موضعاً: سفر الوصية يقابله في الكتاب المقدس «اللاويين» على حذف المضاف وهو «سفر». وكلتا التسميتين صحيحة، وهي من باب تسمية كل باسم بعض، لأن في هذا السفر أحكام الكهنة واللاويين وجملة وصايا. و«سفر مكرر» يُقَابَلُه في الكتاب المقدس «الثنية» أي التكرير، فالتسميتان بمعنى واحد، وهذا السفر تكرير لأحكام الشريعة والوصايا، وينتهي بموت النبي موسى، والكتاب المقدس يضم العهد القديم الخاص باليهود، وهو تسعة وثلاثون سفرًا تبدأ بأسفار التوراة الخمسة، والعهد الجديد الخاص بالنصارى، وهو الأناجيل الأربعة وما أُلْحِقَ بها. \*

سفر الأشفية: وذكر ابن أبي أصيبعة في عيون الأنبياء (ص ١٧) أن طائفة من اليهود قالوا إن الله تعالى أنزل على النبي موسى سفر الأشفية. قلت: إن كانوا من أصحاب العلم القديم، ولم يكونوا في الأصل من أسرى بابل، كان قولهم موضع تفكير وتدبر، وإلا كان ذلك من أوهامهم أو تكاذيبهم، لأنهم به يكونون أضافوا إلى توراتهم التي أملاها النبي عزير ما ليس منها، على أنه قيل إن النبي سليمان أخذ شيئاً من كل نوع من أنواع النبات وكتب عليه اسمه وأنه شفاء من مرض كذا وختم عليه، ويجوز أن يكون أولئك اليهود قالوا به ثم عدل بقولهم عن جهته، أما ما ذكرته في النبي عزير فخبره باختصار مما ذكره الفراء في معاني القرآن (١/٤٣٢): كان بُخْتَ نَصْرَ قتل كل من كان يقرأ التوراة. فأتى بعزير فاستصغره فتركه. ثم أملى عزير عليهم التوراة عن ظهر لسانه، فلما استحق عندهم صحة ما أملاه، قالوا: ما جمع الله التوراة في صدر عزير وهو غلام إلا وهو ابنه. وفي ذلك قوله تعالى: «وقالت اليهود عزير ابن الله... الآية».

(٧) «مَعْنًا» لا «مَعْنَى» :

وفي كتاب العين (ج ٧ - بست) ورد البيت:

أيا قبراً بُسِّتَ يُجِنُّ مَعْنَى      عليك ولا على بُسِّتَ السَّلامِ

\* قد احوجني «قول في أسفار التوراة» الى قراءة أسفار التوراة الخمسة والى تصفح سائر الكتاب المقدس.

والبيت مُغَيَّرٌ لا يَصَحُّ، لإفساد «معنى» للمعنى برسم ألفها على الياء، والصواب «مَعْنًا» وهو مَعْنٌ بن زائدة. والبيت في رثائه، وكان مَعْنٌ بِيُسْتِ، واندس الخوارج مع فَعَلَةٌ كانوا يبنون في داره بناء، وأخفوا سيوفهم في حُزْمِ القصب التي أتوا بها للتسقيف. ثم دخلوا عليه قبته وهو يجتمع فقتلوه مُغَافِصَةً، هذا هو المعروف من قتل مَعْنٍ في الكتب المعتمدة كفتوح البلدان (٤٩٢/٢). على أن مؤلف «تاريخ الموصل» (١) ذكر في كتابه هذا (١٧٥/٢) أن قاتله هلال بن الفضل الطائي، وكان صحبه من اليمن الى بغداد ثم الى خراسان حتى أمكنه غرته فقتله ثاراً بأخيه، قلت: «يجوز أن يكون أقارب مَعْنٍ أو أصحابه تظنّوا أن هلالاً كان متواطئاً مع الخوارج ليثار بأخيه، ثم عدّه مؤلف «تاريخ الموصل» قاتلاً وأغفل اسم الخوارج، وبيت الشعر منظور فيه الى قول الاحوص:

سلامُ الله يا مطرُ عليها      وليس عليك يا مطرُ السلامُ

#### (٨) قول في «جشوبة الطعام» :

الجشوبة في كتب اللغة الغلظ، والطعام الجشِب هو الذي ليس معه إدام، قلت: ويُراد بالطعام ههنا الخبز، وما قيل في كتب اللغة في الطعام الجشِب هو أصل، ثم اتسع معناه الى الطعام الخالي من الطيّبات. وكثر استعمال الجشونة والجشوبة معاً. الجشونة لما يُنْسَج وخاصة الملبوس، والجشوبة لما يؤكل. ومن ذلك قول ابن عباس في علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، كما في المحاسن والمساويء (٧١/١): «يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشِب». وقول بعضهم لعلي في الكتاب نفسه (٤٠٠/٣): «يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك». وقول أبي العباس السراج كما في تاريخ بغداد (٢٥١/١): «أكلنا الجشِب، ولبسنا الخشن، حتى جمعنا هذا المال». وكما يقال طعام جشِب يقال طعام جشيب، كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما في كتاب الغارات (٣٠٣/١): «تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطعام الجشيب». والجشيب فعيل بمعنى مفعول أي مجشوب، قال

(١) هو يزيد بن محمد الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤. ومحقق الكتاب هو الأستاذ علي حبيبة.

ابن الرومي (الديوان ص ٢٦٤):

ثوبَي الرثِّ والثياب طِراءَ وطعامي برغمي المَجشوبُ  
ويُقال: هو جشِب المأكل أي جشِب المطعم. قال أبو النجم العجلي، كما في  
الطرائف الأدبية (ص ٥١):

مختلط المفرق جشِب المأكلِ الأ من القارص والممحل  
ويُقال جشِبَ طعامه طعامه مجشوب، كما في بيت ابن الرومي المذكور آنفاً،  
ويقال: أَجشِبَ طعامه طعامه مُجشِبٌ، بدلالة قول ابن السماك الأبي (الفقرة ٨ -  
ب). وللتشابه بين رسم جشوبة وخشونة، وللتقارب بين رسم جشِب وخشِن،  
وللتداني في معاني هذه الألفاظ، ولعدم النقط قديماً في كثير من المواضع، وقع  
تصحيف وتحريف في تلك الألفاظ في قسم من الكتب. وأنا منبه ههنا على ما عثرت  
عليه من ذلك، معتمداً على ما قدّمت من قول في «جشوبة الطعام» وعلى ما تحصّل لي  
من خبرة.

#### ١ - تصحيف «جشوبة» في تأريخ الرسل والملوك:

في «تأريخ الرسل والملوك» للطبري (القسم الثالث ٧١٧/٢) المطبوع في بريل  
سنة ١٨٨١م تحقيق المستشرق العلامة دي غويه «DE GOEJE» (١) جاء في عهد  
هارون الرشيد لهرثمة بن أعين في علي بن عيسى وولده وعماله: «فإذا خرجوا من كلِّ  
ذي حق أشخصهم كما تشخص العصاة من خشونة الوطاء، وخشونة المطعم  
والمشرب وغلظ الملابس». وخشونة في «خشونة المطعم والمشرب» مصحفة عن  
«جشوبة» بالجيم، وبذلك يتم تقسيم الكلام على خشونة فجشوبة فغلظ. فإن قيل:  
كيف جاز «جشوبة المطعم والمشرب» بنسبة الجشوبة الى المشرب؟ فالجواب: ذلك  
نحو قوله: علفتها تبناً وماءً بارداً. والتصحيف في «خشونة» المطعم الذي وقع في  
تأريخ الرسل والملوك هو عينه في طبعته التي سميت «تأريخ الطبري» (٣٢٨/٨)،  
وهي طبعة الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم سنة ١٩٦٣، ويجوز أن يكون التصحيف  
نفسه في طبعة مطبعة الاستقامة وهي ليست في متناول يدي الآن.

(١) ساعده في تحقيق هذا الجزء المستشرق الأستاذ كيارد CUYARD

ب - تصحيف «أجشب» في عيون الأخبار:

ومن التصحيف في ذلك ما جاء في عيون الأخبار (٣١٥/٢) تحقيق الأستاذ أحمد زكي العدويّ . وهو ما قاله ابن السمّك في تأبين داود الطائي : «أخشنت المطعم وإنما تريد طيبه، وأخشنت الملبسَ وإنما تريد لينه . ثم أمت نفسك قبل أن تموت . . .»، والصواب «أجشبت المطعم» بالجيم .

ج - تصحيف «جشوبة» في جبهة رسائل العرب :

وأيضاً من التصحيف ما نقله الأستاذ أحمد زكي صفوة من طبعة قديمة لبعض الكتب الى كتابه «جبهة رسائل العرب» (٧٨/٤) وهو ما جاء في رسالة بعضهم : « . . . وعلى خشونة الملبس وخشونة المأكّل» . والصواب «جشوبة» المأكّل بالجيم .

د - تصحيف «الجشب» وتحريفها في العقد الفريد :

ومن التصحيف والتحريف في ذلك ما جاء في العقد الفريد تحقيق الاستاذين أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري . وهو أن بعضهم نقشف في معيشته ، وبالغ في ذلك حتى غمّ أهله وأحزن ولده ، فلما لامه علي بن أبي طالب في ذلك أجابه (٣٧٢/٢) : «فعلام اقتصرت أنت يا أمير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الحشف» (١) . وأرى أن «الحشف» محرّفة عن «الجشب» . وقال المحققون في الحشف «كذا في ي . والحشف بالفتح الخبز اليابس والبتحريك أردأ الثمر . والذي في سائر الأصول الخشب» . وإنما صرفهم عن الأخذ بما في سائر الأصول نكارة «الجشب» ، لعدم صلاحه لأن يكون طعاماً ، وفاتهم أنه تصحيف «الجشب» .

تنبيه :

لا شك أن علياً رضي الله عنه عاش إبان خلافته عيشة نقشف . على أنه لا يعقل أن يكون قصر طعامه على الخبز اليابس أو أردأ التمر . فهو كما في تذكرة الخواص (ص ١١٠ - ١١٢) شوهد مرّة يفطر على شعير مطحون ، ومرّة على سويق ، ومرّة على

(١) القائل هو عاصم بن زياد . وتقدّم قوله دون ذكر اسمه ، ولكن بالفاظ أخر ، منقولاً من المحاسن والمساوي ، (٤٠٠/٣) وباستعمال «جشوبة» (الفقرة ٨) .

رغيف شعير و قدح لبن . وشوهد مرةً وطعامه الخزيرة ، وفَسَّرَت الخزيرة باللحم يدق ويطحخ ويذرّ عليه الطحين . وقال فيه موسى الكاظم رضي الله عنه كما في «مكارم الاخلاق» إنه كان يعجبه السكباج ، وهو مرق ؟ يعمل من اللحم والخل . وذكر في الغارات (ص ٨٥) أنه كان طعامه تزيد بزيت مكلّلة بالعجوة ، وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة ، وقرأت في كتاب فات عني أسمه أنه كان يحب أكل العدس . وحاصل ذلك كله أن طعامه كان جشياً لا حشفاً .

هـ . تصحيف «جشب» وتحريفها في الترغيب والترهيب :

ومن التصحيف واحتمال التحريف في ذلك ما جاء في «الترغيب والترهيب» (٢٠٤/٤) تحقيق الأستاذ مصطفى محمد عمارة . وهو قول أنس بن مالك رضي الله عنه : «أكل رسول الله ﷺ بشعاً ولبس جشياً خشناً» . هذه رواية ابن ماجة . وفَسَّرَت «بشعاً» بغليظ الشعير . وفي الكتاب نفس أن رواية الحاكم «خشناً» في مكان «بشعاً» . وصفوي مع «خشناً» على أن تُعدّ تصحيف «جشياً» . و«بشعاً» جائزة إلا أن تحريفها أكثر جوازاً . أمّا تجويزي إياها فعلى أن المأكول البشع كان في أحوال نادرة ، بدلالة سياق الكلام ، وذلك مما قد يقع لكل أحد . وأما ميلي الى تحريفها فلغرابتها .

و . خشونة العيش وجشوبته :

كثر وصف «العيش» ومنه «المعيشة» و«المعاش» بالخشونة ، وهي ضد الرفاهية واللين . وذلك في حالين تكونان معاً . إحداهما أن يبراد بالعيش ما يلبس ويُؤكل ويُشرب ويُنام عليه ونحو ذلك . والأخرى أن لا يقابله «اللباس» ولا أي منسوج آخر . كقول المسعودي في مروج الذهب (ج ٤) : «وطئه الدهر ، فغير حاله ، وخشن معيشته» وكقول النووي في رياض الصالحين (ص ١٤٩) في عنوان باب من أبواب الكتاب «باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس (١)» .

لذلك أجدني متوقفاً فيما جاء في كتاب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الى عثمان بن حنيف الأنصاري كما في نهج البلاغة (ص ٥٠٧) ويعني به الفقراء . . . .

(١) قوله «والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس» كأنه تفسير لقوله : (خشونة العيش) .

أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش». وأرجح أن «جشوبة» مصحفة عن «خشونة». وسياق كتابه هذا يدل عليه. ثم إن تقشفه كان في مختلف وجوه العيش الا في طعامه وحده فيقال جشوبة. فمن ذلك ما روي في كتاب الغارات من أنه ذهب الى السوق وهو بالكوفة ليشتري لنفسه ثوباً بدرهمين فوجد أن أرخص الثياب بأربعة دراهم. فاذا قابل «اللباس» «العيش» دلّ العيش على الطعام، فيوصف بالجشوبة لا الخشونة. كقول الجحاط في البخلاء (ص ٢٠٩): «تزيد في جشوبة عيشهم وفي خشونة ملبسهم»، لذلك أرى أن قول عدي بن حاتم في المحاسن والمساوىء (٧٢/١) في علي بن أبي طالب «يعجبه من اللباس القصير، ومن المعاش الخشن»، فيه «الخشن» تحريف «الجشوب»، لمقابلة اللباس للمعاش.

ويحسن من الناظر في احتمال تصحيف أو تحريف في جشوبة مطعوم، أو خشونة منسوج، أو خشونة معاش، أن يكون ذا مران في ذلك، لطيف النظر، مكث الرأي.

#### (٩) قول في «سجاعة»:

إن كان وقع تصحيف وتحريف على «جشوبة» وبعض ما تفرع عليها، فقد وقع تصحيف على «سجاعة» بجعلها «شجاعة»، وعلى «سجاعة» بجعلها «شجاعة». وسبب ذلك التشابه في رسم السين والشين، وعدم النقط قديماً في كثير من الأحيان، وعدم البعد الباعد بينهما في بعض النصوص، وخلو معاجم اللغة من «سجاعة». وأن ذاكر ههنا ما وقفت عليه من هذا التصحيف، ثم أبحث في معني سجاعة.

أ. تصحيف سجاعة وسجاعة في تأريخ الرسل والملوك:

في «تأريخ الرسل والملوك» للطبري (القسم الثاني ٣٧٢/١) المطبوع في بريل، وهو أيضاً تحقيق المستشرق العلامة دي غويه (١)، ورد خبر زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما مع عبيد الله بن زياد في عقب مقتل الحسين رضي الله عنه

(١) ساعده في تحقيق هذا الجزء المستشرقون الأستاذون ثورنيكة THORNBECKE، وفرانكيل

FRANKEL، وكويدي CUIDI.

جاء فيه : «فبكت ثم قالت : لعمرى لقد قتلت كهلي، وأبرت أهلي، وقطعت فرعى، واجتثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت. فقال لها عبيد الله : هذه شجاعة ولعمرى كان أبوك شاعراً شجاعاً. قالت ما للمرأة والشجاعة، إن لي عن الشجاعة لشغلاً، ولكنني نفقتي ما أقول». فورد في النص «شجاعة» ثلاث مرات، و«شجاعاً» مرة واحدة، بالسین المعجمة فيهن جميعاً. وأراهنّ تصحيف «سجاعة» و«سجاعاً» بالسین المهملة منهما، وبكسر السین من «سجاعاً» من السجع في القول. يدل على ذلك خمسة أمور: منها أن عبيد الله لم يكن ليسوغ لنفسه أن يصف أباهما بالشجاعة لتعصبه الشديد هو وأبوه عليه. ومنها أن «سجاعاً» في المعنى أقرب الى شاعراً من «شجاعاً». ومنها وقوع سجع في ثلاث من عبارات زينب الخمس الأول، ففي أواخرهنّ: كهلي وأهلي وأصلي. ومنها خلّو عباراتها مما يدل على شجاعة، وهي قد بكت كما في أول النص، فكيف يجتمع البكاء والشجاعة؟ ومنها أن المرأة لم تكن توصف ذلك الزمان بالشجاعة، نصّ على ذلك أبو زيد الأنصاري كما في الاشتقاق لابن دريد (٢/٢٧٥). ومما أوقع الناسخ في هذا التصحيف وجعله يفوت على العلامة دي غويه خلّو معاجم اللغة من «سجاعة»، وعدم إفساد «شجاعة» و«شجاعاً» بالسين المعجمة منها للنص إفساداً شديداً. ووجدت التصحيف نفسه في تاريخ الطبري (٥/٤٥٧) من طبعة الأستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم سنة ١٩٦٣. ويحتمل أن يكون التصحيف نفسه في طبعة مطبعة الاستقامة.

ب. جواز تحريف في الكامل للمبرّد:

وروى المبرّد خبر زينب وعبيد الله في الكامل (٢/١٦٧ ط. التقدّم). قال في عبيد الله: «ويروى أنه قال في عقب مقتل الحسين بن علي عليه السلام لزينب بنت علي رحمهما الله تعالى، وكانت أسنّ من حُمل اليه منهنّ، وقد كلّمته فأفصحت وأبلغت وأخذت من الحجّة حاجتها، فقال لها: إن تكوني بلغت من الحجّة حاجتك فقد كان أبوك خطيباً شاعراً. فقالت: ما للنساء والشعر؟». قلت: يجوز أن يكون قول عبيد الله في أيها... شاعراً محرفاً عن «ساجعاً»، وأن يكون قولها... والشعر في جوابها إياه محرفاً عن... والسجع». وأنا مستند في تجويزي هذا الى «سجاعة» و«سجاعاً» في نصّ الطبري، والى استبرادي «شاعراً» في قوله، و«الشعر» في جوابها.

وسياقة الخبر في الكامل تؤول قدرأ في جنب روايته في تأريخ الرسل والملوك.

ج. تصحيف في ديوان مهيار الديلمي :

ونظير تصحيف «سجاعة» في تأريخ الرسل والملوك ما وجدته في ديوان مهيار الديلمي تحقيق الأستاذ أحمد نسيم وطبعة دار الكتب سنة ١٩٢٥ . وهو قول مهيار (٣١٥/١) :

صحنوا طوالاً كما تقتضي شجاعتنا وحصوناً قصاراً

والبيت من قصيدة له في وصف موضع للخيش في وسطه بركة ، وفي جوانبها أربع مناور مجوّفة ، وحوها تماثيل تتحرك باستدارة . وهي للتبريد والزينة والتسلية .

وقوله «صحنوا طوالاً» أراد به المناور الأربع . وقوله «حصوناً قصاراً» يجوز أن يكون أراد به تماثيل على هيئة حصون قصيرة ، وأجد أن المعنى : اقتضت سجاعتي أن أصف المناور بالصحن الطوال ، والتماثيل بالحصون القصار . فإن صحّ تفسيره أو لم يصحّ ، فالقصيدة وما مُهد لها به من قول ، يدلّان على أن «شجاعتنا» بالشين المعجمة مصحّفة عن «سجاعتنا» بالسين المهملة . وقوله قبل البيت المذكور :

تلجلج في وصفها المحدثون وحُدّت رضوان عنها فحاراً

يدلّ على أنه في تبيان وصف ، لا ميدان زحف . وفي نظام سجاعة ، لا مقام سجاعة . وسأوضح معنى سجاعة في بيت مهيار (الفقرة ٩ - هـ) .

د. جواز تصحيف في الفهرست :

ونظير ذلك ما وجدته في الفهرست لابن النديم المطبوع سنة ١٣٢٨ هـ . وذلك في قول المؤلف في زيد بن أحمد بن عيسى بن شيخ . وأنا وإن لم أقف على محتوى الكتاب ، أظن أن عنوانه يرمز لموجز عمل المؤلف فيه . فإن صحّ ظني كانت «الشجاعة» فيه مصحّفة عن «السجاعة» ، ومعروف ما بين السجاعة والبلاغة من أصرة .

هـ. معنيا السجاعة :

المعنى الأول : إن كان فيما تقدم من قول في «السجاعة» دلالة على أنها صناعة

«السجع»، وهي تفتية الفواصل - وذلك على تلثمها بلثام الشجاعة - ، فالدلالة هي قاطعة في قول المبرد في المختار بن عبيد في الكامل (١٦٧/٢): «وكان المختار يدعي أنه يلهم ضرباً من السجاعة». فاستعمل «السجاعة». وقال في تمة قوله فيه: «وقال في بعض سجعه: أما والذي شرع الأديان، وجنب الأوثان، وكره العيصان»، فاستعمل ثمرة السجاعة وهي السجع. وأيضاً الدلالة قاطعة في البيان والتبيين (٣٠١/١). وذلك أن عبد الله بن الزبير قال لمعاوية: «إني أناديك ولا أناجيك. إن أخاك من صدقك. فانظر قبل أن تقدم. وتفكر قبل أن تقدم. فإن النظر قبل التقدم. والتفكر قبل التندم». فقال له معاوية «تعلمت أبا بكر السجاعة عند الكبير». وقد سبقني الى القول في أن السجاعة هي صناعة السجع الأستاذ عبد السلام هارون مستدلاً عليه من البيان والتبيين. ولا عجب في ذلك، فقد كان من السباقين في علمه وفضله (١).

المعنى الثاني: وقد وجدت للسجاعة معنى آخر هو قليل الاستعمال، وهو: «صناعة القول دون التزام بتفتية الفواصل»، فمن ذلك في الثرما رواه أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٢٦٣/١) من أن عبد الرحمن بن زياد قال لمعاوية شاكياً هُدبة بن الحشرم: «يا أمير المؤمنين، أشكو اليك مظلمتي، وما دُفعت اليه، وجرى عليّ وعلى أهلي وقرباي، وقتل أخى زيادة، وترويع نسوتي». فقال معاوية لهُدبة «قل»، فقال «إن هذا رجل سجاعة». أراد أنه ذو سجاعة أو سجع، على خلوة فواصل قوله من أي تفتية. ومن ذلك في الشعر ما تقدم من قول مهيار، وهو بعد إصلاحه:

صحوناً طوالاً كما تقتضي سجاعتنا وحصوناً قصارا

فليس فيه ولا في القصيدة التي هو منها سجاعة أو سجع، أما صحون وحصون، وطوال وقصار، في البيت، فجناس وطباق. والجناس، وهو في صحون

(١) وقفتي على ذلك ما قرأته قبل بضعة أسابيع في العدد ٣٤ من هذه المجلة الصادر سنة ١٩٨٨ من أنه رحمه الله قدم بحثاً الى مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الرابعة والخمسين سنة ١٩٨٨ عنوانه «إضافات لغوية من كتاب البيان والتبيين»، وجاء فيه «السجاعة بمعنى صناعة السجع على وزن الخطابة بالفتح والكسر على أنها مصدر يدل على صناعة» ص ١٠١، ولم أقف على مزيد من ذلك.

وحصون لم يأت في آخر فاصلتين ليقال له سجاعة أو سجع . ولقلة استعمال هذا المعنى من السجاعة أو السجع لم أجد له مما يشهد له الا قول عبد الرحمن بن زياد، وقول مهيار الديلمي : مع دءوب في البحث عنه منذ زمن طويل .

#### (١٠) التمييز بين «خرج على» و «خرج عن» للمخالفة :

إذا جاز إحلال «على» محل «عن» في بعض الأفعال كما في قولهم «رضي عليه» بمعنى «رضي عنه» فإن تجويزه في «خرج» للمخالفة فيه نظر، وذلك لاختلاف المعنى، وعدم استعمال السلف إياه . ولتوضيح ذلك أقول :

#### أ . «خرج على» للمخالفة :

إذا قيل «خرج عليه» بمعنى المخالفة فالمراد به «خرج عليه بالسيف» . هذا هو المعروف من كلام العرب، والذي لا يتناكره أهل العلم، ومنه ما جاء في تاريخ الموصل (٢/١٩٠)، وهو قول أبي جعفر المنصور لمطر الوراق وقد جيء به اليه أسيراً، وكان من الخارجين عليه «فتخرج عليّ مع من لم تأنس مند رشداً؟» . ومنه ما جاء في جواب مطر له : «لو خرج عليك الذرّ، فإنه أضعف الخلق، لخرجت معهم، حتى أؤدي ما افترضه الله عليّ فيك» . وما جاء في الكتاب نفسه (٢/٢٠٦) : «لما بلغ أبا جعفر المنصور أمر حسان بن مجالد الهمداني وخروجه عليه قال : خارجي من همدان؟» وأيضاً ما جاء في الكتاب نفسه (٢/٢٥١) وهو قول المؤلف في سنة ١٦٨هـ : «فيها خرج على المهدي بأرض الموصل رجل يُقال له ياسين من بني تميم، فخرج اليه روابط الموصل فواقعه فهزمهم» . واستعمال «خرج على» للمخالفة في كتبنا القديمة، خصوصاً التاريخية لا يأخذه العدّ، وليس يراد به إلا الخروج بالسيف . وأرى أن «السيف» كان يستعمل مع «خرج على» ثم حذف في أكثر المواضع للعلم به . ومن إثباته وهو قليل قول النووي في النصيحة للمسلمين كما في «الأربعون النووية وشرحها» (ص ٣٣) : «وترك الخروج عليهم بالسيف، وتأليف قلوب المسلمين لطاعتهم»، والمراد بالخروج بالسيف السيْفُ وما قد يكون معه من رمح ونبل وغير ذلك .

ب . «خرج عن» للمخالفة :

أما «خرج عن» للمخالفة فلا يدلّ على استعمال سيف ولا نحوه، بل يدل على شذوذ عن أمر معنوي . فمن ذلك قول الخليل الفراهيدي في الجزء الأول من كتاب العين (ص ٤٧) في الحروف أ، ب، ت، ث : « . . . مدار كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء . » وقول أبي القاسم الزجاجي في الإيضاح في علل النحو (ص ٧٧) : «وكل اسم رأيت غير معرب فهو خارج عن أصله» . وقول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/١٠٩) في طائفة من المسلمين : «يجمعون في ذلك المسجد لسبّ الصحابة والخروج عن الطاعة» . وقول التوحيدي في المقابسات : «خروج عن حدّ الأدب المرضي ، ومزايلة لأحكام الخلق الزكي» . وقول ابن الفقيه كما في معجم البلدان (الخبيص) : «وهذا من العَجَب العاجب الخارج عن العادات» . وقول الزملكاني في البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن (ص ٧٤) : «إذ ليس فيها خروج عن العادة» . وقول ابن ماجة في رسائل ابن ماجة الإلهية (ص ١١٨) : «والطرفان قليلا الوجود وأحوالهما خارجة عن الطبع» . «وعن» في النصوص التي أتيت بها مع «خرج» للمخالفة هي أصل . وقد تحمل محلّها «من» وهو قليل . أما «خرج عن» بغير مخالفة فلسنت بصدده، لذلك اجتزىء بمثل واحد له، وهو قول ابن الأنباري في كتابه «الزاهر» في أبي نخيلة : «وقوله (وصار للفحل لساني ويدي) معناه خرجت عن الشباب ودخلت في الكهولة» . قلتُ : قول أبي نخيلة «للفحل» بالفاء أراه تصحيف «للفحل» بالقاف .

ج . القاعدة والخروج عنها :

وقد استكثرت من الشواهد لأبيتها قاعدة تقول : «(خرج على) للمخالفة يدل على ثورة باستعمال سلاح . و (خرج عن) للمخالفة يدل على شذوذ عن أمر معنوي» . وقد نبّه على خطأ قولهم (خرج على) بمعنى (خرج عن) استاذي وصديقي اللغوي الجليل مصطفى جواد رحمه الله قبل نحو من عشرين سنة . ولكننا ما نزال نرى أحيانا من يرتكب ذلك الخطأ . وقد وجدتُ بأخرة استاذين فاضلين ، وهما محققا كتاب العين ، يقولان في مقدّمتهما للجزء الأول من هذا الكتاب (ص ٤٣) «رأينا في

ترتيب المفردات داخل أبوابها اضطراباً وخروجاً على النظام». والوجه أن يقولوا «... .  
 وخروجاً عن النظام». فرأيت أن أفرق بين «خرج على» و«خرج عن» بقول مبسوط،  
 وذلك لعظم كتاب العين في عيني، ونفاسته في نفسي، ولحذري أن يزداد الغلط  
 ويفشو، بأن يقتدي بتعبير الأستاذين المحققين من لا علم له بالأمر وأحد هذين  
 المحققين من المعنيين بالاصلاح اللغوي، وهو صديقي الدكتور السامرائي. فإن  
 قلت: هذا تدرج طبيعي في اللغة. قلت: إن صح أنه تدرج، فهو لم يزل يبدو كأنه في  
 بدئه، لأن أكثر الكتاب ما تزال سلائقهم العربية تحيد عنه. فمن ذلك أن بين  
 يدي الآن العدد ٣٤ من هذه المجلة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، وقد قرأتها كلها،  
 فوجدت فيها عبارتين صحيحتين توافقان الذي قلت به. ولم أجد فيها غيرهما مما  
 يوافقه أو يخالفه. أما إحداهما فقول الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة (ص ٢٣):  
 «وهو في ذلك لا يخرج عن القواعد التي أصلها في علم النحو». وأما الأخرى فقول  
 المهندس حاتم غنيم (ص ١٩٨): «... منهجاً واضحاً محمداً ذا أسس لا يصح  
 الخروج عنها». ثم إن هذا التدرج لا فائدة من ورائه. فهو ليس لنبد لفظ مُستكره  
 وأخذ لفظ مستحب بدلاً منه، ولا لأي غرض آخر معقول، بل هو عدول عن فصيح  
 مأنوس إلى غير فصيح ولا مليح.

وأنا إذ أضع بين يدي القاريء تمييز السلف في كلامهم بين «خرج على» و  
 «خرج عن» للمخالفة، واخلط جماعة من الكتاب العصريين بينهما، أقول له: اختر ما  
 تحب.

(١) ذلك على ما أتذكر في كتابه (قل ولا تقل ج١) فإن لم يكن فيه، والكتاب ليس في متناول يدي الآن،  
 فإنه نُشر في جريدة الزمان البغدادية قبل أكثر من ٣٥ سنة.

(٢) سبته بلد مغربي يحكمه الاسبان. وفيها ثلاثة مساجد جامعة بنتها الملكة المغربية، ورتبت لها نفقات  
 جزيلة. وفيها أربع زوايا وكل زاوية تُعرف بأسم أحد المتصوفة. وفي هذه المساجد والزوايا تقام صلاة  
 الجمعة عدا زاوية واحدة ويُدعى فيها لجلالة ملك المغرب وولي عهده. وقد عرفت جماعة من وجوه  
 سبته وعلمائها في أثناء مكثي فيها سبعة أشهر سنة ١٩٨٧. وأخبرني من أتق بخبره أن فيها نحو سبعين  
 رجلاً يحفظون القرآن عن ظهر قلب.

وقد كتبتُ هذه المقالة في مدينة سوانزي «SWANSEA» من إقليم ويلز من انكلترا، وجاوزت مراجعتها ستين كتاباً، مع عددٍ جزء الكتاب كتاباً. وكان كتبي إياها اعتماداً على نصوص جمعتها من خزانة كتب SOAS من جامعة لندن، وخزانة كتب إقبال من جامعة كشمير، وخزانة كتب بجامعة مدريد، ومن كتبٍ في مساجد وزوايا في مدينة سبته. والحمد لله على ما وفقَّ له، وأعان عليه.

١٩٨٩/٣/٢٥

سوانزي (انكلترا): صبحي البصام



## رابعاً: أخبار جمعية



بسم الله الرحمن الرحيم

١ - الموسم الثقافي الثامن للمجمع :

عقد مجمع اللغة العربية الأردني موسمه الثقافي الثامن في عام ١٩٩٠ في الفترة ما بين ٥/١٢ - ١٩٩٠/٦/٩ ، وقد كان محوره الرئيسي «تعريب العلوم الهندسية» ، وقد سارت المحاضرات والندوات فيه على النحو التالي :

١ - السبت ١٧ شوال ١٤١٠هـ - ١٢ أيار ١٩٩٠م

الساعة الخامسة مساء

الأستاذ الدكتور جلال شوقي  
«عميد كلية الهندسة - جامعة قطر»

محاضرة عنونها:

العلوم والمعارف الهندسية في الحضارة الاسلامية

٢ - السبت ٢٣ شوال ١٤١٠هـ - ١٩ أيار ١٩٩٠م

الساعة الخامسة مساء

الاستاذ الدكتور وجيه السمان  
«عضو مجمع اللغة العربية بدمشق»

محاضرة عنونها:

التجربة السورية في تعريب العلوم الهندسية

٣ - السبت ٢ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ٢٦ أيار ١٩٩٠م.

الساعة الخامسة مساء

الأستاذ الدكتور جميل الملايكة  
«عضو المجمع العلمي العراقي»

محاضرة عنونها:

تعريب المصطلحات الهندسية، الواقع والمستقبل

٤ - السبت ٩ ذو القعدة ١٤١٠ هـ - ٢ حزيران ١٩٩٠ م.

الساعة الخامسة مساء

الأستاذ الدكتور نبيل علي  
«مدير البحوث في العالمية للتقنيات»

محاضرة عنونها:

المجامع العربية والحاسوب

٥ - السبت ١٦ ذو القعدة ١٤١٠ هـ - ٩ حزيران ١٩٩٠ م

الساعة الخامسة مساء

ندوة بعنوان:

«لغة المهن الهندسية»

أدارها: الدكتور ابراهيم بدران عضو مجمع اللغة العربية الأردني .

وشارك فيها:

الدكتور عصام زعللوي، عميد كلية الهندسة  
والدكتور يوسف صيام، عميد شؤون الطلبة بالجامعة الأردنية  
والمهندس حاتم غنيم، نائب مدير مؤسسة الاسكان .

٢ - المؤتمرات والندوات:

أ - شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع في اجتماعي لجنة  
الإشراف العلمي للمعجم العربي الحديث اللذين عقدا في الكويت بتاريخ  
١٩٩٠/٣/١٧ وبتاريخ ١٩٩٠/٦/٢ م.

ب - شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية  
بالقاهرة في دورته السادسة والخمسين، الذي عقد في المدة بين ٢٦/٢ -

١٢/٣/١٩٩٠م وقد القى فيه بحثا بعنوان «المختصرات وطريقة ادائها باللغة العربية» .

كما شارك في اجتماعات اتحاد مجامع اللغة العربية التي عقدت في الفترة نفسها .  
وقد صدرت عن المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة توصيات عدة فيما يلي نصها :

### التوصيات

- ١ - يوصي المؤتمر ان يعنى في مرحلة التعليم الاساسي بحفظ قدر كاف من القرآن الكريم مع تفسيره في صفوف هذا التعليم ، وان تتلو الناشئة مجموعة من اجزاء القرآن موزعة على الصفوف حتى ترسخ الملكة اللغوية في نفوسهم ، ويتمثلوا قيم القرآن الجمالية والسلوكية والاجتماعية .
- ٢ - يؤكد المؤتمر توصية الدول العربية التي لم يتم فيها تعريب جميع الادارات والمؤسسات ان تستكمل ذلك لضرورته في التعامل مع أفراد شعوبها ، ولأن ذلك جزء لا يتجزأ من عروبتها الخالدة .
- ٣ - يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية ان لا تعمل على احياء اللهجات المحلية حتى لا تغض من العناية بالعربية لغتنا القومية والدينية ، ولغة ثقافتنا على مر التاريخ ولغة هويتنا وشخصيتنا واذا كتبت اي لهجة محلية او جعلت صحيفة لسانا لها ينبغي ان لا تكتب بأبجدية سوى الابجدية العربية .
- ٤ - يدعو المؤتمر الصومال حكومة وشعبا الى العودة الى الابجدية العربية حتى تظل الأواصر قائمة بينها وبين شقيقاتها من البلدان العربية بحيث لا يمسه اي انفصام او انفصال ، ويهيب المؤتمر بالدول والحكومات العربية ان تعمل بشتى الوسائل على هذه العودة المنشودة .
- ٥ - يوصي المؤتمر ببذل الجهود العلمية لوضع معجم كبير للعامي الفصيح المشترك في البلدان العربية والذي يرجع الى اصول فصيحة ، حتى تتقارب البلدان بعضها من بعض وتتعاون بلغة مشتركة . ويقرر المؤتمر ان يظل هذا الموضوع مفتوحا في المؤتمر القادم .

٦ - يدعو المؤتمر علماء العربية كل في وطنه الى محاضرة العامية وبيان الفروق الدقيقة بينها وبين الفصحى وما دخل الكلمات الفصيحة فيها من ابدالات في الحركات والحروف وتغيرات في البنية والهيئة، لعرض ذلك على الناشئة والاداعيين حتى يتحاشوه في كتابتهم ونطقهم .

٧ - اخذ مؤتمر المجمع علما بقرار وزراء الصحة العرب بتعريب كليات الطب في الوطن العربي وهو ما اوصى به مؤتمر المجمع مرارا، وان مؤتمر المجمع اذ يجي هذا القرار يوصي الحكومات العربية باصدار التشريعات اللازمة لتعريب التعليم الجامعي والعالي في مختلف الحقول والتخصصات العلمية .

٨ - يدعو المؤتمر اتحاد الجامعات اللغوية والجامعات والهيئات العلمية الى توحيد المصطلحات في جميع العلوم، حتى تمنحي انحاء تاما البلبلة في وضع هذه المصطلحات، فلا تكون في اي بلد عربي مصطلحات في علم تغاير مصطلحاته في البلاد العربية الأخرى، وحتى يتعاون علماؤنا جميعا في نهضة العلوم ببلادنا نهضة جماعية عربية قومية .

٩ - يوصي المؤتمر بزيادة عدد الساعات في تدريس قواعد العربية مع العناية في النصوص بالضبط والشكل الكامل، ومع تيسير القواعد على الناشئة والاستضاءة في ذلك بما قرره مؤتمر الدورة المجمعية الخامسة والأربعين من تبسيط لتلك القواعد، ولدى المجمع كراسة توضح هذا التبسيط وترسل لمن يطلبها من وزارات التعليم في الوطن العربي .

١٠ - يوصي المؤتمر ان يعني في التدريس للناشئة وفي جميع وسائل الاعلام وفي الاداعيتين المسموعة والمرئية ومسلسلات التليفزيون باستخدام الفصحى ومراعاة قواعدها وصياغاتها مراعاة دقيقة وينبغي اعداد المذيعين والمذيعات لغويا بواسطة دورات تدريبية لهم تعرفهم - في دقة النطق العربي الفصحى، مع تصحيح ما يتردد في سنتهم من اخطاء لغوية .

١١ - يوصي المؤتمر بما دعا اليه في مؤتمرات سابقة - حفاظا على الهوية العربية والقومية - من اصدار تشريعات تحظر كتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات

والفنادق بغير العربية كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية - عليها جميعا - بحروف عربية .

١٢- يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي ان تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة الى الجماهير بلغة عربية سليمة، لما لذلك من تأثير عميق في نفوس الجماهير وتمثلها القويم للبيان العربي .

١٣- تبلغ هذه التوصيات للمؤتمر الى الجامعات اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربية والى وزارات التعليم والاعلام والثقافة في الوطن العربي .

ج - احيا الشاعر حيدر محمود امسية شعرية في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع بتاريخ ١٩٩٠/٢/٢٧ ضمن أعمال معرض الكتاب الدولي الثاني الذي أقيم في عمان بين ٢/٢٠ - ١٩٩٠/٣/١ وقد ألقى الشاعر في أمسيته تلك القصائد التالية: أغنية عربية، وجع الأرقام، أيوب الفلسطيني، نشيد الصعاليك، مراثة عرار، النشيد الثاني.

### ٣ - مشاركة المجمع في المعارض:

شارك المجمع في معارض عدة للكتب، وهي:

أ - معرض عمان الدولي الثاني للكتاب في الفترة بين ٢/٢٠ - ١٩٩٠/٣/١ .

ب - معرض تونس الدولي للكتاب خلال الفترة من ١٦ - ١٩٩٠/٣/٢٥ في مقر المؤتمرات بتونس .

ج - المعرض السادس للكتاب العربي الجامعي الذي اقامته جامعة البصرة في الأسبوع الرابع من شهر نيسان ١٩٩٠ م .

د - معرض الكتاب الأردني خلال الفترة من ٦/٢١ - ١٩٩٠/٦/٣٠ .

هـ - معرض الكتاب في مهرجان جرش في الفترة من ٧/١١ - ١٩٩٠/٧/٢٧ م .

## مناقشة رسالة ماجستير:

نوقشت في قاعة المحاضرات والندوات في مجمع اللغة العربية الأردني بتاريخ ١٤/٥/١٩٩٠ رسالة ماجستير بعنوان «صلاح الدين الأيوبي في الشعر العربي اثناء فترة الحروب الصليبية» من اعداد الباحث عوني خليل جابر، وقد تألفت لجنة المناقشة من:

- ١ - الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسا
- ٢ - الأستاذ الدكتور محمود ابراهيم عضوا
- ٣ - الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهدي عضوا.

## ٥ - كتب جديدة:

صدر عن المجمع ضمن خطته في وضع المعاجم المتخصصة بالمصطلحات العلمية معجم «مصطلحات الدهانات والورنيشات».

الى الأخوة الكتّاب :

يرجى مراعاة ما يلي :

- ١- أن تقتصر البحوث على اللغة العربية، والتراث العربي الإسلامي :  
العلمي والأدبي والفني، وشؤون التعريب، ومراجعة الكتب المحقّقة وما إليها، والمناقشات والتعليقات المتعلقة بهذا وأمثاله .
- ٢ - أن يتأكّد الكاتب من سلامة اللغة، وحسن التّقديم، والتوثيق قبل إرسال بحثه للنشر.
- ٣ - أن تتسم البحوث النقدية بأسلوب النقد العلمي الهادئ، الخالي من الانفعالات الحادة التي قد تسيء الى المؤلّف أو الباحث .
- ٤ - أن تكون البحوث المرسله للنشر في نسختها الأصلية، وخاصة بالمجلّة .

رئيس التحرير





**JOURNAL**  
**Of The Jordan Academy Of Arabic**



No. (38)

Vol. XIV